مرويات أسباب النزول

الواردة في كتاب (جامع البيان) للإمام ابن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)

جمعًا وتخريجًا ودراسة وترجيحًا

المجلد الأول

تأليف

أ.د/ حسن بن محمد بن علي شبالة

أستاذ الحديث والتفسير - جامعة إب - اليمن

مرويات أسباب النزول
الواردة في كتاب (جامع البيان) للإمام ابن جرير الطبري
المجلد الأول
تأليف
أ.د/ حسن بن محمد بن علي شبالة
أستاذ الحديث والتفسير - جامعة إب - اليمن

www.alukah.net

مرويات أسباب النزول

الواردة في كتاب (جامع البيان) للإمام ابن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)

جمعًا وتخريجًا ودراسة وترجيحًا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

العنوان: مَرْوِيَّاتُ أَسْبَابِ النُّزُولِ الوَارِدَةُ فِي كِتَابِ (جَامِعِ البَيَانِ) لِلإِمَامِ ابنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ

المؤلف: أ.د. حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ شَبَالَة.

المجلد: الأول

الصفحات: (449صفحة).

الطَّبعة: الأولى، 1447هـ-2025م.

القياس: 17×24.

النَّاشِر: غافق للدراسات والنشر.

إخراج فني وإلكتروني: هشام بن حسين الأهدل.

أصل هذا الكتاب رسالة علمية، قُدّمت لنيل درجة الدكتوراه، إلى قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى بإشراف فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد يوسف القاسم. ونوقشت بتاريخ 1 صفر 1419 هجرية، الموافق: 26 مايو 1998م وأجيزت بتقدير: ممتاز

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ©

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يُمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من المؤلف.

النَّاشِر

غافق للدراسات والنشر

GAFEQ for studies and publishing

اليمن - صنعاء

gafeq.s.p@gmail.com

+967 71 71 72 770

GAFEQ.S.P

782 16 12 14

www.alukah.net
الألوكة

مرويات أسباب النزول

الواردة في كتاب «جامع البيان» للإمام ابن جرير الطبري

(ت: ٣١٠ هـ)

جمعًا وتخريجًا ودراسة وترجيحًا

المجلد الأول

تأليف

أ.د/ حسن بن محمد بن علي شبالة

أستاذ الحديث والتفسير - جامعة إب - اليمن

غافق للدراسات والنشر
GAFEQ for studies and publishing

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net

شكر وعرفان

لا يسعني في هذا المقام بعد أن منّ الله عليّ بإنجاز هذه الرسالة إلا **أن أتقدم بالشكر والعرفان لفضيلة الأستاذ الدكتور/** محمد أحمد يوسف القاسم، المشرف على هذه الرسالة على ما بذله من جهد مشكور في الإشراف على الرسالة وتقويمها وتصحيحها منذ أن كانت فكرة في الذهن إلى أن صارت رسالة مطبوعة جاهزة للمناقشة، مع تواضع جمٍّ، وخلق سامٍ، وكرم إسلاميٍّ أصيل، فجزاه الله خيراً وأحسن مثوبته، وجعل ذلك في موازين حسناته، إنه سميع قريب.

كما أشكر فضيلة الشيخين الجليلين: سعادة الأستاذ الدكتور: فهد بن عبد الرحمن الرومي، المناقش الخارجي، **وسعادة الأستاذ الدكتور:** أحمد بن عطاء الله عبد الجواد، المناقش الداخلي، على تجشمهما المشاق في قراءة الرسالة وتقويمها، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء، ويجعل ذلك في موازين حسناتهما، إنه سميع مجيب.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، والمسؤولين عليها عموماً وإلى المسؤولين في كلية الدعوة وأصول الدين خصوصاً، على إتاحتهم لي تلك الفرصة العلمية الثمينة لتلقي العلوم الشرعية في هذه البلاد المباركة الطيبة.

وأخيراً أشكر كل الإخوة الذين مدوا لي يد العون والمساعدة أثناء كتابة الرسالة وطباعتها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء، وأن يتقبل منا ومنهم، ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الباحث

www.alukah.net

المقدّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن أحق ما صرفت فيه الأوقات، وأعظم ما شمَّر له المشمرون، فأفنوا فيه أعمارهم: تَعَلُّمُ كتاب الله وتعليمُه، والعنايةُ به، وامتثال أوامره، واجتنابُ نواهيه، فهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، من اتبعه فاز ورشد، ومن حاد عنه ضل وفسد، وقد تكفل الله بحفظه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[الحجر:9].

ولقد نال هذا الكتابُ العزيز من اهتمام علماء المسلمين وعنايَتِهم به منذ نزوله ما لم ينله كتابٌ سماوي قبله، فألفوا فيه الكتب المتنوعة، المطولةَ والمختصرةَ، فمنهم من ألّف في تفسيره وبيان معانيه، ومنهم من ألّف في ناسخه ومنسوخه، ومنهم من ألّف في أسباب نزوله، ومنهم من ألّف في إعرابه، ومنهم من ألّف في بيان أحكامه، ونحوها من المؤلفات المتنوعة في سائر علومه.

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الذين وُفقوا لخدمة الكتاب العزيز والعناية به:

الإمام أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد ألّف في تفسير القرآن الكريم كتابه العظيم: (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**)، **وقد وصفه تلميذه عبد الله بن أحمد الفرغاني، بقوله:** "جمع فيه شتى علوم القرآن، بيّن فيه أحكامه، وناسخه ومنسوخه، ومشكله وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء فيه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص وأخبار الأمة، والقيامة، وغير ذلك مما حوا من الحكم والعجائب كلمة كلمة وآية آية ...، فلو ادّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب، كل كتاب يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصي؛ لَفَعَل"[1]، وصدق بهذا الوصف، فإنه يحتوي على أكثر من عشرة كتب في فنون مختلفة متعلقة بعلوم القرآن الكريم وتفسيره، فهو كالبحر المليء بسائر أنواع الجواهر والدرر، وما على الباحثين إلا الغوص في أعماقه لالتقاط بعضا من تلك الجواهر والدرر.

وعند مطالعتي لهذا الكتاب العظيم، لفت انتباهي ما تضمنه هذا السفر الكبير من مرويات كثيرة في أسباب نزول القرآن الكريم، روها ابن جرير عن شيوخه بأسانيدها إلى قائليها، فجاءت فكرة كتابة هذه الأطروحة، بجمع تلك المرويات جمعا استقصائيا شاملا، وتخريجها ودراستها والترجيح بين الروايات عند الاختلاف، واستقر الرأي عندي بعد الاستخارة والاستشارة على أن يكون عنوانها الأطروحة هو: (**مرويات أسباب النزول الواردة في كتاب (جامع البيان)، للإمام ابن جرير الطبري (ت:310هـ) (جمعًا وتخريجًا ودراسةً وترجيحا)**.

---

(1) تاريخ دمشق: 15/ 164.

www.alukah.net

أسباب اختيار الموضوع:

من أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

أولاً: أهمية الموضوع، فإن معرفة أسباب النزول والوقوف على مروياتها صحيحها وسقيمها من أهم علوم القرآن الكريم المعينة على فهمه وتفسيره[1].

ثانيًا: أن جل ما ألّف في هذا الموضوع لم يفِ بالغرض؛ إما لأنه مفقود، أو مخطوط، أو أن ما طبع منه لم يستوعب الروايات جميعًا، أو طبع غير محقق، مما يقلل الاستفادة منه، ولا يطمئن القارئ بالاعتماد عليه[2].

وأما أسباب اختياري لكتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) لابن جرير الطبري، واستخراج مرويات أسباب نزول القرآن منه، من بين سائر كتب التفسير، **فمن أهمها ما يلي:**

1 – المكانة العلمية لأبي جعفر الطبري[3].

2 – كثرة مرويات أسباب النزول التي أوردها في كتابه، ومحاولته استيعاب كل ما ورد في أسباب النزول مما وقع له عن شيوخه.

3 – عناية أبي جعفر بذكر الأسانيد لكل المرويات في أسباب النزول، وهذا

(1) ينظر: فوائد أسباب النزول: ص 24 من هذا البحث.

(2) ينظر: المؤلفات في أسباب النزول: ص 26 من هذا البحث.

(3) ينظر: المكانة العلمية للطبري: ص 92 من هذا البحث.

في حد ذاته أهم وسيلة لمعرفة صحيح المرويات من سقيمها، وله أهميته العظيمة عند المتخصصين في هذا الشأن.

4 – أن كتاب (جامع البيان) لابن جرير، لم يُخدم الخدمة العلمية اللائقة به، وإن كان الشيخان: محمود شاكر وأخوه أحمد شاكر، رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، قد بذلا جهداً كبيرا في تحقيق نصف الكتاب، إلا أن النصف الآخر مازال بحاجة ماسة إلى التحقيق، مع ما يحتاجه النصف الأول المحقق من إعادة النظر فيما يتعلق باستقصاء التخريج والحكم على الأسانيد، والمقارنة بين الروايات والجمع بينها، أو ترجيح بعضها على بعض، ونحوها من الأمور التي فاتت على المحققين وخاصة فيما يتعلق بمرويات أسباب النزول.

5 – القيمة العلمية الكبيرة لكتاب ابن جرير[1]، فهو من أقدم كتب التفسير، وأهمها وأعظمها شأنًا، فاستخراج ما فيه من مرويات أسباب النزول مسندة في كتاب مستقل مع الحكم على الروايات والجمع بين الروايات أو ترجيح بعضها على بعض، عمل يضيف إلى المكتبة الإسلامية مؤلفاً جديداً في أسباب النزول، وهو يُعد من الناحية التاريخية أول مؤلف في هذا الفن موجود، لم يسبقه سوى كتاب علي بن المديني (ت234هـ)، الذي لم يعرف له أثر حتى الآن.

(1) ينظر: القيمة العلمية لكتاب ابن جرير: ص 106 من هذا البحث.

www.alukah.net

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الكتابة في هذا الموضوع تقسيمه إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وملاحق بالفهارس العلمية.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وبيان خطته، ومنهجي فيه.

القسم الأول: الدراسة النظرية، ويحتوي على: تمهيد، وثلاثة فصول:

التمهيد :علم أسباب النزول، ويحتوي على :

1 – تعريف أسباب النزول.

2 – صيغ أسباب النزول المعتمدة.

3 – طريق معرفة سبب النزول.

4 – أهمية أسباب النزول وفوائدها.

5 – المؤلفات في أسباب النزول.

الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري، ويحتوي على خمسة مباحث:

المبحث الأول: عصره وبيئته.

المبحث الثاني: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته.

المبحث الثالث: مولده ونشأته.

المبحث الرابع: مذهبه ومعتقده.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: حياة ابن جرير العلمية، ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الرابع: آثاره العلمية (مؤلفاته)

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

الفصل الثالث: التعريف بكتابه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، ويحتوي على خمسة مباحث:

المبحث الأول: موضوعه.

المبحث الثاني: قيمته العلمية.

المبحث الثالث: منهجه.

المبحث الرابع: نُسَخه الخطية وطبعاته.

المبحث الخامس: منهج ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية، ويحتوي على مرويات أسباب النزول من كتاب (جامع البيان) جمعًا وتخريجًا وترجيحا.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

الفهارس العلمية، وتحتوي على:

1 – فهرس المصادر والمراجع.

2 – فهرس الموضوعات.

www.alukah.net

منهج كتابة الرسالة:

استخدمت في إعداد هذه الرسالة المنهج الوصفي التحليلي في قسم الدراسة النظرية، **والمنهج الاستقرائي** المقارن في قسم الدراسة التطبيقية، **ويمكن تلخيص الخطوات العملية التي سِرتُ عليها بالآتي:**

1- قمت باستخراج وجمع مرويات أسباب نزول القرآن الكريم من كتاب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، للإمام أبي جعفر الطبري، وِفْقًا للصيغ التي اعتمدها العلماء لأسباب النزول، سواء كانت صريحة السببية أو محتملة لها، وأشرت في التخريج إلى الروايات التي تصلح شاهداً لها عند ابن جرير، ولم يفصح فيها عن سبب النزول.

2- رقّمت هذه الروايات ترقيمًا تسلسليًا بناء على اختلاف أسانيدها، وذلك كي تسهل عملية الفهارس العلمية بالإحالة عليها.

3- صدّرت روايات أسباب نزول كل آية بكتابة الآية أو الآيات القرآنية التي نزلت فيها ثم أردفتها بذكر الروايات الواردة فيها إجمالاً ثم تفصيلاً.

4- اختصرت الروايات الطويلة التي يوردها المؤلف في أسباب النزول، وكتبت عبارة توضح ذلك الاختصار بين معقوفتين داخل النص هكذا [ ] وأشرت إلى ذلك في الحاشية، وذلك غالبًا في القصص المشهورة مثل غزوة تبوك، وحديث الإفك، وغيرهما، واقتصرت منها على محل الشاهد من الرواية بعد ذكر أسانيدها.

5- سَلَكْتُ في ترتيب الروايات ترتيب ابن جرير لها في كتابه، وذكرتُ كل رواية في مكانها الذي أوردها فيه، حتى ولو كانت سبباً لنزول آية أخرى مع الإشارة إلى ذلك.

6- خرّجت هذه المرويات تخريجاً علمياً بشواهدها ومتابعاتها، وحكمت على أسانيد المؤلف أولاً، ثم على الرواية في الغالب ثانياً، بمجموع طرقها وشواهدها، إلا في القليل منها الذي توقفت فيه لعدم الوقوف على تخريجها أو متابعاتها أو شواهدها، وفي هذه الحالة أكتفي بالحكم على إسناد المؤلف فقط.

7- اعْتمدتُ في ترتيب مصادر التخريج بحسب أسبقية وفاة مؤلفيها مع تقديم أقربهم موافقة لإسناد المؤلف.

8- قمت بمحاولة الجمع بين الروايات الواردة في أسباب نزول الآية التي ظاهرها الاختلاف أو ترجيح بعضها على بعض، مع ذكر اختيارات وترجيحات الإمام الطبري، وموافقته أو مخالفته فيما ذهب إليه، مستعيناً في ذلك بأقوال أهل العلم كابن كثير وابن حجر وغيرهما.

9- ترجمت للأعلام الواردين في المتن في أول ورودهم في البحث من مصادرهم الأصلية، إلا مَنْ ذُكر من أعلام المشركين واليهود، فهؤلاء أكتفي بإيراد ما ذكره عنهم ابن إسحاق أو غيره من أهل السير.

10- عرّفت بالأماكن والبلدان، والقبائل والأنساب الواردة في المتن.

11- شرحت المفردات الغريبة الواردة في المتن.

www.alukah.net

أهم الصعوبات:

واجهتني بعض الصعوبات التي لابد منها في بحث مثل هذا، من أهمها أمران:

الأول: طول البحث، فحين أزمعتُ الكتابة في هذا الموضوع كانت الإحصائية المبدئية التي قدمتها إلى القسم للروايات زُهَاء (1100) رواية، ولكنها زادت (532) رواية بعد الحصر الدقيق للروايات وقراءة كتاب (جامع البيان) لابن جرير الطبري أكثر من مرة، وكانت تراودني فكرة الاكتفاء بالعدد المقدم إلى القسم، لكن سرعان ما تنازلت عن هذه الفكرة بتشجيع فضيلة المشرف على الرسالة -حفظه الله- حتى يكون البحث مستوعباً لجميع كتاب ابن جرير، فاستعنت بالله تعالى وضاعفت من الجهد لإنجاز البحث كاملاً، فتمّ ذلك والحمد لله.

الثاني: كثرة التصحيف والأخطاء المطبعية في النصف الثاني غير المحقق من كتاب ابن جرير، وقد حاولت تخطي هذه العقبة بالرجوع إلى تراجم الرجال والكتب التي أخذت عن ابن جرير، وحرصت على الحصول على نسخة خطية من تفسير ابن جرير للرجوع إليها عند تصحيح الأخطاء، وتم لي ذلك أخيراً، حيث اطلعت على النسخة الخطية المحفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وتقع في ثمانية أجزاء كبيرة، وهي نسخة كاملة للكتاب، إلا أنها لا تخلو من أخطاء وقعت من الناسخ، وقد صححت هذه الأخطاء الموجودة في النسختين المخطوطة والمطبوعة وأشرت إلى مراجع التصحيح في الحاشية.

التمهيد:

علم أسباب النزول

ويحتوي على:

1 - تعريف أسباب النزول.

2 - صيغ أسباب النزول المعتمدة.

3 - طريق معرفة سبب النزول.

4 - أهمية أسباب النزول وفوائدها.

5 - المؤلفات في أسباب النزول.

التمهيد

أنزل الله القرآن الكريم هداية للناس، بشيراً ونذيراً، يرشدهم إلى الخير، ويحثهم عليه، ويحذرهم من الشر، وينهاهم عنه، وأكثر القرآن الكريم نزل ابتداءً من غير سبق سبب نزول خاص، وهناك آيات منه نزلت بسبب من الأسباب الخاصة، وهذا النوع من الآيات موضوع بحثنا هذا، **وقبل الدخول في ثناياه لا بد من التمهيد له بهذه المباحث، وهي:**

أولاً: تعريف أسباب النزول:

السبب في اللغة: كل شيء يتوصل به إلى غيره، والجمع أسباب، وكل شيء يُتوصل به إلى الشيء فهو سبب[1].

والنزول: مصدر بمعنى الهبوط، ونزل من العلو: هبط[2].

وتعريف أسباب النزول في الاصطلاح، هو:

(ما نزلت الآية أيام وقوعه)[3]، أو (ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه) [4]، أو (ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه)[5].

---

(1) لسان العرب: 6/ 139.

(2) الكليات، لأبي البقاء: 4/ 368.

(3) الإتقان: 1/ 67.

(4) ينظر: مباحث في علوم القرآن، للقطان: 78، دِرَاسات في علوم القرآن، للرومي: 153.

(5) ينظر: مناهل العرفان، للزرقاني: 1/ 198، المدخل لدراسة القرآن الكريم، لأبي شهبة: 122.

www.alukah.net

والمراد بهذا التعريف: وقوع حادثة في زمن النبي ﷺ، أو توجيه سؤال إليه، وإنزال الله آية أو آيات، بيانًا لتلك الحادثة، أو جوابًا عن ذلك السؤال.

وقولهم: (أيام وقوعه) قيد في غاية الأهمية؛ لأنه يُخرج الآيات التي تتحدث عن الأمور الماضية؛ لأنها نزلت ابتداءً بلا سبب[1].

وعلى هذا التعريف يكون سبب نزول القرآن مشتملاً على أمرين:

الأول: حدوث حادثة فينزل القرآن الكريم بشأنها.

الثاني: أن يُسأل النبي ﷺ عن شيء فينزل القرآن ببيان ما سئل عنه[2].

ثانياً: صيغ أسباب النزول المعتمدة:

لأسباب النزول صيغ معتمدة، وتنقسم هذه الصيغ إلى قسمين[3]:

القسم الأول: أن تكون صيغة سبب النزول نصًا صريحًا في السببية، **وتحت هذا القسم تندرج ثلاث صيغ:**

الصيغة الأولى: أن يصرح الراوي بلفظ السبب، فيقول: (سبب نزول الآية كذا...)، وهذه العبارة نص في السببية لا تحتمل غيرها.

الصيغة الثانية: لا يصرح الراوي بلفظ السبب، ولكن يأتي بفاء السببيّة داخلة

(1) مناهل العرفان، للزرقاني: 1/ 101.

(2) مباحث في علوم القرآن، للقطان: 77.

(3) ينظر: مناهل العرفان: 1/ 116، مباحث في علوم القرآن، للقطان: 78.

على مادة (نزل) عقب سرد حادثة، أو سؤال، **كقوله**: (فنزلت الآية) **أو** (فأنزل الله كذا...) وهذه الصيغة هي الغالبة في أسباب النزول، وهي صريحة في السببية.

الصيغة الثالثة: أن يُسأل النبي ﷺ عن شيء، فيوحي الله بالآية أو الآيات، فيجيب بما نزل عليه، وهذا النوع لا يصرح فيه بالسبب ولا يعبر فيه بالفاء إلا قليلاً، لكن السببية تفهم منه من المقام.

القسم الثاني: أن تكون صيغة سبب النزول محتملة في السببية، وليست نصاً صريحاً فيها، وهذا القسم تندرج تحته **صيغتان**:

الصيغة الأولى: **أن يقول الراوي**: (نزلت هذه الآية أو الآيات في كذا...)، فهذه الصيغة محتملة للسببية؛ أو لما تضمنته الآية من أحكام، أو لرأي الراوي في تفسير هذه الآية[1].

ويُفرق بين هذه الاحتمالات بالقرائن التي تُعيِّن أحد هذه الاحتمالات أو ترجحه.

الصيغة الثانية: أن لا يجزم الراوي بأنه سبب نزول، **مثل أن يقول**: (أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت في كذا..). **أو** (ما أحسب هذه الآية أو الآيات نزلت إلا في كذا...).

فإن الراوي بهذه الصيغة لا يقطع بالسبب، فهذه الصيغة تحتمل السببية

(1) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية 48، البرهان، للزركشي 1/ 67، الإتقان1/ 89. مناهل العرفان 116، مباحث في علوم القرآن، للقطان 87، دراسات في علوم القرآن، للرومي156.

www.alukah.net

وغيرها[1].

وفائدة هذا التقسيم لصيغ أسباب النزول[2]: تظهر عند التعارض، فإذا وردت عبارتان من صيغ أسباب النزول في موضوع واحد، **أحدهما**: نص في السببية، **والثانية**: ليست نصاً في السببية، فإننا نرجح العبارة التي هي نص في السببية، ونحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية؛ لأن النص أقوى في الدلالة من المحتمل.

أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو أكثر ليس شيء منها نصاً في السببية، **كأن يقول أحدهم**: (نزلت في كذا)، **ويقول الآخر**: (نزلت في كذا)، ويذكر شيئاً غير ما ذكره الأول، وكان اللفظ يتناولهما ولا قرينة تصرف أحدهما إلى السببية، فإن الروايتين تحملان على بيان ما يتناوله من المدلولات، ولا وجه لحملها على السبب.

أما إذا كان الاختلاف دائراً بين عبارتين أو أكثر كلها نص في السببية، فلا تخلو هذه الحالة من صور أربع:

الأولى: أن تكون إحدى الروايات صحيحة، والأخرى ضعيفة، فالصحيحة هي المعتمدة دون غيرها.

الثانية: أن تكون كل الروايات صحيحة، ولبعضها مرجح، فنأخذ الراجح وندع المرجوح.

---

(1) الإتقان 1/ 67، مناهل العرفان 116، مباحث في علوم القرآن، للقطان 87.

(2) ينظر: الإتقان، للسيوطي 1/ 67، 68، 69، مناهل العرفان 116-124.

الثالثة: أن تستوي كل الروايات في الصحة ولا مرجح لواحدة منها، ولكن يمكن الجمع بينها بوجه من وجوه الجمع.

الرابعة: أن تستوي الروايات في الصحة ولا مرجح لواحدة منها، ولا يمكن الجمع بينها بوجه من الوجوه، فهذه الصورة تُحمل على تعدد السبب، أو تحمل على تكرار النزول.

وحكمة هذا التكرار: تنبيه الله لعباده ولفت نظرهم إلى ما في طي تكل الآيات من الوصايا النافعة والفوائد الجمة.

ثالثاً: طريق معرفة سبب النزول:

الطريق إلى معرفة سبب النزول: الرواية الصحيحة عمن شهد السبب وحضره، ولا يمكن الاجتهاد في معرفة ذلك، بل لا يجوز القول فيه بغير علم.

قال الواحدي: (لا يحلّ القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها)[1].

وعلى هذا فإن معرفة سبب النزول أمر خاص بالصحابة رضوان الله عليهم، فإذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية في القرآن أنها نزلت في كذا وكذا فإنه حديث مسند[2].

---

(1) أسباب النزول، للواحدي: 10.

(2) معرفة علوم الحديث، للحاكم: 20.

www.alukah.net

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وقد تنازع العلماء في قول الصحابي: نزلت هذه الآية في كذا، هل يجري مُجرى المسند -كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله ـ، أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند، فالبخاري يدخله في المسند، وغيره لا يدخله في المسند، وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره، بخلاف ما إذا ذكر سبباً نزلت عقبه، فإنهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند)[1].

وقد يخبر التابعي عن سبب نزول آية، فهذا حكمه يشبه حكم قول الصحابي، إلا أنه مرسل.

وقد اشترط العلماء لقبوله أربعة شروط[2]:

الأول: أن تكون عبارته صريحة في السببية، لا محتملة.

الثاني: أن يكون الإسناد صحيحاً إليه.

الثالث: أن يكون التابعي من أئمة التفسير الذين أخذوه عن الصحابة.

الرابع: أن يعتضد برواية تابعي آخر توجد فيه نفس هذه الشروط.

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً، لكنه مرسل، فقد يقبل إذا صح السند إليه، وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة، كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير، أو اعتضد بمرسل آخر)[3].

---

(1) مقدمة في أصول التفسير: 48، وينظر: الإتقان 1/ 31.

(2) ينظر: دراسات في علوم القرآن، للرومي: 156.

(3) الإتقان، للسيوطي: 1/ 67.

رابعاً: أهمية أسباب النزول وفوائدها:

لأسباب النزول أهمية عظيمة وفوائد جليلة منها[1]:

1 – الاستعانة بسبب النزول على فهم الآية وإزالة الإشكال عنها، ولا يمكن معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها[2].

قال ابن تيمية: (معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[3].

وأمثلة ذلك كثيرة، انظر منها سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[البقرة:158]، برقم (84) وما بعدها، **وقوله تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾[البقرة:115] برقم (48) وما بعدها، **وقوله تعالى:** ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾[المائدة:93] برقم (776) وما بعدها.

2 – الاستعانة بسبب النزول على فهم الحكمة التي يشتمل عليها التشريع، انظر سبب نزول تحريم الخمر في سورة البقرة برقم (217) وما بعدها، والمائدة برقم: (765) وما بعدها.

---

(1) ينظر: البرهان: 1/ 22، الإتقان: 1/ 29، مناهل العرفان: 1/ 110، المدخل لدراسة القرآن، لأبي شهبة: 125، مباحث في علوم القرآن، للقطان: 79، ودراسات في علوم القرآن، للرومي: 157.

(2) أسباب النزول، للواحدي: 10.

(3) مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: 47.

www.alukah.net

3 – معرفة اسم من نزلت فيه الآية، وتعيين المبهم فيها، حتّى لا يبرّأ المتهم ويتّهم البريء، انظر الحديث رقم: (1571) وما بعدها.

4 – أن اللفظ قد يكون عامًا، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عُرف السبب قُصر التخصيص على ماعدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي، وإخراجها بالاجتهاد ظنّي، ولا يجوز إخراج القطع بالظنّي. انظر: أسباب نزول آية اللعان في سورة النور برقم (1203) وما بعدها.

5 – تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

6 – دفع توهم الحصر، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ....﴾[الأنعام:145] الآية.

فقد ذهب الشافعي إلى أن الحصر بهذه الآية غير مقصود؛ لأن نزولها كان بسبب الكفار الذين حرّموا ما أحل الله.

7 – تيسير الحفظ، وتثبيت الفهم؛ لأن ارتباط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث يساعد على حفظها واستذكارها.

خامساً: المؤلفات في أسباب النزول:

اهتم العلماء بهذا النوع من علوم القرآن، فبالإضافة إلى بحثهم له ضمن كتب علوم القرآن، إلا أنه لأهميته أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف، **فألفوا فيه كتبًا مستقلة منها:**

1 - **أسباب النزول، لعلي بن المديني (ت234هـ)**[1]، وهو أول من صنف فيه، وهذا الكتاب في عداد المفقودات.

2 - **أسباب النزول، لابن فطيس: عبد الرحمن بن محمد، المعروف بمطرف الأندلسي (ت402هـ)**، وسماه البغدادي في (هداية العارفين): (القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن)، وذكر أنه يقع في مائة جزء، وفي (معجم المؤلفين) ذكر أنه يقع في ثلاثة مجلدات[2].

3 - **أسباب النزول، لعلي بن أحمد الواحدي المفسر (ت468هـ)**، وهو أشهر ما صنف فيه، غير أنه لم يستوعب، وقد طبع الكتاب عدة طبعات تجارية ومحققة[3]، عن عدة نسخ خطية.

---

(1) الفهرست، لابن النديم 322، البرهان، للزركشي 1/ 22، الإتقان، للسيوطي 1/ 61، كشف الظنون، لحاجي خليفة 1/ 76.

(2) كشف الظنون 1/ 76، هداية العارفين 1/ 515، معجم المؤلفين 5/ 186.

(3) طبع محققًا عدة مرات: بتحقيق: السيد صقر، وبتحقيق: السيد الجميلي، وبتحقيق: كمال بسيوني زغلول، وبتحقيق: عصام الحميدان، وأحسنها تخريجًا طبعة زغلول.

www.alukah.net

4- أسباب النزول والقصص الفرقانية، لمحمد بن أسعد العراقي (ت567هـ)[1]. وتوجد منه نسختان خطيتان الأولى في شيستربتي برقم (5199) ومنها صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، برقم (14 تفسير)، والثانية في برلين[2]، وقد ذكر محقّق العجاب أن الكتاب حقّق في رسالتين علميّتين في العراق ولم يطبع[3].

5 -أسباب النزول على مذهب آل الرسول، لأبي جعفر: محمد بن علي بن شعيب المازندراني الشيعي (ت588هـ)[4].

6 - أسباب نزول القرآن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، البغدادي (ت597هـ)[5].

7 - أسباب النزول، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ)[6]، وقد اختصر فيه كتاب الواحدي، فحذف أسانيده، ولم يزد عليه شيئًا[7].

---

(1) كشف الظنون 1/ 76، معجم المؤلفين 9/ 50.

(2) انظر الفهرس الشامل 1/ 205.

(3) انظر مقدمة العجاب 1/ 81.

(4) كشف الظنون 1/ 77، إيضاح المكنون 1/ 69.

(5) كشف الظنون 1/ 76، هداية العارفين 1/ 521.

(6) كشف الظنون1/ 76، إيضاح المكنون، للبغدادي1/ 108، معجم المؤلفين1/ 49.

(7) الإتقان: 1/ 61، كذا قال السيوطي، مع أن ابن حجر صرّح في مقدمة العجاب: 1/ 201: أنّه استفاد منه حيث قال: (فأبدأ غالبًا بكلام الواحد ثم بما استفدته من كلام الجعبري)، وهذا يدل على أن فيه زيادة على الواحدي.

8 – سبب النزول في تبليغ الرسول لابن الفصيح فخر الدين أحمد بن علي الكوفي توفي (755هـ)[1].

9 – رسالة في أسباب النزول لعلي بن شهاب الدين بن حسن بن محمد الهمذاني (ت786هـ)[2].

10 – العجاب في بيان الأسباب، للحافظ ابن حجر العسقلاني(ت852هـ)، ولم يتمه[3]، وتوجد عندي صورة من نسخته الخطية، وصل فيها إلى الآية 78 من سورة النساء، وعدد لوحاتها 200 لوحة.

11 – مدد الرحمن في أسببا نزول القرآن للقاضي زين الدين عبد الرحمن بن علاء الدين علي بن إسحاق التميمي المقدسي الشافعي (ت876هـ)[4].

12 – لباب النقول في أسباب النزول، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(911هـ)، جمع فيه ما ذكره الواحدي في كتابه، وزاد عليه من غيره، وحذف الأسانيد[5].

12 – إرشاد الرحمن لأسباب النزول والنسخ المتشابه وتجويد القرآن

---

(1) الفهرس الشامل للتراث: 1/ 410.

(2) المصدر السابق: 1/ 424.

(3) الإتقان: 1/ 61، كشف الظنون: 1/ 76، وقد طبع الكتاب أخيراً بتحقيق عبد الحكيم الأنيس عن دار ابن الجوزي بالدمام عام 1418هـ.

(4) إيضاح المكنون: 2/ 455.

(5) وقد طبع الكتاب عدة طبعات تجارية غير محققة.

www.alukah.net

لعطية الله بن عطيّة البرهاني الشافعي الأجهوري (ت1190هـ)[1].

13- **لبّ التفاسير في معرفة أسببا النزول والتفسير لمحمد بن عبد الله القاضي الرومي (ت1195هـ)**[2].

14- **أسباب التنزيل لأحمد بن علي بن أحمد الحنفي (ت؟)** مخطوط بدار الكتب المصريّة[3].

15- **الصحيح المسند من أسباب النزول، للشيخ: مقبل بن هادي الوادعي**، جمع فيه مؤلِفه الروايات التي حكم على أنها صحيحة في أسباب النزول من كتب السنن والتفسير بأسانيدها، ولم يستوعب، فجملة الروايات فيه لا تزيد على مأتي رواية، وأصل الكتاب بحث تكميلي في السنة الرابعة في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية[4].

16- **جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها، لابن خليفة عليوي**، جمع فيه مؤلفه كل ما قيل أنه سبب نزول، بدون أسانيد من كتب التفسير، وشرح الآيات، ولم يميز بين الصحيح والسقيم، ولم يُخَرّج الروايات، ولم يعزها إلى مصادرها[5].

---

(1) الفهرس الشامل: 2/ 778.

(2) إيضاح المكنون: 2/ 400.

(3) الفهرس الشامل: 2/ 835.

(4) طبع الكتاب عدة طبعات آخرها في الكويت، عن دار الأرقم، بدون تاريخ.

(5) طبع الكتاب في جزئين، بالرياض سنة 1404هـ.

17- **أسباب النزول وأسانيدها وأثرها في تفسير القرآن، لشيخ بن جمعة سهل**، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، من جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام1403هـ، وهذه الرسالة تبحث عن أثر معرفة سبب النزول في التفسير، وليست استقصاء لروايات سبب النزول.

18- **أسباب النزول وأثرها في التفسير، لعصام الحميدان**، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، عام1406هـ.

اعتمد مؤلفها على كتابَيْ الواحدي والسيوطي، وقارن بينهما، واستخلص الصحيح والضعيف منهما، ولم يزد عليهما.

19- **نهاية السول فيما استدرك على الواحدي والسيوطي من أسباب النزول لأبي عمر نادي بن محمود الأزهري**، جمع فيه (221) رواية، وهو مطبوع.

وهناك كتب أخرى في أسباب النزول لمؤلّفين مجهولين، وكتب أخرى جمعت بين أسباب النزول وغيره من علوم القرآن[1].

---

(1) ينظر: الفهرس الشامل: 2/ 905-906، ومقدمة كتاب العجاب، لابن حجر بتحقيق عبد الحكيم الأنيس، فقد ذكر المحقق مجموعة من الكتب تحدّثت عن أسباب النزول دراية ورواية.

الفصل الأول :

التعريف بالإمام ابن جرير الطبري

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عصره وبيئته.

المبحث الثاني: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته.

المبحث الثالث: مولده ونشأته.

المبحث الرابع: مذهبه ومعتقده.

المبحث الخامس: وفاته.

المبحث الأول: عصره وبيئته

مما لا شك فيه أن عوامل الزمان والمكان التي تحيط بالإنسان لها تأثيرات عليه، فكان لابد من الوقوف عليها ومعرفتها حتى نستطيع أن نلم بشيء من تأثيراتها المنعكسة على حياة من عاش فيها، وهذا يتضح لنا من خلال دراسة العصر والبيئة التي عاش فيها الإمام ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وحيث إنه قد سبقني إلى دراسة هذا الباب أكثر من باحث[1]، فإن دراستي له ستكون على سبيل الإيجاز والاختصار، حتى لا أقع في التكرار، ولا أتركه جملة فأقع في الإخلال والإغفال.

أولا: عصره:

عاش الإمام أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفترة الواقعة بين (224-310هـ) أي: في نهاية العصر العباسي الأول، وجُل العصر العباسي الثاني، الذي كان في أوله بدايةً للضعف في مركز الخلافة العباسية في بغداد، واستبداد المماليك والأتراك بمقاليد الحكم، وعُرف العصر العباسي الثاني بعصر نفوذ الأتراك في الفترة ما بين (232-322هـ)، حيث اجترأ أمراء الأطراف على

(1) **ينظر: رسالة دكتوراه**، بعنوان: ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف، للدكتور/ أحمد العوايشة، جامعة أم القرى، قسم العقيدة 1404هـ.

ورسالة دكتوراه، بعنوان: الطبري المفسر، للدكتور/ السيد أحمد خليل، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1953م.

www.alukah.net

الاستقلال، وتفشت الاضطرابات والفتن والثورات المتلاحقة[1].

وبلغ الحال إلى أن ظهر في هذا العصر خليفتان في آن واحد، وذلك بعد قيام الدولة العبيدية بالمغرب عام 297هـ، واستمرت حتى 316هـ[2].

وقبل هذا ابتلي الناس بثورتين عظيمتين:

الأولى: ثورة الزنج، حيث ظهرت سنة 255هـ، واستمرت حتى 270هـ، لقي الناس في هذه الفترة أعظم الشدائد، حتى قيل: إنه قتل في هذه الفترة أكثر من مليونين ونصف[3] مليون شخص.

وما انتهت هذه البلية حتى ظهرت بلية أخرى هي ثورة القرامطة، التي كانت أشد وأقسى على المسلمين من ثورات الزنج، حيث ظهرت عام 278هـ، واستفحل أمرهم، واستحلوا الأموال والأعراض، وقتلوا الحجاج، وأخذوا الحجر الأسود، حتى انتهت عام 323هـ[4].

وتعاقب على الخلافة في هذه الفترة اثنا عشر خليفة من بني العباس، كان الخلفاء فيها ضعفاء يخضعون لسيطرة الأتراك، الذين صارت الأمور بأيديهم حتى بقي الخليفة اسمًا وصورةً في قصره، ليس عليه سوى التوقيع على التعليمات في كثير من الأحيان، أو إصدار الأوامر حسب رأي القادة أصحاب

(1) ينظر: العصر العباسي الثاني: ص 6، التاريخ الإسلامي: 6/ 14.

(2) ينظر: العصر العباسي الثاني: ص 26ـ31، التاريخ الإسلامي: 6/ 25.

(3) تاريخ الطبري: 9/ 410، البداية والنهاية: 11/ 18ـ44.

(4) ينظر: تاريخ الطبري: 10/ 23، البداية والنهاية: 11/ 61ـ149.

النفوذ في خلافته[1].

وفي خضم هذه الأحداث السياسية، كان المجتمع يعيش حياة اجتماعية متناقضة، ففيهم الغني المترف، والفقير المدقع، وطبقة وسطى بينهما.

فالخلفاء والوزراء ومن كان على صلة بهم من رجال الدولة كانوا في غاية من الغنى والترف، وكثرت الجواري والغلمان في بيوتهم، وفسدت أخلاقهم، واحترفوا الغناء والرقص، وشربوا الخمور، وكان هذا من أسباب التعجيل بسقوط دولتهم في تلك الفترة.

أما الطبقة الوسطى في الغنى فهم عامة رجال الجيش وموظفي الدولة.

وأما الطبقة الفقيرة فهم عامة الناس[2].

ومع هذا الانحراف الموجود عند معظم الخلفاء العباسيين، إلا أن الصبغة العامة للدولة كانت إسلامية، فالجهاد في سبيل الله قائم، وشرع الله مطبق بين الناس، وولاء المسلمين بعضهم لبعض موجود، والفضيلة منتشرة بين الناس، والرذيلة مقموعة غالباً[3]. **أما الحياة العلمية في هذه الفترة** فكانت في قمة الازدهار، بل لا أعدو الصواب **إن قلت**: إنها الفترة الذهبية في الدولة العباسية كلها، فقد كانت أزهى عصور التأليف والنهضة العلمية، حيث بلغت فيها الثقافة

(1) التاريخ الإسلامي: 6/ 13.

(2) العصر العباسي الثاني: ص 53ـ64.

(3) العصر العباسي الثاني: ص 104ـ129، ابن قتيبة وموقفه من عقيدة السلف: لعلي العلياني، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1401هـ، ص11ـ13.

www.alukah.net

الإسلامية ذروتها وآتت ثمارها في كل أنواع العلوم.

فمع أن الأوضاع السياسية، كما مر بنا، غير مستقرة بسبب ضعف مركز الخلافة في بغداد، إلا أن النشاط العلمي كان مزدهراً، ولقد خرّجت هذه الفترة الزمنية كثيراً من الأئمة من سائر فروع الشريعة، كالحديث والتفسير والفقه واللغة والقراءات وغيرها، فالكتب الستة دونت في هذه الفترة، وكتب التفسير والتاريخ دونت في هذه الفترة، ومن أهمها: تفسير الطبري، وتاريخه، وكان لتنافس الولاة على تشجيع العلماء، وتفرغ العلماء، ووجود المكتبات العامة، واستخدام الورق، وعقد الندوات والمناظرات في قصور الخلفاء والأمراء، أثر كبير في ازدهار الحركة العلمية في هذه الفترة[1].

وفي هذه الحقبة من الزمن بزغ نجم المحدث والفقيه الجامع لأشتات العلوم أبي جعفر ابن جرير الطبري.

ثانياً: بيئته:

إن البيئة التي عاش فيها ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم تقتصر على موطن بعينه، بل تنوعت وشملت معظم بلدان الخلافة الإسلامية آنذاك، ابتداءً من مسقط رأسه بمدينة آمل بطبرستان، وانتهاء بمدينة بغداد التي حط عصى الترحال فيها، واستوطنها إلى أن توفي فيها، وبين هذه وتلك مدن وحواضر إسلامية، عاش فيها فترة من الزمن، كمصر والكوفة والبصرة والشام، وغيرها من البلاد التي سنشير إليها في مبحث رحلاته العلمية، إن شاء الله تعالى.

(1) ينظر: العصر العباسي الثاني: ص 122، ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف: ص27-30.

المبحث الثاني: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته

اسمه:

هو: محمد بن جرير بن يزيد -إلى هنا يتفق المؤرخون في نسبه، ولكنهم يختلفون فيما بعده، فأكثرهم: يذكر (يزيد بن كثير بن غالب)، والأقل يذكر (يزيد بن خالد)[1].

---

(1) ينظر: مصادر ترجمته في: الفهرست، لابن النديم: 326، تاريخ بغداد، للخطيب: 2/ 162-169، طبقات الفقهاء، للشيرازي:ص93، والأنساب، للسمعاني:4/ 46، المنتظم، لابن الجوزي: 13/ 215-217، تاريخ دمشق، لابن عساكر: 15/ 160-172، معجم الأدباء، للحموي: 18/ 40-94، إنباه الرواة، للقفطي: 3/ 89-90، طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح: 1/ 107، تهذيب الأسماء واللغات، للنووي: 1/ 78-79، مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور: 22/ 59ـ63، الكامل في التاريخ، لابن الأثير: 7/ 8-10، وفيات الأعيان، لابن خلكان: 4/ 191، سير إعلام النبلاء، للذهبي: 14/ 267-282، دول الإسلام، للذهبي: 1/ 187، تذكرة الحفاظ، للذهبي: 2/ 710-716، تاريخ الإسلام، للذهبي، وفيات: 310هـ، العبر، للذهبي: 2/ 146، ميزان الاعتدال، للذهبي: 6/ 90، طبقات القراء، للذهبي: 1/ 212ـ213، الوافي بالوفيات، للصفدي: 2/ 284ـ287، مرآة الجنان، لليافعي: 2/ 260، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 3/ 120ـ128، البداية والنهاية، لابن كثير: 11/ 123-125، طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير: 1/ 222، غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: 2/ 106ـ108، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 1/ 101، لسان الميزان، لابن حجر: 5/ 108-110، النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي: 3/ 205، طبقات المفسرين، للسيوطي: ص 82، طبقات الحفاظ، للسيوطي: ص 310، طبقات المفسرين، للداودي: 1/ 106-110، شذرات الذهب، لابن العماد: 2/ 260، الرسالة المستطرفة، للكتاني، ص 43.

www.alukah.net

أمّا كنيته:

فإنه يكنى بأبي جعفر، مع أنه لم يكن له ولد، بل لم يتزوج، **فقد كان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ حصوراً لا يعرف النساء[1]، **وقد صرح بنفسه** رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه لم يكن له ولد ولا زوج، **حيث قال:** (فأنا لا ولد لي، وما حللت سراويلي على حرام ولا حلال قط)[2].

أما نسبته:

فهي (الطبري) بفتح الطاء والباء الموحدة والراء المكسورة، نسبة إلى (طبرستان)، **وهي:** بلدان واسعة فيها عدة مدن يشملها كلها هذا الاسم[3]، وأهم مدنها (آمل) بضم الميم واللام[4]، وهي التي ولد فيها أبو جعفر، وقد ينسبه بعضهم إليها، فيقول الآملي: الطبري[5]، وبعضهم يزيد في نسبته البغدادي[6]، نسبة إلى بغداد التي استقر فيها واستوطنها إلى حين وفاته[7].

---

(1) لسان الميزان: 5/ 109.

(2) معجم الأدباء: 18/ 55.

(3) معجم البلدان: 4/ 13.

(4) معجم البلدان: 1/ 57.

(5) طبقات المفسرين، للداوودي: 2/ 106.

(6) غاية النهاية، لابن الجزري: 2/ 106.

(7) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 163، سير أعلام النبلاء: 14/ 269.

المبحث الثالث: مولده ونشأته

مولده:

ولد الإمام أبو جعفر الطبري في نهاية سنة أربع وعشرين وبداية سنة خمس وعشرين ومائتين للهجرة[1]، في مدينة آمل بطبرستان[2]، وقد بين الإمام الطبري سبب هذا الاختلاف في مولده، فقال: كان أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين، فأُرخ مولدي بحادث كان في البلد، فلما نشأت سألت عن ذلك الحادث، فاختلف المخبرون لي، فقال بعضهم: كان ذلك في آخر سنة أربع، وقال آخرون: بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين[3].

نشأته:

نشأ الإمام أبو جعفر في كنف والده في بلدة (آمل)، واعتنى به والده في تنشئته عناية فائقة، فدفعه في صغره إلى من يُحفظه القرآن، وشجعه على ذلك، فحفظ القرآن وعمره سبع سنوات، **قال أبو جعفر**: (حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثمان سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أني بين يدي رسول الله ﷺ وكان معي مخلاة[4] مملوءة حجارة،

---

(1) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 166، معجم الأدباء: 18/ 47.

(2) ينظر: معجم الأدباء: 18/ 48، سير أعلام النبلاء: 14/ 270.

(3) معجم الأدباء: 18/ 48.

(4) **المخلاة**: اسم للوعاء الذي يوضع فيه الحشيش، لسان العرب: 4/ 210.

www.alukah.net

وأنا أرمي بين يديه، فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذبَّ عن شريعته، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم، وأنا حينئذٍ صبي صغير)[1].

كانت هذه الرؤيا التي رآها له والده حافزاً ومشجعاً لوالده على تنشئته النشأة الصحيحة، فقد حرص والده على تهيئة الأسباب المعينة له على الطلب، وفرغه من المشاغل التي تعيقه عن تحصيل العلم، منذ أن كان صبيًا، حتى بلغ أشده، حيث تكفل له بشيء من المال يقتات به، وقد صرح أبو جعفر بذلك حيث قال: (إن أبي وهب لي بضاعة، أنا أستعين بها في طلب العلم)[2]،وكان هذا المال يتبعه إلى مكان طلبه للعلم[3].

وقد كان لهذين الأمرين: -رؤيا والده له، وكفالته- أثر عظيم في نشأة أبي جعفر العلمية، حيث نشأ ملازمًا لأهل العلم، يكتب الحديث، ويسمع الشيوخ، حتى حصّل علمًا كثيراً، وسافر فأبعد، وسمح له والده في أسفاره، وشكره على فعاله، وكان أبوه طيلة حياته يمده بالشيء بعد الشيء إلى البلدان التي يقصدها ما يقتات به، وقد أبطأت عليه نفقته ذات مرة، فاضطر إلى أن فتق كمي قميصه وباعهما، وأنفق ثمنهما على نفسه حتى لحقته نفقة والده[4].

---

(1) معجم الأدباء: 18/ 49.

(2) معجم الأدباء: 18/ 55.

(3) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 3/ 125.

(4) تاريخ دمشق، لابن عساكر: 15/ 169.

المبحث الرابع: مذهبه ومعتقده

أولاً: مذهبه:

كان الإمام أبو جعفر في بداية أمره شافعي المذهب[1]، أخذ فقه الشافعي عن الربيع المرادي، والحسن الزعفراني[2]، **قال أبو جعفر**: (أظهرت مذهب الشافعي واقتديت به ببغداد عشر سنين)[3].

وكان ذلك وهو حدث قبل خروجه إلى الفسطاط[4].

ثم درس بعد ذلك الفقه على المذاهب كلها، فقرأ الفقه على داود، وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبد الأعلى، وابني عبد الحكم محمد وعبد الرحمن، وأخذ فقه أهل العراق على أبي مقاتل[5] الرازي[6].

---

(1) ينظر: طبقات فقهاء الشافعية، لابن الصلاح: 1/ 107، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 1/ 101، طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن كثير: 1/ 224.

(2) ستأتي ترجمتُهما في ذكر مشايخه.

(3) ينظر: تاريخ دمشق، لابن عساكر: 15/ 167، طبقات فقهاء الشافعية، لابن قاضي شهبة: 1/ 102.

(4) معجم الأدباء: 18/ 53. والفسطاط: مدينة بمصر بناها عمرو بن العاص عند فتحه لمصر، ينظر: معجم البلدان: 4/ 264.

(5) ينظر ذكرهم في مبحث مشايخه ص 35 وما بعدها.

(6) ينظر: الفهرست: 328.

www.alukah.net

ولما اتسع علمه أداه اجتهاده إلى ما اختاره في كتبه[1]، وصار له مذهب ينفرد به معروفًا به[2]، أودعه في كتبه الفقهية المطولة والمختصرة، ومن جياد كتبه كتابه المسمى بـ (كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام)، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه جميع أصحابه، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء، وأفضل أمهات المذاهب، وأسدِّها تصنيفًا[3]، وما عُمِل كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر، اللطيف لمذهبه[4]، ثم صار له أتباع تفقهوا على مذهبه[5]، لكنهم انقرضوا بعد القرن الخامس الهجري[6].

ثانياً: معتقده:

كان الإمام أبو جعفر الطبري يعتقد اعتقاد السلف، وقد دافع عنه في كتبه دفاعًا عظيمًا[7]، **ووصفه الذهبي بقوله:** (كان الإمام ابن جرير من رجال الكمال، وشنّع عليه بيسير تشيّع، وما رأينا إلا خيراً، وبعضهم ينقل عنه أنه كان

(1) ينظر: تاريخ دمشق: 15/ 167، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: 1/ 123.

(2) طبقات فقهاء الشافعية، لابن الصلاح: 1/ 107.

(3) معجم الأدباء: 18/ 70.

(4) معجم الأدباء: 18/ 73.

(5) الفهرست، لابن النديم: 327.

(6) الديباج المذهب: 1/ 62.

(7) ينظر: رسالة دكتوراه، بعنوان: ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف، لأحمد العوايشة، مقدمة إلى قسم العقيدة بجامعة أم القرى.

يجيز مسح الرجلين في الوضوء، ولم نر ذلك في كتبه)[1].

وهذا تفسيره مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات، لا على النفي والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين[2].

وقال ابن كثير: (ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من ذلك كله، بل كان أحد أئمة الإسلام علماً وعملاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإنما نقلوا ذلك عن أبي بكر بن محمد بن أبي داود الفقيه الظاهري، حيث كان يتكلم فيه، ويرميه بالعظائم وبالرفض)[3].

وقد بين د/ العوايشة في رسالته[4] الأسباب التي دفعت متهميه بنسبته إلى التشيع **ألخصها فيما يلي:**

1 – تصحيحه حديث غدير خُم[5]، ولم ينفرد بتصحيحه، فقد صححه غير

---

(1) سير أعلام النبلاء: 14/ 280.

(2) سير أعلام النبلاء: 14/ 277.

(3) البداية والنهاية: 11/ 146.

(4) ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف: 176ـ229.

(5) **غدير خُم:** اسم موضع بين مكة والمدينة. معجم البلدان: 2/ 389.

ولفظ الحديث: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

أخرجه أحمد: 4/ 37، 84، 118، 152، و5/ 366، 419، وفي الفضائل: 1167، وابن أبي عاصم في السنة: 1367، والنسائي في خصائص علي: ص 93، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان: 693 من حديث علي بن أبي طالب. =

www.alukah.net

واحد من العلماء، كالترمذي، والحاكم، وابن حبان، والذهبي.

2 – نُسِب إليه القول بجواز مسح القدمين في الوضوء، وعدم وجوب غسلهما، وفي صحة نسبة هذا القول إليه نظر؛ لأنه لم يصرح بذلك، بل استنبطوه من كلامه على تفسير الآية، ولو سلمنا جدلاً أنه وافق الشيعة في هذه المسألة الفرعية، فإنه لا يثبت بها ميله للتشيع؛ لأنه يختلف معهم في معتقداتهم الجوهرية.

3 – انفراده بمذهب مستقل، وهذا لا يلزم منه التشيع، فمن قال إن أهل السنة انحصروا في المذاهب الأربعة؟.

4 – كونه من بلدة أهلها قديمو التشيع، وهذا باطل؛ لأن الواقع يخالفه.

5 – كونه درس على شيوخ اتُّهم بعضهم بالرفض، وهذا غير لازم.

6 – كونه نقل في تفسيره شعراً لبعض الشيعة، وهذا لا يلزم منه أنه شيعي، إلا إذا نقل شعراً يوضح مذهب الشيعة وأقرهم عليه.

= **وأخرجه** النسائي في الخصائص: 79، والبزار كما في كشف الأستار: 2538، والطبراني في الكبير: 4969، والحاكم: 3/ 109 من حديث زيد بن أرقم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقد جاء الحديث من رواية ثلاثة عشر رجلاً من الصحابة، ذكر هذه الرواية ابن أبي عاصم في السنة: 1/ 590.

وأخرجه الترمذي في المناقب برقم: 3713 وقال: "حديث حسن صحيح"، وله روايات من حديث أبي أيوب وجابر وابن عمر وطلحة وابن جُنادة وسعيد بن أبي وقاص، أخرجها ابن أبي عاصم في السنة: 1/ 590ـ593.

7 – وجود صلة وصداقة بينه وبين أحمد بن عيسى العلوي الشيعي، وهذا غير لازم.

8 – نسب إليه كتاب شيعي بعنوان "بشارة المصطفى" وهو خطأ، **والصواب** أنه لمؤلف شيعي آخر، وليس لابن جرير.

9 – الخلط بينه وبين محمد بن جرير بن رستم الرافضي.

هذه أهم الأسباب التي أدت إلى اتهام ابن جرير الطبري بالتشيع، وهي أسباب منقطعة، أضف إلى ذلك أن ابن جرير يختلف عن الشيعة جملة وتفصيلاً، وقد عقد د/ العوايشة فصلاً في رسالته للمقارنة بين آراء ابن جرير وآراء الشيعة خلص فيه إلى أن ابن جرير بريء من تهمة التشيع، وأنه يخالف الشيعة جملة وتفصيلاً[1].

وقد حرر الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقيدته في مؤلف خاص[2] بعد علمه بهذه التهم، فتبرأ في آخره من كل قول ينسب إليه يخالف مذهب أهل السنة والجماعة، فقال بعد ذكره مباحث ومسائل الاعتقاد، **وثنائه على الإمام أحمد بن**

---

(1) ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف: 209–221.

(2) **اسمه:** عقيدة ابن جرير، نشره: عبدالله بن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمن المجموعة العِلْمِية السعودية، عن مطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، وأعيد طبعه ونشره عن دار البخاري للنشر بالقصيم عام 1413هـ، وله نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم: (106/ 4) عقائد. ينظر: رسالة العوايشة: 211.

www.alukah.net

حنبل: (فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر، وضل وهلك، فليبلغ الشاهد منكم الغائب، أيها الناس! من بَعُد فنأى، أو قَرُب فدنى، أن الذي ندين الله به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على ما وضعنا، فمن روى عنا خلاف ذلك أو أضاف إلينا سواه أو نحلنا في ذلك قولاً غيره، فهو كاذب، مفتر، متخرص، متعد، تبوء بسخط الله، وعليه غضب الله ولعنته في الدارين)[1].

(1) المجموعة العلمية السعودية: 57.

المبحث الخامس: وفاته

توفي الإمام أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدينة بغداد[1]، على الصحيح الراجح من أقوال المؤرخين.

وقيل: توفي بمصر، ذكره ابن خلكان، **وقال:** (ليس بصحيح، بل الصحيح أنه ببغداد)[2]، **وقيل:** بخراسان[3]، وهو مرجوح.

وكان ذلك في شوال سنة 310هـ، **وقيل:** سنة 311هـ، **وقيل:** سنة316هـ[4]، والراجح الأول.

واختلف المؤرخون في اليوم الذي توفي فيه، واليوم الذي دفن فيه على خمسة أقوال:

الأول: أنه توفي يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد بالغداة، لأربع بقين من شهر شوال سنة 310هـ.

الثاني: أنه توفي يوم الأحد ليومين بقيا من شهر شوال، ودفن يوم الإثنين من غد ذلك اليوم، وقد أضحى النهار[5].

---

(1) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 166، معجم الأدباء: 18/ 94، وفيات الأعيان، لابن خلكان: 4/ 192.

(2) وفيات الأعيان: 4/ 192.

(3) معجم الأدباء: 18/ 94.

(4) معجم الأدباء: 18/ 94.

(5) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 166، تاريخ ابن عساكر: 15/ 170، إنباه الرواة: 3/ 90، وفيات الأعيان: 4/ 191، الوافي بالوفيات: 2/ 285.

www.alukah.net

الثالث: أنه توفي في يوم السبت، ووري في قبره يوم الأحد، وقت الظهيرة، لسبع بقين من شهر شوال من سنة 310هـ[1].

الرابع: أنه توفي يوم الخامس والعشرين من شهر شوال من سنة 310هـ، ولم يذكر اسم اليوم الذي مات فيه، ولا اليوم الذي دفن فيه[2].

الخامس: أنه توفي يوم الإثنين، ولم يذكر تاريخ اليوم والشهر والسنة التي مات فيها[3].

قلت: وهذه الأقوال الخمسة يمكن التوفيق بينها، فكلها وقعت في الأسبوع الأخير من شهر شوال ما بين (23-28)، على أن أقرب الأقوَال هما: القول الأول والثاني، فالفرق بينهما يوم واحد فقط، ولأنهما مرويان بالسند عن تلميذين لابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد أوردهما الخطيب في تاريخه فقال: (أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: قال لنا عيسى بن حامد بن بشر القاضي، مات محمد بن جرير الطبري يوم السبت بالعشي، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة 310هـ)، **ثم أردفه بالقول الثاني، فقال:** (قرأت على الحسن بن أبي بكر بن كامل القاضي، قال: توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في وقت المغرب من عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة 310هـ،

(1) غاية النهاية، لابن الجزري: 2/ 108.

(2) اللباب في تهذيب الأنساب: 2/ 274.

(3) تاريخ ابن عساكر: 15/ 169.

ودفن وقد أضحى النهار من يوم الإثنين غد ذلك اليوم في داره برحبة يعقوب)[1].

وكان دفنه نهاراً في داره، **وذكر** ابن الأثير[2]، وابن الجوزي[3] أنه دفن ليلاً؛ لأن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً، وادّعوا عليه الرفض، ثم ادعوا عليه الإلحاد.

قلت: هذا القول مقتضب، **والصحيح:** الأول، فقد رواه الخطيب بسنده وفيه: (ولم يؤذن به أحد، واجتمع عليه من لا يحصيهم إلا الله)[4].

وكان سنه عند وفاته ستاً وثمانين سنة[5]، قد تنقص بعض الشهور، للخلاف في تاريخ ولادته كما سبق، **وذكر بعضهم** أن سِنه كانت تسعين سنة، **وقيل:** سبعاً وثمانين[6]، **وقيل:** أربعا وثمانين، والراجح الأول.

وقد رثاه غير واحد من الشعراء بأبيات جميلة، **منها مرثية ابن دريد، ومطلعها**[7]:

---

(1) تاريخ بغداد: 2/ 166، وينظر: تاريخ دمشق: 15/ 170.

(2) الكامل في التاريخ: 8/ 8.

(3) المنتظم: 6/ 172.

(4) تاريخ بغداد: 2/ 166.

(5) ينظر: تاريخ دمشق: 15/ 170، معجم الأدباء: 18/ 44، البداية والنهاية: 11/ 145.

(6) ينظر: الفهرست: 326، ورسالة العوايشة: 731.

(7) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 166، تاريخ دمشق: 15/ 170 ـــ 172، سير أعلام النبلاء: 14/ 281ـ282.

www.alukah.net

لـــن تـــستطيع لأمـــر الله تعقيبـــًا فاستنجد الصبر أو فاستشعر الحوبا

ومرثية ابن الأعرابي ومطلعها:

حـــدث مفظـــع وخطـــب جليـــل دقَّ عـــن مثلـــه اصـــطبار الـــصبور

الفصل الثاني:

حياة ابن جرير العلمية

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه .

المبحث الرابع: آثاره العلمية (مؤلفاته).

المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته

شغف أبو جعفر الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، وكان أول ما اتجه إليه: حفظ القرآن الكريم، فانتهى من حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات.

قال عن نفسه: (حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع)[1].

نعم كتب الحديث وهو ابن تسع سنين، وما ذلك إلا دليل على يقظة فؤاده ورجاحة عقله، وحبه للعلم، ورغبته في لقاء العلماء، فتفرغ للسماع من علماء بلده (آمل) ثم رحل عنها إلى غيرها من البلاد.

وكان أول ما رحل إلى الرّي، وما جاورها من البلاد، فأخذ عن شيوخها، وأكثر عن محمد بن حميد الرازي، ويصف لنا أبو جعفر أخذه للعلم عن هذا الشيخ **فيقول:** (كنا نكتب عن محمد بن حميد الرازي، فيخرج إلينا في الليل مرات، ويسألنا عما كتبناه، ويقرؤه علينا، قال: وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي، وكان في قرية من قرى الري، بينها وبين الري قطعة، ثم نعدو كالمجانين حتى نصير إلى محمد بن حميد، فنلتحق مجلسه)[2].

---

(1) معجم الأدباء: 18/ 48.

(2) معجم الأدباء: 18/ 49، 50، 41، 51.

www.alukah.net

ويقال: إنه كتب عن ابن حميد، فوق مائة ألف حديث[1].

ثم دخل أبو جعفر إلى مدينة السلام، وكان في نفسه أن يسمع من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فلم يتفق ذلك لموته قبل دخوله إليها... فأقام أبو جعفر بها، وكتب عن شيوخها فأكثر، ثم انحدر إلى البصرة فسمع ممّن كان بقي من شيوخها في وقته، كمحمد بن موسى الحرشي، وعمار بن موسى القزاز، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، وبشر بن معاذ، وأبي الأشعث، ومحمد بن بشار (بندار)، ومحمد بن المثنى، وغيرهم فأكثر.

وكتب في طريقه عن شيوخه الواسطيين[2].

ثم صار إلى الكوفة، فكتب فيها عن أبي كريب، وهناد بن السري، وإسماعيل بن موسى وغيرهم[3].

وقيل: إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث، ثم عاد إلى مدينة السلام، فكتب بها، ولزم المقام بها، وتفقه بها، وأخذ في علوم القرآن[4].

ثم غرَّب فخرج إلى مصر، وكتب في طريقه عن المشايخ بأجناد الشام، والسواحل والثغور، وأكثر منها، ثم صار إلى الفسطاط في سنة 253هـ، وكان بها

---

(1) معجم الأدباء: 18/ 49، 50، 41، 51.

(2) معجم الأدباء: 18/ 51.

(3) معجم الأدباء: 18/ 52.

(4) المرجع السابق: 18/ 52.

بقية من الشيوخ وأهل العلم، فأكثر عنهما الكِتبة من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم.

ثم عاد إلى الشام، ثم رجع إلى مصر[1] مرة أخرى سنة 256هـ[2].

ونزل على الربيع بن سليمان، ولقي بها إسماعيل بن إبراهيم المزني، وتناظرا في مسائل[3].

قال أبو جعفر: (لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحنني في العلم الذي يتحقق به، فجاءني يومًا رجل فسألني عن شيء من العَروض، ولم أكن نشطت له قبل ذلك، فقلت له: على قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض، فإذا كان في غد، فصِرْ إليَّ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد، فجاء به، فنظرت فيه ليلتي، فأمسيت غير عروضي، وأصبحت عروضيًا)[4].

ثم رجع إلى مدينة السلام وكتب أيضًا، ثم رجع إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى، ثم الثانية كانت سنة 290هـ[5].

---

(1) معجم الأدباء: 18/ 52.

(2) المرجع السابق: 18/ 55.

(3) المرجع السابق: 18/ 53.

(4) المرجع السابق: 18/ 56.

(5) المرجع السابق: 18/ 56.

www.alukah.net

وفي طريقه إلى طبرستان دخل إلى الدينور وتذاكر بها مع بعض أهل العلم[1]، ظهر من مذاكرته لهم قوة فقهه وكثرة علمه، ثم رجع من طبرستان إلى بغداد[2]، فنزل في قنطرة البردان، واستوطنها إلى آخر عمره.

وانقطع للتدريس والتأليف، وابتعد عن كل ما يشغله عنهما، فامتنع عن تولي القضاء والمظالم[3]، وقسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق لما وفقه الله عز وجل[4].

هذا مختصر عن كيفية طلبه للعلم ورحلاته، ومنه يتبين أن أبا جعفر أخذ من كل علم بسهم، ولم يقتصر على علم بعينه، **قال عبد العزيز الطبري في شأنه:** (كان كالقارئ الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب، وكان عالماً بالعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها)[5].

كان صاحب همة في طلب العلم من صغره إلى كبره، بل إلى قبل وفاته بساعة، وكان حريصاً على تدوين العلم وحفظه، **فقد ذكر ابن عساكر** في تاريخه

(1) معجم الأدباء: 18/ 56.

(2) المرجع السابق: 18/ 57.

(3) تاريخ دمشق، لابن عساكر: 15/ 167.

(4) معجم الأدباء: 18/ 93.

(5) المرجع السابق: 18/ 61.

عن رجل كان بحضرة ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل وفاته بساعة أو أقل منها، وذكروه دعاءً عن جعفر بن محمد، فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه، فقيل له: أفي هذه الحال؟ فقال: ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتى الموت[1].

(1) تاريخ دمشق، لابن عساكر: 15/ 167.

www.alukah.net

المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

لقي الإمام أبو جعفر الطبري عدداً كبيراً من الشيوخ في بلده وفي البلدان التي رحل إليها، وأخذ عنهم وسمع منهم في شتى الفنون، كالحديث والتفسير والقراءات والفقه واللغة وغيرها من العلوم.

وحَصْر جميع شيوخه الذين أخذ عنهم يصعب جداً، ويطول البحث بذكرهم جميعًا، وقد ترجمت لكل شيوخه الذين روى عنهم في هذا البحث أو خارجه، إلا قلةً منهم لم أقف لهم على ترجمة، **ويمكن تقسيم شيوخه إلى ثلاث فئات:**

الفئة الأولى: من روى عنهم في هذا البحث أو خارجه ممن لهم ترجمة، وهذه الفئة سأذكر لهم هنا ترجمة مختصرة، مذيلا الترجمة بمصادرها.

الفئة الثانية: وهم الذين روى عنهم في هذا البحث ولم أقف لهم على ترجمة، وهؤلاء سأذكرهم هنا وأشير إلى أني لم أقف لهم على ترجمة، وعددهم (12) شخصًا.

الفئة الثالثة: من روى عنهم خارج هذا البحث وليس لهم ترجمة، وهؤلاء لم أذكرهم هنا لعدم الفائدة من ذكرهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهذه تراجم الفئة الأولى والثانية مرتبةً على حروف الهجاء:

1 - **إبراهيم بن سعيد الجوهري**، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة، حافظ تكلم فيه بلا حجة، من العاشرة، مات في حدود 250هـ، م 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 123، تقريب التهذيب 89.

2 - **إبراهيم بن يعقوب السعدي**، الحافظ، أبو إسحاق الجوزجاني، ثقة (ت259هـ). انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، للذهبي 2/ 549، تهذيب التهذيب 1/ 181.

3 - **أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي**، أبو إسحاق البزاز، صاحب السلعة، قال النسائي: صالح، وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 250هـ، د. انظر ترجمته في: تهذيب الكمال 1/ 265، تهذيب التهذيب 1/ 15، تقريب التهذيب 77.

4 - **أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة**، الغفاري، أبو عمرو الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنًا، مات سنة 297هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 48، ثقات ابن حبان 8/ 44.

5 - **أحمد بن حماد بن سعد، أبو سعيد الأنصاري الدولابي**، روى عنه ابن جرير كتاب المبتدأ والمغازي. انظر ذكره في: معجم الأدباء 18/ 50.

www.alukah.net

6- **أحمد بن عبدالرحمن بن بكَّار بن عبد الملك بن الوليد بن بُسر** -بضم الموحدة وسكون المهملة-، يكنى أبا الوليد، البُسري، الدمشقي، صدوق، تُكلِّم فيه بلا حجة، من العاشرة، مات سنة 248هـ، ت ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 52، تقريب التهذيب 81.

7- **أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم**، المصري، لقبه بحشل -بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة-، يكنى أبا عبيد الله، صدوق تغير بآخره، من الحادية عشرة، مات سنة 264هـ، م. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 54، تقريب التهذيب 82.

8- **أحمد بن عبدالله بن عبد الرحيم بن سعد الزهري** مولاهم أبو بكر ابن البرقي، المحدث الحافظ، الصادق، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وكان صدوقًا، مات سنة 270هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 61، تذكرة الحفاظ 2/ 570، سير أعلام النبلاء 3/ 47، طبقات الحفاظ للسيوطي ص: 253.

9- **أحمد بن محمد بن نيزك** -بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي مفتوحة، ثم كاف-، ابن حبيب، البغدادي، أبو جعفر الطوسي -بضم الطاء المهملة، وفي آخرها السين المهملة أيضًا-، نسبة إلى طوس بلدة بخرسان، الأنساب 4/ 80، قال ابن عقدة في أمره نظر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق في حفظه شيء، من الحادية عشرة،

مات سنة 248هـ، ت. انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان 8/ 47، تاريخ بغداد 5/ 108، تهذيب الكمال 1/ 475، تقريب التهذيب 84.

10- **أحمد بن المقدام، أبو الأشعث العجلي**، بصري، صدوق، صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته، من العاشرة، مات سنة 253هـ، خ ت س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 81، تقريب التهذيب 85.

11- **أحمد بن منصور بن سيَّار البغدادي الرَّمادي** -بفتح الراء والميم وفي آخرها الدال المهملة نسبة إلى موضع يسمى رمادة في اليمن، أبو بكر، ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، من الحادية عشرة، مات سنة 265هـ، ق. انظر ترجمته في: الأنساب 3/ 88، تهذيب التهذيب 1/ 83، تقريب التهذيب 85.

12- **أحمد بن منيع بن عبدالرحمن**، أبو جعفر البغوي، الأصم، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة 244هـ، ع. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 84، تقريب التهذيب 85.

13- **أحمد بن هشام بن بهرام**، أبو عبدالله المدايني، حدث عن أبيه ووكيع بن الجراح وغيرهما وروى عنه أبو بكر بن أبي داود ويحيى بن صاعد وغيرهما، قال الخطيب: ثقة. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 197.

www.alukah.net

14- **أحمد بن يحيى بن يزيد أبو العباس**، ثعلب، شيخ اللغة العربية، أخذ عنه الطبري شعر الشعراء، (ت291هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 204، تذكرة الحفاظ 2/ 666.

15- **أحمد بن يوسف التغلبي**، أبو عبدالله المقري، روى عنه ابن جرير القراءة والحروف سماعاً، (ت273هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 218، غاية النهاية 1/ 152.

16- **إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد**، أبو يعقوب البصري، الشهيدي، ثقة، من العاشرة، مات سنة 257هـ، مدت س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 213، تقريب التهذيب 98.

17- **إسحاق بن شاهين بن الحارث**، الواسطي، أبو بشر بن أبي عمران، صدوق، من العاشرة، مات بعد الخمسين ومائتين، وقد جاز المائة، خ س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 236، تقريب التهذيب 101.

18- **إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى المزني**، صاحب الشافعي، أخذ عنه الطبري فقه الشافعي. انظر ترجمته في: طبقات الشافعية، للسبكي 2/ 93، سير أعلام النبلاء 2/ 492 (ت264هـ).

19- **إسماعيل بن إسرائيل الدلال** - وسماه ابن أبي حاتم- السلال- الرملي، أبو محمد، قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه، وهو صدوق. ترجمته في الجرح والتعديل 2/ 158.

20- **إسماعيل بن المتوكل**، وكان في المطبوعة: ابن أبي المتوكل، وهو خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة، الشامي، أبو هاشم الحمصي، صدوق من الحادية عشرة، س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 327، تقريب التهذيب 109.

21- **إسماعيل بن موسى، الفزاري**، أبو محمد، أو أبو إسحاق الكوفي، نسيب السُّدي، أو ابن بنته، أو ابن أخته، صدوق يخطئ، رمي بالرفض، من العاشرة، مات سنة 245هـ، عخ د ت ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 335، تقريب التهذيب 110.

22- **أيوب بن إسحاق بن إبراهيم بن سافري**، أبو سليمان البغدادي، نزيل الرملة، قال أبو حاتم: كان صدوقًا، وذكر الخطيب عن ابن يونس أنه قال فيه: كان إخباريًا، توفي في دمشق سنة 259هـ، وقيل سنة 260هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 241، تاريخ بغداد 7/ 9-10.

23- **بحر بن نصر بن سابق، الخولاني**، مولاهم، أبو عبدالله المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة 267هـ، كن. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 419، تهذيب الكمال 4/ 16، تقريب التهذيب 120.

24- **بشر بن آدم بن يزيد، البصري**، أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان، صدوق فيه لين، من العاشرة، مات سنة 254هـ، د ت عس ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 1/ 442، تقريب التهذيب 122.

www.alukah.net

25- **بشر بن دحية، أبو معاوية،** قال ابن حجر: ضعفه الذهبي في الميزان في ترجمة: عمار بن هارون المستملي، أورد من روايته حديثًا ثم قال: هذا كذب، وهو من بشر، ثم أورده من طريق أخرى، قال ابن حجر: قلت: فبرأ بشر من عهدته. لسان الميزان 1/ 30. قلت: نصَّ كلام الذهبي في الميزان غير هذا، حيث قال: "هذا كذب" ثم أورده من طريق أخرى عن بشر به ثم قال: "ومن بشر..؟" فقط. انظر الميزان 5/ 207، ولم أجد له ذكراً في موضع آخر غير هذا.

26- **بشر بن معاذ العقدي** -بفتح المهملة والقاف- أبو سهل البصري الضرير، صدوق، من العاشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين: ت س ق. انظر ترجمته في:تهذيب التهذيب 1/ 458، وتقريب التهذيب 134.

27- **تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت، الهاشمي،** مولاهم، الواسطي، ثقة، ضابط، مات سنة 244هـ، وقيل بعدها، د ت س. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل2/ 444، تهذيب الكمال 4/ 334، تقريب التهذيب 130.

28- **الحارث بن محمد بن أبي أسامة،** أبو محمد التيمي، قال: الدارقطني: صدوق، وقال ابراهيم الحربي: ثقة، وقال الخطيب: ثقة، مات سنة 282هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 8/ 218.

29- **الحسن بن أحمد بن أبي شعيب،** أبو مسلم الحراني، نزيل بغداد، ثقة يغرب، من الحادية عشرة، مات سنة 250هـ، أو بعدها، م مدت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 2/ 245، تقريب التهذيب 158.

30- **الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الاصطخري،** أخذ عنه ابن جرير فقه الشافعي بالعراق (ت328هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 7/ 268، طبقات الشافعية، للسبكي 3/ 230.

31- **الحسن بن شبيب بن راشد بن مطر،** أبو علي المكتب، أو المؤدب، بغدادي، قال الدارقطني: يعتبر به وليس بالقوي، وقال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل وأوصل أحاديث مرسلة...، وأرى أحاديثه قلما يتابع عليها. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 7/ 18، الكامل لابن عدي 2/ 330، تاريخ بغداد 7/ 328، لسان الميزان 2/ 213.

32- **الحسن بن الصباح، البزار** -آخره راء-، أبو علي الواسطي، نزيل بغداد، صدوق يهم وكان عابداً، فاضلاً، مات سنة 249هـ، خ د ت س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 2/ 289، تقريب التهذيب 161.

33- **الحسن بن عرفة بن يزيد، العبدي،** أبو علي البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة 257هـ، وقد جاز المائة، ت س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 2/ 293، تقريب التهذيب 162.

34- **الحسن بن محمد بن الصباح، الزعفراني،** أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة، من العاشرة، مات سنة 260هـ أو قبلها بسنة، خ 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 2/ 318، تقريب التهذيب163.

35- **الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي،** أبو علي ابن أبي الربيع، الجرجاني، نزيل بغداد، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث

www.alukah.net

وستين ومائتين، وكان مولده سنة ثمانين ومائة أو قبلها. ق. انظر ترجمته في تهذيب التهذيب 21/ 324، وتقريب التهذيب 164.

36- **الحسن بن أبي يحيى المقدسي**. لم أقف على ترجمته.

37- **الحسين بن حريث، الخزاعي**، مولاهم، أبو عمار المروزي، ثقة، أخذ عنه الطبري فقه الشافعي، من العاشرة، مات سنة 244هـ، خ م د ت س، ذكره الذهبي في السير (14/ 268) في شيوخ ابن جرير. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 2/ 333، تقريب التهذيب 166.

38- **الحسين بن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة** -بموحدة ومعجمة-، الأزدي الطحان، البصري، صدوق من التاسعة، ت ق، وكان في الأصل "الحسن" وهو تصحيف. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 2/ 340، تقريب التهذيب 166.

39- **حسين بن علي بن يزيد بن سُليم، الصُّدَائي** -بضم المهملة وتخفيف الدال المفتوحة-، وفي آخرها الياء آخر الحروف-، نسبة إلى "صُداء" وهي قبيلة من اليمن، قال عبدالرحمن بن يوسف بن خراش: عدل ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: ثقة من الأولياء، وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 246هـ وقيل بعدها، ت س. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 3/ ت254، ثقات ابن حبان 8/ 188، تاريخ بغداد 8/ 67، الأنساب 3/ ت254، الكاشف 1/ 170، تهذيب الكمال 6/ 456، تقريب التهذيب 167.

40- **الحسين بن عمرو بن محمد، العنقزي** -بفتح العين المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي هذه النسبة إلى العنقز وهو الـمَرزَ نْخوش: وهو الريحان، قال أبو زرعة: لا يصدق، وقال أبو حاتم: لين، يتكلمون فيه، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة 199هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 2/ 61، الثقات لابن حبان 8/ 187، الأنساب للسمعاني 4/ 253.

41- **حميد بن مسعدة بن المبارك السامي** -بالمهملة-، أو الباهلي، بصري، صدوق من العاشرة، مات سنة 244هـ، م 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 3/ 49، تقريب التهذيب 182.

42- **خلاد بن أسلم، الصفار، أبو بكر البغدادي،** أصله من مرو، ثقة، من العاشرة، مات سنة 240هـ، أو بعدها، ت س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 3/ 171، تقريب التهذيب 196.

43- **داود بن علي بن خلف أبو سليمان البغدادي،** إمام أهل الظاهر، سمع منه ابن جرير مذهبه مدة، ثم تركه (ت270هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 8/ 3691، سير أعلام النبلاء 13/ 97.

44- **الربيع بن سليمان بن عبد الجبار، المرادي،** أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة 270هـ، 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 3/ 245، تقريب التهذيب206.

www.alukah.net

45- **الزبير بن بكار بن عبد الله بن أبي بكر القرشي المكي**، الحافظ النسابة، ثقة، روى عنه ابن جرير الحديث، (ت256هـ). انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 3/ 312، تقريب التهذيب214 .

46- **زريق** -بالزاي قبل الراء- بن السّخت، بصري، يروي عنه: أحمد بن عمرو البزار، وأبو عمرو النيسابوري، وغيرهم، حَدَّثَ عن إسحاق بن يوسف الأرزق وبشير بن زاذان وغيرهما، لم يذكر من ترجم له فيه جرحًا ولا تعديلاً. انظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف للدارقطني 2/ 1020، الإكمال لابن ماكولا 4/ 56، المشتبه 1/ 315، تبصير المشتبه 2/ 601، توضيح المشتبه 4/ 178، المؤتلف لعبد الغني الأزدي58.

47- **زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي**، أبو يحيى المصري، الحرسي -بمهملة وراء مفتوحتين ثم مهملة، كاتب العمري، ثقة، من العاشرة، مات سنة 242هـ، م. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 3/ 336، تقريب التهذيب 216.

48- **زيد بن أخزم** -بمعجمتين- الطائي النبهاني، أبو طالب البصري، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة 257هـ، خ 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 3/ 393، تقريب التهذيب 221.

49- **سعيد بن الربيع الرازي**. لم أقف على ترجمته.

50- **سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي صفوان السكوني** أبو عثمان الحمصي، صدوق من الحادية عشرة، ذكره الذهبي في السير (14/ 268)

في شيوخ ابن جرير. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 4/ 67، تقريب التهذيب 239.

51- **سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي**، أبو عثمان البغدادي، ثقة، ربما أخطأ، من العاشرة، مات سنة 249هـ، م ت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 4/ 97، تقريب التهذيب 242.

52- **سفيان بن وكيع بن الجراح**، أبو محمد الرؤاسي، الكوفي، كان صدوقًا، إلاّ أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة، ت ق. انظر ترجمته في: المجروحين 1/ 359، الميزان للذهبي 2/ ت3334، تهذيب التهذيب 4/ 123، تقريب التهذيب 245.

53- **سَلْم بن جُنَادة بن سلم السُوائي** -بضم المهملة- أبو السائب الكوفي، قال: أبو حاتم: شيخ صدوق، وقال النسائي: كوفي صالح، وقال البرقاني: ثقة حجة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ربما خالف، من العاشرة، مات سنة 254هـ، ت ق. انظر ترجمته في الجرح والتعديل 4/ ت116، تاريخ بغداد 9/ 148، ثقات ابن حبان 8/ 298 تهذيب التهذيب 4/ 128 تقريب التهذيب 245.

54- **سليمان بن عبد الجبار بن زريق** -بتقديم الزاي، مصغراً-، الخياط، أبو أيوب البغدادي، صدوق، من الحادية عشرة، ت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 4/ 205، تقريب التهذيب 252.

www.alukah.net

55- **سليمان بن عبد الرحمن بن حماد التميمي**، أبوداود التمار، الكوفي، صدوق، من العاشرة، (ت252هـ). أخذ عنه ابن جرير القراءة عرضاً. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 4/ 209، تقريب التهذيب 253، طبقات المفسرين، للداودي 2/ 113.

56- **سليمان بن عمر بن خالد بن الأقطع**، القرشي، العامري، الرقي، أبو أيوب، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة 249هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 4/ 131، الثقات لابن حبان 8/ 280.

57- **سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله**، التميمي العنبري، أبو عبد الله البصري، قاضي الرّصافة وغيرها، ثقة، غلط من تكلم فيه، مات سنة 245هـ، د ت س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 4/ 268، تقريب التهذيب 259.

58- **صالح بن مسمار، السلمي**، أبو الفضل ويقال: أبو العباس المروزي الكُشْمِيْهَني، صدوق، من صغار العاشرة، مات قبل الخمسين ومائتين، م ت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 4/ 403، تقريب التهذيب 274.

59- **طليق بن محمد بن السكن بن مروان**، الواسطي، أبو سهل البزاز، ثقة، من كبار الحادية عشرة، ع. انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان 8/ 328، تهذيب الكمال 13/ 464، تقريب التهذيب 284.

60- **عباد بن يعقوب الرواجني** -بتخفيف الواو وبالجيم المكسورة والنون الخفيفة- أبو سعيد الكوفي، صدوق، رافضي، (ت250هـ). انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 5/ 109، تقريب التهذيب 291.

61- **عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي**، أبو محمد بن أبي طالب أخو يحيى أصله من واسط، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 258هـ، ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 5/ 115، تقريب التهذيب 292.

62- **العباس بن الوليد بن مَزيْد** -بفتح الميم وسكون الزاي، وفتح المثناة التحتانية، العذري -بضم المهملة وسكون المعجمة، البيروتي -بفتح الموحدة وآخره مثناة، صدوق، عابد، من الحادية عشرة، مات سنة 269هـ، د س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 5/ 131، تقريب التهذيب 294.

63- **عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي**، الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة (ت247هـ). انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 6/ 101، تقريب التهذيب 232.

64- **عبد الحميد بن بيان بن زكريا، الواسطي**، أبو الحسن السكري، صدوق، من العاشرة، مات سنة 244هـ، ع. انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان 8/ 401، تهذيب الكمال 16/ 413، تقريب التهذيب 333.

www.alukah.net

65- **عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي**، أبو محمد النيسابوري -بفتح النون وسكون الياء المنقوطة باثنين من تحتها وفتح السين المهملة بعدها الألف وبعدها باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء-، نسبة إلى نيسابور مدينة بخراسان. الأنساب 5/ 550، ثقة مات سنة 260هـ، وقيل بعدها، خ م د ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 6/ 144، تقريب التهذيب 337.

66- **عبدالله بن أحمد بن شبويه، المروزي**، الخزاعي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وابن حبان في الثقات، وقال مستقيم الحديث. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 5/ 6، الثقات لابن حبان 8/ 366.

67- عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي، أبو حصين -بفتح أوله-، الكوفي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة 248هـ، ت س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 5/ 141، تقريب التهذيب295.

68- **عبدالله بن الحكم بن أبي زياد، القطواني** -بفتح القاف والمهملة-، أبو عبد الرحمن الكوفي، الدهقان، صدوق، من العاشرة، مات سنة 255هـ، د ت ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 5/ 190، تقريب التهذيب 300.

69- **عبد الوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التَّنُّوري**، أبو عبيدة البصري، قال النسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره

ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 252هـ، م ت س ق. نظر ترجمته في: الجرح والتعديل 6/ ت389، الثقات لابن حبان 8/ 416، تهذيب التهذيب 6/ 443، تقريب التهذيب 267.

70- **عبيد بن إسماعيل، القرشي، الهبّاري** -بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة، وفي آخرها الراء-، نسبة إلى هَبَّار [الأنساب 5/ 626]، ويقال اسمه عبيد الله، ثقة، من العاشرة، مات سنة 250هـ، خ. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 7/ 59، تقريب التهذيب 376.

71- **عصام بن رواد بن الجراح، العسقلاني،** قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: ليّنه الحاكم أبو أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 7/ 26، الثقات لابن حبان 8/ 521، لسان الميزان 4/ 202.

72- **علي بن حرب بن محمد بن علي، الطائي،** صدوق، فاضل، مات سنة 265هـ. انظر ترجمته في: تهذيب الكمال20/ 361، تقريب التهذيب 399.

73- **علي بن داود بن يزيد، القنطري** -بفتح القاف وسكون النون-، الأدمي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 272هـ، ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 7/ 317، تقريب التهذيب 401.

www.alukah.net

74- **علي بن سعيد الكناني** -كذا بالأصل- والصواب الكندي كما في جميع مصادر ترجمته ولم ينبه على ذلك محقق الأصل، أو لعله خطأ مطبعي وسيأتي على الصواب برقم 1378، وهو: علي بن سعيد بن مسروق الكندي، أبو الحسن الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة 249هـ، ت س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 7/ 326، تقريب التهذيب 401.

75- **علي بن سهل بن قادم الرَّمليّ**، نسائي الأصل، قال أبو حاتم: صدوق وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر، صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة 261هـ، د س. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 6/ ت1039، الثقات لابن حبان8 / 475، تهذيب التهذيب 7/ 329، تقريب التهذيب402.

76- **علي بن عبد الله الدهان**. لم أقف على ترجمته.

77- **عمر بن إسماعيل بن مجالد** -بالجيم-، الهمداني، الكوفي، نزيل بغداد، متروك من صغار العاشرة، ت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 7/ 427، تقريب التهذيب 410.

78- **عمران بن بكار بن راشد، الكلاعي**، البرّاد -بموحدة وراء ثقيلة-، الحمصي، المؤذن، ثقة، مات سنة 271هـ، س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 8/ 124، تقريب التهذيب 429.

79- **عمران بن موسى القزاز، الليثي**، أبو عمرو البصري، صدوق، من العاشرة، مات بعد الأربعين ومائتين، ت س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 8/ 141، تقريب التهذيب 430. والقزاز -بفتح القاف والزاي المشددة في آخرها زاي أخرى-، نسبةً إلى بيع القزّ وعمله. الأنساب 4/ 491.

80- **عمرو بن سعيد بن يسار**. لم أقف على ترجمته.

81- **عمرو بن عبد الحميد الآملي**. لم أقف على ترجمته.

82- **عمرو بن علي بن بحر بن كُنَيْز** -بنون وزاي- أبو حفص الفلاس، الصيرفي، الباهلي البصري، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة249هـ، ع. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 7/ 295، ثقات ابن حبان 6/ 483، تهذيب التهذيب 4/ 450، تقريب التهذيب 280.

83- **عيسى بن عثمان بن عيسى بن عبد الرحمن النهشلي**، الكوفي، الكسائي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 251هـ، ت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 8/ 220، تقريب التهذيب 439.

84- **الفضل بن زياد الواسطي**. لم أقف عليه.

85- **الفضل بن الصباح البغدادي**، السمسار، أصله من نَهَاوَنْد، ثقة، عابد، من العاشرة، مات سنة 245هـ، ت ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 8/ 279، تقريب التهذيب 446.

www.alukah.net

86- **القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف**، ويقال في نسبه غير ذلك، قال محمد بن إسحاق الثقفي: صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: وكان ثقة، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة، تمييز. انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان 9/ 19، تاريخ بغداد 12/ 427، تهذيب التهذيب 8/ 307، التقريب 449.

87- **القاسم بن الحسن الهمداني**، أبو محمد البغدادي المتكلّم ويعرف بالصائغ، سمع يزيد بن هارون وعبدالله بن بكر السهمي وطبقتهما وعنه ابن مجاهد والهيثم الشاشي وطبقتهما، قال الخطيب: ثقة، وقال الذهبي: العلامة الثقة، توفي سنة 272هـ، ببغداد وقيل بمصر. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد: 12/ 432، سير أعلام النبلاء: 13/ 158.

88- **مجاهد بن موسى، الخوارزمي**، وهو الختليّ -بضم المعجمة وتشديد المفتوحة، أبو علي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة 244هـ، م 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 10/ 44، تقريب التهذيب 520.

89- **محمد بن إبراهيم، الأنماطي**، لقبه مرَّبع، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة256 هـ، مد. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 18، تقريب التهذيب 466 (تحت ترجمة محمد بن إبراهيم البزار). والأَنْمَاطِي -بفتح الألف وسكون النون وفتح الميم وكسر الطاء المهملة-: نسبة إلى بيع الأنماط، وهي الفرش التي تبسط. الأنساب 1/ 223.

90- **محمد بن أحمد الطوسي**. لم أقف عليه.

91- **محمد بن إسماعيل، البصري، الوساوسي**، كذا في الأصل، ولم أجد له ترجمة بهذا الاسم، وفي الأنساب 5/ 603: الوساوسي -بالواو المفتوحة والسينين المهملتين-، بينهما ألف وواو أخرى، نسبة إلى الوساوس،... والمشهور بهذه النسبة أحمد بن إسماعيل الوساوسي، البصري، من أهل البصرة، يروي عن شيبان بن فروخ الأبلي، روي عنه أبو القاسم الطبراني، فلعله هو، والله أعلم.

92- **محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري**، أبو بكر، بُنْدار، ثقة، من العاشرة، مات سنة 252هـ، ع. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 70، تقريب التهذيب 469.

93- **محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين، الكوفي**، قال ابن أبي حاتم: كتبنا بعض فوائده سنة ست وخمسين ومائتين، ولم يقدر لنا السماع منه وعُمّر بعدنا وهو صدوق. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 7/ 230.

94- **محمد بن حميد بن حيان الرازي**، قال ابن معين: ثقة، لابأس به، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات، وقال ابن حجر: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الظن فيه، من العاشرة، مات سنة 248هـ، د ت ق. انظر ترجمته في:

www.alukah.net

التاريخ الكبير للبخاري 1/ ت167، والجرح والتعديل 7/ ت1275، والمجروحين 2/ 303، والكامل لابن عدي 6/ 274، وتاريخ بغداد 2/ 96، وتهذيب التهذيب 9/ 127، وتقريب التهذيب 467.

95- **محمد بن خلف بن عمار**، أبو نصر العسقلاني، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 260هـ، س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 149، تقريب التهذيب 477. والعسقلاني: -بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح القاف، نسبة إلى عسقلان. الأنساب 4/ 190.

96- **محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة**، أبو جعفر، العوفي، قال الدارقطني: لابأس به، وقال الخطيب: وكان لينًا في الحديث مات سنة 276هـ. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 322، الميزان للذهبي 3/ 560، لسان الميزان لابن حجر 5/ 174.

97- **محمد بن سعيد بن غالب البغدادي**، أبو يحيى العطار، صدوق، من صغار العاشرة، مات سنة 261هـ، فق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 189، تقريب التهذيب 480.

98- **محمد بن سنان بن يزيد، القزاز**، أبو بكر البصري، نزيل بغداد، ضعيف، من الحادية عشرة، مات سنة 271هـ. تمييز. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 206، تقريب التهذيب 482.

99- **محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة،** أبو بكر التميمي البخاري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة 253هـ، وقيل بعدها، م ت س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 207، تقريب التهذيب482.

100- **محمد بن عمارة الأسدي،** كذا في هذا الموضع، وقد جاء عند الطبري في إسناد الحديث 2092، باسم (محمد بن عبادة الأسدي)، ورجح الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن محمد بن عبادة الأسدي هو الصواب، ولم يقف أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ترجمة من اسمه محمد بن عمارة الأسدي ولا أنا كذلك.

101- أما الثاني فهو: **محمد بن عبادة** -بفتح العين والموحدة الخفيفة-، الواسطي، صدوق فاضل، يكنى أبا جعفر، من الحادية عشرة / خ د ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 246، تقريب التهذيب486.

102- **محمد بن عبد الأعلى، الصنعاني،** أبو عبدالله البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة 245هـ، م قد ت س ق. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ ت70، ثقات ابن حبان 9/ 104، تهذيب التهذيب 9/ 289، تقريب التهذيب 491.

103- **محمد بن عبدالله بن بزيع** -بفتح الموحدة وكسر الزاي-، البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة 247هـ، م ن س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 248، تقريب التهذيب 486.

www.alukah.net

104- **محمد بن عبد الله بن سعيد الواسطي**. لم أقف عليه.

105- **محمد بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين، المصري**، الفقيه، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة 268هـ، س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 260، تقريب التهذيب488 .

106- **محمد بن عبدالله بن عبيد بن عقيل** -بفتح العين-، الهلالي، أبو مسعود البصري، صدوق، من الحادية عشرة، د س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 264، تقريب التهذيب 489.

107- **محمد بن عبدالله بن المبارك القرشي المُخَرِّمِي** -بمعجمة وتثقيل- أبو جعفر البغدادي، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة بضع وخمسين ومائتين، خ د س. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 423، تهذيب الكمال 25/ 534، تقريب التهذيب 490.

108- **محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري**، قال النسائي: لابأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عثمان بن أبي شيبة: شيخ صدوق لابأس به، وقال ابن حجر: صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة 244هـ، م ت س ق. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ ت18، ثقات ابن حبان 9/ 102، تاريخ بغداد 2/ 344، تهذيب التهذيب 1/ 316، تقريب التهذيب 494.

109- **محمد بن عبيد بن واقد، المحاربي**، أبو جعفر، وأبو يعلى، النخاس، الكوفي، صدوق، من العاشرة، مات سنة 251هـ، وقيل

قبل ذلك، د ت س. انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان 9/ 108، تهذيب الكمال 26/ 70، تقريب التهذيب 495. -والمحاربي- بضم الميم وفتح الحاء المهملة بعدها الألف وفي آخرها الراء المكسورة والباء الموحدة، هذه النسبة إلى الجد، وإلى قبيلة محارب، الأنساب 5/ 207.

110- **محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار المروزي**، ثقة، صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة 261هـ، ت س. انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان 9/ 11، تاريخ بغداد 3/ 55، تهذيب التهذيب 9/ 349، تقريب التهذيب 497.

111- **محمد بن عمار بن الحارث**، أبو جعفر الرازي -بفتح الراء والزاي المكسورة بعدها ألف-، نسبة إلى الري -بلدة كبيرة من بلاد الديلم. [الأنساب 3/ 23]، روى عن إسحاق بن سليمان ومؤمل بن إسماعيل وغيرهم، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ 43، الثقات لابن حبان 9/ 138.

112- **محمد بن عمرو بن عبَّاد بن جَبَلة بن أبي روّاد العَتَلي** -بفتح المهملة والمثناة-، أبو جعفر البصري، قال: أبو داود، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يغرب ويخالف، وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة 257هـ، م د. انظر ترجمته

www.alukah.net

في: ثقات ابن حبان 9/ 90، تهذيب التهذيب 9/ 373، تقريب التهذيب 499.

113- **محمد بن عوف بن سفيان، الطائي،** أبو جعفر الحمصي، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة 272هـ أو في التي بعدها، د عس. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 383، تقريب التهذيب500. والطائي -بفتح الطاء المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، نسبة إلى طيء، من قحطان...، الأنساب 4/ 35.

114- **محمد بن العلاء الهمداني،** أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته ثقة حافظ، مات سنة 247هـ، ع. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 6/ 414، تهذيب التهذيب 9/ 385، تقريب التهذيب 500.

115- **محمد بن عوف بن سفيان، الطائي،** أبو جعفر الحمصي، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة 272هـ أو في التي بعدها، د عس. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 383، تقريب التهذيب 500. والطائي -بفتح الطاء المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، نسبة إلى طيء، من قحطان...، الأنساب 4/ 35.

116- **محمد بن عيسى بن زياد، الدَّامغاني،** أبو الحسن، نزيل الرّي،

مقبول من العاشرة، س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 387، تقريب التهذيب 501.

117- **محمد بن المثنى بن عُبيد بن قيس بن دينار العَنَزي** -بفتح النون والزاي-، أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزَّمِن، ثقة ثبت، مشهور بكنيته وباسمه، من العاشرة، مات سنة 252هـ، وقيل غيرها، ع. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ ت409. ثقات ابن حبان 9/ 111، تهذيب التهذيب 9/ 425، تقريب التهذيب 505.

118- **محمد بن مرزوق الباهلي**، ترجمة رقم (426).- محمد بن محمد بن مرزوق، الباهلي، البصري، ابن بنت مهدي، وقد ينسب لجده مرزوق، صدوق له أوهام، من الحادية عشرة، مات سنة 248هـ، م ت ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 431، تقريب التهذيب 505.

119- **محمد بن معمر بن ربعي القيسي، البصري، البحراني** -بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفي آخرها الراء-، قال السمعاني: "هذه النسبة إلى البحر..." وتعقبه ابن الأثير فقال: "إنما البحراني منسوب إلى البحرين..."، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة250هـ، ع. انظر ترجمته في: الأنساب 1/ 288، اللباب 1/ 124، تهذيب التهذيب 9/ 466، تقريب التهذيب 508.

www.alukah.net

120- **محمد بن موسى بن نفيع الحَرَشيّ** -بفتح المهملة والراء، ثم شين معجمة، نسبة إلى بني الحريش بن كعب... وأكثرهم نزلوا البصرة. الأنساب 2/ 202. وقد تحرف في المطبوع إلى الحرسي -بالمهملة-، والصواب: الحرشي كما في مخطوطة المحمودية 4/ 292/ ب، أبو عبدالله البصري، قال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي في الميزان: صدوق، وقال ابن حجر: لين، من العاشرة، مات سنة 248هـ، ت س. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ 84، الثقات لابن حبان 9/ 108، تهذيب الكمال 26/ 528، الميزان 6/ 349، تقريب التهذيب 509.

121- **محمد بن نجيح السندي**، وهو ابن أبي معشر، صدوق، من العاشرة، (ت247هـ)، سمع منه ابن جرير، وروى عنه. ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 487، تقريب التهذيب 510.

122- **محمد بن يحيى بن أبي حزم** -بفتح المهملة وسكون الزاي-، القُطَعي -بضم القاف وفتح المهملة-، نسبة إلى بني قطيعة، البصري، صدوق، من العاشرة، مات سنة 253هـ، م د ت س. انظر ترجمته في: الأنساب 4/ 523، تهذيب التهذيب 9/ 508، تقريب التهذيب 512.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

123- **محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي**، الكوفي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه، من صغار العاشرة، مات سنة 248هـ، م د ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 9/ 526، تقريب التهذيب 514.

124- **محمود بن خداش** -بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة-، الطالقاني، نزيل بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة 250هـ، ت عس ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 10/ 62، تقريب التهذيب 522. والطالقاني -بفتح المهملة وسكون اللام، بعدها قاف مفتوحة وفي آخرها النون-، نسبة إلى طالقان في خراسان. الأنساب 4/ 29.

125- **المثنى بن إبراهيم الآملي**. لم أقف على ترجمته.

126- **موسى بن سهل بن قادم**، أبو عمران الرملي، نسائي الأصل، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة 262هـ، على الصحيح، د ت. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب10/ 347، تقريب التهذيب551.

127- **موسى بن عبدالرحمن بن سعد بن مسروق الكندي، المسروقي**، أبو عيسى، الكوفي، ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة 258هـ، ت س ق. انظر ترجمته في: ثقات ابن حبان 9/ 164، تهذيب الكمال 29/ 98، تقريب التهذيب 552.

www.alukah.net

128- **موسى بن هارون بن عمرو الطوسي**، أبو عيسى نزيل بغداد، ذكره ابن أبي حاتم، وقال الخطيب: ثقة، مات سنة 281هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ 168، تاريخ بغداد 13/ 48.

129- **مؤمل بن هشام اليشكري** -بتحتانية ومعجمة-، أبو هشام البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة 253هـ، خ د س. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب10/ 383، تقريب التهذيب 555.

130- **نصر بن عبدالرحمن بن بكار، الناجي، الأَوْدي**، الكوفي، الوشاء، ثقة، من العاشرة، مات سنة 248هـ، ت ق. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 8/ ت2163، ثقات ابن حبان 9/ 217، تهذيب الكمال 29/ 350، تقريب التهذيب 560. الأَوْدي: -بفتح الألف وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة-، هذه النسبة إلى أود بن صعب، من مذحج. الأنساب 1/ 226.

131- نصر **بن علي بن نصر بن علي الجهضمي** -بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة-، هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي مَحِلّةٌ بالبصرة، ثقة، ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة، مات سنة 250هـ أو بعدها، ع. انظر ترجمته في: الأنساب 2/ 132، تهذيب التهذيب 10/ 430، تقريب التهذيب 561.

132- **هارون بن إدريس الأصم**. لم أقف على ترجمته.

133- **هناد بن السرِي** -بكسر الراء الخفيفة- ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة 243هـ، عخ م 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 11/ 70، تقريب التهذيب574.

134- **الوليد بن شجاع السكوني**، أبو همام الكندي، نزيل بغداد، ثقة، روى عنه ابن جرير وغيره، (ت243هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 13/ 443، تقريب التهذيب 582.

135- **يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة، المسعودي** -بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم العين المهملة بعدها دال مهملة-، نسبة إلى مسعود والد عبدالله بن مسعود. الأنساب 5/ 291، صدوق من الحادية عشرة، س. انظر ترجمته في: تهذيب الكمال 31/ 187، تقريب التهذيب 587.

136- **يحيى بن بشر القرقساني**، لم أقف على ترجمته.

137- **يحيى بن حبيب بن عربي، البصري**، ثقة، من العاشرة، مات سنة 248هـ، وقيل بعدها، م 4. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 11/ 195، تقريب التهذيب 589.

138- **يحيى بن داود بن ميمون الواسطي**، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة 244هـ، ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 11/ 205، تقريب التهذيب 590.

www.alukah.net

139- **يحيى بن أبي طالب:** جعفر بن عبدالله بن الزبرقان، أبو بكر البغدادي، قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج ليحيى بن أبي طالب في الصحيح، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين، وقال الحاكم عن الدارقطني: لابأس به عندي، ولم يطعن فيه أحد بحجة، وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب، قال الذهبي: يريد في كلامه لا في الرواية، توفي سنة 270هـ. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 9/ 134، تاريخ بغداد 14/ 221، سير أعلام النبلاء 12/ 619، لسان الميزان6/ 263.

140- **يحيى بن طلحة بن أبي كثير، اليربوعي،** الكوفي، لين الحديث، من العاشرة، ن. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 11/ 233، تقريب التهذيب 592.- واليربوعي: -بفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وسكون الراء وضم الباء الموحدة، وفي آخرها المهملة، هذه النسبة إلى بني يربوع، وهم بطن من تميم، الأنساب 5/ 686.

141- **يونس بن عبد الأعلى بن مسيرة بن حفص بن حيان الصَّدفي،** أبو موسى المصري، ثقة، توفي سنة 264هـ، م س ق. انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب 11/ 440، تقريب التهذيب 613.

142- **يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح، أبو يوسف الدورقي،** ثقة، مات سنة 252هـ. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 7/ 360، الجرح والتعديل 9/ ت844، تهذيب التهذيب 11/ 381، تقريب التهذيب 607.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

143- **أبو الخطاب، سهيل بن إبراهيم، الجارودي، الحساني، البصري**: من العاشرة ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ، ويخالف. انظر: " الجرح والتعديل " (4/ 250 / 1075)، و" الثقات " (8/ 299 / 13549)، و (8/ 303 / 13576)، و" تهذيب الكمال " (18/ 165 / 3459) - ترجمة العمي أبو عبد الصمد)، و" لسان الميزان " (3/ 124 / 430)، و (7/ 42 / 386).

144- **أبو الرداد: عبدالله بن عبد السلام المصري**، المكتب، قال ابن أبي حاتم، سمعنا منه بمصر، وهو صدوق. انظر ترجمته في: الجرح والتعديل 5/ ت491.

145- **أبو شراحبيل الحمصي**. لم أقف على ترجمته.

146- **أبو عبيد الوَصابي، محمد بن حفص، الوَصابي، الحِمصِي**، شيخ الطبري: من العاشرة، ضعيف، يغرِب، ليس بصَدوق. انظر: "الجرح والتعديل "(7/ 237/ 1298)، و"الثقات" (9/ 127 / 15563) و"ميزان الاعتدال " (3/ 526/ 7433)، و" مجمع الزوائد " (6/ 254).

147- **أبو مقاتل الرازي**، كذا ذكره ابن النديم وأن ابن جرير أخذ عنه فقه أهل العراق، ولعله محمد بن مقاتل الرازي، ووقع في الفهرست تصحيف. انظر: الفهرست 326، لسان الميزان 5/ 388.

www.alukah.net

تلاميذه:

استفاد من الإمام أبي جعفر الطبري كثير من أهل العلم ممن عاصره وسمع منه، وذلك أثناء رحلاته العلمية أو بعد استقراره ببغداد آخر عمره، وحصر تلاميذه يصعب، والترجمة لهم جميعاً يطول بها البحث، **لهذا فإنني سأقتصر على ترجمة من ذكر منهم في مصادر ترجمة ابن جرير، ومرتباً لهم على حروف الهجاء مذيلا الترجمة بمصادرها، وهم:**

1 - **إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري،** المعروف بالكجي أو الكشي، وثقه الدارقطني وغيره، ذكر ابن النديم أنه كان ينتمي إلى ابن جرير في الفقه (ت292هـ)، انظر ترجمته في: الفهرست، لابن النديم 326، تاريخ بغداد 6/ 120.

2 - **أحمد بن أبي طالب الكاتب** أبو جعفر، وثقه الأزهري، سمع الحديث من ابن جرير (ت379هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 4/ 315.

3 - **أحمد بن كامل بن شجرة،** أبوبكر القاضي البغدادي، كان من العلماء، وكان متساهلاً في الرواية، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وكان أحد تلاميذ ابن جرير الكبار (ت350هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 4/ 357، سير أعلام النبلاء 15/ 544.

4 - **أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد،** أبوبكر المقرىء، شيخ القراء في وقته، كان ثقة مأموناً، روى عن ابن جرير قراءة نافع (ت324هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 144، سير أعلام النبلاء 15/ 272.

5 - **أحمد بن يوسف بن يعقوب بن البهلول**، الإمام المحدث، كان داعية إلى الاعتزال، روى عن ابن جرير وغيره (ت377هـ)، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 16/ 355، لسان الميزان 1/ 435.

6 - **الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، النيسابوري**، يقال له: حُسينك، الإمام، الحافظ، ثقة حجة، سمع تفسير الطبري كاملاً إملاء، (ت375هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 8/ 74، طبقات الشافعية، للسبكي 3/ 274، سير أعلام النبلاء 16/ 407.

7 - **سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني**، إمام دهره، كان من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، روى عن ابن جرير وغيره (ت360)، انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 16/ 119، تذكرة الحفاظ 3/ 912.

8 - **عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني**، أبو محمد، صاحب التاريخ المذيل على تاريخ ابن جرير، حدث عن ابن جرير بدمشق، وثقه ابن مسور (ت362هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 9/ 389، سير أعلام النبلاء 16/ 132.

9 - **عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني**، ثقة مأمون، سمع من ابن جرير مع أنه كان أكبر منه سنًا (ت295هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 9/ 435، سير أعلام النبلاء13/ 536.

10 - **عثمان بن سعيد بن بشار، أبو القاسم الأحول**، الأنماطي، أحد الفقهاء على مذهب الشافعي، تتلمذ على ابن جرير في فقه الشافعي (ت288هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 11/ 292، طبقات الشافعية، للسبكي3/ 123.

www.alukah.net

11 - **علي بن الحسين بن محمد بن أحمد أبو الفرج الأموي**، المعروف بالأصبهاني صاحب الأغاني، كان أمويـًا يتشيع، خلط قبل موته (ت357هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 11/ 398، سير أعلام النبلاء 16/ 201.

12 - **علي بن سراج بن عبد الله أبو الحسن الأديب اللغوي**، قال الدارقطني: صالح، وقيل: إنه ربما شرب السكر وسكر، سمع من ابن جرير شعر الطرماح أثناء مقابلته بمصر (ت308هـ)، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 11/ 431، معجم الأدباء 18/ 53..

13 - **محمد بن أحمد بن حمدان بن علي النيسابوي**، محدث خوارزم، أبو العباس الحافظ، كان حافظـًا للقرآن، عارفـًا بالحديث والتاريخ والرجال والفقه (ت356هـ).انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 16/ 193، شذرات الذهب3/ 31.

14 - **محمد بن إسماعيل أبوبكر القفال الشافعي**، إمام عصره، كان معتزليـًا أولاً، ثم صار أشعريـًا، سمع من ابن جرير وروى عنه (ت365هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية، للسبكي3/ 200، سير أعلام النبلاء 16/ 283.

15 - **مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهيل الدقاق الفارسي**، المعروف بالباقرحي، صاحب المشيخة، قال أحمد بن علي: ثقة، صحيح السماع، إلا أنه لم يكن يعرف شيئـًا من الحديث، سمع من ابن جرير، وروى عنه (ت369هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد 13/ 176، سير أعلام النبلاء 16/ 254.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه

اتفق العلماء الذين ترجموا لأبي جعفر الطبري على توثيقه ومدحه والثناء عليه وعلى علمه وتصانيفه، وهذا يدل على مكانة ابن جرير العلمية عند من عاصره أو جاء بعده من العلماء، **وهذه بعض أقوال العلماء فيه:**

قال الإمام محمد بن خزيمة: (ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير، ولقد ظلمته الحنابلة)[1].

وقال الفرغاني أحد تلاميذه: (كان أبو جعفر الطبري عالمًا بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين)[2].

وقال عبد العزيز الطبري: (كان أبو جعفر من الفضل والعلم والذكاء والحفظ مما لا يجهله أحد عرفه، لجمعه من علوم الإسلام ما لا نعلمه اجتمع لأحد من هذه الأمة، ولا ظهر في كتب المصنفين، وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له، وكان راجحًا في علوم القرآن والقراءات وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك، واختلاف الفقهاء، مع الرواية... وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والإمامة وصحة الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال، ما دل عليه كتابه في آداب النفوس، وكان يحفظ من الشعر للجاهلية والإسلام، مما لا يجهله إلا جاهل)[3]،

(1) تاريخ بغداد: 2/ 164.

(2) معجم الأدباء: 18/ 45.

(3) المرجع السابق: 18/ 59ـ60.

www.alukah.net

(وكان عازفًا عن الدنيا تاركًا لها ولأهلها، يرفع نفسه عن التماسها)[1]، (وكان طريفًا في ظاهره، نظيفًا في باطنه، حسن العشرة لمجالسيه، متفقداً لأحوال أصحابه، مهذبًا في جميع أحواله، جميل الأدب في مأكله وملبسه، وما يحصيه من أحوال نفسه، منبسطًا مع إخوانه، حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة)[2].

وقال أبو الفرج النهرواني عنه: (علاّمة وقته وإمام عصره وفقيه زمانه)[3].

وقال عنه الخطيب البغدادي: (كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفًا بأيام الناس وأخبارهم)[4].

وقال عنه ياقوت: (وكان أبو جعفر مليًا بما نهض فيه من أي علم كان، وكان متوقفًا عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم، ولا يؤثرها إلى أن مات، وكان يحب الجد في جميع أحواله)[5].

---

(1) معجم الأدباء: 18/ 61.

(2) المرجع السابق: 18/ 86.

(3) الفهرست: 326.

(4) تاريخ بغداد: 2/ 163.

(5) معجم الأدباء: 18/ 78، 79.

وقال عنه ابن خلكان: (كان إماماً في فنون كثيرة، وله مصنفات عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحداً، وكان ثقة في نقله)[1].

وقال الذهبي: (الإمام العلم المجتهد، عالم العصر،... كان ثقة صادقاً حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات واللغة، وغير ذلك،...وكان من كبار أئمة الاجتهاد)[2].

وقال عنه السبكي: (الإمام الجليل، المجتهد المطلق،... أحد أئمة الدنيا علماً وديناً)[3].

وقال عنه ابن كثير: (الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة)[4].

وقال عنه ابن قاضي شهبة: (الإمام العلم صاحب التصانيف العظيمة والتفسير المشهور)[5].

وقال عنه ابن تغرى بردي: (الحبر البحر، الإمام، أحد العلماء الأعلام...)[6].

---

(1) وفيات الأعيان: 4/ 191.

(2) سير أعلام النبلاء: 14/ 267ـ270.

(3) طبقات الشافعية الكبرى: 3/ 120.

(4) طبقات الفقهاء الشافعيين: 1/ 222.

(5) طبقات فقهاء الشافعية: 1/ 101.

(6) النجوم الزاهرة: 2/ 261.

www.alukah.net

المبحث الرابع: آثاره العلمية (مؤلفاته)

خلّف الإمام أبو جعفر الطبري وراءه تركة عظيمة من الآثار العلمية والمصنفات القيمة، وقد حصرها بعض تلاميذه، ثم قسَّم أوراقها على عدد أيام حياته من بلوغه إلى وفاته، فصار نصيب كل يوم منها أربع عشرة ورقة، **ثم قال:** (وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق)[1].

وسأذكر مؤلفاته مرتبة على حروف الهجاء، وهي:

📖 **آداب المناسك**، ذكره ابن عساكر، ووصفه بقوله: (هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه... إلى انقضاء حجه)[2]. وسماه ياقوت: (مختصر مناسك الحج)[3].

📖 **آداب النفوس**، وهو من كتبه النفيسة؛ لأنه عمله على ما ينوب الإنسان من العرائض في جميع أعضاء جسده... ولم يتم الكتاب[4]، وخرج منه قدر خمسمائة ورقة، ابتدأه في سنة 310هـ وما بعده[5].

📖 **اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام**، قصد به ذكر أحوال

(1) معجم الأدباء: 18/ 77.

(2) تاريخ دمشق: 15/ 165.

(3) معجم الأدباء: 18/ 77.

(4) تاريخ دمشق: 15/ 165.

(5) معجم الأدباء: 18/ 77.

الفقهاء...، وكان عمله يتذكر به أقوال من يناظره منهم، ثم انتشر وطلب منه، فقرأه على أصحابه، وكان في نحو ثلاثة آلاف ورقة[1]، ونشره كيرن، وطبع بمطبعتي: الترقي والموسوعات سنة 1902م، عن نسخة خطية بدار الكتب المصرية، برقم (645) فقه، ونشر شاخت قطعة منه في ليدن سنة 1933م[2].

📖 **أحاديث غد يرخم**، جمع فيه طرق حديث: (من كنت مولاه فعلي مولاه))، قال ابن كثير: (رأيت له كتاباً فيه أحاديث غد يرخم في مجلدين))[3].

📖 **بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام**، وهو كتاب يحتوي على عدة كتب، بدأه بكتاب مراتب العلماء، وخرج منه نحو: ألفي ورقة، وكتاب آداب القضاة في نحو ألف ورقة[4].

📖 **البصير في معالم الدين**، رسالة كتب بها إلى أهل طبرستان، تقع في ثلاثين ورقة[5]، وسماه بعضهم: (التبصرة في معالم الدين)[6]، وقد ذكر فيها ما تقلده في أصول الدين[7].

---

(1) معجم الأدباء: 18/ 71، 72.

(2) مقدمة تاريخ الطبري، محمد أبو الفضل: 1/ 15.

(3) البداية والنهاية: 11/ 146.

(4) معجم الأدباء: 18/ 75ـ76.

(5) المرجع السابق: 18/ 80.

(6) تاريخ دمشق: 15/ 165.

(7) سير أعلام النبلاء: 14/ 273.

www.alukah.net

📖 **تاريخ الرسل والملوك**، ذكر فيه تاريخ العالم من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى عصره[1].

📖 **تهذيب الآثار**، وتفصيل الثابت من الأخبار، ابتدأ بما رواه أبوبكر الصديق مِمّا صح عنده بسنده، وتكلم على علة كل حديث منه... وهو من عجائب كتبه[2]، ومات قبل أن يتمه، ولو تم كان في مائة مجلد[3].

📖 **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، وهو كتاب التفسير، وسيأتي تفصيل الحديث عنه في الفصل القادم، بإذن الله تعالى.

📖 **الجامع في القراءات**[4]، وسماه ياقوت: (الفصل من القراءة)[5]، وفي موضع آخر: (القراءات وتنزيل القرآن)، ثم قال: (وهو كتاب جليل كبير، رأيته في ثماني عشرة مجلدة، إلا أنه كان بخطوط كبار، ذكر فيه جميع القراءات في المشهور والشواذ)[6]، وتوجد منه قطعة في الأزهر برقم 1178، في 128 ورقة[7].

---

(1) نشر في القاهرة بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم عام 1387هـ عن عدة نسخ خطية، وقبلها طبع عدة طبعات تجارية.

(2) تاريخ دمشق: 15/ 165.

(3) سير أعلام النبلاء: 4/ 273، وقد طبع منه قسم بتحقيق محمود شاكر ومن ثم بتحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد، وعبد القيوم عبد رب النبي، عن مطابع الصفا بمكة عام 1402هـ. وأخيراً طبع منه المجلد السادس وهو عبارة عن الجزء المفقود من مسند العشرة.

(4) ينظر: تاريخ دمشق: 15/ 165، سير أعلام النبلاء: 14/ 273، تاريخ الأدب العربي: 3/ 50؟

(5) معجم الأدباء: 18/ 65، 68.

(6) المرجع السابق: 18/ 45.

(7) تاريخ التراث: 2/ 168.

📖 **حديث الطير**، جمع فيه طرق حديث: (اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجاءه علي، فأكل معه)[1].

📖 **حديث الهميان**، ذكر فيه قصة رجل ضاع منه هميانه في الحج، منه مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 5547ب في ثمان ورقات[2].

📖 **الخفيف في أحكام شرائع الإسلام**، وهو من مختصر كتابه اللطيف، وهو في نحو أربعمائة ورقة[3].

📖 **ذيل المذيل، المشتمل على تاريخ من قتل ومات من أصحاب رسول الله ﷺ في حياته أو بعده**، على ترتيب الأقرب فالأقرب منه، ثم التابعين ومن بعدهم إلى شيوخه، وهو من محاسن كتبه، خرج إملاء سنة300هـ، وهو في نحو ألف ورقة[4].

📖 **الرد على ذي الأسفار**، رد به على داود بن علي في نحو مائة ورقة، ثم قطع ذلك بعد ما مات داود، فلم يحصل في يد أصحابه منه إلا ما كتبه مقدمو أصحابه ولم ينقل[5].

---

(1) البداية والنهاية: 11/ 146.

(2) ينظر: تاريخ التراث: 2/ 168، ابن جرير ودفاعه عن عقيدة السلف: 177.

(3) تاريخ دمشق:15/ 165.

(4) معجم الأدباء: 18/ 70، تذكرة الحفاظ: 2/ 711.

(5) معجم الأدباء: 18/ 79.

www.alukah.net

📖 **الرد على ابن عبد الحكم** [في ردّه] على مالك، ولم يقع إلى أصحابه[1].

📖 **صريح السنة**[2]، وسماه ابن عساكر: (شرح السنة)، بيَّن فيه مذهبه وما يدين الله به على ما مضى عليه الصحابة والتابعون[3]، والجزء الأخير في الاعتقاد ومنه نسخة خطية في تركيا، ودار الكتب المصرية[4].

📖 **شرح حديث أم زرع**، منه نسخة في كوبريلي برقم31080 [5].

📖 **عبارة الرؤيا**، جمع فيه أحاديث ولم يتمه[6].

📖 **العدد والتنزيل**[7]، ويظهر لي أنه كتاب القراءات السابق.

📖 **كتاب الفضائل**، ذكر فيه فضائل الخلفاء الأربعة[8].

---

(1) المرجع السابق: 18/ 81، وما بين المعقوفتين ليست فيه، والسياق يقتديها.

(2) ينظر: المرجع السابق: 18/ 81، تاريخ التراث: 2/ 168.

(3) تاريخ دمشق: 15/ 165.

(4) مقدمة تاريخ الطبري، 1/ 16، وقد طبع هذا الجزء في الهند عام 1321هـ، ثم طبع أخيراً بمصر، ونشره: الشيخ عبد الله بن حميد ، ضمن المجموعة العلمية السعودية عام1391هـ، وأعادت نشره دار البخاري للنشر بالقصيم عام 1413هـ.

(5) نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا: د/ رمضان نتيس: 2/ 181.

(6) معجم الأدباء: 18/ 81.

(7) تاريخ دمشق: 15/ 165.

(8) المرجع السابق: 15/ 166.

📖 **لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام**، وهو مجموع مذهبه الذي يعول عليه أصحابه، وهو في نحو ألفين وخمسمائة ورقة. وفيه كتاب جيد في الشروط، يسمى بأمثلة العدول من اللطيف، وقدم له برسالة عن أصول الفقه والإجماع وأخبار الآحاد والناسخ والمنسوخ[1].

📖 **مختصر الفرائض**[2].

📖 **المسند المخرج**، يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابة عن النبي ﷺ من صحيح وسقيم ولم يتمه[3]، وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه[4].

📖 **الموجز في الأصول**، ولم يتمه[5].

📖 **كتاب الوقف**، ألفه للخليفة المكتفي[6].

📖 **الغريب**، ذكره الداودي ولم يُعرّف به[7].

وهناك كتب تنسب إليه، والصواب أنها لغيره، وهي[8]:

(1) ينظر: المرجع السابق: 15/ 165، معجم الأدباء: 18/ 74.

(2) معجم الأدباء: 18/ 81.

(3) تاريخ دمشق: 15/ 163.

(4) معجم الأدباء: 18/ 79.

(5) ينظر: معجم الأدباء: 18/ 81، الوافي بالوفيات: 2/ 286.

(6) تاريخ دمشق: 15/ 163.

(7) طبقات المفسرين: 2/ 111.

(8) ينظر: معجم الأدباء: 18/ 81، مقدمة تاريخ الطبري: 1/ 20، دفاع ابن جرير عن عقيدة السلف: 171.

www.alukah.net

- **كتاب الرمي**، وهو لعبد الرحمن بن أحمد الطبري.
- **كتاب تاريخ صنعاء**، وهو لأبي العباس أحمد بن عبد الله الرازي.
- **كتاب بشارة المصطفى**، وهو لأبي جعفر محمد بن علي الطبري.
- **كتاب الرد على الحرقوصية**، ولم ينسبه له إلا الشيعة.

الفصل الثالث:

التعريف بكتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: موضوعه.

المبحث الثاني: قيمته العلمية.

المبحث الثالث: منهجه.

المبحث الرابع: نسخه الخطية وطبعاته.

المبحث الخامس: منهج ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه.

المبحث الأول: موضوعه

ألّف الإمام الطبري كتابه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)[1] في تفسير القرآن الكريم كاملاً من أوله إلى آخره، فسَّره آية آية، قدم له بمقدمة ضافية بين فيها ما في آي القرآن من المعاني البديعة، واللغة التي نزل بها القرآن، وغير ذلك من المباحث المتعلقة بالتفسير، ثم شرع في تفسير الفاتحة ثم ما بعدها سورة سورة، وآية وآية، إلى آخر آيات القرآن الكريم.

ويُذكر تفسير الإمام الطبري عند العلماء في قسم كتب التفسير بالمأثور، إلا أن بعضهم جعله مرجعًا غير قليل الأهمية من مراجع التفسير العقلي، نظراً لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض ترجيحًا يعتمد على النظر العقلي والبحث الحر الدقيق[2].

وقد كانت التفاسير قبل ابن جرير لا يذكر فيها أصحابها إلا الروايات الصرفة من غير أن يذكروا من عندهم شيئًا من التعليق والاستنباط حتى جاء ابن جرير فزاد توجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وذكر الأعاريب والاستنباطات والاستشهاد بأشعار العرب على معاني الألفاظ[3].

---

(1) ينظر: معجم الأدباء: 18/ 44، تاريخ التراث العربي: 2/ 166.

(2) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي: 1/ 207.

(3) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، لمحمد أبي شهبة: 123.

www.alukah.net

ونظرة فاحصة في ثنايا كتابه هذا تجعلنا نجزم أن موضوعه: تفسير آيات القرآن الكريم رواية ودراية، فلا تكاد تخلو آية من آيات القرآن المفسرة فيه إلا وفيها هذان النوعان من التفسير، **فقد جمع ابن جرير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسيره هذا بين طريقتين منفصلتين من طرق تفسير القرآن الكريم.

المبحث الثاني: قيمته العلمية

يعتبر تفسير الإمام ابن جرير الطبري من أقدم الكتب المؤلفة في التفسير، بذل فيه مؤلفه الجهد في تأليفه، **وكان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد استخار ربه وسأله العون على ما نواه من تأليفه، **قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين فأعانني...)[1].

وألف كتابه في التفسير مطولاً، ثم قال لتلاميذه: (أتنشطون لتفسير القرآن، قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون ألف ورقة، فقالوا: هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة))[2].

وقد أملاه على تلاميذه من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ومائتين[3].

وقد اتفق العلماء على عظيم قيمته العلمية، قال عنه ابن خزيمة بعد أن قرأه: (قد نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير)[4].

وقال عنه الفرغاني: (وتم من كتبه كتاب تفسير القرآن... ولو ادّعى عالم أن يصنف منه عشرة كتب، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب

(1) تاريخ دمشق: 15/ 166.

(2) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 163، تاريخ دمشق: 15/ 164.

(3) تاريخ بغداد: 15/ 164.

(4) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 164، تاريخ دمشق: 15/ 164.

www.alukah.net

مستقصى، لفَعل)[1].

وقال عنه الخطيب: (وكتاب التفسير لم يصنف أحد مثله)[2].

وقال أبو حامد الاسفرائيني: (لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير، لم يكن ذلك كثيراً)[3].

وقال الإمام النووي: (أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري)[4].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير ابن جرير الطبري، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين)[5].

وقال عنه الذهبي: (وله كتاب في التفسير لم يصنف مثله)[6].

وقال عنه السيوطي: (وكتابه أجل التفاسير وأعظمها، ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وأبو الشيخ وابن حبان وابن المنذر في آخرين، وكلها مسندة إلى الصحابة والتابعين وأتباعهم، وليس فيها غير ذلك إلا ابن

(1) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 163، تاريخ دمشق: 15/ 164.

(2) تاريخ بغداد: 2/ 163.

(3) ينظر: تاريخ بغداد: 2/ 163، تاريخ دمشق: 15/ 164.

(4) تهذيب الأسماء واللغات: 1/ 78.

(5) مجموع الفتاوى: 13/ 385.

(6) سير أعلام النبلاء: 14/ 270.

جرير، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض، والإعراب والاستنباط، فهو يفوقها بذلك)[1].

وعلى هذا فإن كتاب ابن جرير يعد مصدراً من مصادر التفسير بالمأثور والمعقول لكل من جاء بعده من المؤلفين، فهو أول الكتب وأقدمها في التفسير من الناحية الزمنية التي جمعت بين التفسير بالمأثور والمعقول، وهو أيضاً أول الكتب من ناحية الفن والصناعة والطريقة البديعة التي سلكها في كتابه حتى أخرجه للناس بهذه المكانة والقيمة العلمية[2].

(1) الإتقان: 2/ 148، 149.

(2) ينظر: التفسير والمفسرون: 1/ 209، 210.

www.alukah.net

المبحث الثالث: منهجه

اتخذ الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـه منهجـاً[1] خاصـاً في كتابـه (جـامع البيـان عن تأويل آي القرآن)، ومن خلال القراءة المتأنية في كتابه هذا تتجلى لنا طريقته في تفسيره للآيـات، فإنـه إذا أراد أن يفـسر الآيـة يقـول: (القـول في تأويـل قولـه تعالى) كذا وكذا، ثم يفسر الآية ويستشهد على ما قاله من التفسير بما يرويه بالأسانيد عن الصحابة أو التابعين من التفسير بالمأثور عنهم، وإذا كان في الآية أكثر من قول فإنه يعرض لكل قول ويستشهد له ثم يتعرض لتوجيه هذه الأقوال أو ترجيح بعضها على بعض، كما أنه يتعرض أحيانـاً أثناء تفسيره الآية إلى الناحية الإعرابية، وقد يستنبط منها بعض الأحكام، وكذلك يتعرض للقراءات الواردة في الآية ويختار منها القراءة التي يرجحها، إلى غير ذلك من الفوائد والفرائد التي يودعها في تفسيره، هذا عرض لطريقه في التفسير إجمالاً.

ويمكننا تحديد منهجه في التفسير على النحو الآتي:

* اعتماده على الكتاب والسنة في تفسير الآيات، وهذا واضح من خلال إيراده للآيات والأحاديث أثناء تفسيره للآية.

* اهتمامه بالتفسير بالمأثور عن الصحابة والتابعين وإيراده الأسانيد عنهم، ولكنه مع التزامه بذكر الروايات في ذلك مسندةً فهو في الأعم الأغلب لا يتعقب

(1) ينظر: التفسير والمفسرون: 1/ 210 وما بعدها.

تلك الأسانيد بتصحيح أو تضعيف، وقد يفعل ذلك نادراً. انظر تعقبه على رواية عكرمة: في ضبط لفظة السَّد في سورة الكهف آية رقم 94[1].

* إنكاره على من يفسر بمجرد هواه ويخالف الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في ذلك. انظر: تعليقه على تفسير الآية (49) من سورة يوسف[2].

* اعتماده على إجماع الأمة وترجيح كثير من الأقوال التي يختارها بناءً على الإجماع. انظر ذلك في تفسيره الآية (230) من سورة البقرة[3].

* اهتمامه بالقراءات وذكرها وتوجيهها، واختياره منها ما يترجح له، وتفسيره مليء بذلك، بل له كتاب في ذلك تقدم ذكره في مؤلفاته.

* تعرضه للنحو والمذاهب النحوية، وتوجيه الأقوال على المذهب الذي يرجحه. انظر مثال ذلك عند تفسيره الآية (18) من سورة إبراهيم[4].

* احتكامه إلى المعروف من لغة العرب، وترجيح الأقوال بناءً عليه، إذا لم تقم حجة صحيحة على خلافه. انظر مثال ذلك: ترجيحه لمعنى التنور في الآية رقم (40) من سورة هود[5].

---

(1) تفسير ابن جرير: 18/ 102.

(2) المرجع السابق: 16/ 131.

(3) المرجع السابق: 4/ 588.

(4) تفسير ابن جرير: 16/ 552.

(5) المرجع السابق: 15/ 221.

www.alukah.net

* استدلاله بالشعر القديم على معنى بعض الألفاظ. انظر مثاله في تفسير الآية (22) من سورة البقرة عن معنى النِّد[1].

* ذكره الإسرائيليات في كتابه بإسناده إلى مصدرها، وربما أكثر منها، وقد يتعقب بعضها، إلا أنه في الغالب لا يتعرض لنقدها، وهذا مما يؤخذ عليه في تفسيره، إلا أنه أوردها بأسانيدها، ليخرج من عهدتها.

* انصرافه عن الحشو والتطويل، حيث ابتعد في تفسيره عن إيراد الأمور التي لا فائدة من ورائها، وعدم الدخول في تفاصيل لا ينفع العلم بها ولا يضر الجهل بها. انظر مثال ذلك في نوع الطعام الذي أنزل على بني إسرائيل، وتعليقه على ذلك في الآية (114) من سورة المائدة[2].

* اهتمامه بذكر الأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات القرآنية، واختياره الراجح منها. انظر مثال ذلك في تفسيره للآية (8) من سورة النحل[3].

* ذكره لبعض مذاهب المتكلمين كالقدرية والمعتزلة، والرد عليهم وبيان مذهب السلف الصالح في تلك المسائل. انظر مثال ذلك رده على القدرية عند تفسيره للآية (7) من سورة الفاتحة[4].

---

(1) تفسير ابن جرير: 1/ 368.

(2) المرجع السابق: 11/ 232.

(3) المرجع السابق: 17/ 173، 174.

(4) المرجع السابق: 171/ 195، 196، وهناك رسالة في العقيدة بعنوان: (دفاع ابن جرير عن عقيدة السلف) للدكتور أحمد العوايشة.

* اهتمامه بذكر الناسخ والمنسوخ، ومناقشة الأقوال فيها، واختيار ما يترجح له منها. انظر مثال ذلك ما ذكره عند تفسير الآية (1) من سورة الأنفال[1].

* اهتمامه بذكر أسباب النزول في كتابه، وهذا موضوع بحثنا الذي خصصت له هذه الأطروحة.

هذه أهم النقاط في منهجه، وقد لخص أحد تلاميذه منهجه في كتابه بقوله: (بين فيه أحكامه، وناسخه، ومنسوخه، ومشكله، وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله، والصحيح لديه من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص وأخبار الأمة والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب)[2].

(1) تفسير ابن جرير: 13/ 380-382، وهناك رسالة مسجّلة بعنوان: (آراء وروايات ابن جرير في الناسخ والمنسوخ) لمحمد الغامدي، قسم الكتاب والسنّة، جامعة أم القرى.

(2) تاريخ دمشق: 15/ 164.

www.alukah.net

المبحث الرابع: نُسَخه الخطية وطبعاته

نُسَخه الخطية:

يوجد لكتاب (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**) للإمام ابن جرير الطبري مجموعة ضخمة من النسخ الخطية مفرقة في عدة مكتبات في العالم، غير أن هذا العدد الكبير من هذه النسخ عبارة عن أجزاء من الكتاب أو قطع صغيرة مكررة منه، **ويمكن تلخيص ما ذكره مفهرسو المخطوطات عن نسخه بالآتي**[1]:

- توجد منه أجزاء وقطع مختلفة في جامع القرويين بفاس.
- وأجزاء في برلين، وأجزاء في دار الكتب المصرية.
- وأجزاء متفرقة في مكتبات تركيا، حيث توجد أجزاء في كوبريلي، وفي حكيم باشا، وأجزاء في عاطف أفندي، وأجزاء في الفاتح، وأجزاء في جامعة استنبول، وأجزاء في شهيد علي، وأجزاء في فيض الله، وفي ولي الدين، وأجزاء في القادرية، وأجزاء في بشير أغا، وأجزاء في نور عثمانية، وأجزاء في داماد إبراهيم باشا، وأجزاء في العمومية.

---

(1) ينظر: تاريخ الأدب العربي: 3/ 59، 50، وتاريخ التراث العربي: 1/ 327، 328.
والفهرس الشامل للتراث: 1/ 37-40، الصادر عن مؤسسة آل البيت بالأردن، قسم علوم القرآن، فقد استوعب مؤلفو هذا الفهرس نُسَخ الكتاب ورتبوها حسب تاريخ نسخها، فبلغت عندهم بهذا الاعتبار (106) نسخ.

- وتوجد أجزاء منه في جنيف.

- وأجزاء في الخزانة العامة بالرباط.

- وأجزاء في جامعة الملك سعود (الرياض). سابقًا.

- وتوجد منه ثمانية أجزاء كبيرة في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم 6/ 228/ 115ـ122، وهي نسخة كاملة للكتاب.

- وتوجد نسخة كاملة منه في مكتبة أيا صوفيا بتركيا في مجلدين ضخمين يرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري.

هذا ملخص لأماكن نسخ الكتاب ومن أراد التفصيل الدقيق لذلك يراجع الفهرس الشامل للتراث، ففيه وصف دقيق مطول لكل قطعة من الكتاب في أنحاء مكتبات العالم.

طبعاته:

طبع كتاب (جامع البيان) عدة طبعات تجارية، حيث طبع في ثلاثين جزءاً بالقاهرة سنة 1321هـ في المطبعة الميمنية، عن نسخة خطية أحضرها من نجد، وقابلها على النسخة الموجودة بالكتب خانة الخديوية بمصر.

وطبع طبعة أخرى في المطبعة الأميرية ببولاق سنة1322هـ حتى سنة 1330هـ.

www.alukah.net

وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر في ثلاثين جزءاً، وانتهى من طباعته عام1337هـ.

وأخيراً تمت طباعته طبعة علمية محررة عن عدة نسخ خطية بتحقيق: محمود شاكر، وبمشاركة أخيه أحمد شاكر، في ستة عشر مجلداً، حتى الآية رقم (27) من سورة إبراهيم، وصدر عن دار المعارف بالقاهرة، وتم طبع الأجزاء الباقية من الكتاب بدون تحقيق، عن دار التربية والتراث بمكة، فصار مجموع الكتاب أربعًا وعشرين مجلداً.

المبحث الخامس: منهج ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه

اهتم الإمام الطبري في كتابه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) بإيراد المرويات التي وقف عليها في أسباب نزول القرآن الكريم، وعرضها بأسلوبه الخاص عند تفسيره الآيات المتعلقة بها، **ومن خلال دراسة هذه المرويات في هذه الرسالة تبين لي الآتي:**

1 – اعتنى الإمام الطبري بجمع الروايات الواردة في أسباب النزول لكل آية لها سبب نزول، وأودعها في كتابه (جامع البيان)، وغالبًا ما يُصَدِّر بها تفسيره للآية، واعتبر أسباب النزول من العوامل المساعدة في تفسير الآية، وجل روايات هذا البحث على هذا الأسلوب.

2 – لم يقتصر الإمام الطبري على قول واحد في سبب النزول، بل يروي كل ما ورد فيها من أقوال وإن كثرت، ثم أحيانًا يرجح بعض الأقوال على بعض، وأحيانًا لا يعلق عليها بشيء.

انظر الرواية رقم (786) وما بعدها، والرواية (869) وما بعدها، و(1203) وما بعدها.

3 – لا يكتفي الإمام الطبري بذكر روايةٍ وروايتين مما سمعه في سبب نزول الآية، بل يستوعب كل ما عنده من الروايات عن شيوخه فيها، ولهذا فهو يكرر الرواية بناءً على اختلاف شيخه فيها، وربما أورد في الآية عشرين رواية.

انظر: روايات سبب نزول الآية رقم (114) من سورة هود برقم (1045) وما بعده.

www.alukah.net

4 – أحيانـًا يعتمد الإمام الطبري في ترجيحه للروايات بناء على سياق الآيات لا على صحة الرواية، انظر الرواية رقم (2).

5 – اعتمد الإمام الطبري في سرده للروايات في أسباب النزول على ما تلقاه عن شيوخه، ولهذا ربما أورد في سبب نزول الآية عدة روايات مسندة ضعيفة، أو مرسلة، مع أن هناك روايات صحيحة بعضها في الصحيحين لم يذكرها، وعذره في ذلك أنه لم تقع له مسندة عن شيوخه، ينظر: مرويات أسباب نزول الآية رقم (222) من سورة البقرة برقم (232) وما بعدها، والآية رقم (1) من سورة التحريم برقم (1511) وما بعده.

6 – يورد الإمام الطبري في الأعم الأغلب مرويات أسباب النزول عند تفسيره الآية التي وردت فيها، إلا أنه أحيانـًا يورد مرويات أسباب نزول الآية في مكان آخر عند تفسيره الآية أخرى، وربما تكون في سورة أخرى لها علاقة بهذه الآية، وربما أعادها في مكانها من السورة، وأحيانـًا لا يذكرها. انظر ما أورده عند تفسيره الآية رقم (214) من سورة الشعراء برقم (1254) وما بعده.

وأحيانـًا يكرر بعض الروايات الواردة في أسباب النزول بسندها ومتنها في مكان آخر عند تفسيره لآية أخرى، أو عند الترجيح. انظر مثال ذلك تكريره للروايات (1254، 1255، 1256)، حيث كررها برقم (1607، 1606، 1608).

7 – اعتمد الإمام الطبري في عرضه لأسباب النزول في كتابه على الروايات المسندة عن شيوخه، إلا أنه لا يذكر أحيانـًا شيخه في الروايات التي يرويها عن

شيخ شيخه (الحسين بن الفرح)، وشيخ شيخه عمار بن الحسن وذلك في كل البحث. انظر فهرس الأعلام، برقم (1117) عن شيخ آخر.

8 – أحيانـًا لا يذكر الإمام الطبري شيخه في كل سند يروي به أسباب النزول، بل يعطفه على الذي قبله بقوله: (قال: حدثنا)، ثم يذكر شيخ شيخه.

وقد أشرت في الحاشية إلى شيخه في هذا السند، ومثال ذلك الروايات رقم (897، 915، 1209).

9 – أحيانـًا قد يعقب على أسانيد بعض الروايات بتصحيح أو تضعيف، ولكنه في الأعم الأغلب لا يتعرض لذلك. انظر تعليقه على الرواية رقم(801).

هذه أهم النقاط التي ظهرت لي من خلال دراستي لمنهج الإمام ابن جرير في عرضه لأسباب النزول في كتابه (جامع البيان)، والله أعلم.

www.alukah.net

تنبيه: رموز التخريج:

حرصاً على الاختصار في الحواشي، اقتصرت في التخريج على ذكر طرف من أسماء الكتب، **وهذه رموزها:**

البخاري: الجامع الصحيح للبخاري المطبوع مع شرحه فتح الباري.

النسائي – سنن النسائي الصغرى، فإن كان في غيرها بينت ذلك.

الترمذي – سنن الترمذي.

ابن ماجه – سنن ابن ماجه.

أحمد – مسند أحمد، فإن كان في غيره بينت ذلك.

أبو داود – سنن أبي داود.

ابن إسحاق – السيرة النبوية بتهذيب ابن هشام.

البيهقي – السنن الكبرى، فإن كان في غيرها بينت ذلك.

ابن سعد – الطبقات الكبرى.

الحاكم – المستدرك على الصحيحين.

ابن أبي شيبة – المصنف.

وهكذا سائر كتب التخريج، فإني أذكر اسم المؤلف فقط دون ذكر اسم كتابه.

مَرْوِيَّاتُ أَسْبَابِ النُّـزُول

الوَارِدَةُ فِي كِتَابِ (جَامِعِ البَيَانِ) لِلإِمَامِ ابنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ (ت:310هـ)

www.alukah.net

سورة البقرة

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾[البقرة:6] .

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[1] **الروايـة الأولى:** (حـدثنا ابـن حُميـد، قـال: حـدثنا سـلَمة، عـن ابـن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، **عن** ابـن عبـاس: أن صـدر سـورة البقـرة إلـى المائـة منهـا نـزل في رجـال سـماهم بأعيـانهم وأنـسابهم مـن أحبـار اليهـود ومـن المنـافقين مـن الأوس والخزرج)[(1)].

[2] **الروايـة الثانيـة:** (حدثتُ به عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه، **عن** الربيع بـن أنـس، قـال: آيتـان في قـادة الأحـزاب: ﴿إِنَّ

(1) تفسير الطبري 1/ 251 برقم 296.

[1] **تخريجه**: أخرجـه ابـن إسـحاق2/ 152 بـدون إسـناد، وذكـره ابـن كثيـر1/ 86 مـن روايـة ابـن إسحاق نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 66 بلفظ الطبري، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول، وضعف هذا الإسناد الطبري11/ 293 حيث قال عنه: "من وجه لم تثبت صحته..." .

وقد حسنه الحافظ ابن حجر في الفتح8/ 231، والسيوطي في الإتقان2/ 417.

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾[البقرة: 6، 7])[1].

(1) تفسير الطبري 1/ 252 برقم 298.

[2] **تخريجه:** أخرجه ابن أبي حاتم رقم (93)، حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، ثنا آدم، ثنا جعفر به مثله عن أبي العالية، وذكره ابن كثير 1/ 82 مختصراً من رواية الربيع بن أنس، عن أبي العالية، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 65، بأطول مما هنا عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره إلا انه مرسل، فيه شيخ المصنف مبهم، لكن قد توبع كما سبق في رواية ابن أبي حاتم.

تنبيه: لكن مدار هذه الرواية على أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، وروايته عنه فيها اضطراب كثير، لكنه يروي عنه نسخة كبيرة مشهورة، عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب، في التفسير، قال السيوطي [الإتقان 2/ 417]، عنها: "هذا إسناد صحيح". وقد تداول الأئمة هذه النسخة وخرّجوها في كتبهم غالبًا من هذا الطريق.

قلت: وإذا كان الرواة هنا، يروون نسخة، فإن الكلام الذي قيل في بعضهم: أنه صدوق سيء الحفظ، أو صدوق له أوهام، لا يضر، لأنه لا يروي من حفظه، بل يروي من كتاب.!!

وما قيل عنه اضطراب في السند، بسبب أن الرواية أحيانًا تكون عن أبي العالية، وأحيانًا تنزل إلى الربيع بن أنس، فهذا لا يُعدّ في نظري اضطرابًا، بل هو من قبيل أن الراوي ينشط أحيانًا فيرفع، ويكسل أحيانًا فينزل، أو يذكره على سبيل الفتيا أو الرأي، وهذا يكثر في باب التفسير، وغاية ما في الأمر أن نحكم على إسناد هذه الرواية أو تلك إلى قائلها، ومن ثَم ننظر في حالها، هل هذه الرواية في حكم المرفوع؟ فلا نحتجّ إلا بالمتصل، أو من قبيل الفتيا أو الرأي، فالأمر فيه سعة.!!

الاختيار والترجيح:

اختار ابن جرير الرواية الأولى 1/ 251، وذلك بناءً على سياق الآيات، لا على صحة الرواية، لأنه صرح بضعفها، وقد تبعه على هذا الاختيار: القرطبي 1/ 184، وابن كثير 1/ 82، والشوكاني 1/ 28.

=

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[البقرة:26].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[3] **الرواية الأولى:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، **عن** ابن عباس، **وعن** مُرّة، **عن** ابن مسعود، **وعن** ناس من أصحاب النبي ﷺ: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني **قول الله تعالى:** ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾[البقرة:17]، **وقوله:** ﴿أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:19]، الآيات الثلاث، قال المنافقون: الله أعلى وأجلّ من أن يضرب هذه الأمثال، **فأنزل الله:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ **إلى قوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾[البقرة:26، 27])[1].

= **قلت:** الروايتان في ذلك غير صريحتين في السببية، والجمع بينهما ممكن فالآيتان (6، 7) في الكفار من قادة الأحزاب وما بعدهما في المنافقين، والله أعلم.

(1) تفسير الطبري 1/ 398 برقم 554.

[3] **تخريجه:** أخرجه ابن أبي حاتم 273، حدثنا أبو زرعة، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط، عن السدي، نحوه. =

= **وذكره الواحدي** في أسباب النزول ص26 من رواية أبي صالح، عن ابن عباس، ولم يسنده.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 88، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود وغيره، وفي لباب النقول ص8 من حديث السدي، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: اسناده ضعيف، و هذا الإسناد يحوي عدة أسانيد، وهو من أكثر الأسانيد دورانـاً عند الطبري، وهنا سوف أفصل القول فيه، وأشير بعد ذلك إلى هذا الموضع، **فأقول:** هذه الرواية التي يرويها عمرو بن حَمَّاد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، هي رواية نسخة جمعها السدي في التفسير، و جعل لها إسناداً واحداً يحتوي على أربعة أسانيد يروي كل ما فيها من طريقه، وهو: **عن** أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرة، عن ابن مسعود، وعن أناس من أصحاب النبي صلى ه عليه وسلم، **وقد تكلم العلماء على هذه النسخة ورواتها:**

قال الإمام أحمد عن السدي: "إنه ليُحْسن الحديث، إلا أن هذا التفسير الذي يجيء به، قد جعل له اسناداً استكلفه".[التهذيب1/ 314].

وقال ابن حجر: "السدي صدوق، لكنه جمع التفسير من طرق منها عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرة بن شراحيل، عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة وغيرهم، وخلط روايات الجميع، فلم يميز رواية الثقة من الضعيف، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك".[العُجاب لوحة 5/ أ]، وانظر (1/ 211-212) من المطبوع.

قلت: وقد روى عن أنس بن مالك وابن عباس ورأى الحسن بن علي وعبدالله بن عمر وأبا سعيد الخدري وأبا هريرة.(انظر: تهذيب الكمال3/ 133).

إذن علة الضعف في النسخة: الخَلْط فيها بين رواية الثقة والضعيف، أما إبهام الصحابة الذين يروي عنهم السدي، فلا يضر لأنهم كلهم عدول.

وقد ارتاب الطبري في صحة سند هذه النسخة، فقال: "فإن كان ذلك صحيحًا، ولست أعلمه صحيحًا، إذ كنت بإسناده مرتاباً..." [تفسير الطبري1/ 354].

وتابعه على هذا الارتياب الشيخ: أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: "وحق لأبي جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يرتاب في إسناده، فإن هذا الإسناد فيه تساهل كثير.....فإذا كان الأمر في تفسير آية، كان سهلاً ميسوراً قبوله،.....أما إذا ارتفع الخبر إلى درجة الحديث بالإخبار عن واقعة معينة، أو =

www.alukah.net

[4] **الرواية الثانية**: (حدثنا... بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، **عن** قتادة قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾[البقرة:26]، أي: أن الله لا يستحيي من الحق أن يذكر منه شيئًا ما، قَلَّ منه أو كثر، إن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت، قال أهل الضلالة: (ما أراد الله من ذكر هذا؟)، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ [البقرة: 26])[1].

[5] **الرواية الثالثة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، **عن** قتادة، قال: لما ذكر الله العنكبوت والذبابة، قال المشركون...: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟! فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾[البقرة: 26])[2].

= وقائع كانت على عهد النبي ﷺ، من أسباب لنزول بعض الآيات أو نحو ذلك مما يلحق بالحديث المرفوع لفظًا أو حُكمًا، كان قبول هذا الإسناد -إسناد تفسير السُّدي- محل نظر وارتياب، إذ هو رواية غير معروف مصدرها معرفة محددة....والاحتياط في نسبة الحديث المرفوع وما في حكمه واجب".[تفسير الطبري1/ 348 هامش]..

قلت: وهذا الذي تطمئن إليه النفس، خاصة أن هذه الرسالة في أسباب النزول.

والخلاصة: أن الضعف في أصل النسخة، وفي الرواة الذين رووها عن السدي.فالدفاع عن رواة هذه النسخة لا يكفي، لأن الضعف في أصلها.وعلى هذا، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف!!

(1) تفسير الطبري 1/ 399-400 برقم 557.

[4] **تخريجه**: انظر الذي يليه برقم (5).

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة، فيه سعيد بن أبي عروبة، مدلس، واختلط، لكن يزيد بن زريع ممن روى عنه قبل الاختلاط، وقد تابعه معمر كما في الرواية الآتية بعده رقم (5).

(2) تفسير الطبري 1/ 400 برقم 558.

[5] **تخريجه**: أخرجه عبدالرزاق1/ 41 به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم 274، عن الحسن بن أبي =

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[البقرة: 62].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[6] **الرواية الأولى:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط بن نصر، **عن** السدي، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[البقرة:62]، قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي.

[وذكر قصة إسلام سلمان الفارسي بطولها، وفيها ذكر أصحابه من الرهبان،

= الربيع عن عبدالرزاق به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 88، ونسبه إلى عبدالرزاق، وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم، وذكره ابن كثير 1/ 65، وقال: "العبارة الأولى عن قتادة فيها إشعار بأن هذه الآية مكية، وليس كذلك، وعبارة رواية سعيد عن قتادة، أقرب، والله أعلم"، وقد تقدمت قبلها.

الحكم عليه: إسناده حسن، إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

الاختيار والترجيح:

اختار ابن جرير الرواية الأولى 1/ 400، بناءً على سياق الآيات التي ذكر فيها المنافقون... لا على صحة الرواية، ووافقه على هذا الاختيار: الإمام ابن كثير في تفسيره 1/ 65.

قلت: وهو اختيار جيد من حيث ترجيح الرواية أيضاً، فإن الرواية الأولى عن بعض الصحابة، بخلاف الروايتين الثانية والثالثة، فإنهما عن قتادة، إضافة إلى ذلك أن رواية قتادة توهم أن الآية مكية، وليس الأمر كذلك، بل لم تنزل سورة البقرة إلا في المدينة.

www.alukah.net

حتى قال][1]: فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم، قال له نبي الله ﷺ: (**يَا سَلْمَانُ! هُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**)، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى سَلْمَان، وقد كان قال له سلمان: (لو أدركوك صدقوك واتبعوك)، فأنزل الله هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾)[2].

[7] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريح، **عن** مجاهد، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[البقرة:62]، قال: سأل سلمان الفارسي النبي ﷺ، عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم قال: لم يموتوا على الإسلام، قال: سلمان فأظلمت عليّ الأرض، وذكرت اجتهادهم، فنزلت الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ...﴾، فدعا سلمان فقال: نزلت هذه الآية في

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة أضفتها لبيان الاختصار.

(2) تفسير الطبري 2/ 150-154 برقم 1112.

[6] **تخريجه**: أخرجه ابن أبي حاتم: (640) قال: حدثنا أبو زرعة ثنا عمرو به نحوه.

وذكره الذهبي في سير اعلام النبلاء (1/ 522) عن سمويه عن عمرو بن حماد، به عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.نحوه.

وعلقه ابن كثير (1/ 104) عن السدي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/ 143) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: الرواية من نسخة السدي وإسنادها ضعيف تقدم بيانه برقم (3) والخبر هنا معضل.

أصحابك، ثم قال: النبي ﷺ: (مَنْ مَاتَ عَلَى دِيْنِ عِيْسَى، وَمَاتَ عَلَى الإِسْلاَمِ قَبْلَ أَن يَسْمَعَ بِي، فَهُوَ خَيْرٌ، وَمَنْ سَمِعَ بِي اليَوْمَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِي، فَقَدْ هَلَكَ)[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾[البقرة:76].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[8]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد بن جبير، **عن** ابن عباس: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾، أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة، وإذا خلا بعضهم إلى بعض، قالوا: لا تحدّثوا العرب بهذا، فإنكم كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 154-155 برقم 1113.

[7] **تخريجه: أخرجه ابن أبي حاتم:** (638) من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول (28) من طريق ابن جريح عن عبدالله بن كثير، عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر المنثور: (1/ 145) وعزاه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه الحسين، ضعيف، وابن جُريج، مدلس، وقد عنعن، ولم يسمع التفسير من مجاهد، إنما سمعه من القاسم بن أبي بَزَّة، عن مجاهد، انظر: التهذيب 6/ 54، وقد صرّح بالواسطة في رواية الواحدي، وقد تابعه ابن أبي نجيح عند ابن أبي حاتم، لكن مجاهد هنا يروي قصة إسلام سلمان، وهو لم يدركه، فهو منقطع.

(2) تفسير الطبري 2/ 251 برقم 1340.

[8] **تخريجه: ذكره ابن إسحاق** 2/ 161 بدون إسناد مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 157، =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾[البقرة:80].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[9] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: خاصمت اليهود رسول الله ﷺ فقالوا: لن ندخل النار إلاّ أربعين ليلة وسيخلفنا فيها قوم آخرون يعنون محمداً وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ بيده على رؤوسهم (**بَلْ أَنْتُم فِيْهَا خَالِدُوْنَ، لاَ يُخْلِفُكُمْ فِيْهَا أَحَدٌ**)، فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ...﴾)[1].

[10] **الرواية الثانية:** (حدثني يونس، قال اخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: حدثني أبي، أنّ رسول الله ﷺ قال لهم: (**أُنْشِدُكُمْ بِالله، وَبِالتَّوْرَاة الَّتِي أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى مُوْسَى يَوْمَ طور سيناء مَنْ أَهْلُ النَّارِ الَّذِيْنَ أَنْزَلَهُمُ اللهُ فِيْ التَّوْرَاةِ**)؟

= ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده ضعيف؛ مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 2/ 276 رقم 1406.

[9] **تخريجه: أخرجه ابن أبي حاتم** (820) حدثني أبو عبدالله الطهراني أنبأنا حفص بن عمر به، وذكره السيوطي في الدر المنثور: 1/ 163 ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وإسحاق لم يوثق، وقد توبعا، لكن مداره على حفص بن عمر وهو ضعيف، والخبر مرسل.

قالوا: إن ربهم غضب عليهم غضبة، فنمكثُ في النار أربعين ليلة، ثم نخرج، فتخلفونا فيها، فقال رسول الله ﷺ: (كَذَبْتُمْ وَاللهِ، لاَ نخْلفُكُمْ فِيْهَا أَبَداً)، **فنزل القرآن تصديقًا لقول رسول الله ﷺ وتكذيبًا لهم**، ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ...﴾ **إلى قوله تعالى:** ﴿... هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾)[1][البقرة:80، 81].

[11] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة عن ابن عباس قال: كانت يهود يقولون: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الله الناس يوم القيامة بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحداً من أيام الآخرة وإنها سبعة أيام، فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ...﴾)[2][البقرة:80].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 277 برقم 1409.

[10] **تخريجه: ذكره السيوطي** في الدر المنثور 1/ 163 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده ابن زيد ضعيف، وأبوه لم يدرك النبي ﷺ، فهو مرسل.

(2) تفسير الطبري 2/ 277-278 برقم 1410.

[11] **تخريجه: أخرجه الضياء** في المختارة10/ 354 برقم380، من طريق هناد بن السري، حدثنا يونس بن بكير به مثله، **وأخرجه** ابن إسحاق 2/ 163 به مثله ومن طريقه أخرجه الواحدي بإسناده (20) مثله.وانظر الرواية برقم (12).

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول، وانظر تخريج الذي يليه.

www.alukah.net

[12] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة، ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذَّب الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قولهم:** ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ ...﴾[البقرة: 80])[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[البقرة:89].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 278 برقم 1411.

[12] **تخريجه: أخرجه ابن أبي حاتم** 818 حدثنا محمد بن يحيى، أنبا أبو غسان، ثنا سلمة به نحوه، **وأخرجه** الطبراني في الكبير 11/ 96 برقم 11160، من طريق محمد بن إسحاق، عن سيف بن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله، وهذه متابعة لمحمد بن أبي محمد.

وذكره السيوطي في الدر المنثور: 1/ 163 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والواحدي، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره، فيه محمد بن أبي محمد، وهو مجهول، وقد توبع كما سبق في رواية الطبراني.

قلت: وجميع الروايات السابقة تفيد أن سبب نزولها هي مقالة اليهود لا غير، وفي بعضها ضعف لكنها بمجموع طرقها ترتقي إلى درجة الحسن لغيره، وأصل القصّة في صحيح البخاري دون ذكر سبب النزول، انظر: فتح الباري (6/ 272) في الجزية باب غدر المشركين و (7/ 497) في كتاب الطب، باب سمّ النبي ﷺ.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات هي:

[13] **الرواية الأولى:** (حدثني ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن أشياخ منهم، قالوا: فينا والله وفيهم - يعني في الأنصار، وفي اليهود الذين كانوا جيرانهم- نزلت هذه القصة، يعني: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾، قالوا: كنا قد علوناهم دهراً في الجاهلية، ونحن أهل الشرك، وهم أهل الكتاب، فكانوا يقولون: إن نبيًا الآن مبعثه قد أظلَّ زمانه، يقتلكم قتل عاد وإرم، فلما بعث الله تعالى ذكره رسوله من قريش واتبعناه كفروا به، يقول الله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 332-333 برقم1519.

[13] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق 2/ 166، حدثني عاصم به مثله، **وأخرجه** البيهقي في دلائل النبوة2/ 75، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به نحوه، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل82، من طريق ابن إسحاق، قال بلغني عن عكرمة وعن سعيد بن جبير وعن ابن عباس ثم ذكر نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 169، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وأبي نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، وابن إسحاق مدلس، لكنه صرح بالتحديث كما سبق، والخبر مرسل، ورجّح أحمد شاكر في تعلقه عليه أنه مرفوع.

www.alukah.net

[14] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس: أنّ يهوداً كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلمّا بعثه الله من العرب، كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل[1]، وبشر بن البراء بن معرور[2] أخو بني سلمة:

يا معشر يهود! اتقوا الله، واسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ، ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنّه مبعوث وتصفونه لنا بصفته، فقال سلام بن مشكم[3] أخو بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟

(1) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، مشهور من أعيان الصحابة شهد بدراً وما بعدها، مات بالشام سنة 18هـ.
انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد: 3/ 583، أسد الغابة5/ 187، الإصابة6/ 107، تقريب التهذيب535.

(2) بشر بن البراء بن معرور الأنصاري السلمي: شهد بدراً وأحداً، ومات بخيبر حين افتتحت سنة سبع من الهجرة.انظر ترجمته في: الاستيعاب 1/ 247، أسد الغابة 1/ 380، الإصابة 1/ 426.

(3) سلام بن مشكم: وهو من يهود بني النضير، الحاقدين على رسول الله ﷺ انظر سيرة ابن هشام 2/ 137.

بِهِۦ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾[البقرة: 89])[1].

[15] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي محمد مولى آل زيد بن ثابت قال حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس مثله)[2].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾[البقرة:97-98].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين أربع عشرة رواية هي:

---

(1) تفسير الطبري 2/ 334-333 برقم 1520.

[14] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق: 2/ 272. بلاغاً عن عكرمة.

وأخرجه ابن أبي حاتم: 911، حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، وحدثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في: دلائل النبوة 44، من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق به مثله.

وذكره ابن كثير: 1/ 125 عن محمد بن إسحاق به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور: 1/ 170 وعزاه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي نعيم في دلائل النبوة.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: فيه شيخ المصنف ضعيف، وقد تابعه غيره، ولكن مدار الحديث على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 2/ 334 برقم 1521.

[15] **إسناده ضعيف** وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

[16] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال حدثنا يونس بن بكير، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس أنّه قال: حضرت عصابة من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! حدثنا عن خلال نسألك عنهن، لا يعلمهن إلا نبي، فقال رسول الله ﷺ: (**سَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ، وَلَكِنْ اجْعَلُوا لِيْ ذِمَّةَ الله، وَمَا أَخَذَ يَعْقُوْبُ عَلَى بَنِيْهِ، لَئِنْ أَنَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا، فَعَرَفْتُمُوْهُ، لَتتابِعُنِّي عَلَى الإِسْلاَمِ**)، فقالوا: ذلك لك، فقال رسول الله ﷺ: (**سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ**)، فقالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن، أخبرنا أيّ الطعام حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل؟ وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وأخبرنا بهذا النبي الأميّ في النوم؟ ومن وليه من الملائكة؟، فقال رسول الله ﷺ: (**عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللهِ، لَئِنْ أَنَا أَنْبَأْتُكُمْ لَتُتَابِعُنِّيْ**)، فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق، فقال: (**نَشَدْتُكُمْ بِالَّذِيْ أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوْسَى، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ إِسْرَائِيْلَ مَرِضَ مَرَضًا شديداً، فَطَالَ سَقَمُهُ مِنْهُ، فَنَذَرَ نَذْراً: لَئِنْ عَافَاهُ اللهُ مِنْ سَقَمِهِ، لَيُحَرِّمَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَحَبّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ لَحْمُ الإِبِل - قال أبو جعفر: فِيما أروي ـ وأحبّ الشراب إليه ألبانها -**)، فقالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: (**أُشْهِدُ اللهَ عَلَيْكُمْ، وَأُنْشِدُكُمْ بِاللهِ الَّذِيْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوْسَى، هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ مَاءَ الرَّجُلِ أَبْيَض غَلِيْظ، وَأَنَّ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَصْفَر رَقِيْق، فَأَيُّهُمَا عَلاَ كَانَ لَهُ الْوَلَدُ وَالشَّبَهُ بِإِذْنِ اللهِ؟ فَإِذَا عَلاَ مَاءُ الرَّجِلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ كَانَ الْوَلَدُ ذَكَراً بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذا عَلاَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ كَانَ الْوَلَدُ أُنْثَى بِإِذْنِ اللهِ؟**)، قالوا: اللهم نعم، قال: (**اللهم اشهد**)، قال: (**وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى،**

هل تعلمون أن هذا النبي الأميّ تنام عيناه ولا ينام قلبه؟)، قالوا: اللهم نعم، قال: **(اللهم اشهد)**، قالوا: أنت الآن تحدثنا من وليك من الملائكة، فعندها نتبعك أو نفارقك، قال: **(فإن وليّي جبريل، ولم يبعث الله نبيًا قط إلا وهو وليه)**، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك، قال: **(فما يمنعكم أن تصدقوه)**، قالوا إنّه عدونا، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ:** ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾ **إلى قوله:** ﴿...كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [البقرة: 97-101]، فعندها باءوا بغضب على غضب)[1].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 377-378 برقم 1605.

[16] **تخريجه: أخرجه** الطيالسي: 2/ 11، وابن سعد: 1/ 139، أحمد في المسند 1/ 278، والطبراني في الكبير: 12/ 246، والبيهقي في الدلائل2/ 66، من طرقٍ عن عبد الحميد به مثله، قلت: وهذا إسناد ضعيف، فيه شهر بن حوشب، وقد تابعه سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

أخرجه أحمد: 1/ 274، وابن أبي حاتم: 958، والطبراني: في الكبير: 12/ 45و46، وأبو نعيم في الحلية: 4/ 1305، والضياء في المختارة10/ 67 برقم60، 61، جميعهم من طريق بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: 8/ 242 (رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات).

قلت: فيه بكير بن شهاب، قال الحافظ ابن حجر: مقبول، فالحديث حسن لغيره.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 173 ونسبه إلى الطيالسي والفريابي وأحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره، فيه شهر بن حوشب، صدوق، كثير الوهم، لكن تابعه على ذلك بكير بن شهاب و قال أحمد شاكر في تعليقه عليه: إسناده صحيح.!!

www.alukah.net

[17] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين يعني المكي عن شهر بن حوشب الأشعري: أنّ نفراً من اليهود جاءوا رسول الله صلى الله ﷺ فقالوا: يا محمد أخبرنا عن أربع نسألك عنهن فإذا فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنّا بك فقال رسول الله ﷺ: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقني؟ قالوا: نعم قال فاسألوا عما بدا لكم. فقالوا: أخبرنا كيف يشبه الرجل أمه وإنما النطفة من الرجل؟ فقال رسول الله ﷺ: (**أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ نُطْفَةَ الرَّجُلِ بَيْضَاءَ غَلِيْظَة، وَنُطْفَةَ الْمَرْأَةِ صَفْرَاءَ رَقِيْقَةً فَأَيُّهُمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتَهَا كَانَ لَهَا الشَّبَهُ؟**)، قالوا: نعم. قالوا: فأخبرنا كيف نومك؟ قال: (**أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ هَذَا النَّبِيّ الأُمِّيّ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُه؟**)، قالوا: اللهم نعم، قال: (**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**). قالوا: أخبرنا أي الطعام حرّم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة. قال: (**هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبُّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ أَلْبَانُ الإِبِلِ وَلُحُوْمهَا وَأَنَّهُ اشْتَكَى شَكْوَى فَعَافَاهُ اللهُ مِنْهَا فَحَرَّمَ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ شُكْراً لِلَّهِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لُحُوْمَ الإِبِلِ وَأَلْبَانهَا**)؟ قالوا: اللهم نعم. قالوا: فأخبرنا عن الروح؟ قال: (**أُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَبِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ هَلْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ جِبْرِيْلَ وَهُوَ الَّذِي يَأْتِيْنِيْ**)؟ قالوا: نعم ولكنه لنا عدو وهو ملك إنما يأتي بالشدة وسفك الدماء فلولا ذلك اتبعناك، فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾ **إلى**

قوله: ﴿...كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾[1] [البقرة: 97-101].

[18] **الرواية الثالثة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثني القاسم بن أبي بزّة: أن يهوداً سألوا النبي ﷺ من صاحبه الذي ينزل عليه بالوحي، فقال: (**جبريل**)، قالوا: فإنه لنا عدو، ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾)[2].

[19] **الرواية الرابعة:** (حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا ربعي بن علية، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: نزل عمر الروحاء[3]، فرأى رجالاً يبتدرون أحجاراً يصلون إليها، فقال: ما هؤلاء؟ قالوا: يزعمون أن رسول الله، ﷺ، صلى هاهنا، فكره ذلك، وقال: إنما رسول الله ، ﷺ، أدركته الصلاة بوادٍ فصلى، ثم ارتحل فتركه، ثم انشأ يحدثهم فقال: كنت أشهد اليهود يوم

(1) تفسير الطبري 2/ 379-380 برقم 1606.

[17] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق 2/ 167 به مثله. وانظر الرواية التي قبله رقم (16).

الحكم عليه: إسناده ضعيف، وهو مرسل، فيه شيخ ابن جرير، وشهر بن حوشب، وكلاهما ضعيف، وقد سبق برواية رقم (16) موصولاً عن ابن عباس، بإسناد حسن لغيره.

(2) تفسير الطبري 2/ 380 برقم 1607.

[18] **تخريجه:** لم أقف على من خرجه غير المؤلف.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، والخبر مرسل.

(3) **الرَّوْحَاء:** بلدة من أعمال الفرع، على نحو ثلاثين إلى أربعين ميلاً من المدينة، انظر معجم البلدان: 3/ 76.

قلت: وتبعد عن المدينة 74 كيلاً على طريق بدر. انظر المعالم الأثيرة: 131.

www.alukah.net

مدراسهم[1]، فأعجب من التوراة كيف تصدق الفرقان، ومن الفرقان كيف يصدق التوراة، فبينما أنا عندهم ذات يوم، قالوا: يا ابن الخطاب! ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك، قلت: ولم ذلك؟ قالوا: إنك تغشانا وتأتينا، قال: قلت: إنني آتيكم، فأعجب من الفرقان كيف يصدق التوراة، ومن التوراة كيف تصدق الفرقان، قال: ومر رسول الله، ﷺ، فقالوا: يا ابن الخطاب! ذاك صاحبكم، فالحق به، قال: فقلت لهم عند ذلك: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، وما استرعاكم من حقه، واستودعكم من كتابه، أتعلمون أنّه رسول الله؟! قال: فسكتوا، قال: فقال عالمهم وكبيرهم: إنه قد عظم عليكم، فأجيبوه، قالوا: أنت عالمنا وسيدنا، فأجبه أنت، قال: أما إذا أنشدتنا به فإنا نعلم أنّه رسول الله قال: قلت: ويحكم! أي هلكتم، قالوا: إنا لم نهلك، قال: قلت كيف ذاك وأنتم تعلمون أنّه رسول الله، ﷺ، ثم لا تتبعونه ولا تصدقونه. قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة، وسلماً من الملائكة، وإنّه قرن به عدونا من الملائكة، قال: قلت: ومن عدوكم ومن سلمكم؟، قالوا: عدونا جبريل، وسلمنا ميكائيل، قال: قلت: وفيم عاديتم جبريل؟ وفيم سالمتم ميكائيل؟، قالوا: إنّ جبريل ملك الفظاظة والغلظة والإعسار والتشديد والعذاب ونحو هذا، وإن ميكائيل ملك الرأفة والرحمة والتخفيف ونحو هذا، قال: قلت وما منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، قال: قلت: فو الله الذي لا إله إلا هو إنهما والذي

(1) **المدراس**: (البيت الذي يدرسون فيه، **والمدراس**: صاحب دراسة كتبهم). لسان العرب4/ 330.

بينهما لعدو لمن عاداهما، وسلم لمن سالمهما، ما ينبغي لجبريل أن يسالم عدو ميكائيل، ولا لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، قال: ثم قمت، فاتبعت النبي، ﷺ، فلحقته وهو خارج من خرفة[1] لبني فلان، فقال لي: يا ابن الخطاب: (**ألا أُقْرِئُكَ آيَاتٍ نَزَلَتْ**)، فقرأ عليّ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾، حتى قرأ الآيات.

قال: فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لقد جئت وأنا أريد أن أخبرك الخبر، فأسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر!!)[2].

[20] **الراوية الخامسة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي، قال: قال عمر: كنت رجلاً أَغْشى اليَهُود في يوم مدراسهم، ثم ذكر نحو حديث ربعي)[3].

---

(1) **الخرفة**: والمخرف: البستان من النخل. لسان العرب: 4/ 70.

(2) تفسير الطبري 2/ 381-382 برقم 1608.

[19] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة في المصنف: 8/ 435، من طريق أبي أسامة، حدثنا مجالد به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم: 966 من طريق مجالد، عن الشعبي به نحوه.

وذكره ابن كثير: 1/ 132 عن ابن جرير بسنده ومتنه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 174، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وإسحاق ابن راهويه في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم. وقال: صحيح الإسناد، لكن الشعبي لم يدرك عمر.

الحكم عليه: إسناده منقطع، فإن الشعبي لم يدرك عمر بن الخطاب.

(3) تفسير ابن الطبري 2/ 383 برقم 1609.

[20] **تخريجه**: انظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده منقطع: الشعبي لم يدرك عمر.

www.alukah.net

[21] **الرواية السادسة:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم إلى اليهود، فلما أبصروه رحبوا به.

فقال لهم عمر: أما والله ما جئت لحبكم، ولا للرغبة فيكم، ولكن جئت لأسمع منكم، فسألهم، وسألوه، فقالوا: من صاحب صاحبكم؟ فقال لهم: جبريل، فقالوا: ذاك عدونا من أهل السماء، يطلع محمداً على سرنا، وإذا جاء جاء بالحرب والسَّنة[1]، ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل، وكان إذا جاء جاء بالخصب وبالسلم، فقال لهم عمر: أفتعرفون جبريل وتنكرون محمداً؟. ففارقهم عمر عند ذلك، وتوجه نحو رسول الله، ﷺ، ليحدثه حديثهم، فوجده قد أنزل عليه هذه الآية ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾)[2][البقرة:97].

[22] **الرواية السابعة:** (حدثنا المثنى قال حدثني آدم قال: حدثنا أبو جعفر، عن قتادة، قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب أقبل على اليهود يوماً، فذكره نحوه)[3].

(1) **السَّنَة:** الجَدَبُ، يقال أخذتهم السَّنَةُ إذا أجدبوا وقحطوا. لسان العرب 6/ 403.

(2) تفسير الطبري 2/ 383 برقم 1610.

[21] **تخريجه: ذكره** ابن كثير: 1/ 132 بسنده ومتنه، عن ابن جرير.

وذكره السيوطي في الدر المنثور (1/ 175)، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، لكن قتادة لم يدرك عمر بن الخطاب، فهو منقطع.

(3) تفسير الطبري 2/ 383.

[22] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 1/ 132 بسنده ومتنه عن ابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع كما في الرواية التي قبله لكن قتادة لم يدرك عمر، فهو منقطع.

[23] **الرواية الثامنة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[البقرة: 97]. قال: كان لعمر بن الخطاب أرض بأعلى المدينة، فكان يأتيها، وكان ممره على طريق مدراس اليهود، وكان كلما دخل عليهم سمع منهم، وإنّه دخل ذات يوم فقالوا: يا عمر ما في أصحاب محمد ﷺ أحد أحب إلينا منك، إنهم يمرون بنا فيؤذوننا، وتمر بنا فلا تؤذينا، وإنا لنطمع فيك، فقال لهم عمر: أي يمين فيكم أعظم؟ قالوا: الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، أتجدون محمداً ﷺ عندكم؟ فأُسكتوا، فقال: تكلموا، ما شأنكم! فو الله ما سألتكم وأنا شاك في شيء من ديني، فنظر بعضهم إلى بعض، فقام رجل منهم فقال: أخبروا الرجل، لتخبرنّه أو لأخبرنّه، قالوا: نعم، إنا نجده مكتوباً عندنا، ولكن صاحبه من الملائكة الذي يأتيه بالوحي هو جبريل، وجبريل عدونا، وهو صاحب كل عذاب أو قتال أو خسف، ولو أنه كان وليه ميكائيل، إذن لآمنّا به، فإن ميكائيل صاحب كل رحمة وكل غيث، فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، أين مكان جبريل من الله؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، قال عمر: فأشهدكم أن الذي هو عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره، والذي هو عدو للذي هو عن يساره عدو للذي هو عن يمينه، وإنّه من كان عدوهما فإنّه عدو لله، ثم رجع عمر ليخبر النبي ﷺ، فوجد جبريل قد سبقه بالوحي، فدعاه النبي ﷺ فقرأه عليه، فقال عمر: والذي

www.alukah.net

بعثك بالحق لقد جئتك وما أريد إلاّ أن أُخبرك)[1].

[24] **الرواية التاسعة:** (حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق بن الحجاج الرازي، قال ثنا عبد الرحمن بن مغراء -أبو زهير-، عن مجالد، عن الشعبي قال: انطلق عمر إلى يهود، فقال إني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تجدون محمداً في كتابكم؟ قالوا: نعم، قال فما يمنعكم أن تتبعوه، قالوا: إن الله لم يبعث رسولاً إلاّ كان له كفل من الملائكة، وإنّ جبريل هو الذي يتكفل لمحمد ﷺ، وهو عدونا من الملائكة، وميكائيل سِلْمُنا، فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه، قال: فإني أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، ما منزلتهما من رب العالمين؟ قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن جانبه الآخر، فقال: إني أشهد ما يقولان إلاّ بإذن الله، وما كان لميكائيل أن يعادي سلم جبريل، وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل، إذ مرّ رسول الله ﷺ، فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب، فقام إليه فأتاه، **وقد أُنزل عليه:** ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾ **إلى قوله:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾)[2][البقرة:97-98].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 384-385 برقم 1613.

[23] **تخريجه:**

ذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 175 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف، تقدم بيانه برقم (3)، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 2/ 385 برقم 1614.

[24] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 966 من طريق أبي أسامة عن مجالد به نحوه، ومن طريقه ذكره ابن كثير 1/ 32 بسنده ومتنه. =

[25] **الرواية العاشرة:** (حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين بن عبد الرحمن، عن ابن أبي ليلى في قوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾، قال: قالت اليهود للمسلمين: لو أن ميكائيل كان الذي ينزل عليكم لتبعناكم، فإنه ينزل بالرحمة والغيث، وإن جبريل ينزل بالعذاب والنقمة، وهو لنا عدو قال: فنزلت هذه الآية: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾)[1][البقرة: 97].

[26] **الرواية الحادية عشرة:** (حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرني عبد الملك عن عطاء، بنحو ذلك)[2].

[27] **الرواية الثانية عشره:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال حدثنا بشر بن عُمَارَة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قوله ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ...﴾[البقرة:97]، قال: (وذلك أن اليهود قالت: حين سألت محمداً ﷺ عن أشياء كثيرة،

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف: المثنى لم أقف عليه، وإسحاق مستور، وقد توبعا، لكن مداره على مجالد بن سعيد وهو ضعيف، والشعبي لم يدرك عمر.

(1) تفسير الطبري 2: 386 برقم 1615.

[25] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 1/ 133 عن ابن جرير بسنده ومتنه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى، فيه حصين ثقة تغيّر، لكن هشيم سمع منه قبل ذلك، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 2/ 386 برقم 1616.

[26] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 1/ 133 عن ابن جرير بسنده ومتنه.

الحكم عليه: في إسناده عبد الملك بن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل.

www.alukah.net

فأخبرهم بها على ماهي عندهم إلاّ جبريل فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة[1] ولم يكن عندهم صاحب وحي، يعني تنزيل من الله على رسله، ولا صاحب رحمة، فأخبرهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه، أن جبريل صاحب وحي الله، وصاحب نقمته وصاحب رحمته، فقالوا: ليس بصاحب وحي ولا رحمة، هو عدونا، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: إكذاباً لهم ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ...﴾)[2].

[28] **الرواية الثالثة عشرة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا عبيد الله يعني العتكي، عن رجل من قريش، قال: سأل النبيُّ ﷺ اليهود، فقال: (أَسْأَلُكُمْ بِكِتَابِكُمْ الَّذِي تَقْرءُونَ، هَلْ تَجِدِوْنَ بِهِ قَدْ بَشَّرَ بِي عِيْسَى بن مَرْيَمَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ رَسُولٌ اسْمُهُ أَحمَدْ؟) فقالوا: اللهم وجدناك في كتابنا، ولكنا كرهناك، لأنك تستحل الأموال، وتهريق الدماء، فأنزل الله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ...﴾)[3].

---

(1) **السطوة**: شدّة البطش، لسان العرب 6/ 260.

(2) تفسير الطبري 2/ 387 رقم 1617.

[27] **تخريجه: لم أقف عليه** من طريق الضحاك عن ابن عباس لغير المصنف، وقد سبق نحوه عن ابن عباس من طريق آخر برقم 16.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: فيه: بشر بن عمارة، وهو ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(3) تفسير الطبري 2/ 396 برقم 1634.

[28] **تخريجه: ذكرها** السيوطي في الدر 1/ 176، ونسبها إلى ابن جرير فقط. =

[29] **الرواية الرابعة عشرة**: (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: إن يهودياً لقي عمر، فقال له: إن جبريل الذي يذكره صاحبك هو عدو لنا، فقال له عمر: (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين)، قال: فنزلت على لسان عمر)[1].

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف: لضعف شيخ المصنف، وجهالة الرجل الذي من قريش.

(1) تفسير الطبري 2/ 395 برقم 1635.

[29] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 967 حدثنا محمد بن عمار، ثنا عبدالرحمن، ثنا أبو جعفر به مثله.

وذكره ابن كثير 1/ 133 بسنده ومتنه عن أبي حاتم، ثم قال: ورواه عبد بن حميد عن أبي النضر، هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر به.

وذكره السيوطي في الدر 1/ 175، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: فيه شيخ المصنف مبهم، وابن أبي جعفر في حفظه كلام، وقد توبعا، لكن مداره على أبي جعفر الرازي، وفي حفظه كلام، وحصين تغير، وابن أبي ليلى لم يدرك عمر فهو منقطع.

الاختيار والترجيح:

ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية ثلاثة أقوال:

الأول: أنها كانت بسبب مناظرة بين النبي ﷺ واليهود.

والثاني: أنها كانت بسبب مناظرة بين عمر بن الخطاب واليهود،

والثالث: أنها كانت بسبب مناظرة بين اليهود والمسلمين، ولم يرجح ابن جرير شيئاً.

قلت: الروايات الواردة في القول الأول منها رواية مرفوعة حسنّه بمجموع طرقها عن ابن عباس، وروايتان مرسلتان، فتكونا شاهداً للرواية المرفوعة. =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [البقرة:99].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[30] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، عن عكرمة -مولى ابن عباس-، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال ابن صوريا الفطيوني[1] لرسول الله ﷺ: يا محمد! ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة، فنتبعك بها، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾)[2].

= **أما الروايات الواردة في القول الثاني والثالث** فبعضها مرسلة، وبعضها منقطع، بأسانيد حسنه، فبمجموع طرقها يقوي بعضها بعضاً، وترتقي إلى درجة القبول، لكن روايات لقول الأول أقوى فترجح !!.

ويمكن الجمع بين الأقوال: باعتبار أن المناظرة تعددت، وكان وقت وقوعها متقارب، وكان النزول واحداً في الجميع، والله أعلم.

(1) **ابن صوريا:** عبد الله بن صوريا الأعور، الفطيوني، نسبه إلى ثعلبة بن الفطيوني، كان من أحبار اليهود ويقال أنه أسلم، ثم ارتد.انظر: سيرة ابن هشام 2/ 136، الإصابة لابن حجر4/ 115.

(2) تفسير الطبري 2/ 398 برقم 1638.

[30] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق: 2/ 172 بدون إسناد.

وأخرجه ابن أبي حاتم 976، **قال:** حدثنا علي بن الحسين، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، ثنا يونس بن بكير، ثنا ابن إسحاق به مثله.

وذكره ابن كثير 1/ 114 عن ابن إسحاق بنحوه. =

[31] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال ابن صوريا لرسول الله ﷺ، فذكره مثله)[1].

قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [البقرة:100].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[32] **الرواية الأولى**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال: مالك بن الصيف[2]، حين بعث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد الله إليهم فيه: والله ما عهد إلينا في محمد ﷺ، وما أَخذ له علينا ميثاقًا،

= **وذكره** الواحدي 43 معلقًا عن ابن عباس بنحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 181 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: فيه شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 2/ 398 برقم 1638.

[31] **إسناده ضعيف**، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول، وهو مكرر الذي قبله.

(2) مالك بن الصيف، ويقال ابن الضيف، من بني قينقاع، ذكره ابن هشام في أسماء اليهود الذين يحقدون على النبي ﷺ، السيرة 2/ 136.

www.alukah.net

فـأنزل الله جـل ثنـاؤه ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[1].

[33] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى آل زيد بن ثابت، عن عكرمة -مولى بن عباس- أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله)[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[البقرة:102].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 400-401 برقم 1639.

[32] **تخريجه:** ذكره ابن إسحاق 2/ 139، بدون إسناد.

وأخرجه ابن أبي حاتم (979) قال حدثنا على بن الحسين، ثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا يونس بن بكير به مثله.

وذكره ابن كثير 1/ 134 من رواية ابن أبي إسحاق به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 181 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 2/ 401 برقم 1640.

[33] **تخريجه:** انظر: الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية سبع روايات هي:

[34] **الرواية الأولى:** (حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ قالوا: إن اليهود سألوا محمداً ﷺ زماناً عن أمورٍ من التوراة لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا أنزل الله عليه ما سألوا عنه، فيخصمهم، فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل إلينا منّا، وإنهم سألوه عن السحر وخاصموه به، **فأنزل الله جل وعز:** ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾، وإنّ الشَّياطِينَ عَمَدُوا إلى كِتابٍ فَكَتَبُوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك، فدفنوه تحت مجلس سليمان، وكان سليمان لا يعلم الغيب، فلما فارق سليمان الدنيا، استخدموا ذلك السحر وخدعوا به الناس وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه، فأخبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث، فرجعوا من عنده، وقد حزنوا، ودحض الله حجتهم)[1].

[35] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني

---

(1) تفسير الطبري 2/ 406-407 برقم 1647.

[34] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 991، قال حدثنا عصام بن رواد، عن أبي جعفر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 183 ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وقد توبع والخبر معضل فالإسناد حسن إلى الربيع، لكنه معضل، وقد تقدم بيان هذا الإسناد برقم (2).

www.alukah.net

ابن إسحاق، قال: عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فكتبوا أصناف السحر: من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا، فليفعل كذا وكذا، حتى إذا صنعوا أصناف السحر، جعلوه في كتاب، ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان، وكتبوا في عنوانه:

هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود، من ذخائر كنوز العلم، ثم دفنوه تحت كرسيه، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني اسرائيل، حين أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: ما كان سليمان بن داود إلا بهذا، فأفشو السحر في الناس، وتعلموه وعلموه، فليس في أحد أكثر منه في اليهود، فلما ذكر رسول الله ﷺ فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود، وعدَّه فيمن عدَّه من المرسلين، قال من كان في المدينة: ألا تعجبون لمحمد ﷺ، يزعم أن سليمان بن داود كان نبيًا، والله ما كان إلا ساحراً، فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد ﷺ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾)[1][البقرة: 102].

[36] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن حميد، قال: قال يعقوب القُمِّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر، فيأخذه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزانته، فلم تقدر

(1) تفسير الطبري 2/ 407-408 برقم 1650.

[35] **معضل ضعيف الإسناد**، وهو مكرر الذي قبله.

الشياطين أن يصلوا إليه فدنت إلى الإنس، فقالوا لهم: أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا: نعم! قالوا: فإنه في بيت خزانته، وتحت كرسيه فاستشارته الإنس، فاستخرجوه فعملوا به فقال أهل الحجاز: كان سليمان يعمل بهذا، وهذا سحر، فأنزل الله جل ثناؤه براءة سليمان على لسان نبيه عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ)[1].

[37] **الرواية الرابعة:** (حدثني أبو السائب السوائي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب أناس من أهل امرأة يقال لها جرادة، وكانت من أكرم نسائه عليه، قال: فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة، فيقضي لهم، فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحد.

قال: وكان سليمان بن داود إذا أراد أن يدخل الخلاء أو يأتي شيئًا من نسائه أعطى الجرادة خاتمه، فلما أراد الله أن يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به، أعطى الجرادة ذات يوم خاتمه، فجاء الشيطان في صورة سليمان، فقال لها: هاتي خاتمي، فأخذه فلبسه، فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والإنس، قال:

---

(1) تفسير الطبري 2/ 413-414 برقم 1659.

[36] **تخريجه:** لم أقف عليه مرسلاً عن سعيد بن جبير، وسيأتي بنحوه عن سعيد، عن ابن عباس بعده.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: وهو مرسل.

www.alukah.net

فجاءها سليمان فقال: هاتي خاتمي، فقالت: كذبت لست بسليمان، قال فعرف سليمان أنه ابتلاء ابتلي به.

قال: فانطلقت الشياطين، فكتبت في تلك الأيام كتباً فيها سحر وكفر، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أخرجوها فقرؤوها على الناس وقالوا: إنما كان سليمان يطلب الناس بهذه الكتب.

قال: فأبرئ الناس من سليمان وأكفروه، حتى بعث الله محمداً ﷺ، **فأنزل الله جل ثناؤه:** ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ يعني الذي كتب الشياطين من السحر والكفر ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:102]، فأنزل الله جل وعز عذره)[1].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 414 برقم 1660.

[37] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى في التفسير6/ 288، وابن أبي حاتم 988، في طريق أبي أسامة، عن الأعمش به نحوه، **وأخرجه** النسائي في التفسير من الكبرى6/ 287، والضياء في المختارة10/ 380 برقم406 من طريق أبي معاوية به نحوه.وذكره ابن كثير 1/ 35 عن ابن جرير سنداً ومتناً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 182 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: اسناده حسن لغيره عن ابن عباس: فيه المنهال بن عمرو، صدوق ربما وهم، لكن قد توبع كما في الرواية الآتية بعده.

قلت: لكن في الرواية ما ينكر وهو قوله: (أن الشيطان لما لبس الخاتم دانت له الشياطين والجن والإنس)، وفي هذا مصادمة للقرآن الكريم الذي ينص على أن تسخير الجن والإنس والشياطين كان لسليمان وليس للخاتم.

[38] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمران بن الحارث، قال: بينا نحن عند ابن عباس إذ جاءه رجل، فقال له ابن عباس: من أين جئت؟ قال: من العراق، قال: من أَيَّةْ؟ قال: من الكوفة، قال: فما الخبر؟ قال: تركتهم يتحدثون أن عليًا خارج إليهم، ففزع فقال: ما تقول –لا أبا لك–؟ لو شعرنا ما نكحنا نساءه، ولا قسمنا ميراثه، أما إني أحدثكم من ذلك، إنه كانت الشياطين يسترقون السمع من السماء، فيأتي أحدهم بكلمة حق قد سمعها، فإذا حدث منه صدق، كذب معها سبعين كذبة، قال: فتشربها قلوب الناس، فأطلع الله عليها[1] سليمان، فدفنها تحت كرسيه، فلما توفي سليمان بن داود، قام شيطان بالطريق فقال: ألا أدلكم على كنزه الممنع الذي لا كنز مثله؟ تحت الكرسي، فأخرجوه، فقالوا: هذا سحر، فتناسخها الأمم حتى بقاياهم ما يتحدث به أهل العراق، فأنزل الله عذر سليمان: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾)[2][البقرة: 102].

---

(1) **قال ابن حجر** في العجاب (1/ 305): يعني الصحف التي نسخوا فيها تلك الأكاذيب وما قبلها من الصدف.

(2) تفسير الطبري 2/ 415 برقم 1662.

[38] **تخريجه: أخرجه** الحاكم 2/ 265 من طريق جرير به مثله، وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن أبي حاتم 996 من طريق القاسم بن يزيد عن سفيان عن حصين به نحوه.

وأخرجه سعيد بن منصور (2/ 495)، برقم207، عن خالد بن عبدالله عن حصين به مثله.

وذكره ابن كثير 1/ 136 عن ابن جرير بسنده ومتنه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 182 ونسبه إلى سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه. =

www.alukah.net

[39] **الرواية السادسة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن أبي بكر، عن شهر بن حوشب، قال: لما سُلِب سليمان ملكه، كانت الشياطين تكتب السحر في غيبة سليمان، فكتبت: من أراد أن يأتي كذا وكذا فليستقبل الشمس، وليقل كذا وكذا، ومن أراد أن يفعل كذا وكذا فليستدبر الشمس، وليقل كذا وكذا، فكتبته، وجعلت عنوانه: هذا ما كتب آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، ثم دفنته تحت كرسيه، فلما مات سليمان قام إبليس خطيباً، فقال: يا أيها الناس! إن سليمان لم يكن نبياً، وإنما كان ساحراً، فالتمسوا سحره في متاعه وبيوته، ثم دلهم على المكان الذي دفن فيه، فقالوا: والله لقد كان سليمان ساحراً، هذا سحره بهذا تعبدنا، وبهذا قهرنا، فقال: المؤمنون بل كان نبياً مؤمناً، فلما بعث الله النبي محمداً ﷺ، جعل يذكر الأنبياء، حتى ذكر داود وسليمان، فقالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل، يذكر سليمان مع الأنبياء، وإنما كان ساحراً يركب الريح، **فأنزل الله عذر سليمان:** ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾)[1].

= **الحكم عليه:** إسناده حسن لغيره، فيه شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على حصين بن عبدالرحمن وهو ثقة، تغير حفظه آخر حياته، ولكن له متابعات وشواهد يتقوى بها، وانظر الرواية التي قبله رقم (37)، وانظر الاختيار في آخر الروايات.

(1) تفسير الطبري 2/ 416-417.

[39] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 1/ 137 عن ابن جرير بسنده ومتنه، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 183 ونسبه إلى ابن جرير فقط. =

[40] **الرواية السابعة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة قال: حدثني ابن إسحاق: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[البقرة: 102]، وذلك أن رسول الله ﷺ فيما بلغني، لَمَّا ذكر سليمان بن داود في المرسلين، قال بعض أحبار اليهود: ألا تعجبون من محمد يزعم أن ابن داود كان نبيًا، والله ما كان إلاّ ساحراً، فأنزل الله في ذلك من قولهم ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾، أي: باتباعهم السحر وعملهم به ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾)[1].

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف جداً، فيه: الحسن وشهر بن حوشب وكلاهما ضعيف، وأبو بكر الهذلي متروك، والخبر مرسل.

(1) تفسير الطبري 2/ 417 برقم 1667.

[40] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق 2/ 169 بدون إسناد.

الحكم عليه: معضل ضعيف الإسناد.

الاختيار والترجيح:

قلت: هذه الروايات السبع الواردة في سبب نزول هذه الآية متفقة على أنها نزلت تبرئةً لسليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مما كان أشاعه عنه اليهود أنه ساحر، واستمر ذلك عنهم إلى زمن النبي ﷺ، منها روايتان عن ابن عباس وإسنادهما حسن إليه، مع نكارة في بعض ألفاظهما.

والباقية منها لا تسلم من مقال في إسنادها ونكارة في متونها، لكنها بمجموعها ترتقي إلى درجة الاحتجاج ويقوي بعضها بعضاً، فيثبت بها سبب النزول فقط دون تفاصيل القصّة التي ظاهرها أنها من الاسرائيليات.

قال ابن كثير 4/ 37 عنها: (أنه إنّما تلقاه ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون بنبوة سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات من أشدّها ذكر النساء فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجنّي لم =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾[البقرة:104].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[41]: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثني هشيم، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن عطاء في قوله: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾، قال: كانت لغة في الأنصار في الجاهلية، فنزلت هذه الآية ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا﴾ إلى آخر الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾[البقرة:108].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

= يسلّط على نساء سليمان بل عصمهنّ الله عَزَّوَجَلَّ تشريفاً وتكريماً لنبيّه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد رويت هذه القصّة مطولة عن جماعة من السلف رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلّها متلقّاه من قصص أهل الكتاب، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم بالصواب).

(1) تفسير الطبري 2/ 461 برقم 1733.

[41] **تخريجه: أخرجه** النحاس في الناسخ والمنسوخ برقم70، من طريق هشيم، حدثنا عبد الملك، عن عطاء، **وأخرجه** ابن جرير2/ 2462، برقم1734، 1735، من طريقين عن عبد الملك، عن عطاء، وبرقم1736، عن الربيع عن أبي العالية بنحوه، ولم يصرح فيهما بسبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 196 ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه ومنسوخه بنحوه.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى عطاء، وهو ابن أبي رباح، إلاّ أنه مرسل.

[42] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثني يونس بن بكير، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال رافع بن حريملة[1]، ووهب بن زيد[2] لرسول الله ﷺ: ائْتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأُه، وفجِّرْ لنا أنهاراً، لنتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾)[3].

[43] **الرواية الثانية:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: سألت قريش محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً، فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم، فأبوا

---

(1) رافع بن حريملة من بني قينقاع، اتفاقاً ومات في المدينة في حياة النبي ﷺ.
انظر ذكره في سيرة ابن هشام 2/ 150.

(2) وهب بن زيد من بني قريظة، من اليهود الحاقدين على رسول الله ﷺ.
انظر ذكره في سيرة ابن هشام 2/ 137.

(3) تفسير الطبري 2/ 489-490 برقم 1777.

[42] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق 2/ 200 به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم 1081 من طريق أبي غسان عن سلمة به نحوه.

وذكره ابن كثير 1/ 153 معلقاً عن ابن إسحاق به نحوه.

وذكره السيوطي في: الدر المنثور 1/ 201 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

www.alukah.net

ورجعوا، فأنزل الله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ أن يريهم الله جهرة)[1].

[44] **الرواية الثالثة**: (حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله)[2].

[45] **الرواية الرابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: قال رجل: يا رسول الله! لو كانت كفارتنا كفارات بني إسرائيل، فقال النبي ﷺ: (**اللَّهُمَّ لاَ نَبْغِيْهَا، مَا أَعْطَاكُمُ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا أَعطَى بَنِي إِسْرَائِيل، كَانَتْ بَنُوا إِسْرَائِيلَ إِذَا فَعَلَ أَحَدُهُمْ الخَطِيْئَةَ وَجَدَهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِه وَكَفَّارتُهَا، فَإِنْ كَفَّرَهَا كَانَتْ لَهُ خِزْيًا فِي الدُّنْيَا، وإِنْ لَمْ يُكَفِرهَا كَانَتْ لَه خِزْيًا فِي الآخَرَة، لَقَدْ أَعْطَاكُمُ اللهُ خَيْراً مِمّا أَعْطَى بَنِي**

(1) تفسير الطبري 2/ 490-491 برقم 1781.

[43] **في إسناده الحسين** وهو ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، لكن يقويه الذي يليه، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 2/ 491 برقم 1782.

[44] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 1082 من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به مثله، وابن جرير برقم1780، من طريق عيسى، عن أبي نجيح، ولم يذكر فيه سبب النزول، وانظر تفسير مجاهد85.

وذكره السيوطي في الدر 1/ 201 ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده أبو حذيفة ضعيف وقد توبع، وابن أبي نجيح يروي التفسير عن مجاهد، ولم يسمعه منه، بل سمعه بواسطة القاسم بن أبي بزة، وهو ثقة، وقد صحح تفسيره ابن عيينة وابن تيمية. انظر: التهذيب 8/ 310، الفتاوى17/ 408، والخبر مرسل.

إِسْرَائِيل، قَال: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ ﴾[النساء: 110].

قال: وقال: (الصَّلَوَاتُ الخَمْس والجُمُعَة إِلَى الجُمُعَة كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ).

وقال: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَلاَ يَهْلِك عَلَى اللهِ إلاّ هَالِكْ)، فأنزل الله: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ... ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾[البقرة:109].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[46]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق. وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد ابن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن

---

(1) تفسير الطبري 2/ 491 برقم 1783.

[45] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 1083 من طريق احمد بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن أبي جعفر مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 201 ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده المثنى لم أقف عليه، وقد توبع، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام لكنهما يرويان نسخة تقدم بيان إسنادها برقم (2)، والخبر مرسل.

www.alukah.net

جبير أو عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان حيي بن أخطب[1]، وأبو ياسر بن أخطب، من أشد يهود العرب حسداً، إذ خّصَّهم الله برسوله ﷺ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا، فأنزل الله فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾)[2].

قولـه تعـالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾[البقرة:113].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[47]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قالا جميعاً: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو

(1) **هو:** حيُي بن أخطب، وأخوه ياسر بن أخطب، من اليهود الحاقدين على رسول الله ﷺ، من بني النضير. انظر: سيرة ابن هشام2/ 136.

(2) تفسير الطبري 2/ 499 برقم 1788.

[46] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 200، به مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم1088، من طريق أبي غسان عن سلمة به مثله.

وذكره ابن كثير1/ 154 عن ابن إسحاق نحوه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: مداره على (محمد بن أبي محمد) وهو مجهول.

عكرمة، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لما قدم أهل نجران[1]، من النصارى على رسول الله ﷺ، أتتهم؟ أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ، فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكفرَ بعيسى بن مريم و الإنجيل.

فقال رجل من أهل نجران من النصارى: ما أنتم على شيء، فجحد نبوة موسى، وكفر بالتوراة، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قولهما:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾[2].

قولـه تعـالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾[البقرة:115].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[48] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس، قال: كان أول ما نسخ من القرآن

(1) **نجران:** بالفتح ثم السكون وآخره نون، مدينة مشهورة إلى الجنوب من مكة.انظر: معجم البلدان5/ 266.قلت: وتبعد الآن عن مكة حوالي (750) كيلاً.

(2) تفسير الطبري 2/ 413-514 برقم 1811.

[47] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 201 به نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم1110 من طريق أبي غسان عن سلمة به مثله.

وذكره ابن كثير1/ 156 عن ابن إسحاق مثله.

وذكره في الدر المنثور1/ 203 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

www.alukah.net

القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله عَزَّوَجَلَّ أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ بضعة عشر شهراً، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فكان يدعو وينظر إلى السماء، **فأنزل الله** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ **إلى قوله:** ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ فارتاب من ذلك اليهود فقالوا ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾ **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[البقرة: 142]. **وقال:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: 115])[1].

---

(1) تفسير الطبري 2/ 527 برقم 1833.

[48] **تخريجه:**

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ1/ 455 برقم22، والبيهقي في السنن2/ 12 من طريق أبي صالح به مثله.

وأخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ برقم21، وابن أبي حاتم برقم 1130 والحاكم في المستدرك2/ 267، والبيهقي في السنن2/ 12، وابن الجوزي في نواسخ القرآن144، من طريق حجاج عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، نحوه.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، **قلت:** في إسناده عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس فهو منقطع وذكره ابن كثير1/ 158 من رواية أبي عبيد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 205 ونسبه إلى أبي عبيد في الناسخ وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه، والبيهقي في سننه.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره، فيه شيخ الطبري لم أقف عليه، وقد توبع .

وهذا الإسناد من أكثر الأسانيد دوراناً عند الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولهذا سأفصل القول فيه هنا، ثم أشير بعد ذلك إلى هذا الموضع فأقول وبالله التوفيق:

المؤلف هنا يروي نسخة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس من طريق أبي صالح، كاتب الليث =

[49] **الرواية الثانية**: (حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط عن السدي نحوه)[1].

[50] **الرواية الثالثة**: (حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن فضيل، عن عبد الملك ابن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر أنّه قال: (إنما نزلت هذه الآية: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في السفر تطوعاً. كان رسول الله ﷺ إذا رجع من مكة يصلي على راحلته تطوعاً يومئ برأسه نحو المدينة)[2].

= عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وقد أجمع الحفاظ على أن علي بن أبي طلحة لم يسمعها من ابن عباس، وإنما أخذها عن مجاهد، أو عن سعيد بن جبير، قال النحاس في ناسخه: وهذا لا يوجب طعناً لأنه أخذها عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق، وقال ابن حجر: فإن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك.

وأما عبدالله بن صالح كاتب الليث ومعاوية بن صالح، وإن قيل إن في حفظهما كلاماً إلاّ أنهما يرويان من نسخة فلا يضر، وقد اعتمد العلماء على هذه النسخة فبعضهم حكم على إسنادها بالصحة مثل الحاكم والذهبي، وبعضهم حكم عليه بأنه إسناد جيد مثل السيوطي، وقد اعتمد عليها البخاري في صحيحه كثيراً فيما يُعلقه عن ابن عباس.انظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس1/ 462، تهذيب التهذيب7/ 340، الإتقان للسيوطي2/ 415.

والراجح عندي: أنّ إسناد هذه النسخة حسن!.

(1) تفسير الطبري 2/ 528 برقم 1834.

[49] **اسناده ضعيف** والخبر معضل، تقدم بيانه برقم3، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) تفسير الطبري 2/ 530 برقم 1840.

[50] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1128، من طريق أبي سعيد الأشج، عن ابن فضيل به مثله.

وأخرجه أحمد2/ 44، ومسلم1/ 486، في صلاة المسافرين رقم33، والترمذي في التفسير =

www.alukah.net

[51] **الرواية الرابعة**: (حدثني أحمد، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا أبو الربيع السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة سوداء مظلمة، فنزلنا منزلاً فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجداً يصلي فيه، فلمّا أصبحنا، إذا نحن قد صلينا على غير القبلة، فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾)[1].

= 5/ 205 برقم 2958، والنسائي1/ 244، في الصلاة، والنحاس في الناسخ والمنسوخ برقم31، والدارقطني1/ 272، والحاكم2/ 266، والبيهقي في السنن2/ 124، والواحدي في أسباب النزول35، كلهم من طريق عبد الملك به نحوه، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الطبري في التفسير2/ 530 برقم1839، من طريق ابن إدريس عن سعيد به نحوه ولم يصرح فيه بسبب النزول.

الحكم عليه: حسن لغيره، مداره على عبد الملك ابن أبي سليمان، وهو صدوق له أوهام، لكن احتج بحديثه مسلم، وحسنه الترمذي، وصححه البيهقي في السنن2/ 11، من هذا الطريق، وقد تابعه ابن إدريس عند الطبري برقم1839 عن سعيد به نحوه.

(1) تفسير الطبري 2/ 531 برقم 1841.

[51] **تخريجه: أخرجه** الطيالسي في مسنده156، وابن ماجة1/ 326 في الصلاة، والترمذي2/ 36 في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الغيم، برقم345، وفي التفسير5/ 205، برقم2957، باب الصلاة لغير القبلة، برقم1020، وابن أبي حاتم في تفسيره 1127، والدارقطني1/ 272 في الصلاة، وأبو نعيم في الحلية1/ 179، والبيهقي في السنن2/ 11، وابن الجوزي في نواسخ القرآن138-139، من طُرق عن أبي الربيع السمان به نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث أشعث السمان، وأشعث بن سعيد، أبو الربيع السمان، يُضعف في الحديث. =

[52] **الرواية الخامسة:** (حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن أشعث السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة، في سفر فلم ندر أين القبلة، فصلينا، فصلى كل واحدٍ منا على حياله[1]، ثم أصبحنا، فذكرنا للنبي صلى الله ﷺ فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾)[2].

= **وأخرجه** عبد بن حميد في المنتخب برقم316، من طريق عاصم به.

وقد ورد من حديث جابر بن عبدالله أخرجه: ابن مردويه في تفسيره، كما في ابن كثير1/ 159، من طريق عبد الملك العرزمي عن عطاء عن جابر نحوه، قال ابن كثير: ثم رواه من حديث محمد بن عبدالله بن العرزمي عن عطاء عن جابر به.

وأخرجه البيهقي في السنن2/ 159 من طريق العرزمي به نحوه.

وأخرجه الدار قطني1/ 271 من حديث محمد بن سالم، عن عطاء عن جابر نحوه، ثم قال الدار قطني، كذا قال عن محمد بن سالم، وقال غيره محمد بن عبدالله العرزمي، عن عطاء وهما ضعيفان.

وقال ابن كثير 1/ 16، ورواه ابن مردويه من حديث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه. **ثم قال:** وهذه الأسانيد فيها ضعف ولعلها تشد بعضها بعضاً.وانظر الدر المنثور 1/ 205.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، مداره على العرزمي وعاصم بن عبيد الله وكلاهما ضعيف، وأبو الربيع السمان متروك الحديث، ورواية الكلبي عن ابن عباس التي ذكرها ابن كثير مدارها على الكلبي وهو متهم، فلا تَصلح شاهداً لهذا.

(1) **أي** تلقاء وجهه. لسان العرب 2/ 421.

(2) تفسير الطبري 2/ 532 برقم 1843.

[52] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول41، من طريق وكيع به مثله.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

[53] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا معاذ بن هشام[1]، قال: حدثني أبي، عن قتادة، أن النبي ﷺ، قال: (**إِنَّ أَخَاكُمْ النَّجَاشِي قَدْ مَات فَصَلُّوا عَلَيه**)، قالوا: نصلي على رجل ليس بمسلم، قال: فنزلت ﴿**وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ**﴾، قال قتادة، فقالوا إِنَّه كَانَ يُصَلِّي إلى غير القبلة، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾)[2].

[54] **الرواية السابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، قال: قال: ابن جريج، قال مجاهد: لما نزلت ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ﴾ [غافر:60]، قالوا: إلى أين؟ فنزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾)[3].

---

(1) **في الأصل:** (هشام بن معاذ)، وهو تصحيف، ولم ينتبه له المحقق، وقد جاء على الصواب في إسناد آخر كرره المصنف في آخر سورة آل عمران برقم452.

(2) تفسير الطبري2/ 532 برقم 1844.

[53] **تخريجه:**

ذكره السيوطي في الدر1/ 206، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر، وذكر الواحدي في أسباب النزول41، عن عطاء عن ابن عباس نحوه بدون إسناد.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة وهو مرسل.

(3) تفسير الطبري 2/ 534 برقم 1847.

[54] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر1/ 206 ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده ضعيف فيه الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن خمسة أقوال:

القول الأول: أنها نزلت بسبب مقالة اليهود في تحويل القبلة إلى مكة.

القول الثاني: أنها نزلت في صلاة النافلة في السفر. =

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾[البقرة:118].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[55]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قالا جميعًا: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول، فقل لله عَزَّوَجَلَّ فليكلمنا حتى نسمع كلامه، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾)[1].

= **القول الثالث:** أنها نزلت بسبب صلاة بعض الصحابة في الليل إلى غير القبلة بعد بحثهم عنها.

القول الرابع: أنها نزلت بسبب صلاة النبي ﷺ على النجاشي لما مات.

القول الخامس: أنها نزلت بسبب سؤالهم إلى أين يدعون الله.

ولم يرجح ابن جرير شيئًا، والذي يفهم من كلامه، الميل إلى إمكان تعدد السبب واحتمال المعنى لكل هذه الأقوال. انظر: التفسير 2 / 533-514.

قلت: الراجح عندي في سبب نزول هذه الآية هو: القول الأول، من رواية ابن عباس، وأنها بسبب مقالة اليهود، أما رواية ابن عمر، التي تحكي القول الثاني فإنها ليست صريحة في السببية، و باقي الروايات فضعيفة، والله أعلم.

(1) تفسير الطبري 2/ 551 برقم 1862.

[55] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق معلقًا 2/ 176. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾[البقرة:119].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[56] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: (**لَيْتَ شِعْرِي مَا فَعَلَ أبو ايْ**)، فنزلت ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ[1] عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾)[2].

= **وأخرجه** ابن أبي حاتم1147 من طريق أبي غسان عن سلمة به نحوه.

وذكره ابن كثير1/ 162 من طريق ابن إسحاق، نحوه.

وذكره السيوطي في الدر1/ 208 ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد ابن أبي محمد، وهو مجهول.

الاختيار والترجيح:

اختار ابن جرير 2/ 552 أن القائلين هم النصارى، وليس اليهود، لأنّ السياق فيهم، لكن قال ابن كثير1/ 212 "وفي ذلك نظر"، ثم رجّح ابن كثير أن القائلين هذا القول هم كفار العرب.

قلت: الروايات الواردة في القولين ضعيفة، وإنما لم أذكر هنا إلاّ هذه الرواية لأنها هي التي فيها ذكر سبب النزول، وعلى هذا فإن القولين يحتملهما معنى الآية، والله أعلم.

(1) كذا في الأصل في الثلاث الروايات: ﴿تَسْأَلْ﴾، بفتح التاء وسكون اللام، وهي قراءة نافع ويعقوب، وقرأ الباقون، ﴿تُسْأَلُ﴾ بضم التاء واللام، انظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم 1/ 297، ط1414هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، وانظر الكشف لمكي ابن أبي طالب جـ1 ص262.

(2) تفسير الطبري 2/ 558 برقم 1875.

[56] **تخريجه:** لم أجده من طريق وكيع، وسيأتي تخريجه من طرقٍ أخرى برقم(57). =

[57] **الرواية الثانية:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن موسى ابن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: (**لَيْتَ شِعْرِي، مَا فَعَلَ أبو اي، لَيْتَ شِعْرِي، مَا فَعَلَ أبو اي، لَيْتَ شِعْرِي، مَا فَعَلَ أبو اي**)، ثلاثًا، فنزلت: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾[البقرة: 119]، فما ذكرهما حتى توفاه الله)[1].

[58] **الرواية الثالثة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني داود بن أبي عاصم، أن النبي ﷺ قال: ذات يوم (**لَيْتَ شِعْرِي، مَا فَعَلَ أبو اي**)، فنزلت: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾)[2][البقرة: 119].

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف؛ مداره على موسى بن عبيده، وهو ضعيف، وكعب القرظي لم يدرك النبي ﷺ، فهو مرسل.

(1) تفسير الطبري 2/ 558 برقم 1867.

[57] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1158 من طريق محمد بن عبدالله بن يزيد المقري، ثنا سفيان به مثله.

وأخرجه عبدالرزاق في التفسير1/ 59 به مثله.

وذكره ابن كثير1/ 163 عن عبدالرزاق به.

وذكره السيوطي في الدر1/ 209، ونسبه إلى وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبدالرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وقال: مرسل ضعيف الإسناد.

الحكم عليه: مرسل ضعيف، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 2/ 559 برقم 1877.

[58] **تخريجه: ذكره** ابن كثير1/ 163، من رواية ابن جرير مثله. =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾[البقرة:125].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[59] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، ويعقوب بن إبراهيم، قالا: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حميد، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب، قلت: يا رسول الله، لو اتخذت المقام مصلى، فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾)[1].

= **وذكره** السيوطي في الدر1/ 206، ونسبه إلى ابن جرير وقال: معضل الإسناد ضعيف، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه الحسين ضعيف، والخبر مرسل.

(1) تفسير الطبري 2/ 30 برقم 1985.

[59] **تخريجـه: أخرجـه** أحمـد في مـسنده1/ 23-24، وفي فـضائل الـصحابة435، والبخـاري 1/ 504، في الصلاة، باب ما جاء في القبلة برقم402، من طُرقٍ عن هشيم به مثله.

وأخرجـه أحمـد1/ 24-36-37، وفي فـضائل الـصحابة434-437، والبخـاري8/ 168 في تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيْمَ مُصَلًّى﴾ برقم4483، والدارمي 2/ 44، وابن ماجة1/ 322 في إقامة الصلاة، والترمذي5/ 206 في التفسير رقم 2959-2960، باب القبلةبرقم19، والنسائي في التفسير1/ 184، وابن أبي داود في المصاحف 109-110، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان15/ 319 برقم6896، من طرق عن حميد، عن أنس، نحوه، وانظر الدر المنثور1/ 222.

الحكم عليه: إسناده صحيح، حميد الطويل، مدلس، وقد عنعن، لكنه صرح بالتحديث في رواية البخاري، و غيره.

[60] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، وحدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، جميعًا عن حميد، عن أنس، عن عمر، عن النبي ﷺ مثله)[1].

[61] **الرواية الثالثة:** (حدثنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا حميد، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب، قلت: يا رسول الله، فذكر مثله)[2].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾[البقرة:135].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[62]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، جميعًا عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس، قال: قال عبد الله بن

---

(1) تفسير الطبري 2/ 30 برقم 1986.

[60] **تخريجه:** تقدم تخريجه برقم 59.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 2/ 31 برقم 1987.

[61] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي داود في المصاحف 109، من طريق عمرو بن علي به مثله. وانظر تخريج الحديث (59).

الحكم عليه: إسناده صحيح.

www.alukah.net

صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدى إلاّ مانحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتدي، وقالت النصارى مثل ذلك، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم:** ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾[البقرة:136].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسير هذه الآية روايتين في سبب نزول آية أخرى في سورة المائدة هما:

[63] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر، وخالد، وزيد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل،

(1) تفسير الطبري 2/ 101-102 برقم 2090.

[62] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 176، بدون إسناد.

وأخرجه ابن أبي حاتم1300و1331، من طريق ابن إسحاق مسنداً به مثله.

وذكره ابن كثير في1/ 187، عن محمد بن إسحاق به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 257، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

فقال: (أُؤْمِنُ بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإِسحَاق، وَيعْقُوبَ، وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون).

فلما ذكر عيسى جحدوا بنبوته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن آمن به، فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾)[1] [المائدة:59].

[64] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أتى رسول الله ﷺ، فذكر نحوه إلاَّ أنه قال: ونافع بن أبي نافع، مكان: رافع بن أبي رافع)[2].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 110 برقم 2101.

[63] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 197، بدون إسناد.

وأخرجه بن أبي حاتم1309، من طريق سلمة، عن ابن إسحاق: قال محمد بن أبي محمد فذكره معضلاً، ولم يذكر في آخره سبب النزول.

وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 552، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 3/ 11 برقم2102.

[64] **إسناده ضعيف**، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾﴾[البقرة:142].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[65] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قالا جميعًا: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد قال: أخبرني سعيد بن جبير أو عكرمة (شك محمد) **عن** ابن عباس: لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة، وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر[1] شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، أتى رسول الله ﷺ، رفاعة بن قيس، وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ونافع بن أبي نافع، هكذا قال ابن حميد، وقال أبو كريب، ورافع بن رافع، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، فقالوا: يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها، وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون

(1) كذا هنا (سبعة عشر شهراً)، وقد جاء عند البخاري من رواية البراء، وسيأتي تخريجه برقم71 (ستة عشر أو سبعة عشر)، **قال الحافظ ابن حجر** 1/ 96: والجمع بين الروايتين سهل: بأن يكون من جزم بستة عشر، لفق من شهور القدوم وشهر التحويل شهراً، وألغى الزائد، ومن جزم بسبعة عشر، عدهما معًا، ومن شك تردد في ذلك...، ثم ذكر روايات شاذة في ذلك منها: رواية ثمانية عشرة، وثلاثة عشر، وتسعة عشر، وشهرين، ورواية عشرة أشهر، وسنتين...، ثم قال1/ 97: وأسانيد الجميع ضعيفة.

قلت: وستأتي بعض هذه الروايات قريباً.

فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٤٢ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ﴾[1] [البقرة: 142-143].

[66] **الرواية الثانية:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح عن، علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ، بضعة عشر شهراً، فكان رسول الله ﷺ، يحب قبلة إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وكان يدعو وينظر إلى السماء، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾[البقرة:144]، فارتاب من ذلك اليهود ، وقالوا: ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ **قوله**

---

(1) تفسير الطبري 2/ 132-133 برقم 2149.

[65] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 176، معضلاً، وأخرجه ابن أبي حاتم8، من طريق محمد بن عمرو، ثنا سلمة به نحوه.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة2/ 290، عن ابن عباس نحوه.

وذكره السيوطي في الدر1/ 262، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على، محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

www.alukah.net

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[1][البقرة:142].

[67] **الرواية الثالثة**: (حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: لما وُجّه النبي ﷺ، قِبَل المسجد الحرام، اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً، فقال المنافقون: ما بالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى غيرها، فأنزل الله في المنافقين: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾[2][البقرة:142].

قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن

(1) تفسير الطبري 3/ 138-139 برقم 2160.

[66] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم برقم14، والنحاس في ناسخه1/ 455 برقم22، والبيهقي في السنن2/ 12، من طريق أبي صالح به نحوه، وهذه متابعة لشيخ المصنف.

وقد جاء نحوه، من طريق أخرى عن ابن عباس: أخرجه ابن سعد في الطبقات/ 186، من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نحوه.

وذكره السيوطي في الدر1/ 261، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه، والبيهقي في السنن من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، وانظر تفصيل الكلام على هذا الإسناد برقم(48).

(2) تفسير الطبري 3/ 140 برقم 2164.

[67] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم5، من طريق أبي زرعة، عن عمرو به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 262، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: معضل والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3.

يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾[البقرة:143].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثمان روايات هي:

[68] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة قال: كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص، صلت النصارى نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم نبي الله ﷺ وصلى نبي الله ﷺ بعد قدومه المدينة مهاجراً نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً، ثم وجهه الله بعد ذلك إلى الكعبة البيت الحرام، فقال في ذلك قائلون من الناس: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟، لقد اشتاق الرجل إلى مولده، **قال الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾[البقرة:142]. فقال أناس: لما صرف القبلة نحو البيت الحرام كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأولى؟، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾)[1][البقرة:143].

[69] **الرواية الثانية:** (حدثنا موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: كان النبي ﷺ، يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة، فلما توجه قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا أصنافاً.

فقال المنافقون: ما بالهم كانوا على قبلة زماناً ثم تركوها وتوجهوا إلى

(1) تفسير الطبري 3/ 657 برقم 2203.

[68] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر 1/ 264، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح، إلى قتادة، إلاَّ أنه مرسل.

www.alukah.net

غيرها، وقال المسلمون: ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس، هل تقبل الله منا ومنهم أولا؟، وقالت اليهود: إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده، ولو ثبت على قبلتنا، لكنا نرجو أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر، وقال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه، فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم كنتم أهدى منه، ويوشك أن يدخل في دينكم، **فأنزل الله جل ثناؤه في المنافقين:** ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾[البقرة: 142-143]، وأنزل في الآخرين الآيات بعدها)[1].

[70] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع وعبيد الله، وحدثنا سفيان ابن وكيع، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، جميعاً عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما وُجّه رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قالوا: كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك وهم يصلون نحو بيت المقدس، **فأنزل الله جل ثناؤه:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾)[2].

(1) تفسير الطبري 3/ 157-158 برقم 2204.

[69] **معضل**، وهو مكرر رقم:67.

(2) تفسير الطبري 3/ 167 برقم 1219.

[70] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 347، والترمذي5/ 208 في التفسير، برقم2964، وابن حبان في =

[71] **الرواية الرابعة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن نُفيل الحراني، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء، قال: مات على القبلة قبل أن تحول إلى البيت رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم، **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة:143])[1].

= صححه، كما في الإحسان4/ 621 برقم1717، من طرق عن وكيع به مثله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه أحمد1/ 295، 304، 322، والدارمي1/ 281، في الصلاة، والطبراني في الكبير 11/ 278 برقم1729، من طريق إسرائيل عن سماك به مثله.

وأخرجه الطيالسي2673، وأبوداود2/ 220، في السنة، باب الدليل في زيادة الإيمان برقم 4680، والحاكم2/ 269، من طرق عن سماك به.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.وانظر الدر المنثور1/ 368.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده سماك بن حرب، وروايته عن عكرمة مضطربة، وهو هنا يروي عنه، وقد صحح الحديث الحاكم والذهبي، وابن حبان، وله شاهد من حديث البراء، يأتي بعده برقم(71).

(1) تفسير الطبري 3/ 167-168 برقم 2222.

[71] **تخريجه: أخرجه** ابن سعد1/ 188، والبخاري1/ 195، في الإيمان، باب الصلاة من الإيمان برقم 40، و8/ 171 في التفسير برقم4486، من طُرقٍ عن زهير به.

وأخرجه البخاري1/ 502، في الصلاة، باب التوجه نحو القبلة برقم399و8/ 174، في التفسير برقم4492، و13/ 232، في أخبار الآحاد برقم7252، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق به.

الحكم عليه: إسناده صحيح، أبو إسحاق السبيعي، اختلط، ولكن زهير، ممن سمع منه بعد الاختلاط، وقد تابعه عليه إسرائيل، كما تقدم، والحديث في صحيح البخاري.

وله شاهد من حديث ابن عباس، تقدم برقم(70).

www.alukah.net

[72] **الرواية الخامسة:** (حدثنا بشر بن معاذ العقدي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال أناس من الناس لما صُرفت القبلة نحو البيت الحرام، كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا، **فأنزل الله جل ثناؤه:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾)[1][البقرة: 143].

[73] **الرواية السادسة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثني عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط عن السدي، قال: لما توجه رسول الله ﷺ قبل المسجد الحرام، قال المسلمون: ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قِبَل بيت المقدس، هل تقبل الله منا ومنهم أم لا؟ فأنزل الله جل ثناؤه فيهم: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ قال: صلاتكم قبل بيت المقدس يقول: إن تلك طاعة وهذه طاعة)[2].

[74] **الرواية السابعة:** (حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: قال أناس لما صرفت القبلة إلى البيت الحرام كيف بأعمالنا التي كنا نعمل في قبلتنا الأُولى، **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 168 برقم 2223.

[72] **إسناده صحيح إلى قتادة**، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر الرواية رقم: 68 .

(2) تفسير الطبري 3/ 168 برقم 2224.

[73] **معضل ضعيف** وهو مكرر رقم: 69.

(3) تفسير الطبري 3/ 168 برقم 2225.

[74] **إسناده ضعيف**، فيه شيخ المصنف مبهم، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

[75] **الرواية الثامنة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني الحجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني داود بن أبي عاصم قال: لما صُرف رسول الله ﷺ إلى الكعبة، قال المسلمون: هلك أصحابنا الذين كانوا يصلون إلى بيت المقدس، فنزلت ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾[البقرة: 143])[1].

قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[البقرة:144].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[76] **الرواية الأولى:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط عن السدي، قال: كان الناس يصلون قبل بيت المقدس، فلما قدم النبي ﷺ المدينة، على رأس ثمانية عشر[2] شهراً من مهاجره، كان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينظر ما يؤمر وكان يصلي قبل بيت المقدس فنسختها الكعبة، فكان النبي ﷺ يحب أن يصلي قبل الكعبة، **فأنزل الله جل ثناؤه:** ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ

---

(1) تفسير الطبري 3/ 168-169 برقم 2226.

[75] **إسناده ضعيف**، فيه الحسين وهو ضعيف، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) **تقدم قريباً أن رواية:** ثمانية عشر شهراً شاذة، وأن الصواب: رواية ستة عشر أو سبعة عشر شهراً.انظر التعليق على الحديث رقم65.

www.alukah.net

وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ [البقرة: 144])[1].

[77] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: قالت اليهود: يخالفنا محمد، ويتبع قبلتنا، فكان يدعو الله جل ثناؤه ويستعرض للقبلة، **فنزلت**: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، وانقطع قول اليهود: يخالفنا ويتبع قبلتنا، في صلاة الظهر فجعل الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال)[2].

[78] **الرواية الثالثة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله عَزَّوَجَلَّ أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها رسول الله ﷺ ستة عشر[3] شهراً، فكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فكان يدعو وينظر إلى السماء،

---

(1) تفسير الطبري 3/ 173 برقم 2233.

[76] **معضل** وهو مكرر الروايات 67، 69، 73.

(2) تفسير الطبري 3/ 173-174 برقم 2234.

[77] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر1/ 269، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، ولم أقف له على تصريح، والخبر مرسل، وانظر الكلام عن رواية ابن جريج عن مجاهد برقم: 7.

(3) انظر التعليق على الحديث رقم 65.

فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾[البقرة:145].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[79] **الرواية الأولى:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، ﴿ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾، يقول:

---

(1) تفسير الطبري 3/ 174 برقم 2236.

[78] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم54، من طريق عبدالله بن صالح به مثله، وذكره ابن كثير 1/ 193، نحوه، عن علي بن أبي طلحة به مثله.

وذكره ابن كثير1/ 193، نحوه عن ابن مردويه بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس.

وأخرجه ابن سعد1/ 186، من طريق داود بن الحصن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه.

وله شاهد: من حديث البراء بن عازب أخرجاه في الصحيحين وغيرهما، انظر البخاري 13/ 232 في الآحاد برقم7252و8/ 174، في التفسير برقم4492، ومسلم1/ 374 في المساجد برقم525، وابن ماجه، في إقامة الصلاة رقم1010، والترمذي5/ 207، في التفسير برقم2962، والنسائي 2/ 60 في القبلة، من طرق عن أبي إسحاق عن البراء نحوه.

وبعضهم لم يذكر فيه سبب نزول الآية، وتقدم نحوه برقم48، 66، من حديث ابن عباس، وبرقم71 من حديث البراء.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المؤلف، لم أقف عليه، وقد توبع، وانظر تفصيل ذلك برقم48.

www.alukah.net

ما اليهود بتابعي قبلة النصارى، ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود، قال: وإنما نزلت هذه الآية من أجل أن النبي ﷺ لما حُوّل إلى الكعبة، قالت اليهود: إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده، ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم:** ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[البقرة: 144]، ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾)[1][البقرة: 146].

[80] **الرواية الثانية:** (حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ مثل ذلك)[2].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾[البقرة:150].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[81] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد،

---

(1) تفسير الطبري 3/ 185، 186 برقم 2257.

[79] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم75، من طريق أبي زرعة عن عمرو به مثله.

وذكر طرفه السيوطي في الدر1/ 270، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم تفصيله برقم3، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 3/ 186 برقم 2258.

[80] **في إسناده ابن زيد ضعيف، والخبر معضل**، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

عن قتادة، **قوله:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾، والذين ظلموا: مشركو قريش، يقول: إنهم سيحتجون عليكم بذلك، فكانت حجتهم على نبي الله ﷺ انصرافه إلى البيت الحرام، أنهم قالوا: سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك كله)[1].

[82] **الرواية الثانية:** (حدثنا المثنى، قال: حدثني إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، مثله)[2].

[83] **الرواية الثالثة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي فيما يذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس.

وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا: لما صرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة بعد صلاته إلى البيت المقدس قال المشركون، من أهل مكة: تحيّر على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم كنتم أهدى منه سبيلاً ويوشك أن يدخل في دينكم **فأنزل الله جل ثناؤه فيهم:**

---

(1) تفسير الطبري 3/ 202-203، برقم 2303.

[81] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر1/ 273، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 203، برقم 2304.

[82] **معضل ضعيف:** في إسناده شيخ المصنف مبهم، وإسحاق مستور، وابن أبي جعفر وأبوه في حفظهما كلام، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾[1][البقرة: 150].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾[البقرة:158].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي:

[84] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا داود عن الشعبي، أنَّ وَثَنًا كان في الجاهلية على الصفا يسمى إساف ووثَنًا على المروة يسمى نائلة فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت مسحوا الوثنين فلما جاء الإسلام وكسرت الأوثان قال المسلمون: إن الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين، وليس الطواف بهما من الشعائر، قال: فأنزل الله إنهما من الشعائر، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 203 برقم 2305.

[83] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر1/ 272 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، تقدم الكلام عنه بتفصيل برقم3.

(2) تفسير الطبري 3/ 231 برقم 2335.

[84] **تخريجه: أخرجه** سعيد بن منصور في سننه2/ 236 برقم234، وأخرجه الواحدي في التفسير 1/ 542-543 من طريق هشيم، عن داود به نحوه.

وذكره السيوطي1/ 292 ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. =

[85] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن عامر، قال: كان صنم بالصفا يدعى إسافًا، وَوَثن بالمروة، يدعى نائلة، ثم ذكر نحو حديث ابن أبي الشوارب)[1].

[86] **الرواية الثالثة:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن داود ابن أبي هند، عن الشعبي، وذكر نحو حديث ابن أبي الشوارب، عن يزيد، وزاد فيه قال: فجعله الله تطوعَ خير)[2].

[87] **الرواية الرابعة:** (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، قال: أخبرني عاصم الأحول، قال: قلت لأنس بن مالك: أكنتم تكرهون الطواف بين الصفا والمروة، حتى نزلت هذه الآية؟ ، قال: نعم، كنا نكره الطواف بينهما، لأنهما من شعائر الجاهلية، **حتى نزلت هذه الآية:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾)[3].

= **الحكم عليه:** إسناد المؤلف حسن: من أجل ابن أبي الشوارب وقد توبع فالخبر صحيح لغيره إلى الشعبي، إلاّ أنه مرسل، وصححه ابن حجر في الفتح 3/ 500.

(1) تفسير الطبري 3/ 231-232 برقم 2336

[85] **تخريجه: وأخرجه** الفاكهي في أخبار مكة 2/ 241 برقم 1438 من طريق عبدالوهاب الثقفي عن داود به نحوه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، إلاَّ أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 3/ 232 برقم 2337.

[86] **إسناده صحيح إلى الشعبي**، إلاَّ أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(3) تفسير الطبري 3/ 232 برقم 2338.

[87] **تخريجه: أخرجه** البخاري 3/ 502 في الحج برقم 1648، ومسلم 2/ 930، في الحج برقم =

www.alukah.net

[88] **الرواية الخامسة:** (حدثني علي بن سهل الرَّملي، قال: حدثنا مُؤَمَّل بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن عاصم، قال: سألت أنسًا عن الصفا والمروة، فقال: كانتا من مشاعر الجاهلية، فلما كان الاسلام أمسكوا عنهما، **فنزلت:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾)[1].

[89] **الرواية السادسة:** (حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني الحسين المُعَلِّم، قال: حدثنا شيبان أبو معاوية، عن جابر الجُعْفي عن عمرو بن حُبْشي، قال: قلت لابن عمر: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، قال: انطلق إلى

= 1278، وابن أبي حاتم في التفسير 174، والواحدي في أسباب النزول ص50، كلهم من طرق: عن عاصم به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 291 ونسبه إلى عبد بن حميد، والبخاري والترمذي وابن جرير وابن أبي داود في المصاحف، وابن أبي حاتم وابن السكن والبيهقي في السنن، وانظر الحديث الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 3/ 232 برقم 2339.

[88] **تخريجه: أخرجه** البخاري 8/ 176 في التفسير برقم 4496، والترمذي 5/ 209 في التفسير برقم 2966، والحاكم في المستدرك 2/ 270، وعبد بن حميد في المنتخب برقم 1226، كلهم من طرق: عن سفيان به مثله.

وانظر تخريج الحديث: 87.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى كما سبق.

ابن عباس فاسأله، فإنه أعلم من بقي بما أُنزِل على محمد ﷺ، فأتيته فسألته فقال: إنه كان عندهما أصنام، فلما حُرِّمْن أمسكوا عن الطواف بينهما، **حتى أنزلت**: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾)[1].

[90] **الرواية السابعة**: (حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة: 158]، قال: زعم أبو مالك عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أنه كان في الجاهلية شياطين تعزف الليل أجمع، على الصفا والمروة، وكانت بينهما آلهة، فلما جاء الإسلام وظهر، قال المسلمون: يا رسول الله! لا نطوف بين الصفا والمروة، فإنه شرك، كنا نفعله في الجاهلية، فأنزل الله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 233 برقم 2340.

[89] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول49، معلقًا عن عمرو بن حُبْشي به نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 292، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: حسن لغيره، فيه جابر الجُعْفي وهو ضعيف، وعمرو بن حبشي مقبول، وله شواهد مخرجه برقم87، 88، 95.

(2) تفسير الطبري 3/ 234 برقم 2342.

[90] **تخريجه: أخرجه** ابن أبن حاتم177، من طريق يحيى بن سعيد القطان، ثنا عمرو بن محمد به مثله.

وأخرجه ابن أبي داود في المصاحف112، من طريق عامر بن الفرات عن أسباط به نحوه.

وأخرجه الحاكم2/ 271، عن ابن عباس نحوه، وصححه ووافقه الذهبي. =

www.alukah.net

[91] **الرواية الثامنة**: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، قال: قالت الأنصار: إنّ السعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية، **فأنزل الله تعالى ذكره**: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾)[1].

[92] **الرواية التاسعة**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، نحوه)[2].

[93] **الرواية العاشرة**: (حدثني ابن حميد، قال: حدثنا جرير عن عاصم، قال: قلت لأنس : الصفا والمروة، أكنتم تكرهون أن تطوفوا بهما مع الأصنام

= **وذكره** السيوطي في الدر1/ 291، عن ابن عباس ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي داود في المصاحف، وابن أبي حاتم والحاكم.

الحكم عليه: معضل والرواية من نسخة السدي، وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3.

(1) تفسير الطبري 3/ 235 برقم 2343.

[91] **تخريجه**: **أخرجه** سعيد بن منصور في سننه2/ 637 برقم235 عن ابن علية به.

وهو في تفسير مجاهد1/ 92 من طريق ورقاء عن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله.

وذكره السيوطي في الدر1/ 292، ونسبه إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل، وانظر تفصيل الكلام في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد برقم44.

(2) تفسير الطبري 3/ 235 برقم 2344.

[92] **تخريجه**: لم أقف عليه من طريق عيسى وقد تقدم قبله من طرق أخرى.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل، وانظر الذي قبله.

التي نهيتم عنها؟ قال: نعم، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾)[1].

[94] **الرواية الحادية عشرة:** (حدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: كان ناس من أهل تهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة، **فأنزل الله:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾)[2].

[95] **الرواية الثانية عشرة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عُقَيل، عن ابن شهاب، قال: حدثني عروة بن الزبير، قال: سألت عائشة فقلت لها: أرأيتِ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة: 158]؟ وقلت لعائشة: والله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة.

فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هذه الآية لو كانت كما أولتها كانت لا جناح عليه ألاّ يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون بالمشلل[3]، وكان من أهلّ لها

(1) تفسير الطبري 3/ 235 برقم 2346.

[93] **تخريجه:** لم أقف عليه من طريق جرير، وقد تقدم من طرق أخرى عن عاصم برقم87، 88.

الحكم عليه: حسن لغيره، فيه شيخ المصنف ضعيف، و قد توبع كما في تخريج الحديث87.

(2) تفسير الطبري 3/ 236 برقم 2349.

[94] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 292 ونسبه إلى ابن جرير فقط، ولم أجده في تفسير عبدالرزاق المطبوع، ولا في المصنف.

الحكم عليه: إسناده حسن: إلى قتادة، إلاَّ أنه مرسل.

(3) **المشلل:** بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً، جبل يهبط منه إلى قُديد من ناحية البحر.معجم البلدان 5/ 159، وانظر فتح الباري3/ 583.

www.alukah.net

يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة، فلما سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا: يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة، **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾. قالت عائشة: ثم قد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما)[1].

[96] **الرواية الثالثة عشرة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا مَعْمر، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: كان رجال من الأنصار ممن يهلّ لمَناة في الجاهلية -ومناة صنم بين مكة والمدينة-

---

(1) تفسير الطبري 3/ 236-237 برقم 2350.

[95] **تخريجه: أخرجه** مسلم2/ 144-162، 277، في الحج، والبيهقي في السنن5/ 96، من طريق الليث به مثله.

وأخرجه أحمد6/ 144، 162، 277، والبخاري3/ 597، في الحج، باب وجوب الصفا والمروة برقم1643وفي8/ 613 في التفسير، برقم4861 مختصراً، ومسلم2/ 929، في الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن، والترمذي5/ 208 في التفسير برقم 2965، والنسائي5/ 237-238، في مناسك الحج، باب ذكر الصفا والمروة رقم 2967-2968، وابن أبي داود في المصاحف111 من طرق: عن الزهري به مثله.

وأخرجه مسلم2/ 928 في الحج، وابن ماجة2/ 994، في المناسك برقم2986 من طريق أبي أسامة، عن هشام به نحوه، وصححه ابن خزيمة في صحيحه2766-2767، 2768، وانظر الدر المنثور1/ 291، وتخريج الحديث رقم98.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده كاتب الليث ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

قالوا يا نبي الله: إنا كنّا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيماً لمناة، فهل علينا من حرج أن نطوف بهما، **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، قال عروة: فقلت لعائشة: ما أُبالي أن لا أطوف بين الصفا والمروة، **قال الله:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾، قالت: يا ابن أختي ألا ترى أنه يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، قال الزهري: فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام(1)، فقال: هذا العلم، قال أبو بكر: ولقد سمعت رجالاً من أهل العلم يقولون: لِمَ أنزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الله الطواف بين الصفا والمروة؟ فهل علينا من حرج أن لا نطوف بهما؟ **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 158]. قال أبو بكر: فأسمع أن هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما فيمن طاف وفي من لم يطف)(2).

(1) أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبدالرحمن، وقيل اسمه كنيته، ثقة، فقيه، عابد، مات سنة 94هـ وقيل غير ذلك.ع.

انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد5/ 207، ثقات ابن حبان5/ 560، تهذيب التهذيب 12/ 30، تقريب التهذيب623.

(2) تفسير الطبري 3/ 238 برقم 2351.

[96] **تخريجه:** لم أجده في تفسير عبدالرزاق المطبوع ولا في المصنف له.

وعلقه البخاري 8/ 613، في التفسير تحت رقم4861، **قال ابن حجر في الفتح** 8/ 613: وصله ابن جرير.

وقد تقدم تخريجه من طرق عن الزهري برقم95.

الحكم عليه: إسناده حسن، والحديث صحيح كما تقدم.

www.alukah.net

[97] **الرواية الرابعة عشر:** (حدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: كان الناس من أهل تهامة لا يطوفون بين الصفا والمروة، **فأنزل الله:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾)[1].

[98] **الرواية الخامسة عشرة:** (حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قلت لعائشة -زوج النبي ﷺ-، -وإنّا يومئذ حديث السِّن- أرأيتِ قوله الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة:158]، فما نرى على أحد شيئًا أن لا يطَّوَّف بهما؟، فقالت عائشة: (كلا! لو كانت كما تقول كانت فلا (جناح عليه أن لا يطوف بهما) ، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قُديد[2]، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، **فأنزل الله:** ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 239 برقم 2352.

[97] **إسناده حسن** إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر رقم: 94.

(2) **قُديد** -بضم القاف وفتح الدال- اسم موضع قرب مكة، معجم البلدان4/ 355. **وقال ابن حجر:** قُديد بقاف مصغرة، قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه، فتح الباري3/ 583.
قلت: ويقع الوادي الذي فيه القرية على بعد (120) كيلاً من مكة إلى المدينة، انظر المعالم الأثيرة 222.

(3) تفسير الطبري 3/ 345 برقم 2367.

[98] **تخريجه: أخرجه** مالك1/ 373، في الحج، باب جامع في السعي، ومن طريقة أخرجه =

قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾[البقرة:159].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[99]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قالا جميعًا: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: سأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ[1]، أخو بني عبد الأشهل وخارجة بن زيد[2]، أخو بني الحارث بن الخزرج نفراً من أحبار اليهود، قال أبو كريب: عما في التوراة، وقال ابن حميد: عن بعض ما في التوراة، فكتموهم إيّاه، وأبَوْا أن يخبروهم عنه، فأنزل الله تعالى ذكره فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ

= البخاري 3/ 614 في العمرة، باب ما يفعل في العمرة برقم1790 و8/ 175، في التفسير برقم 5459، وأبوداود2/ 181، في المناسك، باب أمر الصفا والمروة رقم1901، وابن أبي داود في المصاحف111، وانظر تخريج الحديث رقم (95-96).

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو، سيد الأوس، شهد بدراً واستشهد من سهم أصابه بالخندق، بعد أن حكم في بني قريظة بحكم الله، ومناقبه كثيرة
انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 168، أسد الغابة2/ 461، تقريب التهذيب232.

(2) خارجة بن زيد بن أبي زهير، الخزرجي الأنصاري، شهد بدراً وقُتِل يوم أحد شهيداً ودفن مع سعد بن الربيع في قبر واحد.
انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 3، أسد الغابة2/ 108، الإصابة2/ 190.

www.alukah.net

وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[1][البقرة: 159].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[البقرة:164].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[100] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[البقرة:163]، فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناسَ إلهٌ واحد!؟ **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ **إلى قوله تعالى:** ﴿لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾، فبهذا تعلمون أنّه إله واحد، وأنّه إله كل شيء وخالق كل شيء)[2].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 249-250، برقم 2370.

[99] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 178، معضلاً نحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم181، من طريق أبي غسان، عن محمد بن إسحاق به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 295، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 3/ 268 برقم 2398.

[100] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم في تفسيره، 216، من طريق أبي حذيفة به مثله. =

[101] **الرواية الثانية**: (حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال: لما نزلت ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة: 163]، قال المشركون: إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية، **فأنزل الله تعالى ذكره**: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾ الآية)[1] [لقبرة: 164].

[102] **الرواية الثالثة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال: لما نزلت: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة:163]، قال المشركون: إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية، **فأنزل الله تعالى ذكره**: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ **إلى قوله تعالى**:

= **وذكره** السيوطي في الدر1/ 299، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. **وانظر نحوه** رقم 101.

الحكم عليه: في إسناده المثنى -لم أقف عليه، وقد تابعه غيره، لكن مداره على أبي حذيفة، وهو ضعيف، وقد جاء نحوه بإسناد آخر إلى عطاء، انظر الأثر رقم104، فيرتقي إلى درجة الحَسَن لغيره إلى عطاء، إلاّ أنه مرسل.

(1) تفسير الطبري 3/ 268-269 برقم 2399.

[101] **تخريجه**: **أخرجه** وكيع به مثله، كما في تفسير ابن كثير1/ 203.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة برقم31، من طريق أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق به مثله، وانظر رقم102.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والخبر مرسل.

www.alukah.net

﴿لَأَيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾)[1].

[103] **الرواية الرابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال: لما نزلت هذه الآية جعل المشركون يعجبون ويقولون: تقول إلهكم إله واحد، فلتأتنا بآية إن كنت من الصادقين، **فأنزل الله**: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ **إلى قوله تعالى**: ﴿لَأَيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤﴾)[2].

[104] **الرواية الخامسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رَبَاح، أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: أرنا آية، **فنزلت هذه الآية**: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ

---

(1) تفسير الطبري.3/ 269 برقم 2400.

[102] **تخريجه: أخرجه** آدم بن أبي إياس عن جعفر به مثله، كما في تفسير ابن كثير1/ 303، ومن طريق آدم أخرجه ابن أبي حاتم215، والبيهقي في الشعب1/ 346 برقم103.

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه2/ 640 برقم239، من طريق أبي الأحوص عن سعيد به.

وأورده السيوطي في الدر1/ 299، ونسبه إلى وكيع والفريابي وآدم بن أبي إياس وسعيد بن منصور، وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان.

وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، لم أقف عليه، وإسحاق بن الحجاج مستور، وقد توبعا، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 269 برقم 2401.

[103] مكرر الذي قبله سنداً ومتناً.

وَٱلنَّهَارِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾)[1].

[105] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد، قال: سألت قريش اليهود فقالوا: حدِّثونا عما جاءكم به موسى من الآيات، فحدثوهم بالعصا وبيده البيضاء للناظرين، وسألوا النصارى عما جاءهم به عيسى من الآيات، فأخبروهم أنه كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله، فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهبًا فنزداد يقينًا ونتقوى به على عدونا فسأل النبي ﷺ ربه، فأوحى إليه: أني معطيهم فأجعل لهم الصفا ذهبًا ، ولكن إن كذبوا عذبتهم عذابًا لم أعذبه أحداً من العالمين، فقال النبي، ﷺ: (ذَرْنِي وَقَوْمِي فَأَدْعُوهُمْ يَومًا بِيَوْم)، **فأنزل الله عليه**: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾)[2][البقرة:164].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 269 برقم 2402.

[104] **إسناده ضعيف**: فيه الحسين (سُنيد) ضعيف، وابن جريج، مدلس، وقد عنعن ولم أقف له على تصريح، لكن تابعه ابن أبي نجيح عن عطاء مرسلاً نحوه، تقدم برقم100 .

(2) تفسير الطبري 3/ 269-267 برقم 2403.

[105] **تخريجه: ذكره** ابن كثير في تفسيره 1/ 203، من رواية ابن مردويه، من طريق أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله وقال: ورواه ابن أبي حاتم219، من وجه آخر عن جعفر بن المغيرة به.

وذكره السيوطي في الدر1/ 299، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على جعفر بن أبي المغيرة، صدوق يهم، وقد رواه مرفوعاً وموقفاً كما سبق.

الاختيار والترجيح:

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (3/ 270): "والصواب من القول في ذلك أن الله تعالى ذكره نبه عباده =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾[البقرة:170].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[106] **الروايةُ الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد ابن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، **عن** ابن عباس، قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام، ورغَّبهم فيه، وحذَّرهم عقاب الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا فإنهم كانوا أعلم وخيراً منّا، فأنزل الله في قولهم ذلك: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾)[1][البقرة: 170].

= على الدلالة على وحدانيته وتفرده بالألوهية دون كل ما سواه من الأشياء بهذه الآية، وجائز أن تكون نزلت فيما قاله عطاء وجائز أن تكون فيما قاله سعيد بن جبير وأبي الضحى، ولا خبر عندنا بتصحيح قول أحد الفريقين يقطع العذر، فيجوز أن يقضي أحد لأحد الفريقين بصحة قوله على الآخر، وأي القولين كان صحيحًا فالمراد من الآية ما قلت".

(1) تفسير الطبري 3/ 305-306 برقم 2446.

[106] **تراجم رجال السند:** تقدموا جميعًا.

تخريجه: ذكره ابن إسحاق2/ 179، بدون إسناد.

وذكره ابن كثير في تفسيره 1/ 205، من طريق ابن إسحاق مسنداً، به، مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم286، من طريق أبي غسان، عن سلمة به، مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 306، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم. =

[107] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس مثله، إلاّ أنه قال: قال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾[البقرة:174].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[108]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، والتي في (آل عمران): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾[77]، نزلتا جميعًا في اليهود)[2].

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 3/ 306 برقم 2447.

[107] **إسناده ضعيف**، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 3/ 328 برقم 2497.

[108] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 308، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

www.alukah.net
الألوكة

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾[البقرة:177].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[109] **الرواية الأولى:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا مَعْمَر، عن قتادة، قال: كانت اليهود تصلي قِبَلَ المغرب والنصارى قِبَلَ المشرق فنزلت: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾)[1].

[110] **الرواية الثانية:** (حدثني بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، ذكر لنا أن رجلاً سأل نبي الله ﷺ عن البر، فأنزل الله هذه الآية، وذكر لنا أن نبي الله ﷺ دعا رجلاً، فتلاها عليه، وقد كان الرجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده وسوله، ثم مات على ذلك يُرجَى له ويُطمع له في خير، **فأنزل الله**: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

(1) تفسير الطبري 3/ 338 برقم 2518.

[109] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في تفسيره 1/ 66 به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 310، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة إلاّ أنه مرسل.

قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾، وكانت اليهود توجهت قِبَل المغرب، والنصارى قِبَل المشرق، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾)[1].

[111] **الرواية الثالثة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: كانت اليهود تصلي قِبل المغرب، والنصارى قِبل المشرق، **فنزلت:** ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾)[2][البقرة: 177].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ ﴾[البقرة:178].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

---

(1) تفسير الطبري 3/ 338 برقم 2519.

[110] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر 1/ 310، ونسبه إلى ابن جرير، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 388 برقم 2520.

[111] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 358، من طريق آدم، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية مثله.

وذكره السيوطي 1/ 311، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وإسحاق مستور، وقد جاء الحديث من طريق غيرهما، لكن مداره على ابن أبي جعفر، والربيع بن أنس، وفي حفظهما كلام، وهما يرويان هنا نسخة، تقدم تفصيل الكلام عليها برقم(2)، وإسنادها حسن، والخبر مرسل.

www.alukah.net

[112] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا أبو الوليد، وحدثني المثنى، قال: حدثنا الحجاج، قالا: حدثنا حماد، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي في قوله: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾، قال: نزلت في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عَمِيَّة[1] فقالوا: نقتل بعبدنا فلان بن فلان، وبفلانة فلان بن فلان، **فأنزل الله:** ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ﴾)[2].

[113] **الرواية الثانية:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾، قال: كان أهل الجاهلية فيهم بَغْي وطاعة للشيطان، فكان الحي إذا كان فيهم عِدَّة ومِنْعة فقَتَل عبدُ قومٍ آخرين عبداً لهم، قالوا: لانقتُل به إلاّ حرّاً، تعززاً لفضلهم على غيرهم في أنفسهم، وإذا قُتلت لهم امرأة قتلتها امرأة قوم آخرين .... قالوا: لانقتل بها إلاّ رجلاً، فأنزل الله هذه الآية يخبرهم أن العبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فنهاهم عن البغي، ثم أنزل الله تعالى ذكره في سورة المائدة بعد ذلك قول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ

---

(1) **عَمِيَّة:** (العَمْيَاءُ وَالعَمَاية، والعُمِيَّة والعَمِيَّة، كله: الغِوايةُ واللَّجَاجَة في الباطل، وقتيل عِمِّيَّا لم يُدْرَ مَنْ قتله... **والعِمِّيَّةُ:** الفتنة، وقيل الضلالة)، لسان العرب9/ 410.

(2) تفسير الطبري 3/ 358-359 برقم 2558.

[112] **تخريجه: أخرجه** أبو عبيد في ناسخه برقم(251) من طريق هشيم، أخبرنا داود به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر1/ 316، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، إلاَّ أنه مرسل.

وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾)[1][المائدة:45].

[114] **الرواية الثالثة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ﴾، قال: لم يكن لمن قبلنا دِية، إنما هو القتل أو العفو إلى أهله، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم، فكانوا إذا قُتِل من الحي الكثير عبد، قالوا: لانقتل به إلاّ حراً، وإذا قُتِلت منهم امرأة قالوا: لانقتل بها إلاّ رجلاً، **فأنزل الله**: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ﴾)[2][البقرة: 178].

[115] **الرواية الرابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك قال: كان بين حيين من الأنصار قتال، كان لأحدهما على الآخر الطَّوْل[3]، فكأنهم طلبوا

(1) تفسير الطبري 3/ 359 برقم 2559.

[113] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن 8/ 26 وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص(157) من طريقين عن يونس، عن شيبان، عن قتادة.

وذكره السيوطي في الدر 1/ 316، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه وأبي القاسم الزجاجي في أماليه، والبيهقي في سننه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 359 برقم 2560.

[114] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير 1/ 66 به مثله.

وذكره السوطي في الدر المنثور 1/ 316 ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة، من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، إلاّ أنه مرسل.

(3) **الطَّول**: بالفتح هو: الفضل والعلو على الأعداء، النهاية في غريب الحديث 3/ 145.

www.alukah.net

الفضل، فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم، فنزلت هذه الآية: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾[البقرة: 178]، فجعل النبي ﷺ الحُرَّ بالحُرِّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى)[1].

[116] **الرواية الخامسة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن شعبة، عن أبي بشر، قال: سمعت الشعبي، يقول: في هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾[البقرة: 178]، قال: نزلت في قتال عَمِيَّة، قال: شعبة كأنه في صلح قال: اصطلحوا على هذا)[2].

[117] **الرواية السادسة**: (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، قال: سمعت الشعبي يقول في هذه الآية: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَىٰ ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾[البقرة: 178]،

---

(1) تفسير الطبري 3/ 360-361 برقم 2564.

[115] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 346 ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه، وانظره برقم728.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3، والخبر هنا مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 361 برقم 2566.

[116] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم444 من طريق شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي نحوه، ولم يذكر سبب النزول فيه، وتقدم برقم108، من طريق آخر.

الحكم عليه: في إسناده المثنى شيخ المصنف، لم أقف عليه، وقد توبع في الرواية الآتية بعده، وباقي رجاله ثقات، إلاّ أنه مرسل.

قال: نزلت في قتال عَمِيَّة قال: كان على عهد النبي ﷺ)[1].

[118] **الرواية السابعة:** (حدثنا المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾: وذلك أنهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة، ولكن يقتلون الرجل بالرجل، والمرأة بالمرأة، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾)[2] [المائدة:45].

[119] **الرواية الثامنة:** (حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شفيق، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن محمد بن مسلم، عن عمرو بن دينار، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل، لا تقبل منهم دية، **فأنزل الله:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾)[3][البقرة:178].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 361 برقم 2567.

[117] **تخريجه:** تقدم برقم 112، 116.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 362-363 برقم 2572.

[118] **تخريجه: أخرجه** أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ رقم252، وابن أبي حاتم449 من طريق أبي صالح به مثله.

وذكره ابن كثير1/ 210، عن ابن أبي طلحة به مثله.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، وانظر تفصيل هذا الاسناد برقم48.

(3) تفسير الطبري 3/ 374 برقم 2594.

[119] **تخريجه:** لم أجد من خرجه من طريق محمد بن مسلم بهذا السياق غير المصنف، وقد جاء =

www.alukah.net

[120] **الرواية التاسعة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾، قال: لم يكن قبلنا دية، إنما هو القتل أو العفو إلى أهله، فنزلت هذه الآية في قوم كانوا أكثر من غيرهم)[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾[البقرة:186].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[121] **الرواية الأولى**: قال بعضهم، نزلت في سائل سأل النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ...﴾ الآية.

= الحديث من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار به، ولم يذكر فيه سبب النزول، بل جاء فيه "فقال الله بهذه الآية..." بدلاً من "فأنزل الله". **أخرجه بهذا اللفظ:**

عبدالرزاق في تفسيره 5/ 67، والبخاري8/ 176، في التفسير رقم4498و12/ 205، في الباب رقم 6881، والنسائي في السنن8/ 36، والبيهقي في السنن8/ 51-52، كلهم من طريق سفيان بن عيينة به نحوه بدون ذكر لفظ سبب النزول، وقد جاء بهذا اللفظ عند الطبري برقم2593، ولم أذكره في هذا البحث لعدم التصريح بأنه سبب نزول.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل محمد بن مسلم، وقد تابعه ابن عيينة كما سبق، فيرتقي إلى الصحيح لغيره.

(1) تفسير الطبري 3/ 375 برقم 2599.

[120] **إسناده حسن إلى قتادة**، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر114.

(حدثنا بذلك ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عبدة السِجِسْتَاني[1]، عن الصُّلب بن حكيم، عن أبيه، عن جده)[2].

[122] **الرواية الثانية**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن عوف، عن الحسن قال: سأل أصحاب النبي

---

(1) **السِجِسْتَاني**: بكسر السين المهملة والجيم، وسكون السين الأخرى بعدها تاء مفتوحة بنقطتين من فوقه، هذه نسبة إلى سجستان، وهي أحدى البلاد المعروفة بكابل، الأنساب3/ 225.

(2) تفسير الطبري 3/ 480 برقم 2904.

[121] **تخريجه: أخرجه** الخطيب في تلخيص المتشابه1/ 462، من طريق محمد بن حميد به مثله، وذكره ابن ناصر في التوضيح5/ 437، عن جرير به مثله، وقال: في سنده اضطراب.

وأخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف3/ 1435، والخطيب في تلخيص المتشابه 1/ 362، من طريق يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن عبدة السجستاني، عن الصلب بن حكيم، عن رجل من الأنصار، عن أبيه، عن جده نحوه.

وذكر هذه الرواية السيوطي في الدر المنثور1/ 352، وقال أحمد شاكر3/ 481، وقد تكون زيادة عن رجل من الأنصار خطأً من الناسخين لا من السيوطي.

قلت: ليس كذلك بل هذا قول ذكره الدار قطني، والخطيب، وابن ماكولا51/ 196، كما سبق، فهو مختلف فيه على جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه ابن أبي حاتم767، من طريق جرير به مثله.

وذكره ابن كثير في تفسيره1/ 219، عن ابن أبي حاتم من طريق جرير به. **وقال**: ورواه ابن مردويه، وأبو الشيخ الأصبهاني، من حديث محمد بن حميد به مثله.وانظر الدر المنثور1/ 351، وفتح القدير1/ 185.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على الصلب بن حكيم، عن أبيه، عن جده، وهم مجهولون.

www.alukah.net

ﷺ: أين ربُّنا، **فأنزل الله تعالى ذكره:** ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾ الآية)[1][البقرة: 186].

[123] **الرواية الثالثة:** (حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: **لما نزلت:** ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:60]، قالوا: في أي ساعة؟، قال: فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، **إلى قوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾)[2][البقرة: 186].

[124] **الرواية الرابعة:** (حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء في قوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، قالوا: لو علمنا أي ساعة ندعوا؟ فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾)[3].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 481 برقم 2905.

[122] **تخريجه:** أخرجه عبد الرزاق في تفسيره(1/ 73) به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 352، ونسبه إلى عبدالرزاق، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى الحسن البصري، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 482 برقم 2906.

[123] **تخريجه:** ذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 352، ونسبه إلى وكيع وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، (ولم أجده في ابن أبي حاتم عن عطاء).

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على ابن جريج، وهو مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل، وسورة غافر مكيّة والبقرة مدنية.

(3) تفسير الطبري 3/ 482 برقم 2907.

[124] **تخريجه:** تقدم نحوه، عن عطاء برقم123.

الحكم عليه: في إسناده ابن جريج، مدلس، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

[125] **الرواية الخامسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء بن أبي رباح أنه بلغه: لما نزلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:60]، قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعوا، فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾)[1][البقرة: 186].

[126] **الرواية السادسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني الحجاج، عن ابن جريج، قال مجاهد: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:60]، قالوا: إلى أين؟ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾)[2][البقرة:115].

[127] **الرواية السابعة**: (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنه لما أنزل الله ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:60]، قال رجال: كيف ندعوا يا نبي الله، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾)[3][البقرة: 186].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 482 برقم 2908.

[125] **في إسناده الحسين ضعيف**، وابن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 3/ 483 برقم 2911.

[126] **في إسناده الحسين ضعيف**، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، وانظر تفصيل الكلام على رواية ابن جريج، عن مجاهد برقم 7، والخبر مرسل، ولم أجد من خرجه غير المصنف.

(3) تفسير الطبري 3/ 483 برقم 2912.

[127] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 352، ونسبه إلى ابن جرير فقط. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾[البقرة:187].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع عشرة رواية هي:

[128] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: حدثنا ابن أبي ليلى، أن الرجل كان إذا أفطر فنام لم يأتها، وإذا نام لم يطعم، حتى جاء عمر بن الخطاب يريد

= **الحكم عليه:** إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذ الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنها نزلت بسبب السؤال عن الله أين هو: أقريب أم بعيد؟.

القول الثاني: أنها نزلت بسبب السؤال عن الساعة التي يدعون الله فيها.

القول الثالث: أنها نزلت بسبب السؤال عن كيفية الدعاء.

ولم يرجح ابن جرير شيئًا في ذلك.

قلت: والذي يظهر لي أن هذه الأقوال لا تَعَارُض بَيْنَها، بل هي تجتمع في معنى واحد هو السؤال عن دعاء الله سبحانه، بكيفيته ومكانه وزمانه، وكل واحد من الرواة أخبر عن جزء من هذا، على أنه لا توجد رواية مرفوعة صحيحة في هذا، وما صح فيها إنما هو عن بعض التابعين كالحسن وقتادة وعطاء بن أبي رباح فهي مرسلة، لكنها بمجموعها يشد بعضها بعضاً، وتكون صالحة للاحتجاج بها، والله أعلم.

امرأته، فقالت امرأته: قد كُنْتُ نمتُ، فظن أنها تعتل، فوقع بها، قال: وجاء رجل من الأنصار فأراد أن يطعم، فقالوا: نسخن لك شيئًا؟...[1]، قال: ثم أنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[2][البقرة: 187].

[129] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، قال: حدثني حصين بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كانوا يصومون ثلاثة أيام من كل شهر فلما دخل رمضان كانوا يصومون، فإذا لم يأكل الرجل عند فطره حتى ينام، لم يأكل إلى مثلها، وإن نام أو نامت امرأته، لم يكن له أن يأتيها إلى مثلها.

فجاء شيخ من الأنصار يقال له: صرمة بن مالك[3] فقال لأهله: أطعموني

(1) **قال المحقق**: فيه خرم في الأصل، قلت: يُعلم الناقص من الروايات الآتية.

(2) تفسير الطبري 3/ 493 برقم 2935.

[128] **تخريجه: أخرجه** أبو داود1/ 138، في الصلاة، برقم506، حدثنا محمد بن المثنى به، بأطول مما هنا وأخرجه أيضًا من طريق محمد بن جعفر به.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم 383، من طريق شعبة به، ولم يذكر المتن، وذكره ابن كثير1/ 221، عن شعبة به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى، إلاّ أنه مرسل.

(3) **صرمة** -بكسر الصاد بعدها الميم- ابن أبي أنس بن مالك بن عدي بن ماهر الأنصاري، الخزرجي النجاري، ونسبه بعضهم إلى جده، أسلم وحسن إسلامه، وهو شيخ كبير، وله أشعار، وكان ابن عباس يختلف إليه ويأخذ عنه الشعر، وهو الذي نزل فيه وفي عمر بن الخطاب ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ...﴾الآية[البقرة: 187]، ورجح ابن حجر أن كنيته أبو قيس، وجمع بين الروايات المختلفة في اسمه وردها إلى هذَا.انظر ترجمته =

www.alukah.net

فقالت: حتى أجعل لك شيئًا سخنًا، قال: فغلبته عينه فنام، ثم جاء عمر، فقالت له أمرأته: إني قد نمت فلم يعذرها وظن أنها تعتل فواقعها، فبات هذا وهذا يتقلبان ليلتهما ظهراً وبطنًا، فأنزل الله في ذلك ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾[البقرة: 187]، وقال: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾، فعفا الله عن ذلك وكانت سُنَّة)[1].

[130] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء مالم يناموا، فإذا ناموا تركوا الطعام والشراب وإتيان النساء.

فكان رجل من الأنصار يدعى أبا صرمة[2]، يعمل في أرض له، قال: فلما كان عند فطره نام فأصبح صائمًا قد جهد فلما رآه النبي ﷺ، قال: مالي أرى بك

= في: الاستيعاب738، أسد الغابة3/ 18، الإصابة3/ 347، فتح الباري4/ 130.

لكن ذهب محقق العجاب (1/ 446): أن الراجح في اسمه أنه قيس بن صرمة، بناءً على رواية البخاري وغيره التي صرّحت بهذا الاسم، وهي أصحّ الروايات.

قلت: وهو اختيار جيد، وانظر تخريج هذه الرواية برقم 132.

(1) تفسير الطبري 3/ 494 برقم 2936.

[129] **تخريجه: أخرجه** ابن خزيمة382، من طرق عن حصين به، وأشار إلى المتن ولم يذكره.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى ابن أبي ليلى إلاّ أنه مرسل.

(2) **كذا في الأصل، وإنما هو**: صرمة بن أبي أنس بن مالك، كما سبق، وكنيته أبو قيس كما رجح ذلك ابن حجر كما تقدم، وانظر الحديث 132، 139، 140.

جهداً فأخبره بما كان من أمره، واختان رجل نفسه في شأن النساء، فأنزل الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى آخر الآية)[1] [البقرة: 187].

[131] **الرواية الرابعة**: (حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثني أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، نحو حديث ابن أبي ليلى الذي حدث به عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: كانوا إذا صاموا ونام أحدهم لم يأكل شيئاً حتى يكون من الغد، فجاء رجل من الأنصار وقد عمل في أرض وقد أعيا[2] وكَلَّ فغلبته عيناه ونام وأصبح من الغد مجهوداً فنزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾)[3][البقرة: 187].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 494 برقم 2937.

[130] **تخريجه: أخرجه** أحمد5/ 246، وأبوداود1/ 140، في الصلاة، باب كيف الآذان، برقم 507، وابن أبي حاتم775، والطبراني في الكبير20/ 132، من طريق المسعودي به نحوه، **وقال البيهقي**: هذا مرسل، عبدالرحمن لم يدرك معاذ بن جبل.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، في إسناده المسعودي صدوق اختلط، وهذا الحديث من تخليطه، فقد جعله مرفوعاً عن معاذ، وقد رواه غيره مقطوعاً عن ابن أبي ليلى وهو أصح، وابن أبي ليلى لم يدرك معاذ بن جبل، وانظر صحيح ابن خزيمة1/ 200.

(2) **عَيّ بالأمر** عياً وعَيَ وتَعايا واستعيا...عجز عنه ولم يطق إحكامه،...وأعيا السير البعير: أكلّه، لسان العرب9/ 511، مادة (عيا) وكَلَّ: أعْيَا، وكَلَتَ من المشي...أَعْيَيْتَ.اللسان12/ 142، مادة (كَلَّ).

(3) تفسير الطبري 3/ 495 برقم 2938.

[131] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 295، والدارمي2/ 5، والترمذي5/ 210، في التفسير رقم 2968، وأبوداود2/ 295، في الصيام، باب مبدأ فرض الصيام برقم2314، والنسائي 4/ 147، =

www.alukah.net

[132] **الرواية الخامسة:** (حدثنا المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء البصري، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كان أصحاب محمد ﷺ، إذا كان الرجل صائماً فنام قبل أن يفطر لم يأكل إلى مثلها، وإن قيس بن صرمة[1] الأنصاري كان صائماً وكان توجه ذلك اليوم فعمل في أرضه، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندكم طعام؟ فقالت لا، ولكن أنطلقُ فاطلب لك، فغلبته عينه فنام، وجاءت امرأته قالت: قد نمت، فلم ينتصف النهار حتى غَشي عليه فذكرت ذلك للنبي ﷺ فنزلت فيه هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾[البقرة: 187]، ففرحوا بها فرحاً شديداً)[2].

= في الصوم، وفي التفسير في الكبرى، كما في تحفة الأشراف2/ 47، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان8/ 240-241، برقم3460-3461، والبيهقي في السنن4/ 201، من طرق عن إسرائيل به نحوه، ولم أقف عليه في السنن الكبرى للنسائي المطبوعة.

وانظر تخريج الحديث رقم132.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف، ضعيف وتوبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) كذا في هذه الرواية، وقد تقدم أن اسمه: صرمة بن أبي أنس بن مالك، أبو قيس كما رجحه ابن حجر، انظر حاشية الحديث129، لكن هذه الرواية هي أصحّ ما ورد في اسمه.

(2) تفسير ابن كثير 3/ 495 برقم 2939.

[132] **تخريجه: أخرجه** البخاري4/ 129، في الصيام، باب قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾، برقم1915و8/ 18، في التفسير رقم4508، والواحدي في أسباب النزول ص54، من طرق عن إسرائيل به، وأخرجه النحاس في ناسخ والمنسوخ برقم62، من طريق زهير عن أبي =

[133] **الرواية السادسة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثنا معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى ذكره: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[البقرة: 187]، وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان، إذا صلوا العشاء، حَرُم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناسًا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء، منهم: عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾، يعني أنكحوهن ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾)[1].

= إسحاق به، وانظر الحديث رقم131.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف، لم أقف عليه، وعبدالله بن رجاء فيه كلام، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 3/ 496 برقم 2940.

[133] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول53، عن الوالبي على ابن أبي طلحة به نحوه، وأخرجه أبو داود2/ 295، في الصيام برقم2313، من طريق أبي يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 357، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر فقط.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده المثنى لم أقف عليه، والرواية من نسخة على بن أبي طلحة، وإسنادها حسن، تقدم بيانه برقم48، وقد جاء الحديث من طريق آخر عند أبي داود كما سبق، وله شاهد عن البراء سبق برقم131.

www.alukah.net

[134] **الرواية السابعة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن لهيعة، قال: حدثني موسى بن جبير - مولى بني سَلمة -، أنه سمع عبد الله بن كعب بن مالك، يحدث عن أبيه، قال: كان الناس في رمضان، إذا صام الرجل فأمسى فنام، حرم عليه الطعام والشراب والنساء، حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة، وقد سمر عنده، فوجد امرأته قد نامت، فأرادها، فقالت: أني قد نمت، فقال: ما نمت، ثم وقع بها، وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ، فأخبره، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ...﴾ الآية)[1][البقرة: 187].

[135] **الرواية الثامنة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال حدثنا ثابت، أن عمر بن الخطاب: واقع أهله ليلة في

---

(1) تفسير الطبري 3/ 496-497 برقم 2941.

[134] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 460، من طريق ابن المبارك به مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم799، من طريق ابن لهيعة به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 357، ونسبه إلى أحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، بسند حسن.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، وابن لهيعة اختلط، ومدلس، لكن الراوي عنه ابن المبارك، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط، وقد صرح بالتحديث، فانتفت شبهة التدليس.

وله شواهد، انظرها برقم131، 132، 133.

رمضان، فاشتد ذلك عليه، فأنزل الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾)[1] [البقرة: 187].

[136] **الرواية التاسعة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، إلى قوله: ﴿وَعَفَا عَنكُمْ﴾، كان الناس أول ما أسلموا، إذا صام أحدهم يصوم يومه حتى إذا أمسى طعِم من الطعام فيما بينه وبين العتمة، حتى إذا صُلّيت حرم عليه الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة، وإن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بينما هو نائم إذ سولت له نفسه، فأتى أهله لبعض حاجته فلما اغتسل أخذ يبكي ويلوم نفسه كأشد ما رأيت من الملامة، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي هذه الخاطئة فإنها زينت لي، فواقعت أهلي، هل تجدلي رخصة يا رسول الله؟ ، قال: (**لَمْ تَكُنْ حَقِيْقًا بِذَلِكَ يَا عُمَر**)، فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن، وأمر الله رسوله أن يضعها في المائة الوسطى من سورة البقرة فقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، إلى: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: 187]، يعني بذلك فعل عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فأنزل الله

---

(1) تفسير الطبري 3/ 497 برقم 2942.

[135] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 357، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وثابت البناني لم يدرك عمر، فهو منقطع، وقد صحّ الحديث عن طرق أخرى تقدمت قبله.

www.alukah.net

عفـــوه فقـــال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾، إلـــى: ﴿مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾، فأحل لهم المجامعة، والأكل، والشرب، حتى يتبين لهم الصبح)[1].

[137] **الروايـة العاشـرة:** (حـدثنا الحسن بـن يحيى، قـال: أخبرنـا عبـد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قـال: أخبرني إسـماعيل بـن شـروس، عـن عكرمـة - مولى ابن عباس أن رجلاً قـد سـماه[2] مـن أصـحاب رسـول الله ﷺ مـن الأنـصار جاء ليلة وهو صائم فقالت له امرأته: لا تنم حتى نصنع لك طعامـاً، فنام فجاءت فقالت: نمت والله، قال: لا والله، قالت: بلى والله، فلم يأكل تلك الليلة، وأصبح صائمـاً فَغُشِي عليه، فأنزلت الرخصة فيه)[3].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 497-498 برقم 2943.

[136] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم830، عن محمد بن سعد به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر1/ 357، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(2) في تفسير عبدالرزاق1/ 71 (رجلاً قد سماه لي نسيته).وقد أضافها محقق ابن جرير في الأصل.

قلت: المعنى يتّضح بدون زيادة في الأصل.

(3) تفسير الطبري 3/ 500 برقم 2946.

[137] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير1/ 71، بهذا الإسناد مثله.

الحكم عليه: مرسل، مداره على إسماعيل بن شروس وهو مستور، وسيأتي نحوه عن عكرمة برقم139.

قلت: وقد ذكر ابن جرير بعدها رواية عن السدي برقم 2949، ولم يفصح فيها عن سبب النزول، بل ذكرها بلفظ النسخ، وإسنادها ضعيف.

[138] **الرواية الحادية عشرة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قلت: لعطاء ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[البقرة: 187]، قال: كانوا في رمضان لا يمسون النساء، ولا يطعمون ولا يشربون بعد أن يناموا حتى الليل من القابلة، فإن مسوهن قبل أن يناموا لم يروا بذلك بأسا، فأصاب رجل من الأنصار امرأته بعد أن نام، فقال: قد اختنت نفسي، فنزل القرآن، فأحل لهم النساء والطعام والشراب، حتى يتبين لهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، قال: وقال مجاهد: كان أصحاب محمد ﷺ، يصوم الصائم منهم في رمضان، فإذا أمسى أكل وشرب وجامع النساء، فإذا رقد حرم عليه ذلك كله حتى كمثلها من القابلة، وكان منهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك، فعفا الله عنهم وأحل لهم بعد الرقاد وقبله في الليل، فقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ...﴾الآية)[1][البقرة:187].

[139] **الرواية الثانية عشرة:** (حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، أنه قال في هذه الآية الكريمة: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾، مثل قول مجاهد، وزاد فيه أن عمر بن الخطاب، قال لامرأته: لا ترقدي حتى أرجع من عند رسول الله ﷺ، فرقدت قبل أن يرجع، فقال لها: ما أنت براقدة، ثم أصابها حتى جاء إلى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فنزلت هذه الآية.

---

(1) تفسير الطبري 3/ 502-503 برقم 2950.

[138] **في إسناده الحسين وهو ضعيف**، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لأحد غير المؤلف.

www.alukah.net

قال عكرمة نزلت: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ...﴾ الآية[البقرة: 187]، في أبي قيس بن صرمة من بني الخزرج، أكل بعد الرقاد)[1].

[140] **الرواية الثالثة عشرة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا الحجاج، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان، أن صرمة بن أنس، أتى أهله، وهو شيخ كبير وهو صائم، فلم يهيئوا له طعاماً، فوضع رأسه فأغفى، وجاءته امرأته بطعامه فقالت له: كل فقال: إني قد نمت، قالت: إنك لم تنم، فأصبح جائعاً مجهوداً، فأنزل الله: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾)[2][البقرة: 187].

[141] **الرواية الرابعة عشرة:** (حدثني أحمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ

---

(1) تفسير الطبري 3/ 503 برقم 2951.

[139] **في إسناده الحسين، وهو ضعيف،** ابن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل، وقد تقدم نحوه برقم137، ولم أجده من هذا الطريق عند غير المؤلف.

(2) تفسير الطبري 3/ 503 برقم 2952.

[140] **تخريجه:** لم أقف عليه من هذا الطريق عند غير المؤلف.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، ومحمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، ومحمد بن يحيى بن حبان لم يدرك علي بن أبي طالب، فمن باب أولى أنه لم يدرك صرمة بن أنس. انظر: المراسيل لابن أبي حاتم241، وقد صح الحديث من طرق أخرى انظرها برقم130، 131، 133.

﴿ٱلْأَسْوَدِ﴾، فلم ينزل من الفجر، قال: فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأسود والخيط الأبيض فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له، فأنزل الله بعد ذلك: ﴿مِنَ ٱلْفَجْرِ مِنَ الفَجْرِ﴾، فعلموا أنما يعني بذلك الليل والنهار)[1].

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[البقرة:189].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[142] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾، قال قتادة: سألوا نبي الله ﷺ عن ذلك، لِمَ جُعِلت هذه الأهلة؟، فأنزل الله فيها ما تسمعون ﴿هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾،فجعلها لصوم المسلمين، ولإفطارهم، ولمناسكهم، وحجِّهم، ولعدة نسائهم، ومَحِلَّ دَيْنِهم في أشياء، والله أعلم بما يُصْلِح خلقه)[2].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 513 برقم 2990.

[141] **تخريجه: أخرجه** البخاري3/ 132، في الصوم، برقم1917و8/ 182، في التفسير، باب ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبيض مِنَ الخَيْطِ الأسود... ﴾ برقم4511، ومسلم 2/ 767، في الصيام برقم1091/ 35، وابن أبي حاتم833، والواحدي في أسباب النزول ص55، كلهم من طريق ابن أبي مريم به مثله.

وأخرجه مسلم2/ 767 برقم 1091/ 34، من طريق ابن فضيل عن أبي حازم به.

الحكم عليه: إسناده حسن: من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث في الصحيحين من طريق غيره.

(2) تفسير الطبري 3/ 553 برقم 3067.

[142] **تخريجه: ذكره** الواحدي في أسباب النزول55، بدون إسناد.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

www.alukah.net

[143] **الرواية الثانية**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: ذكر لنا أنهم قالوا للنبي ﷺ لِمَ خُلِقت الأهلة؟ **فأنزل الله تعالى**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:189]، جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين، وإفطارهم، وحجِّهم، ومناسكهم، وعِدَّةً لنسائهم، وحِلَّ[1] ديونهم)[2].

[144] **الرواية الثالثة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال الناس: لِمَ خُلقت الأهلة؟ فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[البقرة: 189]، لصومهم، وإفطارهم، وحجِّهم، ومناسكهم، قال: قال ابن عباس: ووقت حجهم، وعدة نسائهم، وحل ديونهم)[3].

---

(1) **حَلَّ**، وفي رواية التي قبلها "محل"، **حلّ الدّين**: يحل حلولاً ومَحِلاً -بكسر الحاء-: أي وجب **ومَحِل الدّين**: أجله. انظر لسان العرب 3/ 298.

(2) تفسير الطبري 3/ 553 برقم 3068.

[143] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 873، من طريق آدم، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية مثله.

وذكره السيوطي في الدر 1/ 368، ونسبه إلى ابن أبي حاتم فقط، عن أبي العالية مثله، وقال: أخرجه ابن جرير، عن الربيع بن أنس مثله.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، لم أقف عليه، وقد توبع، لكن مداره على أبي جعفر، وفي حفظه كلام، وقد رواه عنه ابن أبي حاتم، عن الربيع، عن أبي العالية، وأبو العالية لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل، وقد تقدم الكلام على هذه النسخة، برقم 2.

(3) تفسير الطبري 3/ 554 برقم 3070.

[144] **في إسناده الحسين، وهو ضعيف**، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

[145] **الرواية الرابعة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة، فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[البقرة: 189]، يعلمون بها حِل ديونهم، وعدة نسائهم، ووقت حجهم)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾[البقرة:189].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[146] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول: كانت الأنصار إذا حجوا ورجعوا، لم يدخلوا البيوت إلاّ من ظهورها، قال: فجاء رجل من الأنصار فدخل من بابه، فقيل له في ذلك، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا...﴾ الآية)[2][البقرة: 189].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 554 برقم 3073.

[145] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم872، من طريق محمد بن سعد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر1/ 368، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

قلت: وهذه الروايات الأربع في سبب نزول هذه الآية، تقوي بعضها بعضاً وتكون بمجموعها صالحة للاحتجاج بها، والله أعلم.

(2) تفسير الطبري 3/ 556 برقم 3075.

[146] **تخريجه: أخرجه** مسلم4/ 2319، في التفسير3026، وأبو يعلى في المسند3/ 274 برقم 1732، من طرق، عن محمد بن جعفر به. =

www.alukah.net

[147] **الرواية الثانية**: (حدثني سفيان بن وكيع، قال: حدثني أبي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتوا البيوت من ظهورها، ولم يأتوا من أبوابها، فنزلت: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾)[1][البقرة: 189].

[148] **الرواية الثالثة**: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت داود، عن قيس بن حبتر، أن ناساً كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا حائطاً من بابه، ولا داراً من بابها، أو بيتاً، فدخل رسول الله ﷺ وأصحابه داراً، وكان رجل من الأنصار يقال له رفاعة بن تابوت[2] فجاء

= **وأخرجه** الطيالسي برقم1927، والبخاري3/ 621، في العمرة، باب قوله تعالى: ﴿وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أبوابها﴾، برقم1803، وابن أبي حاتم884، والواحدي في أسباب النزول ص56، من طرق، عن شعبة به وانظر الذي يليه147.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 368، ونسبه إلى الطيالسي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 3/ 556 برقم 3076.

[147] **تخريجه: أخرجه** البخاري8/ 183، في التفسير، باب: ﴿وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾، برقم4512، من طريق إسرائيل به، وذكره السيوطي في الدر1/ 398، ونسبه إلى البخاري، ووكيع، وابن جرير.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والحديث في الصحيح كما تقدم من طريق أخرى.

(2) **هو**: رفاعة بن تابوت الأنصاري صحابي، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة2/ 278، وابن حجر في الإصابة2/ 406، وذكرا له هذه الرواية.

فتسور الحائط، ثم دخل على رسول الله ﷺ، فلما خرج من باب الدار أو قال: من باب البيت خرج معه رفاعة، قال: فقال رسول الله ﷺ: (إِنِّيْ رَجُلٌ أَحْمَس)[1] فقال: إن تكن رجلاً أحمس فإن ديننا واحد، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾)[2] [البقرة: 189].

[149] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: كان ناس من أهل الحجاز إذا أحرموا لم يدخلوا من أبواب بيوتهم ودخلوا من ظهورها، فنزلت: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾)[3][البقرة:189].

---

(1) **الأَحْمَسُ:** مفرد الحُمْسُ، هم قريش ومن ولدت قريش...سمّوا حُمْساً لأنهم تحمّسوا في دينهم أي تشدّدوا. انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير 1/ 440، ولسان العرب 3/ 323.

(2) تفسير الطبري 3/ 556 برقم 3077.

[148] **تخريجه: ذكره** ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة رفاعة 2/ 278، معلقاً عن داود به نحوه، وذكره ابن حجر في الإصابة 2/ 406، فقال: جاء ذكره في حديث مرسل، أخرجه عبد بن حميد في تفسيره، من طريق قيس بن جُبَير، النهشلي، كذا، قال: وإنما هو: قيس بن حبتر، ولعله خطأً مطبعياً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 369، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح، إلى قيس بن حبتر، وهو تابعي فالخبر مرسل.

(3) تفسير الطبري 3/ 557-558 برقم 3080.

[149] **تخريجه: أخرجه** سعيد بن منصور في سننه 1/ 707 برقم 283، من طريق هشيم عن مغيرة به نحوه، ولم يذكر فيه سبب النزول، وذكره السيوطي في الدر 1/ 369، ونسبه إلى سعيد بن منصور فقط.

=

www.alukah.net

[150] **الرواية الخامسة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: كان ناسٌ من الأنصار، إذا أهلوا بالعمرة، لم يحل بينهم وبين السماء شيء يتحرجون من ذلك، وكان الرجل يخرج مُهِلاً بالعمرة فتبدوا له الحاجة بعدما يخرج من بيته، فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء، فيفتح الجدار من ورائه، ثم يقوم في حجرته، فيأمر بحاجته فتخرج إليه من بيته، حتى بلغنا أن النبي ﷺ أهلّ زمن الحديبية[1] بالعمرة، فدخل حجرة، فدخل رجل على أثره من الأنصار من بني سَلِمة، فقال له النبي ﷺ: إني أَحْمَسُ، قال الزهري: وكانت الحُمْسُ لا يبالون ذلك، فقال الأنصاري: وأنا أَحْمَسُ، يقول: وأنا على دينك، فأنزل الله تعالى ذكره ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾)[2][البقرة: 189].

= **الحكم عليه:** في إسناده شيخ المؤلف ضعيف، وقد توبع، ولكن مداره على مغيره مدلس وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والحديث مرسل.

(1) **زمن الحديبية:** أي في الوقت الذي خرج فيه إلى غزوة الحديبية، وقد كانت في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة، انظر: طبقات ابن سعد2/ 95.

والحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة هي قرية متوسطة... سميت باسم بئر هناك...وبينها وبين مكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، معجم البلدان 2/ 265 0

قلت: وتعرف الآن بالشميسي، في أطراف الحرم من جهة جدة، على بعد 25 كيلاً من مكة تقريباً.

(2) تفسير الطبري 3/ 558 برقم 3082.

[150] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير1/ 73 به نحوه مختصراً. =

[151] **الرواية السادسة:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ﴾[البقرة: 189] الآية كلها، قال قتادة: كان هذا الحي من الأنصار في الجاهلية، إذا أهل أحدهم بحج أو عمرة، لا يدخل داراً من بابها، إلاّ أن يتسور حائطًا تسوراً، وأسملوا؟، وهم كذلك، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك ما تسمعون، ونهاهم عن صنيعهم ذلك، وأخبرهم: أنه ليس من البر صنيعهم ذلك، وأمرهم أن يأتوا البيوت من أبوابها)[1].

[152] **الرواية السابعة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾[البقرة: 189]، فإن ناساً من العرب كانوا إذا حجُّوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها، كانوا ينقبون في أدبارها، فلما حجَّ رسول الله ﷺ حجة الوداع، أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم، فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت، احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل، فقال يا رسول الله، إني أَحْمَسُ، يقول: إني محرم، وكان أولئك الذي يفعلون ذلك يسمون (الحُمْسُ) قال رسول

= **وذكره** السيوطي في الدر1/ 369، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى الزهري، والخبر معضل.

(1) تفسير الطبري 3/ 558-559 برقم 3084.

[151] **تخريجه:** لم أقف على تخريجه عند غير المصنف، ونسبه ابن حجر في الفتح3/ 621، إلى عبد بن حميد.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

www.alukah.net

الله ﷺ: وأنا أيضاً أَحْمَس، فادخل، فدخل الرجل، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾)[1][البقرة: 189].

[153] **الرواية الثامنة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[البقرة:189]، أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدُهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن، فإذا أحرم لم يلج من باب بيته، واتّخذ نقباً من ظهر بيته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، كان بها رجل محرم كذلك، وإن أهل المدينة كانوا يسمون البستان (الحُش) وأن رسول الله ﷺ دخل بستاناً فدخله من بابه، ودخل معه ذلك المحرم، فناداه رجل من ورائه يا فلان إنك محرم، وقد دخلت، فقال: أنا أَحْمَس، فقال: يا رسول الله: إن كنت محرماً فأنا محرم، وإن كنت أَحْمَس، فأنا أحمس، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: 189]، فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها)[2].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 559 برقم 3085.

[152] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر1/ 369، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: معضل، وقد تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم3.

(2) تفسير الطبري 3/ 559 برقم 3086.

[153] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم885، من طريق محمد بن سعد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر1/ 368-369، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء، وقد صح الحديث من وجه آخر عن البراء بن عازب تقدم146، 147.

[154] **الرواية التاسعة:** (حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[البقرة: 189]، قال: كان أهل المدينة إذا أحرموا لم يأتوا البيوت إلاّ من ظهورها، وذلك أن يتسوروها، فكان إذا أحرم أحدهم، لا يدخل البيت إلاّ أن يتسوره من قبل ظهره، وأن النبي ﷺ دخل ذات يوم بيتًا لبعض الأنصار، فدخل رجل على أثره ممن قد أحرم، فأنكروا ذلك عليه، وقالوا: هذا رجل فاجر، فقال له النبي ﷺ: لم دخلت من الباب وقد أحرمت؟ فقال: رأيتك يا رسول الله دخلت فدخلت على أثرك، فقال النبي ﷺ: إني أَحْمَس، وقريش يومئذ تُدْعى الحُمْسُ، فلما أن قال ذلك النبي ﷺ، قال الأنصاري: إن ديني دينك، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾)[1][البقرة: 189].

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[البقرة:195].

---

(1) تفسير الطبري 3/ 559-560 برقم 3087.

[154] **معضل ضعيف**، وانظر الكلام على نسخة الربيع برقم 2، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

قلت: وهذه الروايات التسع الواردة في سبب نزول هذه الآية متفقة صحيحها وضعيفها، على أنها نزلت في قوم كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من قِبَل أبوابها ويرون أن ذلك من البر، وإن كانت رواية البراء هي أصحّ ما ورد في ذلك

www.alukah.net

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[155] **الرواية الأولى:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عكرمة، قال: نزلت في النفقات في سبيل الله يعني قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾)[1].

[156] **الرواية الثانية:** (حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن محمد بن كعب القرظي، أنه كان يقول في هذه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، قال: كان القوم في سبيل الله، فيتزود الرجل، فكان أفضل زاداً من الآخر، أنفق البائس من زاده حتى لا يبقى من زاده شيء، أحَبَّ أن يواسي صاحبه، فأنزل الله: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ..﴾)[2].

[157] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا المعتمر، قال: سمعت داود - يعني ابن أبي هند - عن عامر: أن الأنصار كان احتبس عليهم بعض الرزق، وكانوا قد انفقوا نفقات، قال: فساء ظنهم وأمسكوا،

---

(1) تفسير الطبري 3/ 584 برقم 3150.

[155] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 374، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عكرمة، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 3/ 584 برقم 3151.

[156] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 200 وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 374، ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده أبو صخر الخراط، صدوق يهم، والخبر مرسل.

قال: فأنزل الله: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة:195]، قال: وكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم)[1].

[158] **الرواية الرابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، قال: نزلت في النفقة)[2].

[159] **الرواية الخامسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال لي: عبد الله بن كثير، نزلت في النفقة في

(1) تفسير الطبري 3/ 585 برقم 3153.

[157] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول58، من طريق هشيم، عن داود به نحوه مرسلاً.

وأخرجه ابن أبي حاتم201، والطبراني في الكبير22/ 390 برقم970، والواحدي59، والضياء في المختارة8/ 83، 84 برقم82، 83، 84، من طريق داود عن الشعبي عن الضحاك بن أبي جبيرة نحوه. (كذا هنا وفي اسمه قلب، والصواب أبو جَبيرة بن الضحاك، كما يأتي في ترجمه، انظر فهرس الأعلام).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد6/ 317، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح.

وذكره السيوطي في الدر1/ 374، ونسبه إلى عبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن قانع، والطبراني، والبغوي في معجمه، وابن المنذر، وابن حبان.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، إلاّ أنه مرسل، وقد جاء موصولاً عنه، عن الضحاك بن أبي جَبيْرة، كما تقدم في التخريج.

(2) تفسير الطبري 3/ 586 برقم 3159.

[158] **تخريجه**: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير المصنف.

الحكم عليه: في إسناده المثنى لم أقف عليه، وهشيم مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

www.alukah.net

سبيل الله)[1].

[160] **الرواية السادسة**: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني حيوة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران، قال: غزونا المدينة يريد (القسطنطينية)[2] وعلى أهل مصر عقبة بن عامر[3]، وعلى الجماعة عبدالرحمن بن خالد بن الوليد[4]، قال: فصففنا صفين فلم أر صفين قط أعرض ولا أطول منهما، والروم مُلصِقون ظهورهم بحائط المدينة، قال: فحمل رجل منا على العدو فقال الناس: مه؟ لا إله إلاّ الله، يلقي بيده إلى التهلكة، قال أبو أيوب الأنصاري: إنما تتأولون هذه الآية هكذا، إن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة أو يُبْلي من نفسه، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنّا لمَّا نصر الله نبيَّه وأظهر الإسلام، قلنا بيننا معشر الأنصار خُفْية من رسول الله ﷺ: إنا قد

(1) تفسير الطبري 3/ 586 برقم 3161.

[159] **تخريجه**: لم أقف عليه لغير المصنف.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، والخبر معضل.

(2) **القسطنطينية**: مدينة بناها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين، فسميت باسمه، وتسمى اليوم اصطنبول، وهي في تركيا، انظر: معجم البلدان4/ 395.

(3) عقبة بن عامر بن عيسى الجهني صاحب النبي ﷺ، ولي مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان، توفي في آخر خلافة معاوية سنة 58 هـ.انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد3/ 343، أسد الغابة3/ 417، الإصابة2/ ت5601.

(4) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، له رؤية وليس له سماع، وكان من شجعان قريش وفرسانهم، مات في خلافة معاوية مسموماً سنة 46هـ.انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 829، الإصابة7/ 213.

كنا تركنا أهلنا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلحها حتى نصر الله نبيه، هلم نقيم في أموالنا ونصلحها، فأنزل الله الخبر من السماء: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ الآية[البقرة: 195]، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد، قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن في القسطنطينية)[1].

[161] **الرواية السابعة**: (حدثني محمد بن عمارة الأسدي، وعبدالله بن أبي زياد، قالا: حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد، قال: أخبرني حيوة وابن لهيعة، قالا: حدثنا يزيد بن أبي حبيب، قال: حدثني أسلم أبو عمران مولى تُجيب[2]، قال: كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر الجهني، صاحب رسول الله ﷺ، وعلى أهل الشام فضالة بن عُبيد[3]، صاحب رسول الله

(1) تفسير الطبري3/ 590 برقم 3179.

[160] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم977، من طريق يونس به.

وأخرجه الطيالسي برقم599، والترمذي5/ 212، في التفسير برقم2972، وأبو داود3/ 12، في الجهاد باب قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ برقم2512، والنسائي في الكبرى، كما في تحفة الأشراف3/ 88، وابن حبان في صحيحه 11/ 9 برقم4711، كما في الإحسان برقم4060، والطبراني في الكبير4/ 176، والحاكم2/ 275، والبيهقي في السنن 9/ 99، من طرق عن حيوة به مثله، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وانظر: الدر المنثور1/ 375.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) **تجيب** -بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق، وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، في آخرها الباء الموحدة- اسم قبيلة نزلت مصر، الأنساب1/ 448.

(3) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس، أبو محمد الأنصاري، شهد أحداً ثم نزل دمشق وولي =

www.alukah.net

ﷺ، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، قال: وصففنا صفًا عظيمًا من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم خرج إلينا مقبلاً، فصاح الناس، قالوا: سبحان الله! ألقى بيده إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، فقال: أيها الناس! إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، إنّا لمَّا أعز الله دينه وكَثَّر ناصريه، قلنا فيما بيننا بعضنا لبعض سراً من رسول الله: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أقمنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله يرُدُّ علينا ما هممنا به، فقال: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[البقرة: 195]، بالإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال، ونصلحها فأمرنا بالغزو. فما زال أبو أيوب غازيًا في سبيل الله حتى قبضه الله)[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ

= قضاءها ومات سنة 58هـ، وقيل قبلها. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد7/ 401، الاستيعاب3/ 1262، الإصابة3/ ت6992، تقريب التهذيب445.

(1) تفسير الطبري 3/ 590 برقم 3180.

[161] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير2/ 12، في الجهاد، باب قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنِيْنَ﴾[البقرة: 195]، برقم2512، من طريق ابن وهب، عن حيوة، وابن لهيعة به مثله، وهذا إسناده صحيح.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول59-60، من طريق عبدالله بن يزيد به مثله، ولم يذكر فيه ابن لهيعة، وانظر الذي قبله من طرق أخرى.

الحكم عليه: إسناده صحيح، فيه عبدالله بن الحكم، صدوق، لكنه مقرون بمثله.

نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾[البقرة:196].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[162] **الرواية الأولى**: (حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا أسد بن عمرو، عن أشعث، عن عامر، عن عبد الله بن معقل، عن كعب بن عجرة، قال: خرجت مع النبي ﷺ زمن الحديبية، ولي وفرة من شعر قد قَمُلت وأكلني الصئبان، فرآني رسول الله ﷺ، فقال: احلق! ففعلت، فقال: هل لك من هدي، فقلت: ما أجد، فقال: إنه ما استيسر من الهدي، فقلت: ما أجد، فقال: صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، كل مسكين نصف صاع، قال: ففي نزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ إلى آخر الآية)[1] [البقرة: 196].

[163] **الرواية الثانية**: (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، عن عبد الله بن مَعقِل، قال: قعدت إلى كعب وهو في المسجد فسألته عن هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ

(1) تفسير الطبري 4/ 59 برقم 3336.

[162] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير 19/ 138، من طرق عن أشعث به مثله.

الحكم عليه: حسن لغيره؛ في إسناده أشعث بن سوار وهو ضعيف، وقد توبع كما يأتي في الروايات القادمة، والحديث صحيح من طرق أخرى.

www.alukah.net

صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾، فقال كعب: نزلت فيّ كان بي أذىً من رأسي فَحُمِلتُ إلى رسول الله ﷺ، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: (**مَاكُنْتُ أُرَى**[1] **أَنَّ الجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى، أَتَجِدُ شَاةً**)؟ فقلت: لا، فنزلت هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[البقرة: 196]، قال: فنزلت في خاصة وهي لكم عامه)[2].

[164] **الرواية الثالثة**: (حدثني تميم، قال: أخبرنا إسحاق الأزرق، عن شريك، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، قال: سمعت عبد الله بن معقل المزني يقول: سمعت كعب بن عجرة يقول: حججت مع النبي ﷺ فقمل رأسي ولحيتي وشاربي وحاجبي فَذُكِرَ ذلك للنبي ﷺ، فأرسل إليّ فقال: (**مَاكُنْتُ أُرَى هَذَا أَصَابَكَ**) ثم قال: (**ادْعُوا لِيْ حَلاَّقًا**) فدعوه فحلقني، ثم قال: (**أَعِنْدَكَ**

(1) **أُرى** ـ بضم الهمزة ـ: أي أظن، والثانية ـ بفتحها ـ من الرُّؤية. فتح الباري 4/ 17.

(2) تفسير الطبري 4/ 60 برقم 3338.

[163] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 242، ومسلم2/ 861، في الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم برقم1201-85، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان9/ 295برقم3985من طرق عن محمد بن جعفر به مثله.

وأخرجه الطيالسي1062، وأحمد4/ 242، والبخاري4/ 16، في المحصر، باب الإطعام في الفدية برقم1816و8/ 186، في التفسير، باب ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيْضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ برقم4517، والطبراني في الكبير19/ 136، والبيهقي في السنن5/ 55، والواحدي في أسباب النزول ص: 60، من طرق، عن شعبة به مثله.

وأخرجه أحمد4/ 242-243، ومسلم2/ 862 برقم1201-86، والطبراني في الكبير 19/ 136، والواحدي 61، من طرق عن عبدالرحمن بن الأصبهاني به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

شيء تنْسَكُه عَنْك؟) قال: قلت: لا، قال: (فَصُمْ ثَلاَثَةَ أَيّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِيْن كُلَ مِسْكِيْنٍ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَام)، قال كعب: فنزلت هذه الآية فيّ خاصة: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: 196]، ثم كانت للناس عامة)[1].

[165] **الرواية الرابعة**: (حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا عبد الله بن عون، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب، قال: فيَّ أنزلت هذه الآية، قال: فقال لي: ادنُهْ، فدنوت، فقال: أيؤذيك هَوَامُك، قال: أظنه قال: نعم، قال: فأمرني بصيام، أو صدقة، أو نسك ما تَيَسَّر)[2].

[166] **الرواية الخامسة**: (حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: وأخبرني سيف، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي

---

(1) تفسير الطبري 4/ 61 برقم 3339.

[164] **تخريجه**: لم أقف عليه من طريق شريك وقد تقدم من طرق أخرى صحيحه، انظرها برقم 163.

الحكم عليه: حسن لغيره؛ في إسناده شريك، ضعيف، وقد توبع كما في الروايات السابقة، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 4/ 62 برقم 3342.

[165] **تخريجه**: **أخرجه** مسلم2/ 860 في الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، من طريق ابن أبي عدي، عن عبدالله بن عون به مثله، وانظر الذي بعده.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

www.alukah.net

ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: مرّ بي رسول الله ﷺ، وأنا بالحديبية ورأسي يتهافت قملاً، فقال: (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُكَ؟) قال: قلت: نعم، قال: (فَاحْلِقْ) قال: ففيَّ نزلت هذه الآية: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾)[1][البقرة: 196].

[167] **الرواية السادسة**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، أن رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه، فقال: (أَيُؤْذِيكَ هَوَامُكَ)، قال: نعم، فأمره أن يحلق وهو بالحديبية لم يتبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة، فأنزل الله الفدية، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقًا[2] بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام)[3].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 63 برقم3345.

[166] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 243، والبخاري1/ 16، في المُحْصر، باب قوله تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، برقم1815، والطبراني في الكبير19/ 115، من طرق، عن سيف به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن، من أجل زيد بن الحباب، وقد توبع، كما سبق والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) **الفَرَق**: -بالسكون والتحريك-، مكيال ضخم لأهل المدينة معروف.اللسان10/ 248.

وجاء في باقي روايات الحديث بعَرَقَ -بالعين وجاء تفسيره في رواية أبي داود بأنه: مكتل يسعُ ثلاثين صاعًا، قال ابن الأثير في النهاية 3/ 219: "وهو زنبيل منسوج من نسائج الخوص"..

(3) تفسير الطبري4/ 64 برقم 3347.

[167] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير19/ 112، من طريق أبي عاصم به نحوه، وأخرجه الحميدي برقم710، وأحمد4/ 242-243، والبخاري4/ 18، في المحصر، باب النسك رقم =

[168] **الرواية السابعة**: (حدثني يعقوب، قال: حثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: كنا مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن مُحرِمون وقد حَصَرَنا المشركون، قال: وكان لي وفرة[1] فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمرّ بي النبي ﷺ فقال: (**أَيُؤْذِيكَ هَوَامُ رَأْسِكَ**) قال: قلت: نعم، قال ونزلت هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾)[2][البقرة: 196].

= 1817-1818و7/ 445، في المغازي، باب غزوة الحديبية برقم4159، وابن أبي حاتم 1096، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان9/ 291برقم3979، والطبراني في الكبير 19/ 112-113، والدارقطني2/ 298، والبيهقي في السنن5/ 87، من طرق عن ابن أبي نجيح به مثله.

وأخرجه مالك1/ 417، في الحج، وأحمد4/ 241-243، والبخاري7/ 457، في المغازي، باب غزوة الحديبية رقم4190-4191 و10/ 154، في الطب، باب الحلف، برقم 5703 و 4/ 12، في المحصر برقم1814، ومسلم2/ 861، في الحج برقم1201، 82-83، والترمذي 3/ 279، في الحج، باب ما جاء في المحرم برقم953 و 5/ 212، في التفسير برقم 2973 بعده و 2974 نحوه، ولم يذكر سبب نزول الآية، وأبو داود2/ 172، في المناسك، باب الفدية، برقم1860-1861، والنسائي5/ 195، في الحج، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان9/ 293، من طرقٍ عن عبدالرحمن بن أبي ليلى به نحوه وبعضهم لا يذكر سبب النزول في الحديث.

الحكم عليه: حسن لغيره؛ في إسناده محمد بن عمرو، مقبول، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) **الوفرة**: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن، النهاية في غريب الحديث5/ 210.

(2) تفسير الطبري 4/ 64 برقم 3348.

[168] **تخريجه: أخرجه** الطيالسي برقم1065، وأحمد4/ 241، والطبراني في الكبير19/ 109، من طريق هشيم به مثله، وأخرجه أيضاً19/ 108، من طريق أبي بشر به مثله، وانظر الذي قبله. =

www.alukah.net

[169] **الرواية الثامنة:** (حدثني ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن مجاهد، عن كعب بن عجرة، قال: لفِيَّ نزلت وإياي عَنى بها ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: 196]، قال: قال النبي ﷺ وهو بالحديبية وهو عند الشجرة وأنا محرم: (**أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟**) قلت: نعم أو كلمة لا أحفظها، عنى بها ذلك، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[البقرة: 196]، **والنسك:** شاة)[1].

[170] **الرواية التاسعة:** (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن مجاهد، قال: قال: كعب بن عُجرة: والذي نفسي بيده لفيّ نزلت الآية وإياي عنى بها، ثم ذكر نحوه، قال: وأمره أن يحلق رأسه)[2].

= **الحكم عليه:** إسناده صحيح، فيه هشيم مدلس، وقد عنعن هنا، لكنه صرح بالسماع في رواية أحمد.

(1) تفسير الطبري 4/ 65 برقم 3349.

[169] **تخريجه:** لم أجده من طريق مغيره، عن مجاهد، وقد تقدم نحوه من طرق أخرى.

وسبق في الروايات السابقة أن بين مجاهد وكعب بن عجرة، عبدالرحمن بن أبي ليلى، فإن مجاهداً لم يدرك كعب بن عجرة.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع كما سبق، لكنه منقطع، فإن مجاهداً لم يدرك كعب بن عُجرة، وقد صح من طريق آخر قبله.

قلت: قول كعب: (لفيَّ نزلت الآية وإياي عني بها)، فإن مذهب الجمهور أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهو الراجح.

(2) تفسير الطبري 4/ 65 برقم 3350.

[170] **إسناده ضعيف،** مجاهد لم يدرك كعب بن عجرة، وهو مكرر الذي قبله169.

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[البقرة:197].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة عشر روايات هي:

[171] **الرواية الأولى:** (حدثني الحسين بن علي الصُّدَائي، قال: حدثنا عمرو بن عبد الغفار، قال: حدثنا محمد بن سُوقة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة[1] رموا بها واستأنفوا زاداً آخر فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[البقرة:197]، فنُهُوا عن ذلك وأُمِروا أن يتزودوا الكعك والدقيق والسويق[2])[3].

[172] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد بن عبد الله المُخَرَّمِي، قال: حدثنا شبابة، قال: حدثنا ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانوا يحجون ولا يتزودون، فنزلت: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ

---

(1) **أزودة:** جمع زاد على غير القياس، **وقياسه:** أزداد، لسان العرب6/ 108، مادة (زود).

(2) **السويق:** ما يتخذ من الحنطة والشعير، لسان العرب6/ 348، مادة (سوق).

(3) تفسير الطبري 4/ 156 برقم 3729.

[171] **تخريجه: ذكره** ابن كثير في التفسير1/ 240، **وقال:** رواه ابن مردويه، من حديث عمرو بن عبد الغفار به، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 398، ونسبه إلى ابن جرير، وابن مردويه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، فيه عمرو بن عبد الغفار، وهو متروك، وقد جاء نحوه من حديث ابن عباس، وإسناد حسن كما سيأتي بعده.

www.alukah.net

يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾)[1][البقرة:197].

[173] **الرواية الثالثة**: (حدثنا عمرو، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، قال: كان أناس يحجون ولا يتزودون، **فأنزل الله**: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿١٩٧﴾)[2][البقرة: 197].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 156 برقم 3730.

[172] **تخريجه: أخرجه** أبو داود2/ 141، في المناسك، باب التزود في الحج برقم1730، والنسائي في الكبرى6/ 300، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان6/ 409برقم2691، من طريق المخرمي به مثله.

وأخرجه البخاري في صحيحه3/ 383، في الحج، باب قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ برقم1523، والبيهقي في السنن4/ 332، في الحج، وعبد بن حميد في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير1/ 240، من طرق عن شبابه به مثله، وعلقه ابن أبي حاتم1305، عن ورقاء به، وانظر الدر المنثور1/ 398، والحديث الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن، من أجل ورقاء، والحديث في صحيح البخاري، كما تقدم.

(2) تفسير الطبري 4/ 157 برقم 3733.

[173] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في تفسيره1/ 77، وسعيد بن منصور في سننه2/ 812 برقم 347، وابن أبي حاتم1304، من طريق ابن عيينة عنه مرسلاً، وعلقه البخاري3/ 384، عن ابن عيينة، عن عكرمة مرسلاً، وقال ابن أبي حاتم برقم1305: روى هذا الحديث ورقاء، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، وما يرويه ابن عيينة أصح.

وقال ابن حجر: (قلت: اختلف فيه على ابن عيينة فأخرجه النسائي، عن سعيد بن عبدالرحمن المخرمي، عنه موصولاً بذكر ابن عباس، لكن حكى الإسماعيلي، عن ابن صاعد، أنّ سعيداً حدثهم به في كتاب المناسك موصولاً، قال: وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة. انتهى. والمحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس، لكن لم ينفرد شبابة بوصله. =

[174] **الرواية الرابعة:** (حدثنا عمرو، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن هشيم، عن المغيرة، عن إبراهيم، قال: كان ناس من الأعراب يحجون بغير زاد ويقولون: نتوكل على الله، **فأنزل الله جل ثناؤه:** ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾)[1][البقرة: 197].

[175] **الرواية الخامسة:** (حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا إسحاق، عن عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: كان الحاج منهم لا يتزود، **فأنزل الله:** ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾)[2][البقرة: 197].

= **وقد أخرجه الحاكم** في تاريخه من طريق الفران بن خالد، عن سفيان الثوري، عن ورقاء موصولاً..." ا.هـ، انظر فتح الباري3/ 384.

قلت: وقد أخرج البخاري هذه الرواية في صحيحه مخالفاً ابن أبي حاتم في قوله السابق، واعتبر المرفوع أصح من المرسل، والقول ما قاله البخاري، وقد سبق تخريج هذه الرواية برقم172.

الحكم عليه: حسن لغيره؛ في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وقد توبع، والخبر مرسل، وقد جاء موصولاً عنه، عن ابن عباس برقم172.

(1) تفسير الطبري 4/ 157 برقم 3737.

[174] **تخريجه: ذكره** ابن أبي حاتم برقم1309 بدون إسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 398، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، ومغيرة مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 158 برقم 3738.

[175] **تخريجه: ذكره** ابن أبي حاتم برقم1307، بدون إسناد وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، والخبر مرسل.

www.alukah.net

[176] **الرواية السادسة**: (حدثنا عمرو، قال: حدثنا يحيى، عن عمر بن ذر، وحدثنا الحسن بن يحيى، قال أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: كانوا يسافرون ولا يتزودون **فنزلت**: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[البقرة: 197]، وقال الحسن بن يحيى في حديثه: كانوا يحجون ولا يتزودون)[1].

[177] **الرواية السابعة**: (حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: حدثنا المحاربي، عن عمر بن ذر، عن مجاهد نحوه)[2].

[178] **الرواية الثامنة**: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عمر بن ذر، قال سمعت مجاهداً يحدث، فذكر نحوه)[3].

[179] **الرواية التاسعة**: (حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا إسحاق، عن أبي بشر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان أهل الآفاق يخرجون إلى

---

(1) تفسير الطبري 4/ 158 برقم 3739.

[176] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 1/ 77، به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه وهو مقرون بآخر صدوق، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 158 برقم 3740.

[177] **إسناده حسن لغيره**، والخبر مرسل: فيه المحاربي مدلس، وقد عنعن، وقد تابعه غير واحد في الروايات التي قبله وبعده.

(3) تفسير الطبري 4/ 158 برقم 3741.

[178] **إسناده صحيح إلى مجاهد**، ولم أقف عليه من هذا الطريق لغير المصنف، والخبر مرسل.

الحج يتوصلون بالناس بغير زاد، يقولون نحن متوكلون، **فأنزل الله:** ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾[1][البقرة: 197].

[180] **الرواية العاشرة:** (حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، قال: كان الناس يقدمون مكة بغير زاد، فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾[البقرة:198].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة إحدى عشرة رواية هي:

[181] **الرواية الأولى:** (حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: حدثنا المُحاربي، عن عُمر بن ذَر، عن مجاهد، قال: كانوا يحجون ولا يتَّجرون **فأنزل الله:** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: 198]، قال:

---

(1) تفسير الطبري 4/ 158 برقم 3742.

[179] **إسناده حسن إلى مجاهد**، وهو مكرر رقم:175.

(2) تفسير الطبري 4/ 161 برقم 3759.

[180] **في إسناده شيخ المؤلف** لم أقف عليه، وقد توبع، والخبر مكرر رقم173 سنداً ومتناً.

قلت: وقد أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة روايات أخرى ولم يصرح فيها بسبب النزول وتصلح شاهداً قويـًا لهذه الروايات.انظر: تفسير ابن جرير رقم3746، 3747، 3748، 3749، 3750.

www.alukah.net

في الموسم)[1].

[182] **الرواية الثانية:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هُشيم، قال: أخبرنا عمر بن ذر، قال: سمعت مجاهداً يحدث، قال: كان ناس لا يتجرون أيام الحج، **فنزلت فيهم:** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾)[2].

[183] **الرواية الثالثة:** (حدثنا طليق بن محمد الواسطي، قال: أخبرنا أسباط، قال: أخبرنا الحسن بن عمرو، عن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا قوم نكري[3] فهل لنا حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرّف[4] وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم؟ فقلنا بلى، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر ما يقوله له حتى نزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عليه بهذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ

---

(1) تفسير الطبري 4/ 164 برقم 3762.

[181] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 401، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده المحاربي مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل، وانظر الذي يليه.

(2) تفسير الطبري 4/ 164 برقم 3763.

[182] **إسناده صحيح إلى مجاهد**، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(3) **الكِروة والكِراء:** أجر المستأجر... **والمكاري والكريّ:** الذي يكريك دابته، لسان العرب 12/ 82، مادة (كرا).

(4) **المعرَف:** يريد به الوقوف بعرفة، وهو التعريف أيضاً، والمُعرِّف في الأصل موضع التعريف، ويكون بمعنى المفعول. النهاية في غريب الحديث 3/ 218.

رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾[البقرة:198]، فقال النبي ﷺ: (أَنْتُمْ حُجَّاج)[1].

[184] **الرواية الرابعة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن علي بن مسهر، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: كان متجر الناس في الجاهلية عكاظ[2]، وذو المجاز[3]، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك، **حتى أنزل الله جل ثناؤه:** ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾)[4][البقرة: 198].

(1) تفسير الطبري 4/ 164 برقم 3765.

[183] **تخريجه: أخرجه** أحمد2/ 155، من طريق أسباط به، وانظر تخريج الحديث رقم190.

الحكم عليه: إسناده حسن.

(2) **عكاظ:** بضم أوله، وآخرها ظاء معجمة، اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وهو بين نخلة والطائف، معجم البلدان4/ 60.

قلت: وتقع على مسافة 35 كيلاً شمال شرق الطائف في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحويّة، انظر المعالم الأثيرة 199.

(3) **ذو المجاز:** موضع سوق بعرفة، على ناحية كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفة، كانت تُقام في الجاهلية ثمانية أيام، معجم البلدان5/ 66.

(4) تفسير الطبري 4/ 165 برقم 3769.

[184] **تخريجه: أخرجه** البخاري3/ 593، في الحج، باب التجارة أيام الموسم برقم1770، والواحدي في أسباب النزول64، كلاهما من طريق ابن جريج به مثله، وقال ابن حجر في الفتح 3/ 593، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، من طريق عيسى بن يونس، عن ابن جريج، قال: أخبرني عمرو به. **وانظر** الدر المنثور1/ 401، وتخرج الحديث رقم186. =

www.alukah.net

[185] **الرواية الخامسة:** (حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كانوا لا يتّجرون في أيام الحج، فنزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾)[1].

[186] **الرواية السادسة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: قال: ابن عباس: كانت ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام تركوا ذلك، حتى نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ في موسم الحج)[2] [البقرة: 198].

= **الحكم عليه:** إسناده حسن، من أجل عثمان بن سعيد، وقد توبع، وابن جريج مدلس، لكنه صرح بالسماع في رواية ابن راهويه، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 4/ 165-166 برقم 3771.

[185] **تخريجه: أخرجه** أبو داود2/ 141، في المناسك، باب التجارة في الحج، برقم1731، من طريق جرير، عن يزيد به، وذكر الواحدي في أسباب النزول ص64، معلقاً عن مجاهد به نحوه.

الحكم عليه: حسن لغيره، فيه يزيد بن أبي زياد، ضعيف وقد توبع، وقد صحّ الحديث من طرق أخرى عن ابن عباس، انظر رقم184-186.

(2) تفسير الطبري 4/ 167 برقم 3779.

[186] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في تفسيره1/ 78، به مثله.

وأخرجه الطبراني في الكبير11/ 113 برقم1213، من طريق سفيان بن عيينة به مثله.

وأخرجه أبو داود2/ 142، في المناسك، باب الكري برقم1734، من طريق عطاء، عن عُبيد بن عمير، عن ابن عباس نحوه، وانظر تخريج 184-185. =

[187] **الرواية السابعة:** (حدثنا أحمد بن حازم والمثنى، قالا: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن سوقه، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: كان بعض الحاج يُسمون (الداجَّ)[1] فكانوا ينزلون في الشق الأيسر من منى، وكان الحجاج ينزلون عند مسجد مِنى، فكانوا لا يتجرون، حتى نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ فحجوا)[2][البقرة: 198].

[188] **الرواية الثامنة:** (حدثني أحمد بن حازم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عمر بن ذر، عن مجاهد، قال: كان ناس يحجون ولا يتجرون، حتى نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ فرخص لهم في المتجر والركوب والزاد)[3].

[189] **الرواية التاسعة:** (حدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كانوا يتَّقُون البيوع والتجارة، أيام المواسم، يقولون: أيام ذكر، **فأنزل الله:** ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ

= **الحكم عليه:** إسناده حسن من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) **الداج:** الذين مع الحجاج من الأجراء، والمكارين، والأعوان ونحوهم، لأنهم يدجون على الأرض، أي يدبون ويسعون في السفر، لسان العرب4/ 291، مادة (دجج).

(2) تفسير الطبري 4/ 167 برقم 3780.

[187] **إسناده ضعيف،** فيه أبو نعيم، ضعيف، والخبر مرسل،ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(3) تفسير الطبري 4/ 167 برقم 3781.

[188] **إسناده ضعيف،** فيه أبو نعيم، ضعيف، والخبر مرسل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

www.alukah.net

جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾، فحجوا)[1].

[190] **الرواية العاشرة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن العلاء بن المسيب، عن رجل من بني تيم الله، قال: جاء رجل إلى عبد الله بن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن إنا قوم نكري، فيزعمون أنه ليس لنا حج!، قال: ألستم تحرمون كما يحرمون، وتطوفون كما يطوفون، وترمون كما يرمون؟، قال: بلى، قال فأنت حاج، جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عما سألت عنه، فنزلت هذه الآية: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 168 برقم 3784.

[189] **إسناده ضعيف،** فيه المثنى لم أقف عليه، وأبو نعيم، وابن أبي زياد وكلاهما ضعيف، وهو مكرر الحديث 185، وقد صح عن ابن عباس من وجه آخر، انظر رقم184، 186.

(2) تفسير الطبري 4/ 169 برقم 3789.

[190] **تخريجه: أخرجه** عبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير1/ 241، من طريق عبدالرزاق به مثله، وأخرجه أحمد2/ 155، والحاكم1/ 449، والبيهقي4/ 333، في الحج، كلهم من طرق عن سفيان به مثله، وأخرجه أبو داود2/ 142، في المناسك، برقم1733، من طريق عبد الواحد بن زياد، ثنا العلاء بن المسيب، عن أبي أمامة التيمي نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم1322، من طريق العلاء به نحوه.

الحكم عليه: إسناده حسن، وإبهام الرجل الذي من بني تيم لا يضر، فقد عُرف أنه أبو أمامة، وأقل أحواله صدوق، فقد وثقه ابن معين وغيره.

[191] **الرواية الحادية عشرة:** (حدثني سعيد بن الربيع الرازي، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، قال: كانت عكاظ، ومَجنَّة[1]، وذو المجاز، أسواقًا في الجاهلية فكانوا يتجرون فيها فلما كان الإسلام كأنهم تأثموا فيها، فسألوا النبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾، في موسم الحج)[2].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾[البقرة:199].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[192] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطَّفَّاوي، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كانت قريش ومن كان على دينها وهم الحُمس، يقفون بالمزدلفة يقولون: نحن

---

(1) **مَجنّة:** -بالفتح وتشديد النون- اسم سوق للعرب، كان في الجاهلية بِمَرِّ الظهران، قرب جبل يقال له: الأصفر وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها، كانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة، معجم البلدان5/ 70.

(2) تفسير الطبري 4/ 169 برقم 3791.

[191] **تخريجه: أخرجه** البخاري4/ 288، في البيوع برقم2050 وبرقم2098 و8/ 186، في التفسير، باب: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾، برقم4519، وابن أبي حاتم برقم 1323، من طرقٍ عن سفيان به مثله، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى، وانظر تخريج الحديث184، 186.

www.alukah.net

قطين الله[1] وكان من سواهم يقفون بعرفة، **فأنزل الله:** ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾[2][البقرة: 199].

[193] **الرواية الثانية:** (حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثنا أبو توبة، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن سفيان، عن حسين بن عبيد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، **فأنزل الله:** ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾، فرفع النبي ﷺ الموقف إلى موقف العرب بعرفة)[3].

---

(1) **القطين:** جمع قاطن، والقطين السكان في الدار، ونحن قطين الله أي سكان حرمه...وفي الكلام محذوف تقديره: نحن قطين بيت الله وحرمه، لسان العرب11/ 231 مادة "قطن".

(2) تفسير الطبري 4/ 184-185 برقم 3831.

[192] **تخريجه: أخرجه** الترمذي3/ 222، في الحج، باب ما جاء في الوقوف بعرفة برقم884، من طريق محمد بن عبد الأعلى به مثله، وقال: حديث حسن صحيح.وأخرجه البخاري3/ 515، في الحج، باب الوقوف بعرفة برقم1665و8/ 186، في التفسير برقم4520، ومسلم2/ 894، في الحج برقم1219، وأبو داود2/ 142، في المناسك برقم1910، والنسائي5/ 255، في الحج، باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة، وابن أبي حاتم برقم1348، من طرق عن هشام به نحوه، وانظر رقم181، والدر المنثور1/ 408.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده الطفاوي، صدوق يهم ويدلس، وقد تابعه أكثر من واحد عن هشام كما سبق، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(3) تفسير الطبري 4/ 186 برقم 3833.

[193] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 408، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف: مداره على الحسين بن عبيد الله وهو ضعيف.

[194] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، قال: كانت قريش –لا أدري قبل الفيل أم بعده– ابتدعت أمر الحمس رأيًا رأوه بينهم، فقالوا: نحن بنو إبراهيم، وأهل الحُرْمة، وولاة البيت، وقاطنو مكة وساكنوها، فليس لأحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلنا، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا، فلا تعظموا شيئًا من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرَمِكم، وقالوا: قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم، فتركوا الوقوف على عرفة، والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرّون أنها من المشاعر، والحج دين إبراهيم، ويرون لسائر الناس أن يقفوا عليها، وأن يفيضوا منها، إلاّ أنهم قالوا: نحن أهل الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحُرْمة، ولا نعظم غيرها كما نعظمها، نحن الحمس –والحمس أهل الحرم–، ثم جعلوا لمن وُلِدوا من العرب من ساكني الحل مثل الذي لهم بولادتهم إيّاهم، فيحل لهم ما يحل لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم، وكانت كنانة[1] وخزاعة[2]، قد دخلوا معهم في ذلك، ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن، حتى قالوا: لا ينبغي للحمس أن يأقطوا

---

(1) **كنانة** قبيلة من مُضر، وهو كنانة بن خزيمة بن مدركه بن إلياس بن مُضر، انظر لسان العرب12/ 173، مادة (كنن).

(2) **خزاعة**: هم بنو عمرو بن ربيعة بن لُحي بن حارثة، وسموا خزاعة: لأنهم انخزعوا –أي انخنسوا– عن قومهم لما قدمو مكة، وقيل هم حي من الأزد، انظر لسان العرب4/ 82، مادة "خزع".

www.alukah.net

الأقط[1]، ولا يسلأوا[2] السمن، وهم حُرم، ولا يدخلوا بيتاً من شعر، ولا يستظلوا إن استظلوا إلاّ في بيوت الأُدم[3] ما كان حراماً، ثم رفعوا في ذلك، فقالوا: لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم، إذا جاءوا حُجاجاً أو عُمَّاراً، ولا يطوفون بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلاّ في ثياب الحمس، فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة، فحملوا على ذلك العرب فدانت به، وأخذوا بما شرعوا لهم من ذلك، فكانوا على ذلك، حتى بعث الله محمداً ﷺ، فأنزل الله حِينَ أحكم له دينه وشرع له حجه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾[البقرة:199]، يعني قريشاً، والناس: العرب، فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها، فوضع الله أمر الحمس -وما كانت قريش ابتدعت منه- عن الناس بالإسلام، حين بعث الله رسوله)[4].

---

(1) **الأَقِط والإقِط، والأَقْط:** شيء يتخذ من اللبن المخيض، يضخ ثم يُترك، ثم يمصل، لسان العرب1/ 168، مادة أقط.

(2) **سلأ السمن يسلوه سلأً واستلأه:** طبخه وعالجه، فأذاب زُبده، لسان العرب6/ 317، مادة (سلأ).

(3) **الأديم:** الجلد...والجمع آدمه، وأُدُم، لسان العرب1/ 96، مادة "أدم".

(4) تفسير الطبري 4/ 189 برقم 3840.

[194] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق1/ 219-220، بدون إسناد نحوه.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، والمصنف هنا يروي من كتاب ابن إسحاق فلا يضر، ولكن مداره على ابن إسحاق، وهو مدلس وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر معضل.

[195] **الرواية الرابعة:**

(حدثنا بحر بن نصر، قال: حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قال: كانت قريش تقف بقُزَح[1] وكان الناس يقفون بعرفة، قال: فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾[البقرة:200].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[196] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن عبد العزيز، عن مجاهد، قال: كانوا يقولون: كان آباؤنا ينحرون الجزور ويفعلون كذا، فنزلت هذه الآية: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ

---

(1) **قُزَح:** -بضم أوله وفتح ثانيه وحاء مهملة- هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام...وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة، معجم البلدان4/ 387.

(2) تفسير الطبري 4/ 189 برقم 3841.

[195] **تخريجه:** لم أقف عليه، من طريق ابن أبي الزناد، وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم192.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده ابن أبي الزناد، متكلم فيه، وقد تابعه غير واحد، عن هشام به نحوه، والحديث صحيح، وتقدم تخريج ذلك برقم192.

www.alukah.net

ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًا﴾)[1].

[197] **الرواية الثانية**: (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرني حجاج عمن حدثه، عن مجاهد في قوله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًا﴾[البقرة: 200]، قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة فذكروا آباءهم، وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفِعَال آبائهم، فنزلت هذه الآية: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ٢٠٠﴾)[2][البقرة:200].

[198] **الرواية الثالثة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، عن عبد الملك، عن قيس، عن مجاهد، في قوله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًا﴾، قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجمرة وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفعال آبائهم، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرًاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ

---

(1) تفسير الطبري 4/ 196 برقم 3848.

[196] **تخريجه: ذكره** ابن أبي حاتم برقم1364، والواحدي في أسباب النزول66 بدون سند، عن مجاهد نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 417، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده عبد العزيز بن عمر، صدوق يخطئ، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 197 برقم 3851.

[197] **إسناده ضعيف**، فيه جهالة الراوي عن مجاهد، وهو مكرر الذي قبله.

مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴿٢٠٠﴾﴾[1].

[199] **الرواية الرابعة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن خُصيف، عن سعيد بن جبير، وعكرمة، قالا: كانوا يذكرون فضل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة فنزلت هذه الآية: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنيَا وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴿٢٠٠﴾﴾[2][البقرة: 200].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾[البقرة:204].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 197 برقم 3852.

[198] **تخريجه:** لم أقف عليه من هذا الطريق وقد تقدم برقم196، 197.

وقد أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة روايات عن مجاهد من طرق أخرى. انظر تفسيره برقم3853، 3854. وعن قتادة برقم3855، 3856، وليس فيها تصريح بسبب النزول تصلح شاهداً لهذا.

الحكم عليه: في إسناده هشيم وعبد الملك بن جريج وكلاهما مدلس وقد عنعنا، ولم أجد لهما تصريحاً.

قلت: هذه الروايات الأربع السابقة عن مجاهد، بمجموع طرقها يقوي بعضها بعضاً، ويرتقي الخبر إلى الحسن لغيره، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 198 برقم 3857.

[199] **تخريجه: ذكر** ابن أبي حاتم برقم1362-1363، بدون إسناد، وذكر السيوطي في الدر المنثور1/ 417، ونسبه إلى وكيع، وابن جرير، وقد جاء من حديث ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم برقم1358، والضياء في المختارة10/ 110 برقم108، من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه، وفي إسناده جعفر بن أبي المغيرة، صدوق يهم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على (خصيف)، وهو ضعيف، والخبر مرسل.

www.alukah.net

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[200] **الرواية الأولى:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾ قال: نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي[1]، وهو حليف لِبَنِي زهرة وأقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة فأظهر له الإسلام فأعجَبَ النبيَّ ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام والله يعلم أني صادق وذلك قوله: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمُرٍ فأحرق الزرع وعقر الحمر، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ:** ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾ [البقرة:205]، وفيه نزلت: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾[الهمزة:1]، ونزلت فيه: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾ **إلى:** ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾)[2] [القلم: 10-13].

---

(1) الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وكان حليفاً لبني زهرة، اسمه: أُبَيّ، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر، أسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر، قال ابن حجر: قال عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم، ثم قال ابن حجر: قلت: قد أثبته في الصحابة من تقدم ذكره، ولا مانع من أن يسلم ثم يرتد، ثم يرجع إلى الإسلام، انظر ترجمته في: أسد الغابة 1/ ت57، والإصابة 1/ 192 ت61.

(2) تفسير الطبري 4/ 229-230 برقم 3961.

[200] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم برقم1485، ثنا أبو زرعة، ثنا عمرو به نحوه، وذكر السيوطي في الدر المنثور 1/ 427، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم3، والخبر هنا معضل.

[201] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، قال: حدثني سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أصيبت هذه السرية أصحاب خبيب[1] بالرَّجيع[2] بين مكة والمدينة، فقال رجال من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا هكذا، لاهم قعدوا في بيوتهم ولاهم أَدُّوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قول المنافقين، وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والخير من الله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾)[3][البقرة:204].

[202] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، عن عكرمة، مولى ابن عباس، أوعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما

---

(1) خبيب بن عوف بن مالك بن عامر الأنصاري الأوسي الشهيد، شهد بدراً، أَسَرَتْه بنو لحيان وباعوه بمكة، فقتلته قريش وصلبوه بالتنعيم. انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 183، أسد الغابة 2/ 120، سير أعلام النبلاء1/ 246.

(2) **الرجيع**: ماء لهذيل قرب الهدأ بين مكة والطائف، معجم البلدان3/ 33.

قلت: وهو ماء يعرف اليوم باسم (الوطيّة) ويقع شمال مكّة على مسافة 70 كيلاً في شرق عسفان على يسار الخارج منها إلى مكة، انظر المعالم الأثيرة 125.

(3) تفسير الطبري 4/ 230 برقم 3962.

[201] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 238، بدون إسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 427، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

www.alukah.net

أصيبت السرية التي كان فيها عاصم[1] ومرثد[2] بالرجيع، قال رجال من المنافقين ثم ذكر نحو حديث أبي كريب)[3].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾[البقرة:207].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[203] **الرواية الأولى:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[البقرة:207]، قال: نزلت في صهيب بن سنان[4]،

(1) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، شهد بدراً، واستشهد في غزوة الرجيع سنة ثلاث للهجرة، انظر ترجمته في: الاستيعاب20/ ت1313، أسد الغابة2/ ت2665، الإصابة 3/ ت4365.

(2) مرثد بن أبي مرثد الغنوي شهد بدراً، واستشهد في غزوة الرجيع، سنة ثلاث للهجرة، انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ ت138، أسد الغابة5/ ت4824.

(3) تفسير الطبري 4/ 231 برقم 3963.

[202] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم برقم1480، من طريقين، عن سلمة به نحوه، وانظر الحديث رقم201.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

(4) صهيب بن سنان، أبو يحيى الرومي، أصله من النمر -يقاله كان اسمه عبد الملك، وصهيب لقب له، صحابي شهير مات بالمدينة سنة38هـ، وقيل غير ذلك.انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 3/ 226، الاستيعاب2/ 726، أسد الغابة3/ 30، الإصابة2/ ت4104، تقريب التهذيب 278.

وأبي ذر الغفاري[1]، جندب بن السكن، أخذ أهل أبي ذر أباذر، فانفلت منهم، فقدم على النبي ﷺ، فلما رجع مهاجراً عرضوا له، وكان بِمَرِّ الظهران[2]، فانفلت منهم أيضاً، حتى قدم على النبي ﷺ، وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله، ثم خرج مهاجراً فأدركه قنفذ بن عمير[3] بن جدعان، فخرج له مما بقي من ماله، وخلّى سبيله)[4].

---

(1) أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح، وقيل: بُرير - بموحدة، مصغر، أو مكبر، واختلف في أبيه، فقيل جندب، أو عشرقة، أو عبدالله، أو السكن، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدراً ومناقبه كثيرة جداً، مات سنة 32هـ.انظر ترجمته في: أسد الغابة1/ 562، الإصابة1/ 611، تقريب التهذيب638.

والغِفاريَّ: بكسر الغين المعجمة، وفتح الفاء وفي آخرها الراء المهملة ـ نسبة إلى غِفار قبيلة من كِنانة، الأنساب 4/ 304.

(2) **مَرُّ الظهران:** موضع على مرحلة من مكة، قيل: مرّ: القرية، والظهران: هو الوادي، وبمر عيون كثيرة ونخل، وهو لأسلم وهذيل وغاضده، معجم البلدان5/ 123.

قلت: وهو من أودية الحجاز يمرّ شمال مكّة على مسافة 22 كيلاً منها ويصبّ في البحر جنوب جدة، انظر المعالم الأثيرة 148.

(3) قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، سيرة ابن هشام1/ 123.

(4) تفسير الطبري 4/ 248 برقم 4001.

[203] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير8/ 29 برقم7289، والحاكم 3/ 400 من طريق محمد بن ثور، عن ابن جريج نحوه، **قال الهيثمي** في مجمع الزوائد6/ 318، (رجاله ثقات إلى ابن جريج)، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 430، ونسبه إلى ابن جرير، والطبراني.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، وقد توبع، وابن جريج، مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

www.alukah.net

[204] **الرواية الثانية:** (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾[البقرة:207]، قال: كان رجل من أهل مكة أسلم، فأراد أن يأتي النبي ﷺ، ويهاجر إلى المدينة، فمنعوه وحبسوه، فقال لهم: أعطيكم داري ومالي، وما كان لي من شيء، فخلوا عني فألحق بهذا الرجل، فأبوا، ثم إن بعضهم قال لهم: خذوا منه ما كان له من شيء، وخلّوا عنه، ففعلوا، فأعطاهم داره وماله، ثم خرج فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ على النبي ﷺ بالمدينة ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾[البقرة: 207]، فلما دنا من المدينة، تلقاه عمر في رجال، فقال له عمر: ربح البيع، قال: وبيعك فلا يخسر، قال: وما ذاك؟، قال: أُنزِل فيك كذا وكذا)[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾[البقرة:208].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[205]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن

(1) تفسير الطبري 4/ 248 برقم400.

[204] **تخريجه: ذكره** ابن أبي حاتم برقم1534، بدون إسناد.

وأخرج نحوه الحاكم 3/ 398، وصحّحه من حديث سعيد بن المسيّب عن صهيب.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، والمصنف يروي هنا نسخة، وإسنادها حسن إلى الربيع بن أنس، انظر تفصيل ذلك برقم2، والخبر هنا معضل، وانظر التخريج.

جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾، قال: نزلت في: ثعلبة، وعبد الله بن سلام، وابن يامين، وأسد وأسيد ابنَيْ كعب، وسعيه بن عمرو، وقيس بن زيد كلهم من يهود، قالوا: يا رسول الله: يوم السبت كنا نعظمه، فدعنا فلنُسبِت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها بالليل، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾[البقرة:214].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[206] **الرواية الأولى:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ﴾، قال: نزل هذا يوم الأحزاب حين قال قائلهم: قول الله تعالى: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢﴾)[2][الأحزاب:12].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 255-256 برقم 4016.

[205] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدرالمنثور1/ 433، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 289 برقم 4064.

[206] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1627، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: الرواية من نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3، والخبر معضل.

www.alukah.net

[207] **الرواية الثانية:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا﴾، قال: نزلت في يوم الأحزاب، أصاب رسول الله ﷺ وأصحابه بلاء وحصر، فكانوا كما قال الله جلَّ وعزّ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾)[1][الأحزاب:10].

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾[البقرة:215].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[208]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: سأل المسلمون رسول الله ﷺ، أين يضعون أموالهم، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 289 برقم 4065.

[207] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 1/ 83، حدثنا معمر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 436، ونسبه إلى عبد الزراق، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 294 برقم 4069.

[208] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 437، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، وابن جريج، مدلس، ولم يصرّح بالسماع، والخبر معضل.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾[البقرة:217].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[209] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش[1] في رجب مقفله[2] من بدر الأولى، وبعث معه بثمانية رهط[3] من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه ، فيمضي لما أمره، ولا يستكره من أصحابه أحداً، وكان أصحاب عبد الله بن جحش من

(1) عبد الله بن جحش بن رياب -براء وتحتانية وآخره موحده- ابن يعمر الأسدي حليف بني عبد شمس أحد السابقين، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً، استشهد يوم أحد.انظر ترجمته في: أسد الغابة 3/ ت2858، الاستيعاب 3/ ت1502، الإصابة4/ ت4601.

(2) **القفول:** الرجوع من السفر... **والمقفل:** مصدر قفل يقفل: إذا عاد من سفره، لسان العرب 11/ 261، مادة "قفل".

(3) **الرهط:** عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة، وبعض يقول من سبعة إلى عشرة...، **وقيل الرهط:** ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة. لسان العرب5/ 343، مادة "رهط".

www.alukah.net

المهاجرين ، من بني عبد شمس أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة[1]، ومن بني أمية بن عبد شمس، ثم من حلفائهم: عبد الله بن جحش بن رياب، وهو أمير القوم، وعكاشة بن محصن[2] بن حُرثان، أحد بني أسد بن خزيمة، ومن بني نوفل بن عبد مناف: عتبة بن غزوان[3]، حليف لهم، ومن بني زهرة بن كلاب: سعد بن أبي وقاص[4]، ومن بني عدي بن كعب: عامر بن ربيعة ، حليف لهم، وواقد بن عبد الله[5] بن عبد مناة بن عويم بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، وخالد بن

(1) أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي العبشمي من السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وشهد بدراً واستشهد يوم اليمامة.انظر ترجمته في: الاستيعاب 4/ ت2944، أسد الغابة 6/ ت5807، الإصابة7/ ت9760.

(2) عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس، الأسدي، حليف بني عبد شمس، أبو محصن، من سادات الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وما بعدها، استشهد في قتال الردّة. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد1/ 65، الاستيعاب3/ 188، أسد الغابة4/ 64، الإصابة 4/ 439.

(3) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب، أبو غزوان المازني، حليف بني عبد شمس، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً والمشاهد، توفي سنة15هـ، وقيل بعدها.انظر ترجمته في: الاستيعاب 3/ 146، أسد الغابة3/ 558، الإصابة4/ 363.

(4) سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف، أحد العشرة وأحد السابقين الأولين، شهد بدراً وما بعدها مات سنة خمس وخمسين، وقيل بعدها.انظر ترجمته في: الاستيعاب 2/ 167، أسد الغابة2/ 452، الإصابة3/ 74.

(5) واقد بن عبدالله بن عبد مناة التميمي، حليف بني عدي بن كعب، صحابي، أسلم قديماً وشهد بدراً، مات في خلافة عمر.انظر ترجمته في: الاستيعاب 4/ 11، أسد الغابة 5/ ت5440، الإصابة6/ ت9117.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البكير[1]، أحد بني سعد بن ليث، حليف لهم، ومن بني الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء[2]. فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب، ونظر فيه فإذا فيه: **(إِذَا نَظَرْتَ إِلَى كِتَابِي هَذَا فَسِرْ حَتَى تَنْزِلَ نَخْلَةَ[3] بَيْنَ مَكَةَ وَالطَّائِفْ فَتَرَصَّدْ[4] بِهَا قُرَيْشًا وَتعلم لَنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ)**، فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال: سمعًا وطاعة ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ: أن أمضي إلى نخلة فأرصد بها قريشًا حتى آتيه منهم بخبر، وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماضٍ لأمر رسول الله ﷺ، فمضى ومضى أصحابه معه، فلم يتخلف عنه أحد، وسلك طريق الحجاز، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له: بُحرَان[5] أضل

(1) خالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب، صحابي، شهد بدراً وأحداً، وقتل يوم الرَّجيع في صفر سنة أربع هجرية.انظر ترجمته في: الإستيعاب2/ 10، أسد الغابة2/ 116، الإصابة2/ 194.

(2) سُهيل بن بيضاء الفهري، أبو موسى، وبيضاء هي أمّه، من المهاجرين الأوائل، شهد بدراً وأحد، ومات بعد رجوع النبي ﷺ من تبوك، سنة تسع للهجرة.انظر ترجمته في: الإستيعاب 2/ 227، أسد الغابة2/ 582، الإصابة3/ 172.

(3) **نخلة:** وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين...، معجم البلدان5/ 321.

قلت: وتسمى اليوم بالزيمة وتبعد عن مكة 30 كيلاً تقريباً على طريق السيل الطائف السريع.

(4) **ترصَّد:** يقال رصَدته إذا قعدت له على طريقه تَترَقَّبه.النهاية 2/ 226.

(5) **بحران:** -بالضم ويقال بالفتح- موضع بناحية الفرع، **قال الواقدي:** بين الفرع والمدينة ثمانية برد، **وقال ابن إسحاق:** هو موقع بالحجاز في ناحية الفرع، معجم البلدان1/ 406.

قلت: والفرع وادٍ من أودية الحجاز يمرّ على مسافة 150 كيلاً جنوب المدينة، انظر المعالم الأثيرة 217.

www.alukah.net

سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا عليه يتعاقبانه[1]، فتخلفا عليه في طلبه، ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرت به عير لقريش تحمل زبيبًا وأدمًا[2] وتجارة من تجارة قريش فيها منهم: عمرو بن الحضرمي[3]، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة[4]، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة[5] المخزوميان، والحكم بن كيسان[6] -مولى هشام بن المغيرة-، فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبًا منهم فأشرف[7] لهم عكاشة بن محصن وقد كان حلق رأسه فلما رأوه أمِنوا، وقالوا: عُمار فلا بأس علينا منهم، وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من جمادى، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة

(1) **التعاقب والاعتقاب**: التداول، **والعقيب**: كل شيء أعقب شيئًا، وهما يتعاقبان ويعتقبان، أي: إذا جاء هذا ذهب هذا...كل واحد منها عقيب صاحبه، اللسان9/ 303 مادة (عقب).

(2) **الأُدم**: الجلود، اللسان1/ 96.

(3) عمرو بن الحضرمي: عبدالله بن عماد، أحد الصدف، [وهو قبيلة من عرب اليمن، لسان العرب 7/ 306]، واسم الصدف: عمرو بن مالك ـ أحد السكون ـ [وهو حيّ من اليمن، لسان العرب 6/ 316] ابن المغيرة بن أشرس بن كندة، ويقال: كندي، سيرة ابن هشام1/ 438.

(4) عثمان بن عبد الله بن المغيرة، المخزومي، أسر يوم بدر كافراً، وكان أفلت من عبدالله بن جحش يوم نخلة، نسب قريش317.

(5) نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي قتل يوم الخندق، كافراً، وكان ممن عبر الخندق مع عمرو بن عبد في نفر من قريش، نسب قريش317.

(6) الحكم بن كيسان -مولى هشام بن المغيرة- أَسَرَتْه سرية عبدالله بن جحش في نخلة وقدموا به المدينة، فأسلم وحسن إسلامه، وقتل في بئر معونة، أسد الغابة2/ 41 ت برقم1226.

(7) **الإشراف**: الانتصاب...وأشرف الشيء علا وارتفع، لسان العرب7/ 91، مادة (شرف).

ليدخُلُنَّ الحرم فليمتنعن به منكم، ولئن قتلتموهم لنقتلنهم في الشهر الحرام، فتردد القوم فهابوا الإقدام عليهم ثم شجعوا عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، وأفلت نوفل بن عبد الله فأعجزهم، وقدم عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله ، ﷺ، بالمدينة.

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله بن جحش، قال لأصحابه: أن لرسول الله ﷺ مما غنمتم الخمس، وذلك قبل أن يفرض الخمس من الغنائم فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير وقسم سائرها على أصحابه فلما قدموا على رسول الله ﷺ، قال: (**مَا أَمَرْتُكُمْ بِقِتَالٍ فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ**)، فوقف العير والأسيرين وأَبَي أن يأخذ من ذلك شيئًا، فلما قال رسول الله ﷺ ذلك، سُقِط[1] في أيدي القوم، وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم: صنعتم مالم تؤمروا به وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال.

وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام، فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا، فقال من يَرُدُّ ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في جمادى، وقالت اليهود: تتفاءل بذلك على

(1) **سقط في أيدي القوم:** يقال للرجل النادم على ما فعل، الحَسِر على ما فعل منه، قد سقط في يده...لسان العرب6/ 295، مادة (سقط).

www.alukah.net

رسول الله ﷺ: عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو، عُمِرت الحرب، والحضرمي، حَضرت الحرب، وواقد بن عبد الله، وقدت الحرب، فجعل الله ذلك عليهم وبهم.

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله جل وعز على رسوله ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾، أي عن قتال فيه، ﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾)[1][البقرة:217].

[210] **الرواية الثانية**: (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:217]، وذلك أن رسول الله ﷺ بعث سرية وكانوا سبعة نفر وأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي، وفيهم: عمار بن ياسر[2]، وأبو حذيفة بن عتبة بن

---

(1) تفسر الطبري 4/ 302-305 برقم 4082.

[209] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 242، من طريق الزهري به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم1665، من طريق سلمة به مختصراً، وأخرجه الواحدي في التفسير1/ 320، والبيهقي في السنن 9/ 12، وفي دلائل النبوة3/ 17، من طرق عن عروة نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 450، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والخبر مرسل.

(2) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي -بنون ساكنة ومهملة- أبو اليقظان -مولى بن مخزوم-، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قتل مع عليّ بصفين سنة سبع وثلاثين. انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ ت1883، أسد الغابة 4/ 122، الاصابة 2/ ت5720، تقريب التهذيب408.

ربيعة، وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل، وسهيل بن بيضاء وعامر بن فهيرة[1]، وواقد بن عبد الله اليربوعي، حليف لعمر بن الخطاب، وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره أن لاَ يقرأه حتى ينزل مَلَلَ[2] فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب فإذا فيه: (**أَنْ سِرْ حَتَى تَنْزِلَ بِبَطْنِ نَخْلَةَ**)، فقال لأصحابه: من كان يريد الموت فليمض وليوصِ فإني موصٍ وماضٍ لأمر رسول الله ﷺ فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان، أضلا راحلة لهما، فأتيا بحران يطلبانها وسار ابن جحش إلى بطن نخلة فإذا هم بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت المغيرة، وقُتِل عمرو بن الحضرمي، قتله واقد بن عبد الله، فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد ﷺ، فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال أراد أهل مكة أن يفادوا بالأسيرين، فقال النبي ﷺ (**حَتَى نَنْظُرَ مَا فَعَلَ صَاحِبَانَا**)، فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالأسيرين، فَفَجَر[3] عليه المشركون وقالوا: محمد يزعم أنه يتبع طاعة الله، وهو أول من استحل الشهر الحرام وقتل صاحبنا في رجب، فقال المسلمون: إنما قتله

---

(1) عامر بن فهيرة، التيمي -مولى أبي بكر الصديق- أحد السابقين، اشتراه أبو بكر الصديق، فأعتقه، وكان حسن الإسلام، استشهد ببئر معونة.

انظر ترجمته في: الاستيعاب 2/ ت1346، أسد الغابة 3/ ت2724، الإصابة3/ ت4433.

(2) **ملل**: بالتحريك، ولامين: اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين...على ثمانية وعشرين مبلاً من المدينة. معجم البلدان5/ 194.

قلت: وهو على مسافة 41 كيلاً من المدينة على طريق بدر، انظر المعالم الأثيرة 279.

(3) **الفجور**: الكذب، وأصل الفجور: الميل عن الخف، لسان العرب10/ 188.

www.alukah.net

في جمادى، وقيل في أول ليلة من رجب وآخر ليلة من جمادى، وأغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رجب فأنزل الله جل وعز يُعَيِّر أهل مكة: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾)[1][البقرة:217].

[211] **الرواية الثالثة:** (حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، أنه حدثه رجل عن أبي السوار، يحدثه عن جندب بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنه بعث رهطًا فبعث عليه أبا عبيدة، فلما أخذ لينطلق بكى صبابةً[2] إلى رسول الله ﷺ، فبعث رجلاً مكانه، يقال له: عبد الله بن جحش وكتب له كتابًا، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا، ولا تُكْرِهَنْ أحداً من أصحابك على السير معك، فلما قرأ الكتاب استرجع وقال: سمعًا وطاعةً لأمر الله ورسوله فخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الكتاب، فرجع رجلان، ومضى بقيتهم فَلَقُوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا ذلك اليوم، من رجب أو من جمادى؟، فقال المشركون للمسلمين: فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام، فأتوا النبي ﷺ فحدثوه الحديث، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ:** ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ

---

(1) تفسير الطبري 4/ 305-306 برقم 4083.

[210] **تخريجه:** لم أقف عليه عند غير المصنف، وذكر السيوطي في الدر المنثور1/ 449، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: معضل، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم3.

(2) **الصبابة:** الشوق، وقيل رقته وحرارته، وقيل رقة الهوى، صبيت إليه صبابة: فأنا صب: أي عاشق مشتاق، لسان العرب7/ 270، مادة (صبب).

وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[البقرة:217]، والفتنة هي الشرك)[1].

[212] **الرواية الرابعة:** (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾[البقرة:217]، قال: إن رجلاً من بني تميم أرسله النبي ﷺ في سرية، فمرّ بابن الحضرمي يحمل خمراً من الطائف إلى مكة، فرماه بسهم فقتله، وكان بين قريش ومحمد عقد، فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة وأول يوم من رجب، فقالت قريش: في الشهر الحرام، ولنا عهد، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾، من قتل ابن الحضرمي، والفتنة كفر بالله وعبادة الأوثان

---

(1) تفسير الطبري 4/ 306-307 برقم 4084.

[211] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1663، وأخرجه أبو يعلى في المسند3/ 102 برقم1534، والطبراني في الكبير2/ 162 برقم1670، والبيهقي في السنن9/ 11-12، من طريق معتمر به مثله.

قلت: وقد ورد التصريح باسم الرجل المبهم، أنه الحضرمي، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 448، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في سننه.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره: في إسناده رجل مبهم، لكن جاء التصريح باسمه عند الطبراني، وأبي يعلى أنّه الحضرمي بن لاحق، وهو لا بأس به.

www.alukah.net

أكبر من هذا كله)[1].

[213] **الرواية الخامسة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، وعثمان الجزري، عن مقسم -مولى ابن عباس-، قال: لقي واقد بن عبد الله، عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب وهو يرى أنه من جمادى فقتله، وهو أول قتيل من المشركين، فعير المشركون المسلمين، فقالوا: أتقتلون في الشهر الحرام؟ **فأنزل الله**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾)[2][البقرة: 217].

[214] **الرواية السادسة**: (حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن حصين، عن أبي مالك الغفاري، قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش في جيش فلقي ناسًا من المشركين ببطن

(1) تفسير الطبري 4/ 307 برقم 4085.

[212] **تخريجه**: الرواية في تفسير مجاهد1/ 104-105، من طريق آدم، عن ورقاء، عن أبي نجيح مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 449، ونسبه إلى الفرياني، وعبد بن حميد، وبن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 308 برقم 4886.

[213] **تخريجه**: **أخرجه** عبد الرزاق في التفسير1/ 87، به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره برقم1664، عن الحسن بن يحيى به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 450، ونسبه إلى عبد الرزاق، وأبي داود في ناسخه، وابن جرير، وبن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مقسم، وهو مرسل، في إسناده عثمان الجزري، فيه ضعف، لكنه مقرون بثقة.

نخلة، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب، فقتل المسلمون ابن الحضرمي، فقال المشركون: ألستم تزعمون أنكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام، وقد قتلتم في الشهر الحرام، **فأنزل الله**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ **إلى قوله**: ﴿أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ﴾)[1][البقرة: 217].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾[البقرة:218].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[215] **الرواية الأولى**: (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه: أنه حدثه رجل، عن أبي السَّوار يحدثه عن جندب بن عبد الله قال: لما كان من أمر عبد الله بن جَحْش وأصحابه وأمر ابن الحضرمي ما كان، قال بعض المسلمين: إن لم يكونوا أصابوا في سفرهم أظنه قال: وزراً فليس لهم فيه أجر، **فأنزل الله**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 309 برقم 4089.

[214] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 449، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده شيخ الطبري مبهم، وعبد الله بن أبي جعفر، وأبوه في حفظهما كلام، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 319 برقم 4102.

[215] **إسناده حسن لغيره**، الرجل المبهم هو الحضرمي بن لاحق، كما تقدم بيانه في تخريج الحديث 211، فهذا جزء منه.

www.alukah.net

[216] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: أنزل الله عَزَّوَجَلَّ بما أنزل من الأمر، وفرَّج به عن المسلمين في أمر عبد الله بن جحش وأصحابه -يعني: في قتلهم ابن الحضرمي- فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله: أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾﴾، فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء)[1].

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾[البقرة:219].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[217] **الرواية الأولى**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا عوف، عن أبي القموص زيد بن علي، قال: أنزل الله عَزَّوَجَلَّ في الخمر ثلاث مرات، فأول ما أنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾، قال: فشربها من المسلمين من شاء الله

---

(1) تفسير الطبري 4/ 319-320 برقم 4103.

[216] **في إسناده شيخ المؤلف ضعيف**، وقد توبع، والخبر مرسل، وهو جزء من الحديث رقم 209، تقدم تخريجه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

منهم على ذلك، حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يَهجُران[1] كلاماً لا يدري عوف ما هو، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهما:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾[النساء:43]، فشربها من شربها منهم، وجعلوا يتقونها عند الصلاة حتى شربها -فيما زعم أبو القموص- رجل فجعل ينوح على قتلى بدر:

تُحَـــيَّ بالـــسلامة أمُّ عمـــرو ... وهـل لَـكِ بعـدَ رَهطـكِ مِـن سـلامِ
ذَرِينـــي أصْـــطَبِحْ بكْـــراً فَـــإني ... رأيـتُ المـوتَ نَقَّـبَ عـن هـشامِ
ووَدَّ بنـــو المغيـــرة لوْفَـــدَوْهُ ... بـــألفٍ مـــن رجـــالٍ أو سَـــوامِ[2]
كـــأيٍّ بـــالطَّوِيّ[3]، طـــوِيِّ بـــدرٍ ... مـــن الـــشَّيزَى[4] يُكَـــلُّ بالـــسَّنَامِ[5]
كـــأيٍّ بـــالطَّوِيّ طـــوِيِّ بـــدرٍ ... مـــن الفتيـــان والحُلَـــلِ الكِـــرامِ[6]

---

(1) **هَجَر يَهجُر هَجْراً** -بالفتح-: إذا خلط في كلامه وإذا هَذَى. لسان العرب15/ 34.

(2) **السَّوام**: الإبل الراعية. لسان العرب 6/ 440.

(3) **الطَّوِيُّ**: البئر المطويَّة بالحجارة. لسان العرب8/ 231.

(4) **الشَّيزَى**: شجر تتخذ منه الجفان، وأرد بالجفان أربابها الذين كانوا يطعمون فيها وقتلوا ببدر وألقوا في القليب. لسان العرب7/ 256.

(5) **السَّنام**: سنام كل شيء أعلاه، وسنام البعير والناقة: أعلى ظهرها. لسان العرب6/ 394.

(6) الأبيات في سيرة ابن هشام2/ 400، والبخاري7/ 257 برقم1921 الأول والرابع والخامس فقط باختلاف يسير في الألفاظ، والرابع في لسان العرب7/ 256. وانظر الإصابة7/ 38، 39، والأبيات: الأول والرابع والخامس لأبي بكر بن الأسود بن شعوب الليثي، أما البيتان الثاني والثالث: فهما من أبيات بحير بن عبدالله القشيري في مرثيته لهشام بن المغيرة، وقد مات قبل =

www.alukah.net

قال: فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء فزعاً يجرُّ رداءه من الفزع حتى انتهى إليه، فلما عاينه الرجل، رفع رسول الله ﷺ شيئاً كان بيده ليضربه، قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله، والله لا أطعمها أبداً، فأنزل الله تحريمها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ﴾، إلى قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾[المائدة:90-91]، فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انتهينا، انتهينا)[1].

= المغيرة، وقد مات قبل الإسلام، وانظرهما في: الاشتقاق لابن دريد63، وذكرها المصعب في نسب قريش301، ونسبها إلى ابن شعوب كلها، وهذا خلط بين الأبيات.

(1) تفسير الطبري 5/ 332، 333 برقم4145.

[217] **تخريجه: أخرجه** الفاكهي في تاريخ مكة، كما في فتح الباري7/ 258، من طريق علي بن عاصم، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي القموص نحوه إلاّ أنه سَمَّى الرجل أبا بكر الصديق، وذكره الحافظ في الإصابة7/ 39، عن الفاكهي، وفي فتح الباري7/ 258، وجزم تضعيفه لمعارضته ما رواه البخاري7/ 257 في المناقب برقم1921، عن الفاكهي7/ 257 عن عائشة قالت: (إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تزوج امرأة من كلب يقال لها أم بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة في كفار قريش)، ثم ذكر الأبيات.ثم قال ابن حجر: (زاد الفاكهي في روايته، قالت عائشة: والله ما قال أبو بكر شعراً في الجاهلية ولا في الإسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية).

قال ابن حجر 7/ 258: (وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي من طريق، عوف عن أبي القموص... فلهذا قد عارضه قول عائشة، وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها، وأبو القموص لم يدرك أبا بكر، فالعهدة على الواسطة، فلعله من الروافض).

قلت: لم أجد النص في أخبار مكة للفاكهي المطبوع فلعله في القسم المفقود منه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى زيد أبي القموص، وهو مرسل، وانظر الكلام عليه في التخريج مفصلاً.

[218] **الرواية الثانية**: (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: **نزلت هذه الآية**: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ...﴾ الآية، فلم يزالوا يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف[1] طعاماً فدعا ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم علي بن أبي طالب[2] فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ولم يفهمها، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ يشدد في الخمر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾[النساء:43]، فكانت لهم حلالاً، يشربون من صلاة الفجر حتى يرتفع النهار أو ينتصف، فيقومون إلى صلاة الظهر وهم مُصْحُون، ثم لا يشربونها حتى يُصَلُّوا العتمة ـ وهي العشاء ـ ثم يشربون منها حتى ينتصف الليل، وينامون، ثم يقومون إلى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا كذلك يشربونها حتى صنع سعد بن أبي وقاص طعاماً فدعى ناساً من أصحاب النبي ﷺ، فيهم رجل من الأنصار فشوى لهم رأس بعير، ثم دعاهم عليه، فلما أكلوا وشربوا الخمر سكروا وأخذوا في الحديث، فتكلم سعد بشيء فغضب الأنصاري، فرفع لَحْيَ[3] البعير، فكسر أنف سعد، فأنزل الله نسخ

(1) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عون، القرشي، الزهري، أحد العشرة، أسلم قديماً ومناقبه شهيرة، مات سنة 32هـ، وقيل غير ذلك، انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 386، أسد الغابة 3/ 480، الإصابة4/ 293.

(2) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته، من السابقين الأولين، أحد العشرة المبشرين، مات في رمضان سنة 40هـ، انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 197، أسد الغابة4/ 88، الإصابة4/ 464..

(3) **اللَّحْيُ**: مفرد اللَّحيين، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم. لسان العرب 12/ 259.

www.alukah.net

الخمر وتحريمها وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ﴾، إلى قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١﴾)[1][المائدة:90-91].

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٢٠﴾[البقرة:220].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثنتي عشرة رواية هي:

[219] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[الإسراء:34]، عزلوا أموال اليتامى فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡ﴾، فخالطوهم)[2].

---

(1) تفسير الطبري 4/ 334، 335 برقم 4147.

[218] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 561، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: معضل والرواية من نسخة السدي وفيها ضعف، تقدم بيانه برقم3، وانظر روايات أخرى صحيحة في سورة المائدة آية91.

(2) تفسير الطبري 4/ 349 برقم 4182.

[219] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 325، والحاكم2/ 278، والضياء في المختارة10/ 258 برقم 272، من طريق يحيى بن آدم به، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه النسائي6/ 256، في الوصايا، وابن أبي حاتم برقم1756، من طريق عطاء به مثله، وانظر الذي يليه. =

[220] **الرواية الثانية**: (حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[الإسراء:34]، **وقول الله تعالى**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء:10]، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾[البقرة:220]، فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم)[1].

[221] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حَكَّام، عن عمرو،

= **الحكم عليه**: حسن لغيره: فيه عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، وإسرائيل ممن سمع منه بعد الاختلاط، لكن تابعه غيره عن ابن عباس كما في الرواية 227، 229.

(1) تفسير الطبري 4/ 350 برقم 4183.

[220] **تخريجه**: **أخرجه** أبو داود3/ 114، في الوصايا، باب مخالطة اليتيم برقم2871، والحاكم في المستدرك 2/ 103، والبيهقي في السنن6/ 284، والواحدي في أسباب النزول73-74، والضياء في المختارة10/ 259 برقم273، من طرق عن جرير به مثله.وانظر تخريج الذي قبله.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده شيخ الطبري ضعيف، وقد توبع، وعطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، وجرير ممن سمع بعد الاختلاط، لكن تابعه غيره عن ابن عباس كما في الرواية 227، 229.

www.alukah.net

عن عطاء، عن سعيد، قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:34]، قال[1]: كنا نصنع لليتيم طعاماً فيفضل منه الشيء فيتركونه حتى يفسد، فأنزل الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾)[2].

[222] **الرواية الرابعة:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ الآية كلها [البقرة:220]، قال: كان الله أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء:34]، فكبرت عليهم فكانوا لا يخالطونهم في مأكل ولا في غيره، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله الرخصة، فقال: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾)[3].

---

(1) لعله يعني ابن عباس كما هو ظاهر الخبر، وانظر الرواية التي قبله.

(2) تفسير الطبري 4/ 350 برقم 4184.

[221] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول ص 73، من طريق الثوري، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير نحوه، وذكره النحاس في ناسخه برقم91، عن سعيد بن جبير معلقاً نحوه، وتقدم موصولاً من حديث سعيد عن ابن عباس برقم220-221، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 456، عن عطاء نحوه، ونسبه إلى عبد بن حميد.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وعطاء اختلط، لكن تابعه الثوري، عن سالم الأفطس كما سبق في التخريج، إلاّ أنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 4/ 350-351 برقم4186.

[222] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 456، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن الأنباري والنحاس.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

[223] **الرواية الخامسة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: لما نزلت: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[الإسراء:34]، اعتزل الناس اليتامى، فلم يخالطوهم في مأكل ولا مشرب ولا مال، قال: فشق ذلك على الناس، فسألوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾)[1].

[224] **الرواية السادسة**: (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾الآية[البقرة:220]، قال: فذكر لنا والله أعلم أنّه لما نزل في بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الإسراء:34]، فكبرت عليهم، فكانوا لا يخالطونهم في طعام ولا شراب، ولا غير ذلك، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله الرخصة، فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾)[2].

[225] **الرواية السابعة**: (حدثني عمرو بن علي، قال: حدثنا عمران بن

---

(1) تفسير الطبري 4/ 351 برقم 4187.

[223] **تخريجه**: أخرجه عبد الرزاق في تفسيره1/ 89، به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 351 برقم4188.

[224] **تخريجه**: لم أقف على تخريجه لغير المصنف.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وهو يروي هنا نسخة عن الربيع، إسنادها حسن إليه، تقدم الكلام عليها برقم2، والخبر هنا معضل.

www.alukah.net

عيينة، قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗا ...﴾ الآية [النساء:10]، قال: كان يكون في حجر الرجل اليتيم فيعزل طعامه وشرابه وآنيته، فشق ذلك على المسلمين، **فأنزل الله:** ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾، فأحلّ خُلْطَتَهُم)[1].

[226] **الرواية الثامنة:** (حدثني أبو السائب، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: حدثنا أشعث، عن الشعبي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [النساء:10]، قال فاجتنب الناس الأيتام، فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه، وشرابه من شرابه قال: فاشتد ذلك على الناس فنزلت: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾)[2][البقرة:220].

[227] **الرواية التاسعة:** (حدثني علي بن داود، قال: حدثنا أبو صالح،

---

(1) تفسير الطبري 4/ 351-352 برقم4189.

[225] **تخريجه: أخرجه** النسائي6/ 256، من طريق عمرو بن علي به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم1756، من طريق عمران به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 457، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.وانظر تخرج 219، 220.

الحكم عليه: حسن لغيره: فيه عمران بن عيينة، صدوق له أوهام، وقد توبع كما في الرواية 219، 220، وعطاء بن السائب، صدوق اختلط، لكن تابعه غيره كما في الرواية 227، 229.

(2) تفسير الطبري 4/ 352 برقم 4190.

[226] **إسناده حسن إلى الشعبي**، إلاّ أنه مرسل، ولم أقف عليه لغير المصنّف.

قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾[البقرة:220]، وذلك أن الله لما أنزل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء:10]، كره المسلمون أن يضموا اليتامى وتحرجوا أن يخالطوهم في شيء فسألوا رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾)[1].

[228] **الرواية العاشرة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني الحجاج، عن ابن جريج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح، عن قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾، قال: لما نزلت سورة النساء عزل الناس طعامهم فلم يخالطوهم، قال: ثم جاءوا إلى النبي ﷺ، فقالوا: إنَّا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا، فنزلت: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾.

قال ابن جريج وقال مجاهد: عزلوا طعامهم عن طعامهم وألبانهم عن ألبانهم وأدمهم[2] عن أدمهم، فشق ذلك، عليهم فنزلت: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ

---

(1) تفسير الطبري 4/ 352 برقم 4191.

[227] **تخريجه: ذكره** ابن كثير 1/ 257، عن علي بن أبي طلحة، وذكره السيوطي في الدر 1/ 457، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وتقدم التخريج من طرق عن ابن عباس، برقم 219، 220، 225.

الحكم عليه: إسناده حسن، تقدم شرحه برقم 48.

(2) **الأُدْم:** ـ بالضم ـ ما يؤكل بالخبز أي شيء كان. لسان العرب 1/ 96.

www.alukah.net

فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾)[1].

[229] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: أخبرنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [الإسراء:34]، **وقول الله تعالى**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا ﴾ [النساء:10]، قال اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه حتى كان يفسد إن كان لحمًا أو غيره، فشق ذلك على الناس، فشكوا ذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ﴾)[2] [البقرة:220].

[230] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾[البقرة:220]، كانوا في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم، فلا يمسون من أموالهم شيئًا، ولا يركبون لهم دابة، ولا يطعمون لهم طعامًا،

---

(1) تفسير الطبري 4/ 352 برقم 4192.

[228] **تخريجه: ذكره** السيوطي 1/ 456، ونسبه إلى عبد بن حميد.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 353 برقم 4193.

[229] **تخريجه: أخرجه** النسائي 6/ 256، من طريق محمد بن الصلت، عن أبي كدينة به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 457، ونسبه إلى ابن المنذر.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده شيخ المصنف، ضعيف، والحسين الأشقر، صدوق يهم، وقد توبعا، والحديث صحيح من طرق أخرى.

فأصابهم في الإسلام جهد شديد، حتى احتاجوا إلى أموال اليتامى، فسألوا نبي الله ﷺ عن شأن اليتامى، وعن مخالطتهم، فأنزل الله: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾، يعني بالمخالطة: ركوب الدابة وخدمة الخادم، وشرب اللبن)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾[البقرة:221].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[231]: (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾، قال: نزلت في عبد الله بن رواحه[2]، وكانت له أَمَةٌ سوداء، وأنه غضب عليها فلطمها، ثم فزع، فأتى النبي ﷺ فأخبره بخبرها، فقال له النبي

(1) تفسير الطبري 4/ 354 برقم 4197.

[230] **إسناده ضعيف**، فيه شيخ المصنف مبهم، والحسين بن فرج، ضعيف، وأبو معاذ مجهول، والخبر مرسل.

ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

(2) عبد الله بن رواحه بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري، الشاعر، أحد السابقين، شهد بدراً، واستشهد بمؤتة، وكان ثالث الأمراء بها، في جمادى الأولى سنة ثمان. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد3/ 525، الاستيعاب3/ 898، أسد الغابة3/ 156، تقريب التهذيب303.

www.alukah.net

ﷺ ماهي يا عبد الله؟ قال: يا رسول الله، هي تصوم وتصلي وتحسن الوضوء، وتشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله، فقال: (هَذِهِ مُؤْمِنَةٌ)، فقال عبد الله: فو الذي بعثك بالحق لأعتقنَّها، ولأتزوّجنَّها، ففعل، فطعن عليه ناس من المسلمين، فقالوا: تزوج أَمَة، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم، فأنزل الله فيهم: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾)[1][البقرة:221].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾[البقرة:222].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[232] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ **حتى بلغ:** ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾، فكان أهل الجاهلية لاَ تُسَاكِنهم حائض في بيت، ولا تؤاكلهم في إناء، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك، فحرم فرجها ما دامت حائضًا، وأحل سوى ذلك، أن تصبغ

---

(1) تفسير الطبري 4/ 368 برقم 4225.

[231] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم786، من طريق أبي زرعة، ثنا عمرو به نحوه.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول75، من طريق عمرو، ثنا أسباط، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 459، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: معضل، والرواية من نسخة السدي وتقدم تفصيل الكلام عليها برقم3.

لك رأسك، وتؤاكلك من طعامك، وأن تضاجعك في فراشك، إذا كان عليها إزار محتجزة[1] به دونك)[2].

[233] **الرواية الثانية**: (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله)[3].

[234] **الرواية الثالثة**: (حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا خصيف، قال: حدثني مجاهد، قال: كانوا يجتنبون النساء في المحيض، ويأتونهن في أدبارهنّ، فسألوا النبي ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ﴾[البقرة:222]، في الفرج لا تَعْدُوه)[4].

---

(1) **محتجزة**: أي شادة مئزرها على العورة ومالا تحل مباشرته، والحاجز: الحائل بين الشيئين، النهاية في غريب الحديث 1/ 344.

(2) تفسير الطبري 4/ 373 برقم 4231.

[232] إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل، ولم أقف عليه عند غير المصنف.

(3) تفسير الطبري 4/ 373 برقم 4232.

[233] **معضل**، في إسناده شيخ الصنف، مبهم، وهو يروي هنا نسخة الربيع وإسنادها حسن إليه، تقدم بيانه برقم2، ولم أقف عليه عند غير المصنف.

(4) تفسير الطبري 4/ 373 برقم 4233.

[234] **تخريجه: أخرجه** الدارمي 1/ 261، من طريق المعلى بن أسد، ثنا عبد الواحد عن حصين به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 470، ونسبه إلى عبد ابن حميد، والدارمي. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾[البقرة:223].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة اثنتي عشرة رواية هي:

[235] **الرواية الأولى:** (حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن مرة الهمداني[1]، قال: سمعته يحدث أن رجلاً من اليهود لقي رجلاً من المسلمين، فقال له: أيأتي أحدكم أهله باركًا؟ قال: نعم، قال: فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، يقول: كيف شاء بعد أن يكون في الفرج)[2].

= **الحكم عليه:** في إسناده خُصَيف، ضعيف، لكن تابعه حصين بن عبدالرحمن، عند الدارمي كما سبق، فالخبر حسن لغيره إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل.

قلت: واقتصر المؤلف على هذه الروايات المرسلة في سبب نزول هذه الآية، وقد جاء سبب نزولها مرفوعًا من حديث أنس بن مالك:

أخرجه أحمد1/ 132، 133، ومسلم1/ 246، في الحيض برقم302، وأبو داود1/ 177، في الطهارة برقم258، والترمذي5/ 214 في التفسير برقم2988، وابن ماجة1/ 211، في الطهارة برقم 644، والنسائي1/ 187 في الحيض، والنحاس في ناسخه2/ 19 برقم200، كلهم من طريق أنس، وفيه أن الرسول ﷺ سئل عن الحائض فنزلت الآية.

(1) **الهمداني:** -بسكون الميم والدال المهملة- نسبة إلى همدان وهي قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. الأنساب5/ 647.

(2) تفسير الطبري4/ 400 برقم 4315.

[235] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة في المصنف3/ 348، من طريقين عن الحصين به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 468، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وعبد بن =

[236] **الرواية الثانية:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أنّ عبد الله بن علي حدثه أنّه بلغه أنّ ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا يومًا ورجل من اليهود قريب منهم، فجعل بعضهم يقول: إني لآتي امرأتي وهي مضطجعة، ويقول الآخر: إني لآتيها وهي قائمة، ويقول الآخر: إني لآتيها على جنبها وباركة، فقال اليهودي: ما أنتم إلاّ أمثال البهائم، ولكنا إنما نأتيها على هيئة واحدة فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، فهو القبل)[1].

[237] **الرواية الثالثة:** (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا ابن عون، عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا قرئ القرآن لم يتكلم، قال: فقرأت ذات يوم هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[البقرة:223]، فقال: أتدري فيمن نزلت هذه الآية؟، قلت: لا، قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهنّ)[2].

= حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مرّة إلاّ أنه مرسل، حصين تغير بآخره، وهشيم ممن سمع منه قبل ذلك.

(1) تفسير الطبري 4/ 400 برقم 4318.

[236] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 468، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده عبد الله بن علي مستور، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 4/ 403-404 برقم 4325.

[237] **تخريجه: أخرجه** البخاري 8/ 189، في التفسير، باب: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ برقم 4526 عن إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شميل، عن ابن عون به مثله، غير أنّه كنى عن ذكر الفعل =

www.alukah.net

[238] **الرواية الرابعة:** (حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي أويس الأعشى، عن سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر: أنّ رجلاً أتى امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فأنزل الله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾)[1][البقرة: 223].

[239] **الرواية الخامسة:** (حدثني يونس قال: أخبرني ابن نافع، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار: أنّ رجلاً أصاب امرأته في دبرها على عهد رسول الله ﷺ فأنكر الناس ذلك، وقالوا: أَثْفَرَها[2]، فأنزل الله

= والمكان، وذكر ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتح 8/ 190، أنّ إسحاق بن راهويه أخرجه في مسنده وفي تفسيره بالإسناد نفسه، وصرح بالفعل والمكان كما في رواية المصنف.

وأورد ابن كثير في التفسير 1/ 263، من طريق ابن جرير، حدثني يعقوب، حدثنا ابن علية، حدثنا ابن عون به مثله، وليست هذه الرواية في أصل ابن جرير، وقد أضافها المحقق نقلاً عن ابن كثير.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 474، ونسبه إلى إسحاق بن راهويه في المسند والتفسير، والبخاري، وابن جرير، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 4/ 407 برقم 4333.

[238] **تخريجه: أخرجه** النسائي في الكبرى 5/ 316، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 475، ونسبه إلى النسائي، وابن جرير، وانظر الذي قبله 337.

الحكم عليه: إسناده صحيح، وكذا قال عنه الحافظ ابن حجر في الفتح 8/ 190.

(2) **أثفرها:** أثفر الدابة: عمل لها ثفراً أو شدها به، والثفر: السير الذي في مؤخرة السرج، لسان العرب 2/ 106، مادة (ثفر).

تعالى ذكره: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾)[1][البقرة:223].

[240] **الرواية السادسة**: (حدثني أبو كريب، قال: حدثنا المحاربي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أقفه عند كل آية وأسأله عنها حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، فقال ابن عباس: إنّ هذا الحي من قريش كانوا يشرحون[2] النساء بمكة ويتلذذون بهنّ مقبلات ومدبرات، فلما قدموا المدينة تزوجوا في الأنصار فذهبوا ليفعلوا بهنّ كما كانوا يفعلون بالنساء بمكة، فأنكرن ذلك وقلن: هذا شيء لم نكن نؤتى عليه، فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى ذكره في

(1) تفسير الطبري 4/ 408 برقم 4334.

[239] **تخريجه: علقه** النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف5/ 349، عن هشام بن سعد به.

وقد جاء موصولاً عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أخرجه أبو يعلى2/ 354 برقم1103، والطحاوي في شرح معاني الآثار3/ 40.

وذكره ابن حجر في الفتح8/ 191، ونسبه إلى أبي يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي، وجعله شاهداً لحديث ابن عمر السابق، وقال: (وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور).

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 475، ونسبه إلى ابن راهويه، وأبي يعلى وابن جرير والطحاوي في مشكل الآثار، وابن مردويه بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري.

الحكم عليه: في إسناده هشام بن سعد، صدوق له أوهام، والخبر مرسل، وقد جاء موصولاً عن أبي سعيد كما تقدم، وحسن إسناده السيوطي، وله شاهد من حديث ابن عمر تقدم قبله.

(2) شرح: يقال: شرح فلان جاريته، إذا وطئها نائمة على قفاها. النهاية في غريب الحديث 2/ 456.

www.alukah.net

ذلك: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، إن شئت فمقبلة وإن شئت فمدبرة وإن شئت فباركة، وإنما يعني بذلك موضع الولد للحرث يقول: ائت الحرث من حيث شئت)[1].

[241] **الرواية السابعة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بإسناده نحوه)[2].

[242] **الرواية الثامنة:** (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن مهدي، قال: حدثنا سفيان، عن محمد بن المُنْكَدِر، قال سمعت جابراً يقول: إن اليهود كانوا يقولون إذا جامع الرجل أهله في فرجها من ورائها، كان ولده أحول[3]،

---

(1) تفسير الطبري 4/ 409 برقم 4337.

[240] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول77-78، من طريق أبي كريب به مثله، وأخرجه الطبراني في الكبير11/ 77 برقم11097، والحاكم في المستدرك2/ 279، من طريقين عن المحاربي به مثله، وأخرجه أبو داود2/ 249، في النكاح برقم2164، والحاكم 2/ 195، من طريق محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق به نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

الحكم عليه: في إسناده محمد بن إسحاق، مدلس، لكنه صرح بالتحديث عند الحاكم، فالحديث حسن.

(2) تفسير الطبري 4/ 409 برقم 4338.

[241] **إسناده حسن**، وهو مكرر الذي قبله.

(3) **أحول:** الحول في العين أن يظهر البياض في مؤخرها ويكون السواد من قبل المآقي، وقيل: الحول إقبال الحدقة على الأنف، وقيل هو: ذهاب حدقتها قِبَل مؤخرها وقيل غير ذلك... وهو أحول، لسان العرب3/ 403، مادة "حول".

فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾)[1].

[243] **الرواية التاسعة**: (حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قالت: اليهود: إذا أتى الرجل امرأته في قبلها من دبرها وكان بينهما ولد كان أحول، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾)[2].

[244] **الرواية العاشرة**: (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثني وهب بن جرير، قال: حدثنا شعبة، عن ابن المنكدر، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: إنّ اليهود كانوا يقولون: إذا أتى الرجل امرأته باركة جاء الولد أحول، فنزلت:

(1) تفسير الطبري 4/ 409 برقم 433.

[242] **تخريجه: أخرجه** مسلم2/ 1059، في كتاب النكاح برقم1435، 119، و أبو داود 2/ 249، في النكاح برقم2163، عن محمد بن بشار به، وأخرجه البخاري8/ 189، في التفسير، باب ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾، برقم4528، ومسلم2/ 1058، في النكاح برقم 1435، 117-118-119، وابن ماجه1/ 620، في النكاح برقم1925، والترمذي5/ 215، في التفسير برقم2978، وأبو يعلى4/ 21 برقم2024، من طرق عن سفيان به، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره1/ 89، والدارمي2/ 145، في النكاح، وابن حبان في صحيحه، كما في الإحسان 9/ 414، برقم4166و9/ 512 برقم4197، من طرق عن محمد بن المنكدر به نحوه، وانظر الذي بعده.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 4/ 410 برقم4340.

[243] **إسناده صحيح**، ولم أقف عليه من هذا الطريق، وقد تقدم من طرق أخرى برقم242، وسيأتي برقم244.

www.alukah.net

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾)[1].

[245] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثني محمد بن أحمد بن عبد الله الطوسي، قال: حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جاء عمر إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله هلكت، قال: وما الذي أهلكك، قال: حولت رحلي الليلة، قال: فلم يرد عليه شيئًا، قال: فأوحى الله إلى رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، أَقْبِل وأَدْبر، واتّق الدبر والحيضة)[2].

(1) تفسير الطبري 4/ 412 برقم 4346.

[244] **تخريجه: أخرجه** مسلم2/ 1059، في النكاح باب جواز جماع المرأة برقم1435، 119، من طريق بن المثنى به مثله، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار3/ 40، والبيهقي في السنن 7/ 194، والواحدي في أسباب النزول78، من طرق عن شعبة به.وانظر تخريج رقم242.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 4/ 412 برقم 4347.

[245] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 297، والترمذي5/ 216، في التفسير برقم2980، والنسائي في التفسير برقم60، وأبو يعلى برقم2736، وابن أبي حاتم برقم1841، والخرائطي في مساوئ الأخلاق 469، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان9/ 516 برقم4202، والطبراني في الكبير 12/ 10 برقم12317، والبيهقي في السنن7/ 198، والواحدي في أسباب النزول79، والضياء في المختارة10/ 99، 100 برقم95، 96، من طرق عن يعقوب القمي به مثله، **وقال الترمذي**: هذا حديث حسن غريب، وانظر الدر المنثور1/ 469.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد جاء الحديث من طريق أخرى، لكن مداره على يعقوب القمي وجعفر بن أبي المغيرة، وكلاهما صدوق يهم، وقد صحح الحديث ابن حبان، وابن حجر في فتح الباري8/ 191. =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

[246] **الرواية الثانية عشرة:** (حدثنا زكريا بن يحيى المصري، قال: حدثنا أبو صالح الحراني، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، أنّ عامر بن يحيى أخبره، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس، أنّ ناسًا من حمير[1] أتوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه عن أشياء، فقال رجل منهم: يا رسول الله إني رجل أحب النساء فكيف ترى في ذلك، فأنزل الله تعالى ذكره في سورة البقرة، بيان ما سألوا عنه، وأنزل فيما سأل عنه الرجل: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، فقال رسول الله ﷺ: (**ائتِهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيْ الفَرْجِ**)[2].

= **قلت:** لا يرتقي إلى الصحيح للكلام في بعض رواته فلعله حسن كما قال الترمذي.

(1) حمير: -بالكسر ثم السكون وباء مفتوحة وراء- وهم حمير الأكبر، وحمير الأدني، ومنازلهم باليمن بموضع يقاله له حمير غربي صنعاء، معجم البلدان2/ 352.

(2) تفسير الطبري 4/ 413 برقم 4348.

[246] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1837، من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة به مثله، وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق برقم470، من طريق ابن لهيعة به، والبيهقي في السنن296، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 469، نسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والخرائطي.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره، في ابن لهيعة، اختلط لكن الراوي عنه ابن وهب، إلاّ أنّه مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحًا، وله شواهد تقدمت قبله.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام الطبري في سبب نزول هذه الآية ثلاث عشرة رواية ذكر فيها عدّة أقوال في معنى قوله: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، **لكنّها تتضمن قولين في أسباب النزول فقط:**

الأول: أنها نزلت في إتيان النساء في أدبارهن. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾[البقرة:224].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[247]: (حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثت أن قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ...﴾ الآية، نزلت في أبي بكر[1]، في شأن مسطح[2])[3].

= **الثاني:** أنها نزلت بسبب مقالة اليهود: أن من أتى امرأته في قُبُلِها من دُبُرها جاء الولد أحول.

ورجح ابن جرير 4/ 416 القول الثاني بناءً على معنى: ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾، في لغة العرب، مستدلاً على صحة ذلك بحديث ابن عباس وجابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

قلت: وهو الصواب إن شاء الله، وقد أفاض العلماء في بيان حرمة إتيان النساء في أدبارهن، انظر تفسير ابن كثير 1/ 362-266، فتح الباري 8/ 190-192.

(1) **أبو بكر الصديق:** عبد الله بن عثمان بن عامر، التيمي خليفة رسول الله ﷺ مات في جمادى الأولى سنة 13هـ، وله 63 سنة. انظر ترجمته في: الاستيعاب 3/ 91، أسد الغابة 3/ 310، الإصابة 4/ 144.

(2) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، كان اسمه عوفًا، ومسطح لقب له وأمه بنت خالة أبي بكر الصديق، وكان أبو بكر ينفق عليه، وشهد بدراً وخاض في حديث الإفك فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد، توفي سنة 34هـ. انظر ترجمته في: الاستيعاب 4/ 36، أسد الغابة 5/ 150، الإصابة 6/ 74.

(3) تفسير الطبري 4/ 443 برقم 4368.

[247] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 479، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، والخبر معضل.

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾[البقرة:229].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[248] **الرواية الأولى**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان الرجل يُطلِّق ما شاء، ثم إن راجع قبل أن تنقضي عدتها كانت امرأته، فغضب رجل من الأنصار على امرأته فقال لها: لا أقربك ولا تَحِلّينَ مني، قالت له: كيف؟، قال: أطلقك حتى إذا دنا أجلك راجعتك، ثم أطلقك فإذا دنا أجلك راجعتك، قال: فشكت ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ...﴾)[1] الآية.

[249] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن أبيه، قال رجل لامرأته على عهد النبي ﷺ: لا آويكِ ولا أدعكِ تَحلين، فقالت له: كيف تصنع؟، قال: أطلقك فإذا دنا مُضِيُّ عدتك راجعتك فمتى تحلين؟!، فأتت النبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ

(1) تفسير الطبري 4/ 539 برقم 4779.

[248] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم2168، من طريق عبدة بن سليمان، عن هشام به مثله، ولم أقف عليه من طريق جرير، عن هشام، وسيأتي بعده، من طرق أخرى عن هشام به.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف، ضعيف، وقد توبع، والخبر مرسل، وانظر الذي يليه.

www.alukah.net

تَسْرِيحٌ بِإِحْسَٰنٍ﴾، فاستقبله الناس جديداً من كان طلق ومن لم يكن طلق)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾[البقرة:229].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[250]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: نزلت هذه الآية في ثابت ابن قيس[2]، وفي حَبيبة[3]، قال: وكانت

(1) تفسير الطبري 4/ 539-540 رقم 4780.

[249] **تخريجه: أخرجه** الترمذي3/ 488، في الطلاق، تحت الحديث رقم1192، من طريق أبي كريب به مثله، وقال: هذا أصح من حديث يعلى بن شبيب، وأخرجه مالك في الموطأ459، وعبد بن حميد كما في تفسير ابن كثير1/ 273، من طريق هشام به.

وأخرجه الترمذي أيضاً برقم1192، والحاكم2/ 378، والبيهقي في السنن7/ 333، والواحدي في أسباب النزول82، من طرق، عن يعلى بن شبيب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة. **وقال الحاكم:** صحيح ووافقه الذهبي.

قلت: في إسناده يعلي بن شبيب، (لين الحديث)، وقد خالف، من هو أوثق منه، فجعل الحديث مرفوعاً، ووقفه على عروة أصح، كما قال الترمذي، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 494، ونسبه إلى مالك والشافعي، وعبد بن حميد، والترمذي، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في سننه.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عروة، إلاّ أنه مرسل.

(2) ثابت بن قيس بن شماس -بمعجمة وميم مشددة وآخره مهملة-، ابن زهير بن مالك، الأنصاري، الخزرجي، خطيب الأنصار، من الصحابة، بشره النبي ﷺ بالجنة، شهد أحداً وما بعدها، واستشهد باليمامة.د.انظر ترجمته في: أسد الغابة1/ 451، الإصابة1/ 511، تقريب التهذيب133.

(3) حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة، الأنصارية، النجارية، صحابية، وهي =

اشتكته إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: (تُرِدِّيْنَ عَلَيْهِ حَدِيْقَتَهُ) فقالت: نعم، فدعاه رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: ويطيب لي ذلك، قال: نعم، قال: ثابت، قد فعلت، فنزلت: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾[البقرة:231].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[251] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ

= التي اختلعت من ثابت بن قيس، تزوجها أبي بن كعب بعده، د س.انظر ترجمتها في: أسد الغابة 7/ 63، والإصابة8/ 81، تقريب التهذيب745.

(1) تفسير الطبري 4/ 557 برقم 4811.

[250] **تخريجه: ذكر** السيوطي في الدر المنثور1/ 499، ونسب إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، وهو معضل.

قلت: وحديث خلع حبيبة من زوجها ثابت صحيح من دون ذكر سبب نزول الآية:

أخرجه مالك2/ 564، وأحمد6/ 433، وأبو داود برقم2227، في الطلاق، والنسائي 6/ 169، في الطلاق، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان10/ 110 برقم4280، والبيهقي في السنن 7/ 312، من طريق مالك، عن يحيى بن سعد، عن عمرة بنت عبدالرحمن عن حبيبة بنت سهل، وإسناده صحيح.

www.alukah.net

فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾، كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، يفعل ذلك يُضَارُّهَا ويعْضِلها[1]، فأنزل الله هذه الآية)[2].

[252] **الرواية الثانية**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، عن ثور بن زيد الديلي: أن رجلاً كان يطلق امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها يريد إمساكها، كيما يطوِّل عليها العدة ليضارها، فأنزل الله تعالى ذِكره: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾، يعظم ذلك)[3].

[253] **الرواية الثالثة**: (حدثني موسى، حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ

---

(1) **العَضْلُ**: الحَبْس، وعضل الزوجة: منعها الزوج ظلماً. لسان العرب 9/ 259.

(2) تفسير الطبري 5/ 9 برقم 4913.

[251] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 2215، عن محمد بن سعيد بن نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 508، ونسبه إلى ابن جرير وابن مردويه وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء.

(3) تفسير الطبري 5/ 10 برقم 4917.

[252] **تخريجه: أخرجه** مالك في الموطأ 588 به نحوه. وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 508، ونسبه إلى مالك وابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وإسحاق مستور، والخبر ثابت في الموطأ، لكنه مرسل.

﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا﴾، قال: نزلت في رجل من الأنصار، يدعى ثابت بن يسار[1]، طلق امرأته، حتى إذا انقضت عدتها إلاّ يومين أو ثلاثة راجعها، ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر، مضارة يضارُّها، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْ﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗا﴾[البقرة:231 جزء من الآية].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[254]: (حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أيوب بن سليمان، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن سليمان بن أرقم، أن الحسن حدثهم، أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ يُطلّق الرجل

(1) ثابت بن يسار له ذكر في الإصابة1/ 515.

(2) تفسير الطبري 5/ 10 برقم 4920.

[253] **تخريجه: ذكره** ابن أبي حاتم برقم2216، بدون إسناد، وابن حجر في الإصابة1/ 515، والسيوطي في الدر المنثور1/ 508، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: معضل، تقدم شرح إسناده برقم3.

قلت: وقد أورد الإمام الطبري عدة روايات عن مجاهد والحسن والربيع بن أنس والزهري وقتادة بنحو هذه الروايات غير أنهم لم يصرحوا فيها بسبب نزول الآية 0 انظر: تفسيره 5/ 9-10.

وتصلح شواهد لهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية وهي وإن كانت مرسلة إلاّ أنها بمجموعها تصلح للاحتجاج بها، والله أعلم.

www.alukah.net

أو يعتق، فيقال: ما صنعت؟ فيقول: إنما كنت لاعبًا، قال رسول الله ﷺ: (مَنْ طَلَّقَ لاَعِبًا أَوْ أَعْتَقَ لاَعِبًا فَقَدْ جَازَ[1] عَلَيْهِ)، قال الحسن: وفيه نزلت: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾[البقرة:232].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي:

[255] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن معقل بن يسار، قال: كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلا[3] عنها، حتى إذا انقضت عدتها خطبها، فحمى[4]

---

(1) أجاز أمره يجيزه أمضاه وجعله جائزاً: النهاية في غريب الحديث1/ 315.

(2) تفسير الطبري 5/ 13 برقم 4923.

[254] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة4/ 81، من طريق عيسى بن يونس، عن عمرو بن مهاجر، وابن أبي حاتم برقم2222، من طريق مبارك بن فضالة كلاهما عن الحسن نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 509، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في المصنف، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: حسن لغيره إلى الحسن: في إسناده سليمان بن أرقم ضعيف، وقد توبع، والخبر مرسل.

(3) **خلا عن الشيء:** تركه، لسان العرب4/ 207، مادة (خلا).

(4) **حمى:** أي أخذته الحمية وهي الأنفة والغيرة، النهاية في غريب الحديث1/ 447.

معقل من ذلك أنفًا، وقال: خلا عنها، وهو يقدر عليها، فحال بينه وبينها، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ...﴾)[1].

[256] **الرواية الثانية**: (حدثني أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن الفضل بن دلهم، عن الحسن، عن معقل بن يسار، أن أخته طلقها زوجها، فأراد أن يراجعها، فمنعها معقل، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ﴾)[2] إلى آخر الآية[البقرة:232].

[257] **الرواية الثالثة**: (حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا عباد بن راشد، قال: حدثنا الحسن، قال: حدثني معقل بن يسار، قال: كانت لي أخت تُخطب وأمنعها الناس، حتى خطب إليَّ ابن عم لي فأنكحتها،

(1) تفسير الطبري 5/ 17 برقم 4927.

[255] **تخريجه: أخرجه** البخاري9/ 482، في الطلاق برقم5331، من طريق محمد بن المثنى، ثنا عبد الأعلى به مثله، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح، الحسن مدلس لكنه صرح بالتحديث كما في الرواية رقم257.

(2) تفسير الطبري 5/ 18 برقم 4928.

[256] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير20/ 208، والحاكم في المستدرك2/ 280، من طريقين عن وكيع به مثله، وصححه الحاكم، وانتقده الذهبي بقوله: (الفضل ضعفه ابن معين وقواه غيره). **وانظر**: تخريج الذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده الفضل بن دلهم لين، وقد توبع، والحسن مدلس، ولكنه قد صرح بالتحديث في روايات أخرى، وانظر تخريج الذي بعده، والحديث صحيح من طرق أخرى.

www.alukah.net

فاصطحبا ما شاء الله، ثم إنه طلقها طلاقًا له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها ثم خُطِبَتْ إليّ، فأتاني يخطبها مع الخطاب، فقلت له: خُطبت إليّ فمنعتها الناس، فأتاني بخطبتها مع الخطاب، فقلت له: خُطبت إليَّ فمنعتها الناس، فآثرتُك بها، ثم طَلّقْتَ طلاقًا لك فيه رجعة، فلما خُطبت إليّ أتيتني تخطبها مع الخطاب، والله لا أنكحها أبداً، قال: ففيّ نزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة: 232]، قال: فكفَّرْتُ عن يميني وأنكحتها إياه)[1].

[258] **الرواية الرابعة:** (حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، ذكر لنا أن رجلاً طلق امرأته تطليقة، ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها، ثم قرّب بعد ذلك بخطبها -والمرأة أخت معقل بن يسار- فأنف من ذلك معقل بن يسار، وقال: خلا عنها وهي في عدتها، ولو شاء راجعها ثم يريد أن يراجعها، وقد بانت منه، فأبى عليها أن يزوجها إيّاه، وذكر لنا أن نبي الله لما نزلت هذه الآية، دعاه فتلاها عليه، فَترك الحَميَّة واستقاد لأمر الله)[2].

---

(1) تفسير الطبري 5/ 18 برقم 4929.

[257] **تخريجه: أخرجه** البخاري 8/ 192، في التفسير، برقم 4529، والطبراني في الكبير 20/ 204، والواحدي في أسباب النزول 83، من طريقين عن أبي عامر به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده حسن، من أجل عباد بن راشد، وقد توبع، والحديث في الصحيح.

(2) تفسير الطبري 5/ 18-19 برقم 4930.

[258] **إسناده صحيح إلى قتادة**، لكنه مرسل، وقد صح مرفوعاً كما سبق عن معقل بن يسار.

[259] **الرواية الخامسة:** (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن يونس، عن الحسن، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، إلى آخر الآية، قال: نزلت هذه الآية في معقل بن يسار، قال الحسن: حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: زَوّجْتُ أختًا لي من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له: زوجتك وفرشتك أختي وأكرمتك، ثم طلقتها ثم جئت تخطبها، لا تعود إليك أبداً، قال: وكان رجل صدق لابأس به، وكانت المرأة تحب أن ترجع إليه، قال الله تعالى ذكره: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، قال فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، فزوجتها منه)[1].

[260] **الرواية السادسة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كانت

---

(1) تفسير الطبري 5/ 19 برقم 4931.

[259] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم برقم2232، من طريق يحيى بن بكير، ثنا أبو جعفر به مثله.

وأخرجه الواحدي في أسباب النزول82-83، من طريق إبراهيم بن طهمان، عن يونس به مثله.

وعلقه البخاري9/ 482، من الطلاق برقم5330، عن إبراهيم، ثنا يونس عن الحسن مختصراً، وأخرجه الترمذي5/ 216، في التفسير برقم2981، والطبراني في الكبير20/ 208، والواحدي في أسباب النزول83، من طريق مبارك بن فضالة، عن الحسن به مثله.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوِيَ من غير وجهه عن الحسن وهو عن الحسن غريب.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وابن أبي جعفر وأبو ه في حفظهما كلام، وقد توبعوا، وقد صح الحديث من طرق أخرى كما سبق.

www.alukah.net

أخت معقل بن يسار تحت رجل فطلقها فخطب إليه فمنعها أخوها فنزلت: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾[1] إلى آخر الآية.

[261] **الرواية السابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ ...﴾ الآية[البقرة:232]، قال: نزلت في امرأة من مُزَيْنَة[2]، طلقها زوجها وَأُبِينَتْ منه، فنكحها آخر، فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفةَ أن ترجع إلى زوجها الأول. قال ابن جريج: وقال عكرمة: نزلت في معقل بن يسار، قال: ابن جريج أخته جُمَيل[3] ابنة يسار كانت تحت أبي البَدَّاح[4]،

---

(1) تفسير الطبري 5/ 20 برقم 4932.

[260] **مرسل ضعيف جداً**، فيه أبو بكر الهذلي، متروك، ولم أقف عليه لغير المصنف وقد جاء موصولاً بإسناد صحيح من طرق أخرى تقدمت255 وما بعده.

(2) **مزينة:** -بضم الميم وفتح الزاي- ابن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم مزينة عمرو، وإنما سمي باسم أمّه مزينة بنت كلب بن وبره، معجم البلدان 5/ 277.

(3) **جُميل:** -بضم الجيم وفتح الميم-، وقيل جمل -بنت يسار المزنية أخت معقل بن يسار، وقيل اسمها جميلة، وقيل: اسمها ليلى، صحابية، وهي التي عضلها أخوها معقل. انظر ترجمتها في: الاستيعاب4/ 1801، أسد الغابة6/ ت6812، الإصابة8/ 65ت10985- 10986.

(4) أبو البَدَّاح بن عاصم الأنصاري، مختلف فيه، فقيل: الصحبة لأبيه، وهو تابعي، وفرق بينهما ابن حجر: وجعلهما شخصين أحدهما صحابي، وهو الذي تزوج أخت معقل بن يسار والآخر تابعي. انظر ترجمته في: الاستيعاب4/ 1608، الإصابة7/ 30، 41.

طلقها، فانقضت عدتها، فخطبها، فعضلها معقل بن يسار)[1].

[262] **الرواية الثامنة**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:232]، نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها فعضلها أخوها أن ترجع إلى زوجها الأول، وهو معقل بن يسار أخوها)[2].

[263] **الرواية التاسعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله، إلاّ أنّه لم يقل فيه: (وهو معقل بن يسار)[3].

[264] **الرواية العاشرة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا حبان بن موسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني: أن فاطمة بنت

---

(1) تفسير الطبري 5/ 20 برقم 4933.

[261] **تخريجه**: الأثر في تفسير مجاهد1/ 109، من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، وقد جاء بإسناد صحيح من طريق أخرى عن مجاهد كما سبق لكنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 5/ 20 برقم 4934.

[262] **إسناده حسن**، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

(3) تفسير الطبري 5/ 20 برقم4934.

[263] **إسناده ضعيف**، وقد صح من طرق أخرى عن مجاهد، انظر الذي قبله.

www.alukah.net

يسار طلقها زوجها ثم بدا له فخطبها، فأبى معقل، فقال: زوجناك فطلقتها وفعلت، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾)[1][البقرة: 232].

[265] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الحسن، وقتادة، في قوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، قال: نزلت في معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء فخطبها، فعضلها معقل، فأبى أن ينكحها إيّاه، فنزلت هذه الآية يعني بها الأولياء يقول: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾)[2].

[266] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن رجل، عن معقل بن يسار، قال: كانت أختي عند رجل فطلقها تطليقة بائنة، فخطبها فأبيت أن أزوجها منه، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ...﴾)[3] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 5/ 21 برقم 4936.

[264] **في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه**، وباقي رجاله ثقات، إلاّ أنه معضل، ولم أقف عليه لغير المصنف، وتقدم تخريجه من طرق أخرى مرفوعاً ومرسلاً.

(2) تفسير الطبري 5/ 21 برقم 4937.

[265] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في التفسير 1/ 94، به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن وقتادة، إلاّ أنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 5/ 21 برقم 4938.

[266] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، وفيه رجل مبهم، ولم أقف عليه من هذا الطريق، وقد صح الحديث من طرق أخرى تقدمت.

[267] **الرواية الثالثة عشرة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:232]، قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم، فطلقها تطليقة، فانقضت عدتها ثم رجع يريد رجعتها، فأما جابر فقال: طلقتَ ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها، قد راضته[1]، فنزلت هذه الآية)[2].

---

(1) **راضته:** الرضاء مقصور ضد السخط، وراضاني: مرضاة إذا غلبته فيه والمراضاة بمعنى الرضا. لسان العرب 5/ 235-236.

(2) تفسير الطبري 5/ 21-22 برقم 4939.

[267] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول 84، من طريق محمد بن يحيى، حدثنا عمرو به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 511، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: معضل، تقدم الكلام عليه برقم 3.

الاختيار والترجيح:

ذكر ابن جرير ثلاثة عشر رواية، في أن الآية نزلت في معقل بن يسار، ورواية واحدة، أنها نزلت في جابر، ولم يرجح ابن جرير في هذه الآية شيئًا، بل ذهب إلى جواز أن تكون نزلت بسبب معقل، أو بسبب جابر، انظر 5/ 23.

قلت: قد صحت الروايات، أنها نزلت في معقل بن يسار وأخته، وقد رجح هذا القول ابن كثير في تفسيره 1/ 283، وقال ابن حجر 9/ 187: (قال الثعلبي: والسبب الأول هو قول عامة المفسرين)، أما رواية السدي أنها نزلت في جابر بن عبدالله، فهي ضعيفة لا تقوم بها حجة.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾[البقرة:238].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[268] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن حكيم، قال: سمعت الزبرقان يحدث، عن عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالهاجرة[1]، ولم يكن يصلي صلاة أشدّ على أصحاب النبي ﷺ منها، قال: فنزلت: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾، وقال: إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين)[2].

[269] **الرواية الثانية:** (حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يزيد بن

---

(1) **الهاجرة والهجير والهجيرة:** نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل شدة الحر. لسان العرب15/ 34.

(2) تفسير الطبري 5/ 206 برقم 5459.

[268] **تخريجه: أخرجه** أبو داود1/ 112، في الصلاة، باب وقت صلاة العصر برقم411، والبغوي في شرح السنّة2/ 236 برقم389 من طريق محمد بن المثنى به مثله.

وأخرجه أحمد5/ 183، عن محمد بن جعفر به مثله.

وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار1/ 99، والطبراني في الكبير5/ 125 برقم4821، والبيهقي في السنن1/ 458، من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة به نحوه.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير3/ 434، عن إسحاق، عن عبدالصمد، عن شعبة به مختصراً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 536، وزاد نسبته إلى الروياني وأبي يعلى.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

هارون، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب عن الزبرقان، قال: إن رهطًا من قريش مرَّ بهم زيد بن ثابت، فأرسلوا إليه رجلين يسألانه، عن الصلاة الوسطى، فقال زيد: هي الظهر، إن رسول الله ﷺ كان يصلي بالهجير، فلا يكون وراءه إلاّ الصف والصفان، الناس يكونون في قائلتهم وتجارتهم، فقال رسول الله ﷺ: (**لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحَرِّقَ عَلَى أَقْوَامٍ لاَ يَشْهَدُوْنَ الصَّلاَةَ، بُيُوتَهُم**)، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿**حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ**﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 5/ 207 برقم 5460.

[269] **تخريجه: أخرجه** أحمد 5/ 206، عن يزيد بن هارون به نحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير5/ 121، من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني، قال أخبرني ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: (كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى، وأنا أصغر القوم فبعثوني إلى زيد بن ثابت لأسأله...)، ثم ذكر الحديث بمثل حديث الزبرقان.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 536، ونسبه إلى أحمد وابن منيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الزبرقان وهو مرسل، وقد تقدم مثله موصولاً، وقد وصله الطبراني من وجه آخر عن زيد كما تقدم.

الاختيار والترجيح:

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة أقوال وعدة روايات في بيان معنى الصلاة الوسطى، لم يصرح بسبب النزول فيها إلاّ في الروايتين السابقتين، ثم اختار رَحِمَهُ ٱللَّهُ5/ 221: أن المقصود بالصلاة الوسطى صلاة العصر، حيث قال: (والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار، عن رسول الله ﷺ التي ذكرناها قبل في تأويله وهو: أنها العصر).

قلت: قال البغوي في شرح السنة2/ 236: (وذهب أكثر أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم إلى أنها صلاة العصر).

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[البقرة:238].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[270] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: حدثنا الحكم بن ظُهَيْر، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: كنا نتكلم في الصلاة، فسلّمت على النبي ﷺ فلم يرد عليّ، فلما انصرف، قال: قد أحدث الله أن لا تكلموا في الصلاة، ونزلت هذه الآية: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾)[1].

[271] **الرواية الثانية:** (حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، وابن نمير، ووكيع ويعلى بن عبيد، جميعًا عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث بن شبيل، عن أبي عمرو الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نتكلم في الصلاة عهد رسول الله ﷺ يكلم أحدنا صاحبه في الحاجة حتى نزلت هذه الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[البقرة:238]، فأمرنا بالسكوت)[2].

---

(1) تفسير الطبري 5/ 232 برقم 5523.

[270] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 543، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء الحديث من طريق صحيح، عن ابن مسعود ولكن ليس فيه ذكر سبب نزول الآية: أخرجه أحمد 1/ 377، والبخاري 3/ 72، في الصلاة برقم 1199، ومسلم 1/ 382، في المساجد برقم 538، وأبو داود 1/ 243، في الصلاة برقم 924، والنسائي 3/ 19، في السهو، وأبو يعلى في المسند 8/ 384، من طرق عن ابن مسعود نحوه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً، وقد صح عن ابن مسعود من وجه آخر دون ذكر سبب النزول.

(2) تفسير الطبري 5/ 232 برقم 5524.

[271] **تخريجه: أخرجه** أحمد 4/ 368، وعَبد بن حميد في المنتخب برقم 260، والبخاري =

[272] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ومجاهد، قالا: كانوا يتكلمون في الصلاة، يأمر أحدهم أخاه بالحاجة، فنزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾، قال: فقطعوا الكلام، و(القنوت): السكوت (والقنوت): الطاعة)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾[البقرة:241]

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[273]: (حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ابن زيد، في قوله: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة:236]، فقال رجل: فإن أحسنت فعلت، وإن لم أرد ذلك لم أفعل، فأنزل الله:

= 3/ 72، في الصلاة برقم1200و8/ 198، في التفسير باب "وقوموا لله قانتين" برقم4534، ومسلم 1/ 383، في المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة برقم539، وأبو داود1/ 249، في الصلاة، باب النهي عن الكلام في الصلاة برقم949، والترمذي2/ 256، في الصلاة، وابن خزيمة في صحيحه برقم 856، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان6/ 18 برقم 2245 و6/ 21 برقم2246و6/ 27 برقم2250، وابن أبي حاتم برقم2540، والطبراني في الكبير 5/ 193 برقم5062و5063و5064، والبَيهقي في السنن2/ 248، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به مثله، وقال الترمذي (حديث حسن صحيح)، وانظر الدر المنثور 1/ 543.

الحكم عليه: إسناده صحيح، في إسناده عبد الحميد بن بيان، صدوق، لكنه مقرون بثقة.

(1) تفسير الطبري 5/ 236 برقم 553.

[272] **تخريجه: أخرجه** عبد الرزاق في المصنف2/ 331 برقم 3574 عن الثوري به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 543، ونسبه إلى عبد الرزاق في المصنف، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، عن مجاهد فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى إبراهيم ومجاهد إلاّ أنه مرسل.

www.alukah.net

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾[1].

قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾[البقرة:256].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث عشرة رواية هي:

[274] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانت المرأة تكون مقلاتاً[2] فتجعل على نفسها إن عاش لها ولدٌ أن تُهَوّده، فلما أجليت بنو النضير[3] كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ﴾)[4].

---

(1) تفسير الطبري 5/ 264 برقم 5595.

[273] **تخريجه: ذكره** ابن كثير1/ 298، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم معلقاً مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 550، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: فيه ابن زيد ضعيف، والخبر معضل.

(2) **مقلات:** المقلات التي لا يعيش لها ولد...وقيل هي التي تلد واحداً ثم لا تلد بعد ذلك، لسان العرب11/ 273، مادة (قلت).

(3) **بنو النضير:** من أولاد هارون عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نزلوا قلعةً على منازل المدينة وهم جماعة من اليهود، وكانوا حلفاء الخزرج. أجلاهم النبي ﷺ عن المدينة بعد غزوة بدر الكبرى إلى الشام.انظر السيرة النبوية لابن هشام3/ 683، والأنساب للسمعاني 5/ 503.

(4) تفسير الطبري 5/ 407-408 برقم 5812.

[274] **تخريجه: أخرجه** النحاس في الناسخ والمنسوخ2/ 100 برقم281 من طريق محمد بن بشار به مثله، **وأخرجه** الواحدي في أسباب النزول85 من طريق ابن أبي عدي به مثله، =

[275] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد جعفر، قال: حدثنا شعبة[1]، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: كانت المرأة تكون مقلى ولا يعيش لها ولد، قال شعبة: وإنما هو مقلات فتجعل عليها إن بقي لها ولد لتهودنه، قال: فلما أجليت بنو النضير، كان فيهم منهم فقال الأنصار كيف نصنع بأبنائنا؟، فنزلت هذه الآية: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾، قال: من شاء أن يقيم أقام ومن شاء أن يذهب ذهب)[2].

[276] **الرواية الثالثة**: (حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا داود، وحدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن داود، عن

= **وأخرجه** أبو داود3/ 58، في الجهاد، باب الأسير يكره على الإسلام برقم2682، والنسائي في التفسير من الكبرى6/ 304، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان1/ 352 برقم140، وابن أبي حاتم2885، والواحدي في أسباب النزول85، والبيهقي في السنن9/ 186، من طرق عن شعبة به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 582 وزاد نسبته إلى ابن المنذر، وابن مندة، وابن مردويه، والضياء في المختارة.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) **قال المحقق**: كان في المخطوطة والمطبوعة (سعيد) وهو خطأ وصوابه (شعبة).

(2) تفسير الطبري 5/ 408 برقم 5813.

[275] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن9/ 186، من طريق أبي بشر به مثله مرسلاً، وقد تقدم تخريجه موصولاً عن ابن عباس برقم274.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير، إلاّ أنه مرسل، وقد تقدم من طريق أخرى عن شعبة به موصولاً، عن ابن عباس.

www.alukah.net

عامر، قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلاتًا لا يعيش لها ولد فتنذر إن عاش لها ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم، فجاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار على دينهم، فقالوا: إنما جعلنا هم على دينهم ونحن نرى إن دينهم أفضل من ديننا وإذا جاء الله بالإسلام فلنكرهنهم، فنزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾، فكان فَصْلُ ما بين من اختار اليهودية والإسلام فمن لحق بهم اختار اليهودية ومن أقام اختار الإسلام، ولفظ الحديث لحميد)[1].

[277] **الرواية الرابعة:** (حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت داود، عن عامر، بنحو معناه، إلاّ أنه قال: فكان فصل ما بينهم إجلاء النبي ﷺ بني النضير، فلحق بهم من كان يهوديًا ولم يُسْلِم منهم، وبقي من أسلم)[2].

[278] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن المثنى قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن عامر بنحوه، إلاّ أنه قال: إجلاء النضير إلى خيبر فمن

---

(1) تفسير الطبري 5/ 408 برقم 5814.

[276] **تخريجه: أخرجه** ابن الجوزي في نواسخ القرآن ص217، من طريق داود به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 582، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى الشعبي، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 5/ 409 برقم 5815.

[277] **إسناده صحيح إلى الشعبي**، إلاّ أنه مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

اختار الإسلام أقام، ومن كره لحق بخيبر)[1].

[279] **الرواية السادسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد الحرشي[2] -مولى زيد بن ثابت-، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾، قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقاله له الحصين[3]، وكان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً فقال للنبي ﷺ: ألا استكْرِهُمَا فإنهما قد أبيا إلاّ النصرانية، فأنزل الله فيه ذلك)[4].

[280] **الرواية السابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا حجاج بن منهال، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جبير، عن قوله: ﴿لَآ

(1) تفسير الطبري 5/ 409 برقم 5816.

[278] **إسناده صحيح إلى الشعبي**، إلاّ أنه مرسل وهو مكرر الذي قبله.

(2) **الحرشي**: كذا في الأصل بالحاء المهملة، ولم أجد في ترجمته من ذكره بهذه النسبة، وفي تفسير ابن كثير 1/ 311 الجرشي بالجيم.

(3) حصين الأنصاري، غير منسوب، ذكره ابن حجر في الإصابة وذكر له هذا الحديث، وأعاده في الكنى: أبو الحصين الأنصاري، السالمي. الأصابة 2/ 82، 7/ 77.

(4) تفسير الطبري 5/ 409 برقم 5817.

[279] **تخريجه**: لم أجده في سيرة ابن هشام، وذكره ابن كثير في تفسيره 1/ 361، ابن حجر في الإصابة 2/ 82، عن ابن إسحاق بهذا الإسناد مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 583، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، ضعيف وقد توبع لكن مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول.

www.alukah.net

﴿إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾، قال: نزلت هذه في الأنصار، قال: قلت: خاصة؟ قال خاصة قال: كانت المرأة في الجاهلية تنذر إن ولدت ولداً أن تجعله في اليهود تلتمس بذلك طول بقائه، قال: فجاء الإسلام وفيهم منهم، فلما أجليت النضير، قالوا: يا رسول الله أبناؤنا وإخواننا فيهم، قال: فسكت عنهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾، قال: فقال رسول الله ﷺ: (**قَدْ خُيِّرَ أَصْحَابُكُمْ، فَإِنْ اخْتَارُوكُمْ فَهُمْ مِنْكُمْ، وَإِنْ اخْتَارُوهُمْ فَهُمْ مِنْهُمْ**)، قال: فأجلوهم معهم)[1].

[281] **الرواية الثامنة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قوله: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ إلى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾، قال: نزلت في رجل من الأنصار يقال له: أبو الحصين كان له ابنان، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزَّيت، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا، أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا، فرجعا إلى الشام معهم، فأتى أبوهما إلى رسول الله ﷺ، فقال: إن ابني

---

(1) تفسير الطبري 5/ 409-410 برقم 5818.

[280] **تخريجه: أخرجه** سعيد بن منصور في سننه3/ 957 برقم428، من طريق أبي عوانه به مثله، ومن طريق سعيد بن منصور: أخرجه الخطابي في غريب الحديث3/ 80، والبيهقي في سننه 9/ 186، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 582، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وانظر الحديث274-275، موصولاً، ومرسلاً.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، لم أقف عليه، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات إلاّ أنّه مرسل، وقد جاء موصولاً من طريق أخرى، تقدم تخريجها برقم274.

تنصرا وخرجا فاطلبهما، فقال: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾، ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب، وقال: أبعدهما الله هما أول من كفر، فوجد[1] أبو الحصين في نفسه على النبي ﷺ حين لم يبعث في طلبهما فنزلت: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾)[2][النساء:65].

[282] **الرواية التاسعة:** (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾، قال: كانت اليهود يهوداً[3] أرضعوا رجالاً من الأوس، فلمَّا أمر النبي ﷺ بإجلائهم، قال أبناؤهم من الأوس: لنذهبن معهم ولنُدِينَنَّ بدينهم فمنعهم

(1) **وجد:** يَجُد ويَجِد وجداً وجدةً ومَوْجَدة، ووجدانًا: غضب، لسان العرب15/ 219.

(2) تفسير الطبري 5/ 410 برقم 5819.

[281] **تخريجه: ذكره** ابن حجر في الإصابة2/ 82، في ترجمة حصين الأنصاري، وقال: ذكره أبو داود في الناسخ والمنسوخ، من طريق أسباط بن نصر به، وقال أيضًا 2/ 82، وأخرجه عبد بن حميد، عن روح بن عباده، عن موسى بن عبيدة، عن عبدالله بن عبيدة، أنّ رجلاً من الأنصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان فتنصرا قبل البعثة فذكر نحوه، وموسى ضعيف، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول86، عن السدي بدون إسناد، وعن مسروق نحوه، أيضًا بدون إسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 583، ونسبه إلى أبي داود في الناسخ وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: معضل، تقدم الكلام على هذا الإسناد برقم3، وانظر له طريقًا مرسلاً في التخريج.

(3) كذا في المخطوطة، كما نقل شاكر ذلك، غير أنه قال عنها: أنها خطأ وصححها بالعبارة الآتية: (كانت اليهود يهود بني النضير أرضعوا...)

www.alukah.net

أهلوهم وأكرهوهم على الإسلام ففيهم نزلت هذه الآية)[1].

[283] **الرواية العاشرة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، جميعًا، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾، قال: كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة[2] فأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام فنزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾)[3].

[284] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: كانت النضير يهوداً

---

(1) تفسير الطبري 5/ 411 برقم 5820.

[282] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 583، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل.

(2) **بنو قريظة**: قبيلة من اليهود من أولاد هارون عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ نزلوا المدينة، من حلفاء الأوس، غزاهم النبي ﷺ وحاصر ديارهم ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقتل الرجال وسبيت النساء والذرية وقسمت أموالهم.وذلك في شوال سنة خمس من الهجرة.انظر سيرة ابن هشام 3/ 252، ولسان العرب11/ 118.

(3) تفسير الطبري 5/ 411 برقم 5821.

[283] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم برقم 2887، والواحدي في أسباب النزول86، وابن الجوزي في نواسخ القرآن ص218، من طرق عن سفيان به مثله، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على خصيف وهو ضعيف.

فأرضعوا، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو، عن أبي عاصم)[1].

[285] **الرواية الثانية عشرة:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، أن المرأة من الأنصار كانت تنذر إن عاش ولدها لتجعلنَّه في أهل الكتاب فلما جاء الإسلام قالت: الأنصار: يا رسول الله ألا نكره أولادنا الذين هم في يهود على الإسلام فإنا إنما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الأديان، فأما إذْ جاء الله بالإسلام أفلا نكرههم على الإسلام؟، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾)[2].

[286] **الرواية الثالثة عشرة:** (حُدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن دواد، عن الشعبي، مثله، وزاد: قال كان فصل ما بين من اختار اليهود منهم وبين من اختار الإسلام إجلاء بني النضير، فمن خرج مع بني النضير كان منه، ومن تركهم اختار الإسلام)[3].

---

(1) تفسير الطبري 5/ 411 برقم 5822.

[284] **في إسناده الحسين وهو ضعيف**، وابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع، والخبر مرسل، وتقدم نحوه برقم 282.

(2) تفسير الطبري 5/ 411-412 برقم 5823.

[285] **في إسناد شيخ المصنف**، لم أقف عليه، وإسحاق، مستور، وابن أبي جعفر وأبو ه في حفظهما كلام، وقد تقدم بإسناد حسن إلى الشعبي برقم276.

(3) تفسير الطبري 5/ 412 برقم 5824.

[286] **في إسناده شيخ المصنف**، مبهم، وابن أبي جعفر وأبو ه في حفظهما كلام، والخبر مرسل، وهو مكرر الذي قبله.

www.alukah.net

[287] **الرواية الرابعة عشرة:** (حدثني سعيد بن الربيع الرازي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ووائل، عن الحسن: أنّ ناسًا من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير فلما أجلوا أراد أهلوهم أن يُلحقوهم بدينهم ، فنزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾)[1][البقرة:256].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾[البقرة:267].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

---

(1) تفسير الطبري 5/ 412 برقم 5826.

[287] **تخريجه: رواية** مجاهد: تقدم نحوه برقم280-281، ولم أجد من خرجها من هذا الطريق غير المصنف، وذكرها السيوطي في الدر المنثور1/ 583، ونسبها إلى ابن جرير فقط.

ورواية الحسن لم أقف عليها لغير المصنف.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، لم أقف عليه، وباقي رجاله ثقات وهو مرسل عن الحسن ومجاهد.

الاختيار والترجيح:

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ 5/ 414: وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال: نزلت هذه الآية في خاص من الناس، وقال: عنى بقوله تعالى ذكره: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، أهل الكتابين والمجوس وكل من جاء إقراره على دينه المخالف دين الحق، وأخذ الجزية منه، وأنكروا أن يكون شيء فيها منسوخًا)، ثم قال5/ 415: (ولكن الآية قد أنزلت في خاص من الأمر ثم يكون حكمها عامًا في كل ما جانس المعنى الذي أنزلت فيه).

ثم صحح سبب نزول الآية في قوم من الأنصار أرادوا أن يكرهوا أولادهم على الإسلام.

قلت: وهي الرواية الأولى عن ابن عباس، وهي وإسنادها صحيح.

[288] **الرواية الأولى**: (حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أبي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب في قوله الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، إلى قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾، قال: نزلت في الأنصار، كانت الأنصار إذا كان أيام جَذَاذِ[1] النخل، أخرجت من حيطانها أقناء[2] البُسْر، فعلقوه على حبل من الاسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل فقراء المهاجرين منه، فيعمد الرجل منهم إلى الحَشَفِ[3] فيدخله مع أقناء البسر، يظن أن ذلك جائز، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، قال: لا تيمموا الحَشَفَ منه تنفقون)[4].

[289] **الرواية الثانية**: (حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا

---

(1) **جذاذ النخل**: صرمه، جذذت الشيء: كسرته وقطعته. لسان العرب2/ 217.

(2) **أقناء**: جمع قنو، وهو العِذْق بما فيه من الرطب. لسان العرب11/ 331.

(3) **الحَشَف من التمر**: ما لم يَنْوِ، فإذا يَبِسَ صَلُبَ وفسد ولا طعم له ولا لِحاء ولا حلاوة. **والحَشَف**: اليابس الفاسد من التمر.لسان العرب3/ 190.

(4) تفسير الطبري 5/ 559 برقم 6139.

[288] **تخريجه: أخرجه** ابن ماجة1/ 583 في الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شرّ ماله برقم1822، من طريق أحمد بن محمد بن يحيى القطان حدثنا عمرو بن محمد به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 610، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد، والترمذي، وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: حسن لغيره: في إسناده شيخ المؤلف، ضعيف، وقد توبع، وأسباط في حفظه كلام، وقد توبع كما يأتي في الذي بعده .

www.alukah.net

أسباط، زعم السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب بنحوه، إلاّ أنه قال: فكان يعمد بعضهم فيدخل قنو الحشف -ويظن أنه جائز عنه -من كثرة ما يوضع من الإقناء فنزل فيمن فعل ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، القنو الذي قد حشف، ولو أهدي لكم ما قبلتموه)[1].

[290] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء بن عازب، قال: كانوا يجيئون في الصدقة بأردأ تمرهم وأردأ طعامهم، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾)[2] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 5/ 560 برقم 6140.

[289] **تخريجه: أخرجه** الحاكم2/ 285، من طريق أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد به مثله، وقال: هذا حديث غريب صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وانظر الذي قبله وبعده.

الحكم عليه: إسناده حسن لغيره، فيه أسباط بن نصر والسدي، في حفظهما كلام، وقد توبعا، وانظر الذي بعده وقبله .

(2) تفسير الطبري 5/ 560 برقم 6141.

[290] **تخريجه: أخرجه** البيهقي في السنن4/ 136 من طريق أبي حذيفة، عن سفيان به نحوه.

وأخرجه الترمذي 5/ 218 في التفسير برقم2987 وعبد بن حميد كما في العجاب 1/ 623، وابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير 1/ 320 كلهم من طريق إسرائيل عن السدي به نحوه، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح.

الحكم عليه: في إسناده مؤمل ضعيف، وقد توبع، فالحديث حسن لغيره، وانظر الروايات المتقدمة.

[291] **الرواية الرابعة:** (حدثني عصام بن رواد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، قال: سألت علياً عن قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، قال: فقال علي: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه، فيعزل الجيد ناحية، فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء، فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾)[1].

[292] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن، قال: كان الرجل يتصدق بذَالة ماله، فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾)[2].

[293] **الرواية السادسة:** (حدثنا المثنى، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج، قال: أخبرنا عبد الله بن كثير: أنه سمع مجاهداً

---

(1) تفسير الطبري 5/ 561 برقم 6142.

[291] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 611، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف جداً. فيه: رواد بن الجراح، ضعيف وأبو بكر الهذلي متروك.

(2) تفسير الطبري 5/ 562 برقم 6147.

[292] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة في المصنف 3/ 114 حدثنا وكيع به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 611، ونسبه إلى وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير.

الحكم عليه: حسن لغيره. في إسناده شيخ المؤلف ضعيف وقد توبع. والخبر مرسل.

www.alukah.net

يقول: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾، قال: في الإقناء التي تعلق، فرأى فيها حشفًا، فقال: ما هذا؟، قال ابن جريج: سمعت عطاء يقول: عَلَّق إنسان حشفًا في الإقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله ﷺ: ما هذا؟، بئسما علق هذا، فنزلت: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾[البقرة:272].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[294] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن (سعيد)[2] قال: كان النبي ﷺ لا يتصدق على المشركين فنزلت: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾، فتصدق عليهم)[3].

---

(1) تفسير الطبري 5/ 562 برقم 6148.

[293] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 611، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده المثنى لم أقف عليه والحسين ضعيف، والخبر مرسل.

وقد أورد المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ5/ 562 روايتين عن مجاهد وقتادة و، إسنادهما صحيح إليهما، ولكن ليس فيهما تصريح بسبب النزول.

(2) **في الأصل:** (شعبة) وهو خطأ لعله من الطابع، إذ لو كان في المخطوطة ذلك لنبه عليه المحقق، كعادته، واحتمال أن يكون كذلك ولم ينتبه له، والتصويب من مصادر التخريج والترجمة، وجعفر القمي، مات قبل شعبة..

(3) تفسير الطبري 5/ 587 برقم 6201.

[294] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول91،من طريق جرير، عن أشعث به مثله، مرسلاً. =

[295] **الرواية الثانية**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو داود، عن سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانوا لا يرضخون[1] لقراباتهم من المشركين فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾)[2][البقرة:272].

[296] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن سعيد بن جبير، قال: كانوا يتقون أن يرضخوا لقراباتهم من المشركين، حتى نزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾)[3].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 631، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، مرسلاً.

وأخرجه ابن أبي حاتم 3243، من طريق عبدالرحمن الدمشقي، والواحدي في التفسير 1/ 386، من طريق جرير كلاهما، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه، وانظره موصولاً في الذي يليه، من طرق أخرى.

الحكم عليه: في إسناده جعفر بن أبي المغيرة، صدوق يهم وقد توبع، والخبر مرسل، وقد جاء موصولاً صحيحاً في الذي بعده.

(1) **رضخ له من ماله يرضخ**: أعطاه... **والرّضاخة**: العطية، **وقيل الرضاخة**: العطاء عن كره، لسان العرب 5/ 230، مادة "رضخ".

(2) تفسير الطبري 5/ 587 برقم 6202.

[295] **تخريجه**: **أخرجه** ابن أبي حاتم 3242، من طريق أبي داود به مثله، وسيأتي من طرق أخرى، عن سفيان في الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(3) تفسير الطبري 5/ 587 برقم 6203.

[296] **إسناده ضعيف**، فيه شيخ المؤلف ضعيف ورجل مبهم، والخبر مرسل، وقد تقدم نحوه موصولاً بإسناد صحيح بالذي قبله.

www.alukah.net

[297] **الرواية الرابعة:** (حدثنا محمد بن بشار، وأحمد بن إسحاق، قالا: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانوا لا يرضخون لأنسبائهم من المشركين، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾، فرخص لهم)[1].

[298] **الرواية الخامسة:** (حدثنا المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ويريدونهم أن يسلموا، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾)[2] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 5/ 588 برقم 6204.

[297] **تخريجه: أخرجه** البزار كما في كشف الأستار برقم2193، والحاكم في المستدرك 4/ 156-157، والبيهقي في سننه4/ 191، من طرق عن أبي أحمد الزبيري به مثله، وأخرجه النسائي في التفسير72، والفريابي في تفسيره، وعبد بن حميد في تفسيره كما في العجاب 1/ 628، والطبراني في الكبير12/ 54 برقم12453، والحاكم2/ 285، من طرق عن سفيان به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 631، ونسبه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، والبزار، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في السنن والضياء في المختارة عن ابن عباس، وانظر الحديث رقم 295.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 5/ 588 برقم 6205.

[298] **حسن لغيره**، في إسناده: شيخ المصنف، لم أقف عليه، وقد توبع كما في الرواية التي قبله، والحديث صحيح من طرق أخرى.

[299] **الرواية السادسة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: وذكر لنا أن رجالاً من أصحاب نبي الله ﷺ قالوا: أنتصدق على من ليس من أهل ديننا فأنزل الله في ذلك القرآن: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾)[1].

[300] **الرواية السابعة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾، قال: كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين المشركين قرابة وهو محتاج فلا يتصدق عليه، ويقول: ليس هو من أهل ديني، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ...﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾[البقرة:278].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[301] **الرواية الأولى**: (حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال:

---

(1) تفسير الطبري 5/ 588 برقم 6206.

[299] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 632، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، لكنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 5/ 588 برقم 6207.

[300] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 632، ونسبه إلى ابن جرير فقط،

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وإسحاق مستور، وابن أبي جعفر وأبو ه في حفظهما كلام، وقد تقدم الكلام على هذا السند برقم2، والخبر معضل.

www.alukah.net

حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ إلى: ﴿وَلَا تُظۡلَمُونَ ٢٧٩﴾، قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب[1] ورجل من بني المغيرة[2]، كانا شريكين في الجاهلية، يسلفان[3] في الربا إلى أناس من ثقيف[4] من بني عمرو، وهم بنو عمرو بن عمير، فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة، في الربا، فأنزل الله: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ﴾، من فَضْلٍ كان في الجاهلية من ﴿ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾)[5].

---

(1) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، أبو الفضل، المكي، عم رسول الله ﷺ، أسلم قبل بدر وقيل بعدها، مات سنة33، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد4/ 5، الاستيعاب2/ 810، أسد الغابة3/ 9، تهذيب الكمال14/ 225، الإصابة2/ 4507.

(2) بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأبناؤه هم: هاشم، وهشام، وأبو حذيفة، وأبو ربيعة، وأبو أمية، انظر: جمهرة النسب للكلبي 85-86، وقد جاء في رواية الواحدي في أسباب النزول96 أنه خالد بن الوليد.

(3) في المخطوط: (سلفا في الربا)، وصححها المحقق إلى يسلفان، من الدر المنثور، وتفسير البغوي.

(4) قبيلة تُنسب إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن، ونزل أكثر هذه القبيلة بالطائف، وانتشرت منها في البلاد، الأنساب1/ 508، وانظر التعريف بالأنساب لأحمد الفرضي82.

(5) تفسير الطبري 6/ 22، 23 برقم 6258.

[301] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم برقم3319، من طريق أبي زرعة، ثنا عمرو به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 646، ونسبه إلى ابن جرير،وابن المنذر، وبن أبي حاتم.

الحكم عليه: معضل والرواية من نسخة السدي، وقد تقدم الكلام عنها بالتفصيل برقم3.

[302] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾[البقرة:278]، قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أن مالهم من ربا على الناس، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع.

فلما كان الفتح[1] استعمل عتاب بن أسيد[2] على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية فجاء الإسلام، ولهم عليهم مال كثير فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ **إلى**: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتاب، وقال: (**إِنْ رَضُوا وَإِلاَّ فَآذِنْهُمْ بِحَرْب**)[3].

---

(1) **قال ابن حجر في العجاب** (1/ 239): "وقع في هذه الرواية أشكال لأن ظاهرها أن إسلام ثقيف ومصالحهم كان قبل فتح مكة، وليس كذلك، ولعل معنى الكلام أن الفاء في قوله: "فلما كان فتح مكة" معقبة لشيء محذوف وإنما ذكر فتح مكة هنا لما وقع في القصة أنهم تحاكموا في عتاب، فبين سبب كونه حاكماً ثم أكمل القصة...".

(2) عتاب بن أسيد بن أبي العيص، القرشي، الأموي، أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح، قيل توفي سنة 13هـ، وقيل بعدها بكثير. انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد 5/ 446، تهذيب الكمال 19/ 282، تهذيب التهذيب 7/ 89.

(3) تفسير الطبري 5/ 23 برقم 6259.

[302] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 646، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، والخبر معضل.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾[البقرة:280].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[303] **الرواية الأولى:** (حدثني واصل بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: في قوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، قال: نزلت في الربا)[1].

[304] **الرواية الثانية:** (حدثني علي بن حرب، قال: حدثنا ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾، قال: نزلت في الدَيْن)[2].

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [البقرة:282].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

---

(1) تفسير الطبري 6/ 30 برقم 6277.

[303] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم3341، من طريق ابن فضيل به مثله، وأخرجه سعيد بن منصور3/ 986 برقم454، من طريق خالد بن عبدالله، عن يزيد بن أبي زياد به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 650، ونسبه إلى سعيد بن منصور وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: ضعيف مداره على يزيد بن أبي زياد، وهو ضعيف.

(2) تفسير الطبري 6/ 33 برقم 6296.

[304] إسناده ضعيف، وهو مكرر الذي قبله.

[305] **الرواية الأولى**: (حدثني محمد بن عبد الله المخرميّ، قال: حدثنا يحيى بن الصامت، قال: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن أبي حيان، عن ابن أبي نجيح، عن ابن عباس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾، قال: نزلت في السلم[1] في كيل معلوم، إلى أجل معلوم)[2].

[306] **الرواية الثانية**: (حدثني علي بن سهل، قال: حدثنا زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان، عن أبي حيان، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾، في السلم، في الحنطة، في كيل معلوم إلى أجل معلوم)[3].

[307] **الرواية الثالثة**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن مُحَبَّب، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حيان التيمي، عن رجل، عن ابن عباس، قال: نزلت

---

(1) **السّلم**، بالتحريك: السّلف: وهو أن تعطى ذهبًا وفضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم، فكأنك قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة، وسلمته إليه، لسان العرب6/ 346، مادة (سلم).

(2) تفسير الطبري 6/ 44 برقم 6318.

[305] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم3361، من طريق سفيان به، وانظر تخريج الحديث307 عند البيهقي.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 654، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(3) تفسير الطبري 6/ 44 برقم 6319.

[306] **رجاله ثقات إلّا أن أبا حيان** لم يسمع من ابن عباس، فهو منقطع، وتقدم برقم305، أن الواسطة بينهما ابن أبي نجيح، والحديث صحيح.

www.alukah.net

هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى...﴾، في السّلف في الحنطة، في كيل معلوم إلى أجل معلوم)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ...﴾[البقرة:282].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[308]: (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ...﴾، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾، كان أحدهم يجيء إلى الكاتب، فيقول: اكتب لي، فيقول: إني مشغول، أو لي حاجة، فانطلق إلى غيري، فيلزمه ويقول: إنك قد أُمِرْت أن تكتب لي، فلا يدعه ويُضَارُّه بذلك وهو يجد غيره، ويأتي الرجل فيقول: انطلق معي فاشهد لي، فيقول: انطلق إلى غيري، فإني مشغول، أو لي حاجة فيلزمه، ويقول: قد أُمِرْت أن تتبعني، فَيُضَارّه بذلك وهو يجد غيره، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞ...﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 44-45 برقم 6320.

[307] رجاله ثقات والرجل المبهم هنا جاء التصريح باسمه في الرواية رقم305، أنه ابن أبي نجيح، والحديث صحيح.

(2) تفسير الطبري 6/ 89-90 برقم 6428.

[308] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور1/ 658، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وهو يروي نسخة عن الربيع، وقد تقدم بيانها برقم2، والخبر معضل.

قولـه تعـالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ...﴾ [البقرة:284].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[309] **الروايـة الأولى:** (حدثنا يعقوب، قال: حدثنا هشيم، قال أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: في هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ...﴾، قال: نزلت في كِتْمان الشهادة وإقامتها)[1].

[310] **الروايـة الثانيـة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، عن مصعب بن ثابت، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾[البقرة:284]، اشتد ذلك على القوم، فقالوا: يا رسول الله، إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا، هلكنا؟!، فأنزل الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...﴾، الآية إلى قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ، قال الله: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، إلى آخر الآية، قال: أبي، قال أبو هريرة: قال

---

(1) تفسير الطبري 6/ 103 برقم 6454.

[309] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 660، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف.

www.alukah.net

رسول الله ﷺ: قال الله: نعم)[1].

[311] **الرواية الثالثة:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، وحدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، مولى خالد بن خالد، قال سمعت سعيد بن جبير يحدث، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآيـــــة: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[البقرة:284]، دخل قلوبَهم منها شيء لم يدخلها مثله شيء، فقال رسول الله ﷺ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلَّمْنَا) قال: فألقى الله عَزَّوَجَلَّ الإيمان في قلوبهم، قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾، قال أبو كريب: فقرأ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال: فقال: قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾، قال: قد فعلت: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾، قال: قد فعلت: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ

(1) تفسير الطبري 6/ 103، 104 برقم 6456.

[310] **تخريجه: أخرجه** أحمد2/ 412، وأبو عوانه1/ 76-77، ومسلم1/ 115، في الإيمان برقم 125، وابن أبي حاتم برقم3539-3540، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان1/ 350 برقم 139، والواحدي في أسباب النزول97، وابن الجوزي في نواسخ القرآن226، من طرق عن العلاء به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 661، ونسبه إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده مصعب بن ثابت، لين الحديث، وقد تابعه غير واحد كما سبق، وله شاهد من حديث ابن عباس سيأتي بعده.

﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾، قال: قد فعلت)[1].

[312] **الرواية الرابعة**: (حدثني أبو الرداد المصري عبد الله بن عبد السلام، قال: حدثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد، عن حيوة بن شريح، قال: سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول: قال ابن شهاب: حدثني سعيد بن مرجانة، قال: جئت عبد الله بن عمر فتلا هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾، ثم قال ابن عمر: لئن آخذنا بهذه الآية لنَهْلَكَنْ؟، ثم بكى ابن عمر حتى سالت دموعه، قال: ثم جئت عبد الله بن العباس فقلت: يا أبا عباس: إني جئت ابن عمر، فتلا هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ...﴾ الآية، ثم قال: لئن آخذنا بهذه الآية لنهلكن، ثم بكى حتى سالت دموعه، فقال ابن عباس: يغفر الله لعبد الله بن عمر لقد فَرَق[2] أصحاب رسول الله ﷺ منها كما فرق ابن عمر منها، فأنزل الله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ

---

(1) تفسير الطبري 6/ 104-105 برقم 6457.

[311] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 233، ومسلم1/ 116، في الإيمان برقم126، والترمذي 5/ 221، في التفسير برقم2992، والنسائي في الكبرى6/ 317، والحاكم2/ 286، والواحدي في أسباب النزول98، وابن الجوزي في نواسخ القرآن228، من طرق، عن وكيع به مثله، **وقال الترمذي**: هذا حديث حسن، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 661، ونسبه إلى أحمد ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي، في الأسماء والصفات.

الحكم عليه: إسناده حسن، مداره على آدم بن سليمان وهو صدوق.

(2) **فرق**: الفرق -بالتحريك الخوف-، وفرق منه -بالكسر- فرقًا جزع، لسان العرب10/ 247.

www.alukah.net

نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾،فنسخ الله الوسوسة وأثبت القول والفعل)[1].

[313] **الرواية الخامسة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن مرجانة يحدث: أنّه بينما هو جالس سمع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ... ﴾ الآية، فقال: والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلكن، ثم بكى ابن عمر حتى سُمِع نشيجه[2] فقال ابن مرجانة: فقمت حتى أتيت ابن عباس، فذكرت له ما تلا ابن عمر وما فعل حين تلاها، فقال عبد الله بن عباس: يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت، مثل ما وجد عبد الله بن عمر، فأنزل الله: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ إلى آخر السورة، قال ابن عباس: فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة

---

(1) تفسير الطبري 6/ 106 برقم 6458.

[312] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير10/ 384 برقم10769، من طريق يزيد بن أبي حبيب به مثله، وأخرجه الطبراني10/ 384 برقم10770، من طريق الزهري به، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 661، ونسبه إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخه وابن جرير، والطبراني، والبيهقي في الشعب.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده أبو زرعة وهب الله، ضعيف جداً، والحديث صحيح من طريق غيره كما سبق، وصححه ابن حجر في فتح الباري8/ 206، وانظر الذي بعده.

(2) **نشيجه:** النشيج: الصوت، والنشيج أشد البكاء، ونشج الباكي ينشج نشجاً ونشيجاً إذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب..لسان العرب14/ 137، مادة "نشج".

للمسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله عَزَّوَجَلَّ: أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل)[1].

[314] **الرواية السادسة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: سمعت الزهري، يقول، في هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ...﴾، قال: قرأها ابن عمر فبكى، وقال: أئنَّا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا، فبكى حتى سمع نشيجه، فقام رجل من عنده، فأتى ابن عباس، فذكر ذلك له، فقال: رحم الله ابن عمر، لقد وجد المسلمون نحواً مما وجد، حتى نزلت: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ...﴾)[2].

[315] **الرواية السابعة:** (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن

---

(1) تفسير الطبري 6/ 106-107 برقم 6459.

[313] **إسناده صحيح**.، وانظر: الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 6/ 107 برقم 6460.

[314] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير 1/ 112 به نحوه، **وأخرجه** أحمد 1/ 332، من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن حميد، عن مجاهد، مرسلاً نحوه، **وأخرجه** ابن الجوزي في نواسخ القرآن 229، من طريق أحمد لكنه وصله، عن مجاهد، عن ابن عباس، **وأخرجه أيضًا** 229، من طريق سفيان، عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر نحوه، وانظر الذي قبله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الزهري، إلّا أنه مرسل، وقد تقدم موصولاً كما سبق برقم 312، 313.

www.alukah.net

تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ...﴾، قالوا: أنؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا، ولم تعمل به جوارحنا؟!، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ...﴾، قال: ويقول: قد فعلت، قال: فأُعطِيت هذه الأمَّة، خواتيم سورة البقرة، لم تُعْطَها الأمم قبلها)[1].

[316] **الرواية الثامنة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثني ابن زيد، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ إلى آخر الآية، اشتدت على المسلمين وشقت مشقة شديدة، فقالوا: يا رسول الله، لوقع في أنفسنا شيء لم نعمل به آخذنا الله به؟!، قال: فلعلكم تقولون، كما قال بنو إسرائيل: (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)، قالوا: بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله، قال: فنزل القرآن يفرجها عنهم: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ **إلى قوله:** ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾، قال: فصيره إلى الأعمال، وترك ما يقع في القلوب)[2].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 109 برقم 6464.

[315] **تخريجه: تقدم تخريجه برقم311**، من طريق وكيع عن سفيان به مثله، موصولاً، عن ابن عباس، ولعل هذا مختصر من ذلك.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير، إلاّ أنه مرسل، وقد جاء موصولاً عن ابن عباس، كما تقدم برقم311.

(2) تفسير الطبري 6/ 111-112 برقم 6477.

[316] **في إسناده ابن زيد ضعيف**، وهو معضل، وقد تقدم نحوه مرفوعاً، عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، انظر310، 313.

[317] **الرواية التاسعة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة، وقالوا: يا رسول الله نتوب من عمل اليد والرجل واللسان، كيف نتوب من الوَسوسة؟، كيف نمتنع منها؟، فجاء جبريل بهذه الآية: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة)[1].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 130 برقم 6503.

[317] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 1/ 665، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والزهري لم يسمع من ابن عباس، فهو منقطع، وقد تقدم أن الواسطة بينهما سعيد بن مرجانة، انظر الحديث 309-310.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية، تسع روايات، كلها متفقة على أن سبب نزولها ما حصل للمسلمين من مشقة وعنت بعد نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ..﴾ الآية، إلّا رواية واحده، عن ابن عباس: أنها نزلت في كتمان الشهادة، ولم يرجح ابن جرير شيئًا.

قلت: والصحيح الأول، أمَّا ما رُوي عن ابن عباس، أنها نزلت، في كتمان الشهادة فضعيف، لا تقوم به حجة.

www.alukah.net

سورة آل عمران

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول أوائل هذه السورة روايتين هما:

[318] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر، قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد نجران ستون راكبًا فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم [ثم سماهم وذكر اختلاف أمرهم في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى قال][1]: فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها)[2].

[319] **الرواية الثانية:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا

---

(1) ما بين المعكوفتين توضيح مني اختصاراً للرواية.

(2) تفسير الطبري 6/ 151-153 برقم 6543.

[318] **تخريجه: أخرجه** ابن إسحاق2/ 207، قال: حدثني محمد بن جعفر وذكر القصة بطولها، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 4، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده محمد بن حميد وهو ضعيف، والخبر معضل.

قلت: وفي قوله: (إلى بضع وثمانين آية منها) نكارة، فقد جاء في الرواية رقم 331 أنها نزلت إلى آية 28 من السورة نزلت في رجال من المسلمين منهم سعد بن خيثمة وهو من الذين استشهدوا ببدر كما في ترجمته هناك، ووفد نجران إنما كان في السنة التاسعة فكيف تنزل الآية قبل سببها؟!!

ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾[آل عمران:1-2]، قال: إن النصارى أتوا رسول الله ﷺ فخاصموه في عيسى بن مريم، وقالوا له من أبوه، وقالوا على الله الكذب والبهتان، لا إله إلاّ هو لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، فقال لهم النبي ﷺ: (**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لا يَمُوت، وَأَنَّ عِيْسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الفَنَاءُ**)؟ قالوا: بلى، قال: (**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلّ شَيءٍ يَكْلَؤه وَيَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهْ**)؟، قالوا: بلى، قال: (**فَهَلْ يَمْلِكُ عِيْسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا**) قالوا: لا، قال: (**أَفَلَسْتُمْ تَعْلمُونَ أَنّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء**)؟، قالوا: بلى، قال: (**فَهَلْ يَعْلَمُ عِيْسَى شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ مَا عُلِّم**)؟، قالوا: لا، قال: (**فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيْسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ، فَهَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ**)؟، قالوا: بلى: قال: (**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَ بَّنَا لاَ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَلاَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَلاَ يُحدِثُ الحَدَثَ**)؟، قالوا: بلى، قال: (**أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيْسَى حَمَلَتْهُ امْرَأَةٌ كَمَا تَحْمِلُ المَرْأَةُ، ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ المَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ غُذِيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيّ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَم الطعام وَيَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيُحْدِثُ الحَدَثَ**)؟، قالوا: بلى، قال: (**فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ**)؟، قال: فعرفوا، ثم أبو ا إلاَّ جحوداً فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾)[1][آل عمران: 1، 2].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 154 برقم 6544.

[319] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم81 من طريق أحمد بن عبد الرحمن، الدشتكي، ثنا عبدالله بن جعفر به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 5، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾[آل عمران:7].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[320]: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: عمدوا، يعني الوفد الذي قدموا على رسول الله ﷺ من نصارى نجران فخاصموا النبي ﷺ، قالوا: ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه، قال: بلى، قال: فحسبنا، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾، **ثم إن الله جل ثناؤه أنزل:** ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾)[1][آل عمران:59].

قولـــه تعـــالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ١٢﴾[آل عمران:12].

= **الحكم عليه:** في إسناده، المثنى لم أقف عليه، وقد توبع، لكن مداره على ابن أبي جعفر وأبيه وفي حفظهما كلام، لكنهما يرويان نسخةً، تقدم بيانها برقم2، وإسنادها حسن إلى الربيع، والخبر معضل.

(1) تفسير الطبري 6/ 486 برقم 6602.

[320] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم106، حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبدالله بن أبي جعفر به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 10، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده المثنى، لم أقف عليه، وقد توبع عند ابن أبي حاتم، والخبر معضل، وانظر التعليق على الذي قبله.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[321] **الرواية الأولى:** (أن أبا كريب حدثنا، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد - مولى زيد-، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشًا يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق بني قينقاع، فقال: يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشًا، فقالوا: يا محمد لا تغرنك نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً[1] لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس، وأنك لم تأت مثلنا، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قولهم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ **إلى قوله:** ﴿لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿١٣﴾﴾)[2].

---

(1) **الأغمار:** جمع غمر -بالضم- وهو الجاهل الغِرُّ، الذي لم يجرب الأمور، النهاية في غريب الحديث 3/ 385.

(2) تفسير الطبري 6/ 227 برقم 6666.

[321] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 179، بدون إسناد، **وأخرجه** أبو داود3/ 154، في الخراج، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة برقم3001، من طريق مصرّف، ثنا يونس به مثله.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة2/ 440، من طريق أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس به مثله. **وذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 16، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول، وانظر الذي يليه.

www.alukah.net

[322] **الرواية الثانية:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: لما أصاب الله قريشًا يوم بدر، جمع رسول الله ﷺ اليهود في سوق بني قينقاع، حين قدم المدينة ثم ذكر نحو حديث أبي كريب، عن يونس)[1].

[323] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد -مولى آل زيد بن ثابت-، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت هؤلاء الآيات إلاّ فيهم: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ **إلى قوله:** ﴿لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾﴾)[2].

[324] **الرواية الرابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، في قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا

---

(1) تفسير الطبري 6/ 228 برقم 6667.

[322] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم162، حدثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو غسان، ثنا سلمة به مثله.

وأخرجه البيهقي في الدلائل2/ 441-450، من طريق ابن إسحاق، حدثني عاصم بنحوه.

وذكره السيوطي في الدر2/ 16، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد تابعه أبو غسان عند ابن أبي حاتم، ومحمد بن إسحاق، مدلس، وقد صرح بالتحديث عند البيهقي كما سبق، والخبر مرسل، وانظر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 6/ 228 برقم 6669.

[323] إسناده ضعيف، وهو مكرر رقم321.

سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾، قال: فنحاص[1] اليهودي في يوم بدر: لا يغرنَّ محمداً أن غلب قريشاً وقتلهم، إن قريشاً لا تحسن القتال، فنزلت هذه الآية: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾[آل عمران:13].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[325]: (حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمّي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾، أنزلت في التخفيف يوم بدر فإن المؤمنين كانوا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان المشركون مِثْلَيْهِم،

(1) **فنحاص اليهودي:** من بني قينقاع من أشد الناس حقداً على الرسول ﷺ، انظر سيرة ابن هشام 2/ 137.

(2) تفسير الطبري 6/ 228 برقم 6670.

[324] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 16، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

قلت: وهذه الروايات الأربع الواردة في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة، إلاّ أنها يتقوى بعضها ببعض، وتصلح بمجموعها للاحتجاج بها، والله أعلم.

www.alukah.net

فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾[آل عمران:15].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[326]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد، قال: قال عمر: لما نزل: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ..﴾ [آل عمران:14]، قلت: الآن يا رب حين زيَّنتها لنا، فنزلت: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾)[2] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 6/ 235 برقم 6682.

[325] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم173، من طريق محمد بن سعد به نحوه، ولم يذكر فيه سبب النزول.

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور2/ 17، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(2) تفسير الطبري 6/ 244، برقم 6695.

[326] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم في175، قال: حدثنا أبي، ثنا عمرو بن نافع، ثنا جرير به مثله.

وأخرجه ابن أبي حاتم برقم 176 من طريق يزيد بن هارون حدثنا عبد الله بن يونس عن سيّار أبي الحكم أن عمر....فذكره بدون سبب نزول فيه، وهذا إسناد حسن.

وذكره السيوطي في الدر2/ 17، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم. =

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾[آل عمران:23].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[327] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- قال: حدثني سعيد بن جبير وعكرمة، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله، فقال له: نعيم[1] بن عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت يا محمد؟، فقال: (**عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ**)، فقالا: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله ﷺ: (**فَهَلُمُّوا إِلَى التَّوْرَاةِ فَهِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَأَبَوا عَلَيْهِ**)، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ **إلى قوله:** ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾)[2].

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف، فيه شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن مدار الحديث على عطاء بن السائب، وهو صدوق اختلط، ورواية جرير عنه بعد الاختلاط، وعبدالله بن حفص لم يدرك عمر بن الخطاب، فهو منقطع.

(1) **نعيم بن عمرو** "كذا في المطبوع" وعند ابن إسحاق وابن أبي حاتم: نعمان بن عمرو، والحارث بن زيد وهما من يهود بني قينقاع. انظر سيرة ابن هشام2/ 179.

(2) تفسير الطبري 6/ 288-289 برقم 6781.

[327] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 79، بدون إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم286، من طريق سلمة، عن ابن إسحاق به نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 24، ونسبه إلى ابن =

www.alukah.net

[328] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد -مولى آل زيد-، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس فذكر نحوه، إلاّ أنّه قال: فقال لهما: رسول الله ﷺ (**فَهَلُمَّا إِلَى التَّوْرَاةِ**)، وقال أيضًا: فأنزل الله فيهما: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾، وسائر الحديث مثل حديث أبي كريب)[1].

قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾[آل عمران:26].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[329] الرواية الأولى: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربه جل ثناؤه، أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ**: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ **إلى قوله**: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾﴾ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾)[2].

= إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 6/ 289 برقم 6782.

[328] **إسناده ضعيف**، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 6/ 300، برقم 6790.

[329] **تخريجه: أخرجه** الواحدي في أسباب النزول ص102، من طريق روح بن عبادة، حدثنا سعيد به مثله. =

[330] الرواية الثانية: (حدثني المثنى، قال حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، قال: ذكر لنا ـ والله أعلم ـ، أن نبي الله ﷺ، سأل ربه عَزَّوَجَلَّ أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته، ثم ذكر مثله)[1].

قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: 28].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[331]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان الحجاج بن عمرو[2]، حليف كعب بن الأشرف، وابن

= **الحكم عليه:** إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنّه مرسل.

(1) تفسير الطبري 6/ 300، برقم 6791.

[330] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم304، من طريق أحمد بن عبد الرحمن، ثنا عبدالله بن جعفر به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 25، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، وابن أبي جعفر وأبو ه في حفظهما كلام، وقتادة لم يدرك النبي ﷺ، فهو مرسل.

(2) الحجاج بن عمرو، حليف كعب بن الأشرف، من يهود بني النضير، الحاقدين على رسول الله ﷺ، انظر: سيرة ابن هشام2/ 136.

www.alukah.net

أبي الحقيق[1]، وقيس بن زيد[2] ، قد بطنوا[3] بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر بن زنبر[4]، وعبد الله بن جبير[5]، وسعد بن خيثمة[6] لأولئك النفر: اجتنبوا هؤلاء اليهود واحذروا لزومهم ومباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم، فأبى أولئك النفر إلاّ مباطنتهم ولزومهم، **فأنزل** عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **إلى**: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾[7][آل عمران:28، 29].

---

(1) **ابن أبي الحقيق هو**: كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، من يهود بني النضير، الحاقدين على رسول الله ﷺ.انظر: سيرة ابن هشام2/ 136.

(2) قيس بن زيد، لم أجد له ذكراً في سيرة ابن هشام.

(3) **بطنوا**: بطن فلان بفلان يبطن به بطوناً وبطانةً، إذا كان خاصاً به، داخلاً في أمره، وقيل بطن به دخل في أمره، وبطنت بفلان صرت من خواصه.لسان العرب1/ 435، مادة "بطن".

(4) رفاعة بن المنذر بن رفاعة بن زنبر بن زيد بن أمية، الأنصاري، الأوسي، أخو أبي لبابة، هكذا سماه ابن حجر، وسماه ابن عبد البر وابن الأثير: رفاعة بن عبد المنذر، واختلفوا فيه هل هو: أبو لبابة، أم أخوه، على قولين: صحابي شهد بدراً ومات بخيبر.انظر: الاستيعاب2/ 500، أسد الغابة2/ 229، الإصابة4/ 31.

(5) **هو** عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية الانصاري الأوسي، شهد العقبة وبدراً، وكان أمير الرماة يوم أحد، لم يترك المكان الذي كان عليه حين انهزم المشركون وتركه أصحابه ليجمعوا الغنائم، فجاء المشركون فقتلوه، انظر ترجمته في: الاستيعاب 3/ 14، أسد الغابة 3/ 194، الإصابة 3/ 31.

(6) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك، الأنصاري، الأوسي، صحابي شهد العقبة، وبدراً واستشهد بها.انظر: الاستيعاب2/ 588، أسد الغابة2/ 346، الإصابة3/ 46.

(7) تفسير الطبري 6/ 314 برقم 6826.

[331] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم352، من طريق أبي غسان، ثنا سلمة به وجعله من قول =

قولـه تعـالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾[آل عمران:31].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[332] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرحمن، عن بكر بن الأسود، قال: سمعت الحسن، يقول: قال قوم على عهد النبي ﷺ: يا محمد إنا نحب ربنا، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، فجعل اتِّباع نبيه محمد ﷺ عَلَمًا لحبه وعذابَ من خالفه)[1].

[333] **الرواية الثانية:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا علي بن الهيثم، قال: حدثنا عبد الوهاب، عن أبي عبيدة، قال: سمعت الحسن، يقول: قال أقوام على عهد رسول الله ﷺ: يا محمد إنا نحب ربنا، فأنزل الله جل وعز بذلك قرآنًا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[آل عمران:31]، فجعل

= محمد بن أبي محمد، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 28، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير وابن أبي حاتم، ولم أقف عليه عند ابن إسحاق في السيرة.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 6/ 322 برقم 6845.

[332] **تخريجه: ذكره** السيوطي2/ 30، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وبكر بن الأسود ضعيف، والخبر مرسل.

www.alukah.net

الله اتباع نبيه ﷺ علماً لحبه وعذاب من خالفه)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾[آل عمران:59].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[334] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن عامر، قال: كان أهل نجران أعظم قوم من النصارى في عيسى قولاً، فكانوا يجادلون النبي ﷺ، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الآية في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ **إلى قوله:** ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾)[2][آل عمران:59-61].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 322 برقم 6846.

[333] مرسل ضعيف، وهو مكرر الذي قبله.

الاختيار والترجيح:

اختار ابن جرير الطبري6/ 324: أن تأويل الآية، وسياقها في وفد نصارى نجران ومقالتهم في عيسى، عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

قلت: وهو الراجح، فإن هاتين الروايتين في سبب نزول هذه الآية ضعيفتان.

(2) تفسير الطبري 6/ 468 برقم 7160.

[334] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة12/ 98 برقم12233، 14/ 549 برقم18860، من طريق جرير به في قصة الملاعنة، ولم يذكر سبب النزول، **وأخرجه** سعيد بن منصور3/ 1044 برقم500، من طريق هيثم ثنا مغيرة به مثل رواية ابن أبي شيبة، ليس فيها ذكر شيء من هذا النص، وكذلك رواية أبي نعيم في الدلائل297. =

[335] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾، وذلك أنّ رهطًا من أهل نجران قدموا على محمد ﷺ، وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا لمحمد: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ فقال من هو؟، قالوا: عيسى، تزعم أنّه عبد الله، فقال محمد ﷺ: أجل إنّه عبد الله، قالوا له: فهل رأيت مثل عيسى أو أنبئت به؟، ثم خرجوا من عنده، فجاءه جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأمر ربنا السميع العليم، فقال: قل لهم إذا أتوك: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾)[1] إلى آخر الآية.

[336] **الرواية الثالثة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾، ذكر لنا أن سيديّ[2] أهل نجران وأُسْقُفِيهم، السيد والعاقب،

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 69، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأبي نعيم في الدلائل.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن مداره على مغيرة وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع، والحديث مرسل.

(1) تفسير الطبري 6/ 468-469 برقم 7161.

[335] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 167، بهذا الإسناد مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 66، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(2) يعني أن السيدين هما الأسقفان. وانظر رقم 338.

www.alukah.net

لقيا نبي الله ﷺ، فسألاه عن عيسى فقالا: كل آدمي له أب، فما شأن عيسى لا أب له؟ فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيه هذه الآية: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾)[1].

[337] **الرواية الرابعة:** (حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾، لما بُعث رسول الله ﷺ وسمع به أهل نجران أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم، منهم العاقب والسيد وماسرجس وماريحز[2] فسألوه ما يقول في عيسى؟ فقال: هو عبد الله وروحه وكلمته، قالوا هم: لا ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنساناً خُلِق من غير أب، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾)[3].

[338] **الرواية الخامسة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال:

---

(1) تفسير الطبري 6/ 469 برقم 7162.

[336] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 66، ونسبه إلى ابن جرير، وعبد بن حميد.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة لكنه مرسل.

(2) **قال المحقق:** كذا في الأصل، كأنه مصحف، وقد جاء في الدر المنثور "ما ربحر".

(3) تفسير الطبري 6/ 469-470 برقم 7163.

[337] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 66، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده أسباط بن نصر، صدوق كثير الخطأ، والسدي صدوق يهم وقد سبق تفصيل الكلام عن نسخة السدي برقم3، والخبر معضل.

حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾، قال: نزلت في العاقب والسيد من أهل نجران وهما نصرانيان، قال ابن جريج: بلغنا أنّ نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ فيهم السيد والعاقب، وهما يومئذ سيدا أهل نجران، فقالوا: يا محمد فيم تشتم صاحبنا؟، قال: من صاحبكما؟ قالا: عيسى بن مريم تزعم أنّه عبد، قال رسول الله ﷺ: أجل إنّه عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقًا فأرنا عبداً يُحْيي الموتى ويُبْرئ الأكمه ويَخْلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه ، الآية[1] ، لكنه الله، فسكت حتى أتاه جبريل، فقال يا محمد: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا جبريل إنهم سألوني أن أخبرهم بمَثَل عيسى؟ قال جبريل: ﴿مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾، فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات)[2].

[339] **الرواية السادسة**: (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾، قال: أتى نجرانيان إلى رسول الله ﷺ فقالا له: هل علمت أنّ أحداً ولد

---

(1) كذا في الأصل، ولعل الراوي يقصد ما ورد في آية (49) من سورة آل عمران.

(2) تفسير الطبري 6/ 470 برقم 7164.

[338] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 67، ونسبه إلى ابن جرير، وعبد بن حميد.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

www.alukah.net

من غير ذكر، فيكون عيسى كذلك، قال: فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾[1].

قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾[آل عمران:65].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[340]: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثني محمد بن إسحاق، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا عنده، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلاّ يهوديًا.

وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلاّ نصرانيًا، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ

(1) تفسير الطبري 6/ 471، برقم 7166.

[339] **في إسناده ابن زيد ضعيف**، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

قلت: وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية ليس فيها رواية صحيحة مرفوعة، لكن ورود ثلاث روايات مرسلة، من طرق مختلفة بأسانيد صحيحة، عن عامر الشعبي وعكرمة وقتادة، مع رواية ابن عباس المرفوعة الضعيفة في ذلك، يشد بعضها بعضًا وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها. والله أعلم.

بَعۡدِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾[آل عمران:67].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[341] **الرواية الأولى:** (حدثني إسحاق بن شاهين الواسطي، قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عامر، قال: قالت اليهود: إبراهيم على ديننا، وقالت النصارى هو على ديننا، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا﴾)[2] الآية.

[342] **الرواية الثانية:** (حدثنا المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله)[3].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 490 برقم 7202.

[340] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 180، بدون إسناد، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة 5/ 384، من طريق يونس به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 72، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، والبيهقي في الدلائل.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 6/ 494 برقم 7211.

[341] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 72، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى الشعبي إلاّ أنّه مرسل.

(3) تفسير الطبري 6/ 494 برقم 72212.

[342] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر2/ 72، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده المثنى شيخ المصنف، لم أجده وإسحاق مستور، وابن أبي جعفر وأبو ه =

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢﴾[آل عمران:71، 72].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[343] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال عبد الله بن الصيف[1]، وعدي بن زيد[2]، والحارث بن عوف[3]، بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نُلبّس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعوا عن دينهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣﴾)[4][آل عمران:71، 73].

= في حفظهما كلام والمصنف يروي نسخة الربيع، وإسنادها حسن تقدم بيانه برقم2، والخبر هنا معضل.

(1) عبدالله بن الصيف، اليهودي، من الحاقدين على رسول الله ﷺ.سيرة ابن هشام2/ 136.

(2) عدي بن زيد من يهود بني قينقاع الحاقدين.سيرة ابن هشام2/ 137.

(3) الحارث بن عوف، أحد يهود بني قريظة الحاقدين على رسول الله ﷺ.سيرة ابن هشام2/ 137.

(4) تفسير الطبري 6/ 504 برقم 7223.

[343] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم755 من طريق سلمة به، عن محمد بن أبي محمد مقطوعاً. **وذكره** السيوطي في الدر2/ 75، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس. =

[344] **الرواية الثانية**: (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حُصين، عن أبي مالك الغفاري، قال: قالت: اليهود بعضهم لبعض: أسلموا أول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون، فاطَّلع الله على سرّهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾[آل عمران:77].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة سبع روايات هي:

[345] **الرواية الأولى**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عكرمة، قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾، في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بن

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 6/ 507، برقم 7234.

[344] **تخريجه: أخرجه** سعيد بن منصور 3/ 1052 برقم 502، من طريق خالد بن عبدالله، عن الحصين به، ولم يذكر سبب النزول، وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 75، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وابن أبي جعفر وأبو ه فيهما كلام، وقد توبعا، لكن مدراه على الحصين بن عبد الرحمن، وهو ثقة تغير بآخره، والخبر مرسل.

www.alukah.net

الأشرف، وحيي بن أخطب)[1].

[346] **الرواية الثانية**: (حدثني أبو السائب سلم بن جنادة، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ حَلَفَ عَنْ يَمِيْنٍ هُوَ فِيْهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان)**، فقال الأشعث بن قيس[2]: فيَّ والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال لي رسول الله ﷺ: **(أَلَكَ بَيِّنَة)**؟ قلت: لا، فقال لليهودي **(احْلِفْ)**، قلت: يا رسول الله إذن يحلف فيذهب مالي، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾)[3] الآية.

---

(1) تفسير الطبري 6/ 528، برقم 7278.

[345] **تخريجه: ذكره** السيوطي في2/ 79، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

(2) الأشعث بن قيس بن معدي كرب، الكندي، أبو محمد الصحابي نزل الكوفة، مات سنة 40هـ، أو بعدها.انظر ترجمته في: أسد الغابة1/ 249، الإصابة1/ 239.

(3) تفسير الطبري 6/ 529 برقم 7279.

[346] **تخريجه: أخرجه** أحمد5/ 211-212، وسعيد بن منصور3/ 1053برقم503، والبخاري 5/ 73 في الخصومات، باب كلام الخصوم برقم2416-2417و5/ 279 في الشهادات، باب سؤال الحاكم المدعي البينة برقم2666-2667، ومسلم1/ 22، في الإيمان برقم138، وأبو داود 3/ 220، في الأيمان والنذور، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً برقم4243، والترمذي 5/ 224، في التفسير برقم2996، والواحدي في أسباب النزول ص113، من طرق عن أبي معاوية به مثله، وأخرجه الطيالسي برقم1939، والبخاري8/ 212، في التفسير برقم =

شبكة الألوكة - قسم الكتب

[347] **الرواية الثالثة**: (حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا جرير بن حازم، عن عدي بن عدي، عن رجاء بن حيوة والعُرْس أنهما حدثاه عن أبيه عدي بن عميرة، قال: كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة، فارتفعا إلى النبي ﷺ، فقال: للحضرمي: (**بَيِّنَتُكَ وَإِلاَّ فَيَمِيْنُهْ**)، قال: يا رسول الله إن حلف ذهب بأرضي، فقال رسول الله ﷺ: (**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ كَاذِبَةٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا حَقَّ أَخِيْهِ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان**)، فقال: امرؤ القيس: يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم أنها حق؟ قال: (**الْجَنَّة**)، قال: فإني أشهد أني قد تركتها. قال جرير: فكنت مع أيوب السَّختياني حين سمعنا هذا الحديث من عدي، فقال أيوب: إن عديًا، قال في حديث العُرْس بن عَميرة: فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية، قال ابن جرير: ولم أحفظ يومئذ من عدي)[1].

= 4549-4550و5/ 33، في المساقاة برقم2356-2357، ومسلم1/ 122 في الأيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة برقم220، والنسائي في التفسير82، والطبراني في الكبير 1/ 234-642، كلهم من طرق عن الأعمش به نحوه.

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره1/ 124، وابن أبي حاتم822، والبيهقي في السنن10/ 178، من طرق عن شقيق أبي وائل به نحوه، وانظر الدر المنثور2/ 78.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) تفسير الطبري 6/ 530 برقم 7280.

[347] **تخريجه: أخرجه** أحمد4/ 192، من طريق يزيد به نحوه، وأخرجه أحمد4/ 191-192، والطبراني في الكبير17/ 108 رقم265، من طرق عن جرير به مثله، وذكره الهيثمي في مجمع =

www.alukah.net

[348] **الرواية الرابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال آخرون: إنّ الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها لتَعَزُّزِهِ[1] في الجاهلية، فقال النبي ﷺ: (**أَقِمْ بَيِّنَتَك**)، فقال الرجل ليس يشهد لي أحد على الأشعث، قال: (**فَلَكَ يَمِيْنُه**)، فقام الأشعث ليحلف، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ هذه الآية فنكل[2] الأشعث وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق، فرد إليه أرضه وزاد من أرض نفسه زيادة كثيرة، مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه فهي لعقب ذلك الرجل بعده)[3].

= الزوائد4/ 178، **وقال:** "رواه أحمد والطبراني في الكبير"، ورجالهما ثقات.

وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 78، ونسبه إلى أحمد، وابن جرير، وابن المنذر، والنسائي، وعبد بن حميد، والطبراني، والبيهقي في الشعب، وابن عساكر.

قلت: ليس في النسائي من هذا الطريق، بل من طريق ابن مسعود وتقدم تخريجه، برقم 346.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(1) **تَعزَّزَ الرجل:** صار عزيزاً، **وتعَزَّز:** تَشَّرف. لسان العرب9/ 186.

(2) **نكل:** النَّكل بالتحريك: من التنكيل، وهو المنع، والتنحية عما يريد، وقد نكل عن الأمر ينكل ونَكَلَ ينْكُل إذا امتنع، ومنه النكول في اليمين، وهو الامتناع منها وترك الإقدام عليها، النهاية في غريب الحديث5/ 116، وانظر لسان العرب11/ 678.

(3) تفسير الطبري 6/ 531 برقم 7281.

[348] **تراجم رجال السند:** تقدموا جميعاً.

تخريجه: ذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 79، ونسبه إلى ابن جرير فقط، وحديث الأشعث الذي أشار إليه ابن جريج هنا، تقدم ذكره وتخرجه برقم346، وسيأتي أيضاً برقم349. =

[349] **الرواية الخامسة**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن شقيق، عن عبد الله قال: من حلف على يمين يستحق بها مالاً هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان، ثم أنزل الله تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ....﴾ الآية، ثم إنّ الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال: ما حدثكم أبو عبد الرحمن؟ فحدثناه بما قال، فقال: صدق، لفيّ أنزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ شاهداك أو يمينه، فقلت: إذن يحلف ولا يبالي، فقال النبي ﷺ: (**مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالاً هُوَ فِيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَان**)، ثم أنزل الله عَزَّوَجَلَّ تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ...﴾)[1] الآية.

= **الحكم عليه**: في إسناده الحسين ضعيف، والخبر معضل، وقد صحّ الحديث من وجه آخر وتقدم قبله.

(1) تفسير الطبري 6/ 532 برقم 7282.

[349] **تخريجه: أخرجه** أحمد5/ 211-212، والبخاري5/ 280، في الشهادات برقم2669-2670و11/ 544، في الأيمان والنذور، باب عهد الله برقم6659-6660و5/ 145، في الرهن برقم2515-2516، ومسلم1/ 122، في الأيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم برقم138، وابن أبي حاتم822، من طرق عن منصور به مثله، وانظر: رقم346، من طرق أخرى.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

قلت: جاء في الرواية السابقة أن الخصومة كانت في أرض، وفي هذه الرواية كانت في بئر وكلا الروايتين صحيحة، ويمكن الجمع بينهما على أن البئر كانت في داخل الارض، والقصة واحدة.

www.alukah.net

[350] **الرواية السادسة:** (حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: أخبرني داود بن أبي هند، عن عامر: أنّ رجلاً أقام سلعته أول النهار، فلما كان آخره جاء رجل يساومه، فحلف لقد منعتها أول النهار من كذا وكذا، ولولا المساء ما باعها به، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾)[1].

[351] **الرواية السابعة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن رجل، عن مجاهد نحوه)[2].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 533 برقم 7283.

[350] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر2/ 79، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

وقد جاء مثله مرفوعًا من حديث ابن أبي أوفى: أخرجه البخاري8/ 213، في التفسير برقم4551، وابن أبي حاتم823، من طريق إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن أبي أوفى مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، إلاّ أنه مرسل، وقد صحّ موصولاً نحوه، كما سبق في التخريج.

(2) تفسير الطبري 6/ 533 برقم 7284.

[351] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 79، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده رجل مبهم، والخبر مرسل، وانظر: تخريج الذي قبله.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية سبع روايات تتضمن ثلاثة أقوال، وهي:

القول الأول: أنها نزلت في أحبار اليهود، وهي رواية عكرمة.

القول الثاني: أنها نزلت في الأشعث بن قيس وخصمه، وهي رواية ابن جريج وابن مسعود.

القول الثالث: أنها نزلت بسبب رجل حلف على سلعته، وهي رواية الشعبي ومجاهد. =

قولـه تعـالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾[آل عمران:79].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[352] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال أبو رافع القرظي[1] حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تَعبد النصارى عيسى بن مريم، فقال رجل من أهل نجران نصراني، يقال له الرَّبيس: أو ذاك تريد منا يا محمد، وإليه تدعونا؟ -أو كما قال- فقال رسول الله ﷺ: **(مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَعْبُدَ غَيْرَ الله، أَوْ نَأْمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِه، مَا بِذَلِكَ بَعَثَنِي، وَلاَ بِذَلِكَ أَمَرَنِيْ)**، أو كما

= **قلت:** وقد جاء مرفوعاً من رواية ابن أبي أوفى عند غير الطبري.

ولم يرجح ابن جرير شيئاً منها.

قلت: قال الحافظ ابن حجر في الفتح: 8/ 213، عن رواية ابن مسعود، وابن أبي أوفى: "لا منافاة بينهما، وتحمل على أنّ النزول كان بالسببين جميعاً، ولفظ الآية أعمّ من ذلك، ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك،..."، ثم ذكر القول الثالث وهو: رواية عكرمة وغيره أنها في أحبار اليهود، ثم قال: "وهي محتملة أيضاً لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيحين "اهـ.و يقصد رواية ابن مسعود، أنها نزلت في الأشعث وخصمه.

(1) كذا هنا، وعند ابن إسحاق2/ 181: أبو نافع، قال المعلق عليه: كذا هنا وفي أكثر الأصول: أبو رافع.

www.alukah.net

قال، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قولهم: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ...﴾ إلى قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾)[1][آل عمران:79، 80].

[353] **الرواية الثانية:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت، قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس، قال، قال: أبو رافع القرظي، فذكر نحوه)[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾[آل عمران:85].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[354] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، قال: زعم عكرمة: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ

(1) تفسير الطبري 6/ 539 برقم 7296.

[352] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 181 بدون إسناد، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة5/ 384، وذكره الواحدي في أسباب النزول ص115 بدون إسناد، وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 82، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في دلائل النبوة، ولم أجده في ابن أبي حاتم المطبوع.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول.

(2) تفسير الطبري 6/ 539 برقم 7296.

[353] **إسناده ضعيف**، مداره على محمد بن أبي محمد، وهو مجهول، وهو مكرر الذي قبله.

دِينًا ﴾، فقالت: الملل: نحن المسلمون، **فأنزل الله:** ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[آل عمران:97]، فحج المسلمون وقعد الكفار)[1].

[355] **الرواية الثانية:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا القعنبي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾، قالت اليهود: فنحن المسلمون، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ لنبيه ﷺ يَحُجّهم أن: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾)[2][آل عمران:97].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 571 برقم 7356.

[354] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم913، من طريق شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 101، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير فقط، وانظره بإسناد آخر برقم355، 364.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وأبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ، لكن قد جاء الأثر من طريق آخر عند ابن أبي حاتم، وإسناده حسن إلى عكرمة، إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 6/ 571 برقم 7357.

[355] **تخريجه: أخرجه** سعيد بن منصور3/ 1063 برقم506، والفاكهي في أخبار مكة1/ 374، والبيهقي في السنن4/ 324، من طرق عن سفيان به نحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 101، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في السنن، وانظر حديث رقم317.

الحكم عليه: في إسناده المثنى لم أقف عليه، وقد توبع، كما سبق، وابن أبي نجيح ربما دلس، وقد عنعن هنا لكنه صرح بالتحديث في رواية الفاكهي، وهو مرسل.

www.alukah.net

[356] **الرواية الثالثة:** (حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:62]، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ بعد هذا: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [آل عمران:86-89].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات ست روايات هي:

[357] **الرواية الأولى:** (حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع البصري، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رجل من الأنصار أسلم، ثم ارتدّ ولحق بالشرك، ثم ندم فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله ﷺ هل لي من توبة؟ قال: فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى

---

(1) تفسير الطبري 6/ 571 ح 7359.

[356] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم639، عند تفسير آية البقرة62، وابن الجوزي في نواسخ القرآن 130، من طريقين عن عبدالله بن صالح به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 1/ 145، ونسبه إلى أبي داود في الناسخ والمنسوخ، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وقد توبع، وقد سبق بيانه، برقم48.

ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ إلـــى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾، فأرسل إليه قومه فأسلم)[1].

[358] **الرواية الثانية**: (حدثني ابن المثنى، قال: حدثني عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن عكرمة بنحوه، ولم يرفعه إلى ابن عباس، إلا أنّه قال: فكتب إليه قومه، قال: ما كذبني قومي، فرجع)[2].

[359] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا حكيم بن جميع، عن علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال ارتدّ رجل من الأنصار، فذكر نحوه)[3].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 572-573 برقم 7360.

[357] **تخريجه: أخرجه** النسائي 7/ 107، في تحريم الدم، باب توبة المرتد، وفي التفسير برقم 85، من طريق محمد بن عبدالله البصري به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم برقم 914، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان 10/ 329 برقم 4477، والحاكم في المستدرك 2/ 142 و4/ 366، والبيهقي في السنن 8/ 195، والواحدي في أسباب النزول 117، من طريق خالد وداود عن عكرمة به نحوه. وانظر رقم 358، 359.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 87، ونسبه إلى النسائي، وابن حبان، وابن أبي حاتم، والبيهقي.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

(2) تفسير الطبري 6/ 572-573 برقم 7361.

[358] **إسناده صحيح إلى عكرمة**، إلّا أنه مرسل، وهو مختصر الذي قبله.

(3) تفسير الطبري 6/ 572-573 برقم 7362.

[359] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 924، من طريق محمد بن الحسن بن المختار، عن علي بن مسهر به مثله، وهذه متابعة تامة لحكيم بن جميع. =

www.alukah.net

[360] **الرواية الرابعة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، قال: أخبرنا حميد الأعرج، عن مجاهد، قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ﷺ ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن:** ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ **إلى:** ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾، قال: فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه، فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله عَزَّوَجَلَّ لأصدق من الثلاثة، قال: فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه)[1].

[361] **الرواية الخامسة:** (حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ﴾، قال: أنزلت في الحارث بن سويد الأنصاري كفر بعد

= **الحكم عليه:** حسن لغيره، في إسناده حكيم بن جميع مجهول، وقد توبع من عدة طرق، والحديث صحيح من طريق أخرى، وتقدم برقم357.

(1) تفسير الطبري 6/ 573 برقم 7363.

[360] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير1/ 125، به مثله، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول 117، من طريق مسدد، عن جعفر به، وذكره ابن حجر في الإصابة1/ 67، من طريق جعفر به.

وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 87، ونسبه إلى عبدالرزاق ومسدد، وابن جرير، وابن المنذر، والبارودي.وانظر362، من طرق أخرى عن مجاهد.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل، وانظر الذي قبله.

إيمانه، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيه هذه الآيات إلى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، ثم تاب وأسلم فنسخها الله عنه فقال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٨٩﴾)[1].

[362] **الرواية السادسة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: هو رجل من بني عمرو بن عوف، كفر بعد إيمانه، قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: لحق بأرض الروم فتنصر، ثم كتب إلى قومه: أرسلوا هل لي من توبة، قال: فحسبت أنّه آمن، ثم رجع، قال ابن جريج: قال عكرمة: نزلت في أبي عامر الراهب[2] والحارث بن سويد بن الصامت، ووَحْوَح بن الأسلت[3]، في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش، ثم كتبوا إلى أهلهم، هل لنا من توبة،

(1) تفسير الطبري 6/ 573-574 برقم 7364.

[361] **تخريجه: أخرجه** ابن الجوزي في نواسخ القرآن240، من طريق أحمد بن المفضل، عن أسباط به، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 87، ونسبه إلى ابن جرير وعبد بن حميد.

الحكم عليه: المصنف يروي هنا نسخه السدي وفيها ضعف، تقدم الكلام عليها برقم3، والخبر معضل.

(2) **أبو عامر الراهب:** عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك ترهب في الجاهلية ولبس المسوح، ومات بالشام كافراً طريداً غريباً وحيداً، سيرة ابن هشام2/ 217، جمهرة الأنساب للكلبي 633.

(3) **وَحْوَح بن الأسلت:** واسم الأسلت: عامر بن هشيم الأنصاري، صحابي شهد الخندق وما بعدها من المشاهد. انظر ترجمته في: الاستيعاب4/ 1566، أسد الغابة4/ 664، الإصابة 6/ 470.

www.alukah.net

فنزلت: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ ...﴾)[1] الآيات.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾[آل عمران:97].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[363] **الرواية الأولى:** (حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا﴾، قال: لما نزلت آية الحجّ جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فقال: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا**)، فآمنت به ملة واحدة، وهي من صدق النبي ﷺ وآمن به، وكفرت به خمس مِلَل، قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله، فأنزل الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 6/ 574 برقم 7367.

[362] **تخريجه: ذكره** ابن حجر في الإصابة1/ 671، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 87، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وانظر تخريج رقم360.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف وابن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل. وانظر نحوه برقم360 من وجه آخر بإسناده حسن إلى مجاهد.

(2) تفسير الطبري 7/ 49-50 برقم 7515.

[363] **تخريجه: أخرجه** سعيد بن منصور3/ 1074 برقم515، من طريق هشيم، ثنا جويبر به نحوه، ولم يذكر سبب نزول الآية، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 101، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر. =

[364] **الرواية الثانية**: (حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة -مولى ابن عباس-، في قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾[آل عمران:85]، فقالت الملل: نحن مسلمون، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾[آل عمران:97]، فحجّ المؤمنون وقعد الكفار)[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[آل عمران:98-101].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[365] **الرواية الأولى**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الثقة، عن زيد بن أسلم، قال: مرَّ شاس بن قيس[2] -وكان

= **الحكم عليه**: إسناده ضعيف جداً، مداره على جويبر، وهو متروك، والخبر مرسل.

(1) تفسير الطبري 7/ 50 برقم 7518

[364] **إسناده حسن إلى عكرمة**، إلّا أنه مرسل، وقد تقدم تخريجه برقم354، 355.

(2) شاس بن قيس، من يهود بني قينقاع الحاقدين على رسول الله ﷺ، سيرة ابن هشام2/ 137.

www.alukah.net

شيخًا قد عسا[1] في الجاهلية عظيم الكفر، شديد الضِّغن[2] على المسلمين، شديد الحسد لهم- على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة[3] بهذه البلاد، لا والله مالنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من قرار، فأمر فتىً شابًا من يهود كان معه، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم وذكرهم يوم بعاث[4] وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار -وكان يوم بعاث يومًا اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر للأوس على الخزرج- ففعل، فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى توائب رجلان من الحيّين على الرُّكَبِ: أوس بن قيظي[5] أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس، وجبّار[6] بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا،

(1) **عسا** -بالسين المهملة- أي كبر وأسن- من عسا القضيب إذا يبس، النهاية في غريب الحديث 3/ 138.

(2) **الضِّغن**: الحقد أو العداوة والبغضاء، النهاية في غريب الحديث 3/ 91.

(3) **بنو قيلة**: يريد الأوس والخزرج، وقيلة اسم أم لهم قديمة، وهي قيلة بنت كاهل، لسان العرب 11/ 580، مادة "قيل".

(4) **بعاث**: بالضم وآخره ثاء مثلثة، موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، معجم البلدان 1/ 535.

(5) أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن حارثة الأنصاري، شهد أحداً هو وابناه: كباثة وعبدالله، انظر ترجمته في: الاستيعاب 1/ 211، أسد الغابة 1/ 326، الاصابة 1/ 305.

(6) جبار بن صخر بن أمية بن خنساء، الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالله، شهد العقبة والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، مات في خلافة عثمان سنة 30هـ.انظر ترجمته في: الاستيعاب 1/ 301، أسد الغابة 1/ 505، الإصابة 1/ 559.

ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها الآن جَذَعة[1] وغضب الفريقان، وقالوا: قد فعلنا، السلاحَ!، موعدكم الظاهرة -والظاهرة: الحرَّة- فخرجوا إليها، وتحاوز الناس[2]، فانضمت الأوس بعضها إلى بعض والخزرج بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه، حتى جاءهم، فقال: (**يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ! اللهَ! اللهَ! أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّة، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟! بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمُ اللهُ إِلَى الإِسْلاَمِ وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ وَقَطَعَ عَنْكُم أَمْرَ الجَاهِلِيَّة، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَكُمْ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَاكُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفَّاراً**)، فعرف القوم أنها نَزْغَة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم، وبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس وما صنع، فأنزل الله في شاس بن قيس وما صنع: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا...﴾[آل عمران: 98، 99] الآية، وأنزل الله في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا، لما أَدْخَل عليهم شاس بن قيس من أمر الجاهلية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾...﴾ إلى

(1) **جَذَعة، الجذع**: صغير السن، **وأعدت الأمر جذعًا**: أي جديداً كما بدأ...وإذا اطفئت حرب بين قوم فقال بعضهم: إن شئت أعدناها جذعة: أي أول ما يبتدأ فيها.لسان العرب8/ 45، مادة "جذع".

(2) **تحاوز الناس**: حزت الشيء: إذا جمعته أو نحيته...وتحاوز الفريقان في الحرب: أي انحاز كل منهما عن الآخر، لسان العرب5/ 341-342، مادة "حوز".

www.alukah.net

قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾)[1][آل عمران: 100-105].

[366] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط عن السدي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾، قال: نزلت في ثعلبة بن عَنَمه الأنصاري[2]، كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام فمشى بينهم يهودي من قينقاع، فحمل بعضهم على بعض، حتى همّت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح، فيقاتلوا، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾، يقول: إن حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم)[3].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 55-56 برقم 7524.

[365] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 184-185، بدون إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم1047و1064، من طريق أبي غسان عن سلمة به مقتصراً على ذكر سبب النزول دون القصة، وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة1/ 326، من طريق سلمة به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 102، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، لكن فيه جهالة شيخ ابن إسحاق، فلا يكفي قوله: حدثني الثقة، والحديث مرسل.

(2) **ثعلبة بن عنمة** -بالمهملة المفتوحة- ابن عدي بن عمرو بن سواد الأنصاري، الخزرجي، شهد العقبة في البيعتين وشهد بدراً وقتل يوم الخندق شهيداً، وقيل قتل يوم خيبر. انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 282، أسد الغابة1/ 473، الإصابة1/ 521.

(3) تفسير الطبري 7/ 58-59 برقم 7529.

[366] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1063، من طريق أحمد بن عثمان، ثنا أحمد بن المفضل به مختصراً.

=

[367] **الرواية الثالثة:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾، قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنين الأوس والخزرج، وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنآن[1] حتى منّ الله عليهم بالإسلام وبالنبي ﷺ فأطفأ الله الحرب التي كانت بينهم، وألّف بينهم بالإسلام، قال: فبينما رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودي جالس، فلم يزل يُذَكِّرهما أيامهما والعدواة التي كانت بينهم حتى اسْتَبَّا ثم اقتتلا، قال: فنادى هذا قومه، وهذا قومه، فخرجوا بالسلاح وصفّ بعضهم لبعض، قال: ورسول الله ﷺ شاهد يومئذ بالمدينة، فجاء رسول الله ﷺ، فلم يزل يمشي بينهم إلى هؤلاء وإلى هؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ القرآن في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾... **إلى قوله:** ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥﴾)[2][آل عمران: 100-105].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 104، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: يروي المؤلف هنا نسخه السدي وفيها ضعف، تقدم تفصيله برقم3، والخبر معضل.

(1) **شنآن:** الشناء مثل الشناعة: البغض، والشنآن -بفتح النون مصدر، لسان العرب1/ 101، مادة "شنأ".

(2) تفسير الطبري 7/ 59 برقم 7530.

[367] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير 1/ 123 به مثله، وأخرجه ابن أبي حاتم1065، من طريق الحسن بن يحيى به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 103، ونسبه إلى ابن =

www.alukah.net

[368] **الرواية الرابعة:** حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا الحسن بن عطية، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الأغرّ بن الصباح، عن خليفة بن حُصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: (كانت الأوس والخزرج بينهم حرب في الجاهلية كل شهر، فبينما هم جلوس إذ ذكروا ما كان بينهم حتى غضبوا، فقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فنزلت هذه الآية: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ **إلى آخر الآيتين:** ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ...﴾ إلى آخر الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾[آل عمران:110].

= جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى مجاهد، إلاّ أنه مرسل، وانظر الذي يليه.

(1) تفسير الطبري 7/ 64 برقم 7535.

[368] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 1069، والطبراني في الكبير 12/ 126 برقم12666، من طريق قيس به، وبرقم12667، والواحدي في أسباب النزول 121، من طريق سفيان عن الأغر به نحوه.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 103، ونسبه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني.

الحكم عليه: إسناده منقطع، أبو نصر لم يسمع من ابن عباس كما ذكره البخاري.

قلت: وهذه الروايات الأربع في سبب نزول هذه الآية كلها ضعيفة، إلاّ أنها بمجموعها يشد بعضها بعضاً وتكون صالحة للاحتجاج بها، والله أعلم.

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[369]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عكرمة: نزلت في ابن مسعود، وسالم -مولى أبي حذيفة[1]-، وَأُبَيّ بن كعب[2]، ومعاذ بن جبل)[3].

قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾[آل عمران:113].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[370] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير،

---

(1) **سالم مولى أبي حذيفة، وهو** سالم بن عبيد بن ربيعة، وقيل سالم بن معقل يكنى أبا عبدالله شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً. انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 135، أسد الغابة2/ 382، الإصابة3/ 11.

(2) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد، الأنصاري، الخزرجي، يكنى أبا المنذر أو أبا الطفيل، شهد بدراً، توفي في خلافة عمر وقيل توفي في خلافة عثمان. انظر ترجمته في: الاستيعاب 1/ 161، أسد الغابة1/ 169، الإصابة1/ 180.

(3) تفسير الطبري 7/ 101 برقم 7609.

[369] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 113، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وزاد فيه "عمار بن ياسر".

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

www.alukah.net

عن ابن عباس، قال: لما أسلم عبد الله بن سلام[1] وثعلبة بن سَعْيَة[2] وأسيد بن سعية[3] وأسد بن عبيد[4] ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا، ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه، قالت أحبار يهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلاّ أشرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك من قولهم: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ **إلى قوله:** ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾)[5][آل عمران: 113-114].

---

(1) عبدالله بن سلام -بالتخفيف-، الإسرائيلي، أبو يوسف حليف بني الخزرج، قيل كان اسمه الحصين، فسماه النبي ﷺ عبدالله، مشهور، له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة 43هـ.
نظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 53، أسد الغابة3/ 265، الإصابة4/ 102.

(2) ثعلبة بن سَعْيَة -بفتح المهملة وسكون العين وآخره الياء آخر الحروف- قيل ابن يامين، أسلم مع أخيه يوم بني قريظة فعصم دماءهما وأموالهما، وتوفي في حياة النبي ﷺ، انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 285، أسد الغابة1/ 468، الإصابة1/ 519.

(3) أسيد -بالضم وقيل بالفتح، وهو الصواب- ابن سعية، أسلم مع أخيه ثعلبة يوم بني قريظة.انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 188، أسد الغابة1/ 243، الإصابة1/ 206.

(4) أسد بن عبيد، القرظي، اليهودي، أسلم يوم بني قريظة، انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 174، أسد الغابة1/ 203، الإصابة1/ 206.

(5) تفسير الطبري 7/ 120-121 برقم 7644.
[370] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 185، بدون إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم1220، من طريق أبي غسان، ثنا سلمة به مثله، وأخرجه البيهقي في الدلائل2/ 534 من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 115، ونسبه إلى ابن إسحاق وابن المنذر، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر، ولم أجده في الطبراني المطبوع. =

[371] **الرواية الثانية:** (حدثني أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني ابن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس نحوه)[1].

[372] **الرواية الثالثة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن سليمان، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: احتبس علينا رسول الله ﷺ ذات ليلة عند بعض أهله ونسائه فلم يأتنا لصلاة العشاء حتى ذهب ليلُ، فجاء ومنا المصلي ومنا المضطجع فبشَّرنا، وقال: إنّه لا يصلي هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب، فأنزل الله: ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَآءَ الَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾)[2].

= **الحكم عليه:** إسناده ضعيف مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول.

(1) تفسير الطبري 7/ 212 برقم 7645.

[371] **إسناده ضعيف**، وهو مكرر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 7/ 127 برقم 7661.

[372] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير10/ 162 برقم10209، وأبو نعيم في الحلية4/ 187، والواحدي في أسباب النزول123، من طرق عن يحيى بن أيوب به مثله، وأخرجه أحمد 1/ 396، والبزار كما في كشف الأستار برقم1530، والنسائي في التفسير برقم93، وأبو يعلى في المسند9/ 207 برقم5306، وابن أبي حاتم1226، والواحدي في أسباب النزول122، من طرق عن شيبان، عن عاصم بن بهدله، عن زر به مثله.

وذكره السيوطي2/ 116، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده يحيى بن أيوب، وعبيد الله بن زحر، متكلم فيهما، وقد تابعهما شيبان، عن عاصم، فالحديث حسن لغيره، وحسنه السيوطي في الدر المنثور2/ 116.

www.alukah.net

[373] **الرواية الرابعة:** (حدثني يونس، قال: حدثنا علي بن معبد، عن أبي يحيى الخرساني، عن نصر بن طريف، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن ننتظر العشاء -يريد العتمة-، فقال لنا: ما على الأرض أحد من أهل الأديان ينتظر هذه الصلاة في هذا الوقت غيركم، قال: فنزلت: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾[آل عمران: 118].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[374]: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: قال محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود لِمَا كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم فنهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ إلى:

(1) تفسير الطبري 7/ 128 برقم 7662.

[373] **إسناده ضعيف جداً**، فيه نصر بن طريف متروك، ولم أقف عليه من هذا الطريق، وقد جاء الحديث من طريق آخر تقدم قبله.

﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾)[1].

قولـه تعـالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾[آل عمران:124-125].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[375]: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي، قال: حُدِّث المسلمون أن كرزَ بن جابر المحاربي[2]، يريد أن يمد المشركين ببدر، قال فشق ذلك على المسلمين، **فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ:** ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم ...﴾، **إلى قوله:** ﴿مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾، فبلغته هزيمة المشركين، فلم يمد أصحابه ولم يُمدّوا بالخمسة)[3].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 141 برقم 7680.

[374] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 186، بدون إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم1273، من طريق أبي غسان، ثنا سلمة به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 118، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على "محمد بن أبي محمد" وهو مجهول.

(2) كرز بن جابر بن حِسل بن الأَجَب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فِهر القرشي الفِهري، كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم، ثم أسلم وحسُن إسلامه، واستشهد يوم فتح مكة سنة ثمان للهجرة في رمضان. انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 370، أسد الغابة4/ 443، الإصابة5/ 434.

(3) تفسير الطبري 7/ 174 برقم 7746.

[375] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة8/ 470، عن حمد بن فضيل، عن داود به مثله، وأخرجه ابن =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[آل عمران:128].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس عشرة رواية هي:

[376] **الروايـة الأولى:** (حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا حميد، قال: قال أنس: قال النبي ﷺ يوم أُحد وكُسِرت رَبَاعِيَّتُه(1) وشجّ(2)، فجعل يمسح الدم، عن وجهه ويقول: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ خَضَبُوا نَبِيَّهُمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِم)، فأنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾)(3).

= أبي حاتم1350 من طريق وهيب، عن داود به مثله.

وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 123، ونسبه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وسيأتي عند المصنف في سورة الأنفال برقم890 بلفظ آخر من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الشعبي، إلاّ أنه مرسل.

(1) **الرَّباعية:** إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا بين الثنية والناب.لسان العرب5/ 119.

(2) **الشَّجَّة:** الجرح يكون في الوجه والرأس.لسان العرب7/ 32.

(3) تفسير الطبري 7/ 195 برقم 7805.

[376] **تخريجـه: أخرجـه** ابـن أبـي شـيبة8/ 443، وأحمـد3/ 178، 201، 206، وابـن ماجـه 2/ 1336، والترمـذي5/ 227، في التفسير برقم3003، في الفتن، باب الصبر على البلاء برقم4027، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 536 برقم6574، والواحدي في أسباب النزول ص124، من طرق، عن حميد به نحوه، وعلقه البخاري5/ 127، 7/ 365، في المغازي، عن حميد وثابت، عن أنس، وأخرجه أحمد3/ 353، 288، وعبد بن حميد في =

[377] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن بشار قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ بنحوه)[1].

[378] **الرواية الثالثة**: (حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، عن حميد الطويل، عن أنس عن النبي ﷺ بنحوه)[2].

[379] **الرواية الرابعة**: (حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ

= المنتخب برقم1204، ومسلم3/ 1417، في الجهاد برقم1791، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 537 برقم6575، والبيهقي في دلائل النبوة3/ 262، والواحدي في أسباب النزول125، من طرق عن حماد بن سلمه، عن ثابت، عن أنس مثله، وهذه متابعة تامة لحميد الطويل، انظر رقم339، 340، والدر المنثور2/ 126.

الحكم عليه: إسناده حسن من أجل حميد بن مسعدة، وقد توبع، وحميد الطويل مدلس، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 7/ 196 برقم 7806.

[377] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 206، من طريق ابن أبي عدي به مثله، وتقدم من طرق أخرى برقم376، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده صحيح، حميد الطويل مدلس، لكنه لم ينفرد به كما سبق في الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 7/ 196 برقم 7807.

[378] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 99، والترمذي5/ 227، في التفسير برقم3002، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان14/ 536، برقم6574، من طرق عن هشيم به مثله، وانظر الحديث 376، 377.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

www.alukah.net

حين شُجَّ في جبهته وكُسِرَت رُبَاعيته: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ صَنَعُوا هَـذَا بِنَبِيِّهِمْ)، فأوحى الله إليه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾)[1].

[380] **الرواية الخامسة:** (حدثني يعقوب، عن ابن علية، قال: حدثنا ابن عون، عن الحسن، أنّ النبي ﷺ، قال يوم أحد: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ أَدْمَوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ) وهو يدعوهم إلى الله عَزَّوَجَلَّ، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾)[2].

[381] **الرواية السادسة:** (حدثنا يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ نحو ذلك)[3].

[382] **الرواية السابعة:** (حدثنا بشر، قال: يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾:

---

(1) تفسير الطبري 7/ 196 برقم 7808.

[379] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1388، من طريق أبي سعيد الأشج ثنا أبو بكر بن عياش به مثله، وهذه متابعة تامة لشيخ الطبري.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف فيه ضعف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى وتقدم برقم376.

(2) تفسير الطبري 7/ 196-197 برقم 7809.

[380] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 127، ونسبه إلى عبد بن حميد فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى الحسن، إلاّ أنّه مرسل.

(3) تفسير الطبري 7/ 197 برقم 7810.

[381] **إسناده صحيح**، وتقدم تخريجه من طرق أخرى عن حميد برقم376 وما بعده.

ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ يوم أُحُد وقد جرح النبي ﷺ في وجهه وأصيب بعض رَباعيتُه، فقال وسالم -مولى أبي حذيفة- يغسل عن وجهه الدم: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِم)، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾)[1].

[383] **الرواية الثامنة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن مطر، عن قتادة، قال: أصيب النبي ﷺ يوم أحد وكُسِرتْ رَباعِيتُه وفُرِّق حاجبُه، فوقع وعليه درعان والدم يسيل، فمر به سالم -مولى أبي حذيفة- فأجلسه ومسح عن وجهه فأفاق وهو يقول: (كَيْفَ بِقَومٍ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الله)، **فأنزل الله** تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾)[2].

[384] **الرواية التاسعة:** (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ...﴾ الآية قال: قال الربيع بن أنس: أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ يوم أحد وقد شج رسول الله ﷺ في وجهه

(1) تفسير الطبري 7/ 197 برقم 7811.

[382] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 126، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنّه مرسل.

(2) تفسير الطبري 7/ 197 برقم 7812.

[383] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 127، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده ضعيف لضعف شيخ المصنف، وقد جاء من طريق صحيح، عن قتادة في الذي قبله، إلاّ أنه مرسل.

www.alukah.net

وأصيبت رَباعيتُه فَهمَّ رسول الله ﷺ أن يدعو عليهم، فقال: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ أَدْمَوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الله وَهُمْ يَدْعُونَهُ إِلَى الشَّيْطَان، وَيَدْعُوهُم إِلَى الهُدَى وَيَدْعُونَه إِلَى الضَّلالَةْ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّار)، فهَمَّ أن يدعوَ عليهم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾، فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء عليهم)[1].

[385] **الرواية العاشرة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: أن رباعية النبي ﷺ أصيبت يوم أُحُد أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه وكان سالم -مولى أبي حذيفة- يغسل عن النبي ﷺ الدم والنبي ﷺ يقول: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ صَنَعُوا بِنَبِيِّهِمْ هَذَا)، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 197-198 برقم 7813.

[384] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 127، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وهو يروي هنا نسخة عن الربيع، إسنادها حسن، تقدم بيانه برقم2، والخبر هنا معضل.

قلت: وقد أورد الإمام الطبري برقم7814 رواية نحوها عن الحسن ولم يصرح فيها بسبب النزول وإسنادها ضعيف.

(2) تفسير الطبري 7/ 198 برقم 7815.

[385] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق1/ 131 به مثله، وأخرجه ابن سعد في الطبقات2/ 35، من طريق محمد بن حميد العبدي، عن معمر به مثله.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى قتادة من أجل شيخ المصنف، وقد توبع، إلاّ أنه مرسل.

[386] **الرواية الحادية عشرة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: شُجَّ رسول الله ﷺ في فرق حاجبه وكُسرت رَباعيتُه، قال ابن جريج: ذكر لنا أنه لما جرح جعل سالم - مولى أبي حذيفة - يغسل الدم عن وجهه ورسول الله ﷺ يقول: (**كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ بِالدَّمِ وَهُوَ يَدْعُوهُم إِلَى الله**)، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ...**﴾)[1].

[387] **الرواية الثانية عشرة**: (حدثني يحيى بن حبيب بن عربي، قال: حدثنا خالد بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ كان يدعو على أربعة نفر، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾**﴾، قال: وهداهم الله للإسلام)[2].

[388] **الرواية الثالثة عشرة**: (حدثني أبو السائب سلم بن جنادة، قال:

---

(1) تفسير الطبري 7/ 199 برقم 7817.

[386] **في إسناده الحسين ضعيف**، وابن جريج لم يدرك ابن عباس، فهو منقطع، لم أقف على تخريجه عند غير المصنف، وانظر الذي قبله.

(2) تفسير الطبري 7/ 199 برقم 7818.

[387] **تخريجه: أخرجه** الترمذي 5/ 228، في التفسير برقم 3005، وابن أبي حاتم برقم 1392، من طريق خالد بن الحارث، به نحوه، **وقال الترمذي**: هذا حديث حسن غريب صحيح، يُسْتَغرب من هذا الوجه من حديث نافع، عن ابن عمر، وابن عجلان فيه ضعف، وأخرجه أحمد 2/ 104، من طريق أسامة بن زيد، عن نافع به نحوه، وهذه متابعة لابن عجلان، لكن أسامة بن زيد ضعيف من قبل حفظه أيضاً، وانظره: من طريق سالم عن ابن عمر نحوه برقم 388.

الحكم عليه: إسناده حسن، والحديث صحيح من طرق أخرى.

www.alukah.net

حدثنا أحمد بن بشير[1]، عن عمر بن حمزة، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: (اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ[2]، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْحَارِثَ بن هِشَام، اللَّهُمَّ الْعَن صَفْوَانَ بن أُمَيَّة)، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾)[3].

[389] **الرواية الرابعة عشرة**: (حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش

---

(1) **قال شاكر**: في المخطوطة: سنين، وفي المطبوعة سفيان، **قلت**: وكلاهما خطأ، والتصويب من سنن الترمذي.

(2) أبو سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الأموي، صحابي شهير، أسلم عام الفتح، ومات سنة 32هـ، وقيل بعدها. انظر ترجمته في: أسد الغابة 3/ 9، الإصابة 3/ 332، تقريب التهذيب 275.

(3) تفسير الطبري 7/ 200 برقم 7819.

[388] **تخريجه: أخرجه** أحمد 2/ 93، والترمذي 5/ 227، في التفسير برقم 3004، والنسائي 2/ 203، في الصلاة، من طرق عن عمر بن حمزة به مثله، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة، عن سالم، عن أبيه.

قلت: عمر بن حمزة ضعيف، وقد جاء الحديث من طريق غيره: أخرجه عبدالرزاق في المصنف 2/ 446، وفي التفسير 1/ 132، ومن طريقه أخرجه البخاري 7/ 365، في المغازي برقم 4069 و8/ 226، في التفسير برقم 4559 و13/ 312، في الاعتصام برقم 7346، وأحمد 2/ 147، والنسائي في التفسير رقم 95، والطحاوي في مشكل الآثار 1/ 236، وابن أبي حاتم برقم 1389، والواحدي في أسباب النزول ص 125، به مثله، وأخرجه الطبراني في الكبير 12/ 280 برقم 13113، من طريق الزهري عن سالم به، وانظر الدر المنثور 2/ 127.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده "عمر بن حمزة" ضعيف، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

بن أبي ربيعة، عن عبد الله بن كعب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: صلى رسول الله ﷺ الفجر فلما رفع رأسه من الركعة الثانية، قال: (اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاش بن أَبِي رَبِيْعَة[1] وَسَلَمَة بن هِشَام[2]، وَالْوَلِيد بن الوَلِيْد[3]، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ المُسْلِمِيْن، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضرٍ[4]، اللَّهُمَّ كَسِنِيْنَ آلِ يُوسُف)، فأنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[5].

---

(1) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، القرشي، المخزومي، واسم أبيه عمرو، يلقب ذا الرّمحين، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين، وكان أحد من يدعو له النبي ﷺ من المستضعفين، واستشهد باليمامة، وقيل باليرموك، وقيل مات سنة 15 هـ، ق.انظر ترجمته في: أسد الغابة4/ 308، الإصابة4/ 623، تقريب التهذيب436.

(2) سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر القرشي، المخزومي، أسلم قديماً وكان من خيار الصحابة وفضلائهم، وهاجر إلى الحبشة، ومُنِع من الهجرة إلى المدينة، وعُذِّب في الله، ولم يشهد بدراً لذلك، وهاجر إلى المدينة بعد الخندق، وخرج إلى الشام مجاهداً قيل مات في خلافة عمر، وقيل في خلافة أبي بكر، انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 643، أسد الغابة 2/ 283، الإصابة3/ 130.

(3) الوليد بن الوليد بن المغيرة، المخزومي، شهد بدراً مع الكفار وأسر، ثم أسلم بعد الفداء، فحبسوه بمكة، وأفلت منهم ولحق برسول الله ﷺ، وشهد معه عمرة القضِّية، انظر ترجمته في: الاستيعاب4/ 1558، أسد الغابة4/ 678، الإصابة6/ 484.

(4) مضر: قبيلة مشهورة، تنسب إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، انظر: ترجمته في: تاج العروس للزبيدي14/ 130.

(5) تفسير الطبري 7/ 201 برقم 7820.

[389] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق3/ 61، مختصراً بدون إسناد، وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار 1/ 142، من طريق محمد بن إسحاق به مثله مرسلاً، وقد وصله البخاري2/ 290، في =

www.alukah.net

[390] **الرواية الخامسة عشرة:** (حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبره، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أنهما سمعا أبا هريرة، يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه: (**اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيْدَ بن الْوَلِيْد وَسَلَمَةَ بن هِشَامٍ وَعَيَّاش بن أَبِي رَبِيْعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مضَرٍ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُف، اللَّهُمَّ الْعَن لِحْيَانَ**[1] **وَرِعْلاً**[2] **وَذَكْوَان**[3] **وَعُصَيَّةَ**[4] **عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَه**)، ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ

= كتاب الأذان، باب128 برقم803-804، والبيهقي في السنن2/ 207، عن الزهري، أخبرني أبو بكر بن الحارث بن هشام، وأبو سلمة قالا: قال أبو هريرة:...الحديث...نحوه، ولم يذكر في آخره سبب النزول.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى أبي بكر بن الحارث بن هشام لكنه مرسل، وقد جاء موصولاً، عن أبي هريرة في الصحيح كما سبق دون ذكر سبب النزول.

(1) **لحيان:** بطن من هذيل، وهو لحيان بن هذيل بن مدركه، وقيل لحيان بقايا جرهم، دَخلت: في هذيل. انظر: تاج العروس10/ 324، لسان العرب15/ 243.

(2) **رِعْل:** -بكسر الراء وسكون المهملة بطن من سليم، تنسب إلى رعل بن مالك بن عوف، انظر: تاج العروس7/ 347، وفتح الباري7/ 279.

(3) **ذكوان:** بطن من سليم، ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة بن لهثة بن سُليم.تاج العروس10/ 137، وفتح الباري7/ 279.

(4) **عصية:** كسُمية، بطن من بني سُليم وهم بنو عصية بن حقاق بن امرئ القيس بن لهثة بن سُليم.انظر: تاج العروس10/ 245.

ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾)[1].

(1) تفسير الطبري 7/ 202 برقم 7821.

[390] **تخريجه: أخرجه** مسلم1/ 466، في المساجد، والطحاوي في شرح معاني الآثار1/ 142، والبيهقي في السنن2/ 197، من طرق عن ابن وهب به مثله، وأخرجه الحميدي برقم939، وابن أبي شيبة2/ 316، وأخرجه أحمد2/ 255، والبخاري8/ 226، في التفسير برقم4560، وابن أبي حاتم في التفسير1390، والطحاوي في شرح معاني الآثار1/ 141-142، والبيهقي في السنن2/ 197، والواحدي في أسباب النزول ص126، من طرق عن الزهري به. وانظر: الدرالمنثور2/ 127.

الحكم عليه: إسناده صحيح، دون ذكر سبب النزول لأن قوله: بلغنا من كلام الزهري، كما قال ابن حجر في الفتح 8/ 327: فهو منقطع.

الاختيار والترجيح:

ذكر الحافظ في الفتح 8/ 327، أن قوله: "ثم بلغنا" من رواية الزهري عمن بلغه، وهذا البلاغ لا يصح لأنه منقطع، ولأن قصة رعل وذكوان كانت بعد أحد، ونزول الآية كان في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول؟

قلت: وعلى هذا يبقى عندنا قولان في سبب نزول الآية:

الأول: أن سبب ذلك ما فعله المشركون بالنبي ﷺ يوم أحد من إصابته في وجهه. كما في حديث أنس ومن معه.

الثاني: أنه بسبب دعاء النبي ﷺ على بعض القوم من المشركين كما في حديث ابن عمر وغيره.

ولم يرجح ابن جرير شيئًا، وقد جمع بين الروايتين الحافظ ابن حجر في فتح الباري8/ 227، حيث قال: "وطريق الجمع بينه -أي حديث أنس- وبين حديث ابن عمر أن النبي ﷺ دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته، فنزلت الآية في الأمرين معًا، فيما وقع له من المذكورين وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم، وذلك كله في أحد، بخلاف قصة رعل وذكوان فإنها أجنبية، ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عَقِب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثم نزلت في جميع ذلك. والله أعلم" .أ.هـ.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ ﴾[آل عمران:130].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[391]: (حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: كانت ثقيف تُدَاين في بني المغيرة في الجاهلية، فإذا حل الأجل، قالوا: نزيدكم وتؤخرون، فنزلت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗ ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ ﴾[آل عمران:133-135].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآيات الكريمات رواية واحدة هي:

[392]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جُريج، عن عطاء بن أبي رباح، (أنهم قالوا: يا نبي الله! بنو إسرائيل أكرم على الله

(1) تفسير الطبري 7/ 204 برقم 7823.

[391] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 128 ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، فيه مؤمل سيء الحفظ، وابن جريج مدلس وقد عنعن، والخبر مرسل.

منا، كانوا إذا أذنب أحدهم أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: (اجدع أذنك)، (اجدع أنفك)، (افعل..)، فسكت رسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾، فقال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بخير من ذلك)؟، فقرأ هؤلاء الآيات)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[آل عمران:139]

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[393] **الرواية الأولى:** (حدثنا المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال: كثر في أصحاب محمد ﷺ القتل والجراح حتى خَلَصَ إلى كل امرئ منهم اليأس، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ القرآن فآسى فيه المؤمنين بأحسن ما آسى به قومًا من المسلمين كانوا قبلهم من الأمم الماضية، فقال: ﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩﴾ إلى قوله: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ﴾)[2][آل عمران:139، 154].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 219 برقم 7849.

[392] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 128 ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده: الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، والخبر مرسل.

(2) تفسير الطبري 7/ 234 برقم 7884.

[393] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 140، ونسبه إلى ابن جرير فقط. =

www.alukah.net

[394] **الرواية الثانية:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: أقبل خالد بن الوليد[1] يريد أن يعلو عليهم الجبل فقال النبي ﷺ: (اللَّهُمَّ لاَ يَعْلَوْنَ عَلَيْنَا)، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾[آل عمران:140].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[395] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: نام المسلمون وبهم كُلُوم[3] -يعني يوم أحد- قال عكرمة: وفيهم أنزلت: ﴿إن

= **الحكم عليه:** في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وباقي رجاله ثقات، والخبر مرسل.

(1) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، المخزومي، سيف الله يكنى أبا سليمان من كبار الصحابة، وكان إسلامه بين الحديبية والفتح، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح. انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 11، أسد الغابة2/ 140، تقريب التهذيب191.

(2) تفسير الطبري 7/ 236 برقم 7892.

[394] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدرالمنثور2/ 140، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(3) **الكُلوم:** جمع كَلْم، وهو الجرح ويجمع على كُلوم وكِلام، لسان العرب12/ 521.

﴿يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾، وفيهم أنزلت: ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾)[1][النساء:104].

[396] **الرواية الثانية**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا حفص بن عمر، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما كان قتال أحد وأصاب المسلمين ما أصاب، صعد النبي ﷺ الجبل، فجاء أبو سفيان، فقال: يا محمد!، يا محمد! ألا تخرج!؟، الحرب سجال، يوم لنا ويوم لكم، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: (**أَجِيْبُوه**)، فقالوا: لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكم في النار، فقال أبو سفيان: لنا عُزَّى[2] ولا عُزَّى لكم، فقال رسول الله ﷺ، قولوا: (**اللهُ مَولانَا وَلاَ مَولَى لَكُمْ**)، فقال أبو سفيان: اعل هبل[3]، فقال رسول الله ﷺ: قولوا: (**اللهُ أَعْلَى وَأَجَل**) فقال أبو سفيان: موعدكم وموعدنا بدر[4] الصغرى،

---

(1) تفسير الطبري 7/ 238 برقم 7900.

[395] **في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه**، وإسحاق مستور، وحفص بن عمر ضعيف، وسبب النزول مرسل، وانظر الذي يليه.

(2) **العُزى**: سمرة: أي شجرة كانت لغطفان يعبدونها...وكانت بوادٍ من نخلة الشامية...وكانت أعظم الأصنام عند قريش...، معجم البلدان4/ 131.

(3) **هُبل**: -بالضم ثم الفتح- صنم لبني كنانة: بكر ومالك وملكان، وكانت قريش تعبده...وقيل إن هبل كان من أصنام الكعبة...، معجم البلدان5/ 449.

(4) **بدر** -بالفتح ثم السكون-: ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، بينه وبين الجار ـ وهو ساحل البحر ـ ليلة،...وبين بدر والمدينة سبعة برد،...وبدر الموعد، وبدر القتال، وبدر الأولى والثانية، كله موضع واحد.معجم البلدان1/ 426. =

www.alukah.net

قال عكرمة: وفيهم أنزلت: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ...﴾)[1].

قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾[آل عمران:143].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[397] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: إنّ ناسًا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي أعطاهم الله من الفضل، فكانوا يتمنون أن يروا قتالاً فيقاتلوا، فسيق لهم القتال حتى كان بناحية المدينة يوم أُحد، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ

= **قلت:** وفي اليوم بلدة عامرة على بعد 50 كيلاً من المدينة على الطريق القديم إلى مكة، انظر المعالم الأثيرة 44.

(1) تفسير الطبري 7/ 240 برقم 7908.

[396] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1507، من طريق محمد بن حماد، ثنا حفص به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 141، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حات، وسيكره المؤلف برقم629 سنداً ومتناً.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على حفص بن عمر، وهو ضعيف، وسبب النزول مرسل.

قلت: وأصل الحديث صحيح من دون سبب النزول، أخرجه أحمد4/ 293، والبخاري 6/ 162 في الجهاد برقم3039 و7/ 349 في المغازي برقم4043، وأبو داود3/ 51، في الجهاد برقم2662 مختصراً، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان11/ 40 برقم4738 من حديث البراء بن عازب نحوه وليس فيه ذكر سبب نزول الآية.

ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾)[1].

[398] **الرواية الثانية**: (حدثني محمد بن بشار، قال: حدثنا هوذة، قال: حدثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون: لئن لقينا مع النبي ﷺ لنفعلن ولنفعلن، فابتلوا بذلك فلا والله ما كلهم صدق، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[آل عمران:144].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي:

---

(1) تفسير الطبري 7/ 249 برقم 7934.

[397] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدرالمنثور2/ 142، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف، لم أقف عليه، وإسحاق مستور، والمصنف هنا يروي نسخة الربيع، وإسنادها حسن إليه، تقدم بيانه برقم2، والخبر هنا معضل.

(2) تفسير الطبري 7/ 249-250 برقم 7935.

[398] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 142، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده حسن إلى الحسن، إلاّ أنه مرسل.

قلت: وقد أورد الإمام الطبري روايتين، ولم يصرّح فيهما بسبب النزول، الأولى: عن قتادة برقم 7932، وإسنادها صحيح إليه، والثانية: عن السدي برقم7936، وهذه الروايات المرسلة بمجموع طرقها يشد بعضها بعضاً.

www.alukah.net

[399] **الرواية الأولى:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بنحوه[1]، وزاد فيه، قال الربيع: وذكر لنا والله أعلم: أن رجلاً من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط[2] في دمه، فقال: يا فلان أشعرت أن محمداً قد قتل، فقال الأنصاري، إن كان محمد قد قُتِلَ فقد بَلَّغ، فقاتلوا عن دينكم، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾)[3].

[400] **الرواية الثانية:** (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، قال: نادى منادٍ يوم أحد حين هزم أصحاب محمد ﷺ: الآن محمد قد قُتِل فارجعوا إلى دينكم الأول، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾)[4].

---

(1) أي الرواية التي في الأصل وليس فيها ذكر سبب نزول.

(2) **يتشحط في دمه:** أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ. النهاية في غريب الحديث 2/ 449.

(3) تفسير الطبري 7/ 253 برقم 7942.

[399] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم 1554، من طريق أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبدالله بن أبي جعفر به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 143، ونسبه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه، وإسحاق مستور، وقد توبعا، والمصنف هنا يروي نسخة الربيع، وإسنادها حسن إلى الربيع بن أنس، وتقدم تفصيله برقم 2، والخبر هنا معضل.

(4) تفسير الطبري 7/ 257 برقم 7947.

[400] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 143، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف لم أقف عليه وجويبر، ضعيف جداً، والخبر مرسل.

[401] **الرواية الثالثة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قال: ألقي في أفواه المسلمين يوم أحد أن النبي ﷺ قد قُتِلَ، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾)[1].

[402] **الرواية الرابعة**: (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمه[2] والناس يَفِرُّون ورجل قائم على الطريق يسألهم ما فعل رسول الله ﷺ، وجعل كلما مروا عليه يسألهم فيقولون: والله ما ندري ما فعل، فقال: والذي نفسي بيده لئن كان النبي ﷺ قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا، وقالوا: إن محمداً إن كان حياً لم يهزم، ولكنه قد قتل، فترخصوا في الفرار حينئذٍ، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ على نبيه ﷺ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ الآية كلها)[3].

[403] **الرواية الخامسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني

---

(1) تفسير الطبري 7/ 257 برقم 7948.

[401] **في إسناده الحسين ضعيف**، وابن جريج مدلس وقد عنعن، لم أقف عليه عند غير المصنف، وقد تقدم برقم7 أنه سمع تفسير مجاهد من القاسم بن أبي بزة، والخبر مرسل.

(2) **أكمة، الأكمة هي**: الرابية، النهاية في غريب الحديث1/ 59.

(3) تفسير الطبري 7/ 257 برقم 7949.

[402] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 143، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

www.alukah.net

حجاج، قال: ابن جريج، قال: أهل المرض والارتياب والنفاق، حين فرّ الناس عن النبي ﷺ قد قتل محمد، فالحقوا بدينكم الأول، فنزلت هذه الآية)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾[آل عمران:152].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[404] **الرواية الأولى:** (حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، قال: حدثنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾، فإن نبي الله ﷺ أمر يوم أُحد طائفة من المسلمين، فقال: كونوا مسلحة[2] للناس بمنزلة، أمرهم أن يثبتوا بها، وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم، فلما لقي نبي الله ﷺ يوم أُحد أبا سفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله ﷺ، فلما رأى المسلحة أن الله عَزَّوَجَلَّ هزم المشركين انطلق بعضهم وهم يتنادون: الغنيمة، الغنيمة لا تفتكم، وثبت بعضهم

(1) تفسير الطبري 7/ 258 برقم3.

[403] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 143، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، ضعيف، والخبر معضل.

(2) **المسلَّحة**: القوم الذين يحفظون الثغور من العدو، وسُمّوا مسلحة لأنهم يكونون ذوي سلاح، أو لأنهم يسكنون المسلحة. النهاية في غريب الحديث2/ 388.

مكانهم وقالوا: لا نريم[1] موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله ﷺ، ففي ذلك نزل: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ فكان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحداً من أصحاب النبي ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أُحُد)[2].

[405] **الرواية الثانية**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: لما هزم الله المشركين يوم أُحُد قال الرّماة: أدركوا الناس ونبي الله ﷺ، لا يسبقوكم إلى الغنائم، فتكون لهم دونكم، وقال بعضهم: لا نريم حتى يأذن لنا النبي ﷺ، فنزلت: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾)[3].

[406] **الرواية الثالثة**: (حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، عن عبد خير، قال:

---

(1) **لا نريم**: لا نبرح، يقال: رام يريم إذا برح وزال مكانه، وأكثر ما يستعمل في النفي. النهاية في غريب الحديث 2/ 290.

(2) تفسير الطبري 7/ 294 برقم 8032.

[404] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 152، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: ضعيف: في إسناده شيخ المصنف مبهم، والحسين بن الفرج ضعيف، وأبو معاذ مجهول، والخبر مرسل.

(3) تفسير الطبري 7/ 295 برقم 8033.

[405] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 152، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج لم يدرك ابن عباس فهو منقطع.

www.alukah.net

عبد الله: ماكنت أرى أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الآخِرَةَ﴾)[1].

[407] **الرواية الرابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن مبارك، عن الحسن في قوله: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾، قال: صُرف القوم عنهم فقُتل من المسلمين بعدّة من أسروا يوم بدر وقُتِل عم رسول الله ﷺ، وكُسِرت رباعيته وشج في وجهه وكان يمسح الدم عن وجهه ويقول: (كَيْفَ يُفْلِحُ قَومٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ)، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ...﴾[آل عمران:128]، فقالوا: أليس كان

(1) تفسير الطبري 7/ 295 برقم 8035.

[406] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1649، والواحدي في التفسير1/ 504، وأبو نعيم في دلائل النبوة3/ 228، من طرق عن أحمد بن المفضل به مثله.

قلت: أسباط بن نصر والسدي في حفظهما كلام، لكن جاء الحديث من طرق أخرى: أخرجه أحمد1/ 463، وابن أبي شيبة8/ 491، من طريق عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن ابن مسعود نحوه، وفي إسناده عطاء بن السائب اختلط، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد6/ 328، وقال رواه الطبراني في الأوسط وأحمد، ورجال الطبراني ثقات.وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 152، ونسبه إلى أحمد وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والبيهقي، بسند صحيح.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده أسباط بن نصر، والسدي، وفي حفظهما كلام وقد تابعهما عطاء بن السائب عن الشعبي نحوه، لكن عطاء اختلط، والحديث حسنه العراقي في تخريج إحياء علوم الدين4/ 219، وصحّحه السيوطي في الدر المنثور2/ 152.

رسول الله وعدنا النصر؟، فأنزل الله: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ ﴾ **إلى قوله:** ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ﴾)[1].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ ﴾[آل عمران:155].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[408] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ (**آل عمران**) وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾، قال: لما كان يوم أُحُد هزمنا هم... ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتي أنزو[2] كأنني أَرْوَى[3] والناس يقولون: قتل

(1) تفسير الطبري 7/ 297 برقم 8041.

[407] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 153، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، ومبارك بن فضالة، مدلس وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل.

قلت: وهذه الروايات الواردة في سبب نزول هذه الآية بمجموعها يشد بعضها بعضاً، وترتقي إلى درجة الاحتجاج بها، والله أعلم.

(2) **أنزوا:** النزو الوثبان،...والنزاء الوثب، وخص بعضهم به الوثب إلى فوق...والنزاء ضرب من العَدْو مثل التوقص.لسان العرب15/ 320-321.

(3) **الأروى:** اسم للجمع من الأروية، وهي الأنثى من الوعول...وهي تيوس الجبل، **ويقال للأنثى:** عنز، وللذكر وَعِل -بكسر العين- وهي من الشاء لا من البقر.لسان العرب 14/ 350-351.

www.alukah.net

محمد فقلت: لا أجد أحداً يقول: (قتل محمد) إلاّ قتلته حتى اجتمعنا على الجبل، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ...﴾ الآية كلها)[1].

[409] **الرواية الثانية**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ...﴾ الآية، وذلك يوم أحد، ناس من أصحاب رسول الله ﷺ تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ، وكان ذلك من أمر الشيطان وتخويفه، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ما تسمعون: إنه قد تجاوز لهم عن ذلك وعفا عنهم)[2].

[410] **الرواية الثالثة**: (حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ ...﴾ فذكر نحو قول قتادة)[3].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 327-328 برقم8098.

[408] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 157، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده أبو هشام الرفاعي، ضعيف، وأبو بكر بن عياش ساء حفظه لما كبر، وانظر الذي يليه.

(2) تفسير الطبري 7/ 328 برقم 8099.

[409] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 157، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 7/ 328 برقم 8100.

[410] **في إسناده شيخ المؤلف لم أقف عليه**، وإسحاق مستور والرواية من نسخة الربيع تقدم بيانها برقم2، والخبر هنا معضل، ولم أجد من خرَّجه غير المصنف.

[411] **الرواية الرابعة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ...﴾، قال: نزلت في رافع بن المعلى[1] وغيره من الأنصار، وأبي حذيفة بن عتبة ورجل آخر)[2].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾[آل عمران:161].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة تسع روايات هي:

[412] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا خصيف، قال: حدثنا مقسم، قال: حدثني ابن عباس: أن هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، نزلت في قَطِيفَةٍ[3] حمراء فُقِدَتْ يوم بدر، قال: فقال بعض الناس: أخذها، فأكثروا في ذلك فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾)[4].

---

(1) رافع بن المعلى، الأنصاري، أبو سعيد، قيل اسمه الحارث روى عنه ابنه سعيد، وعبيد بن حُنين. انظر ترجمته في: أسد الغابة2/ 246، الإصابة2/ 370.

(2) تفسير الطبري 7/ 329 برقم 8102.

[411] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 157، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحًا، والخبر مرسل.

(3) **القطيفة:** دِثَار مُخْمل، **وقيل:** كساء له خَمْل. لسان العرب11/ 229.

(4) تفسير الطبري 7/ 348 برقم 8136.

[412] **تخريجه: أخرجه** أبو داود4/ 31، في كتاب الحروف برقم3971، والترمذي5/ 230، في =

www.alukah.net

[413] **الرواية الثانية**: (حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾، قال: كان ذلك في قطيفة حمراء، فقدت في غزوة بدر، فقال أناس من أصحاب النبي ﷺ: فلعل النبي أخذها، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، قال سعيد: بل والله إن النبي ليُغَل ويُقتل)[1].

[414] **الرواية الثالثة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا خلاد، عن زهير، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت قطيفة فقدت يوم بدر، فقالوا: أخذها رسول الله ﷺ، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾)[2].

= التفسير برقم3009، من طريق قتيبة، ثنا عبد الواحد بن زياد به مثله، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وذكره السيوطي في الدرالمنثور2/ 161، ونسبه إلى أبي داود والترمذي وعبد بن حميد، وابن جرير وابن أبي حاتم، وانظر الذي يليه.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط.

(1) تفسير الطبري 7/ 349 برقم 8138.

[413] **إسناده ضعيف**، مداره على خصيف، وهو صدوق سيء الحفظ واختلط. تقدم في الذي قبله وسيأتي في الذي بعده.

(2) تفسير الطبري 7/ 349 برقم8139.

[414] **تخريجه: أخرجه** الطبراني في الكبير1/ 364 برقم12028-12029، والواحدي في أسباب النزول 130، من طريق سفيان، عن خصيف به إلاّ أنه جعله مرفوعاً، عن النبي ﷺ، وانظر تخريج الحديث412، من طريق مقسم به.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على خصيف وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط.

[415] **الرواية الرابعة**: (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا خصيف، عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، قالا يغل، قال: قال عكرمة أو غيره عن ابن عباس، قال: كانت قطيفة فقدت يوم بدر، فقالوا: أخذها رسول الله ﷺ، قال: فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾)[1].

[416] **الرواية الخامسة**: (حدثنا مجاهد بن موسى، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا قزعة بن سويد الباهلي، عن حميد الأعرج، عن سعيد بن جبير، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة)[2].

[417] **الرواية السادسة**: (حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: حدثنا معتمر، عن أبيه، عن سليمان الأعمش، قال: كان ابن مسعود يقرأ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[3]، فقال ابن عباس: بلى ويُقتل، قال: فذكر ابن عباس: أنه إنما

---

(1) تفسير الطبري 7/ 350 برقم 8140.

[415] **تخريجه: ذكره** الفخر الرازي 9/ 70، عن خصيف عن عكرمة وسعيد بن جبير وتقدم عن عكرمة، عن ابن عباس، برقم 414.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على خصيف، وهو صدوق سيئ الحفظ واختلط.

(2) تفسير الطبري 7/ 350 برقم 8141.

[416] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 161، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده قزعة بن سويد، وهو ضعيف، والخبر مرسل.

(3) **في الأصل يُغَل**: -بضم الياء وفتح الغين- وهي قراءة سبعية، ومعناه: نفي الغلول عن أصحاب =

www.alukah.net

كانت في قطيفة، قالوا إن رسول الله ﷺ غلها يوم بدر، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنيَغُلَّ﴾)[1].

[418] **الرواية السابعة:** (حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك، قال: بعث رسول الله ﷺ، طلائع[2]، فغنم النبي ﷺ فلم يقسم للطلائع، **فأنزل الله** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنيَغُلَّ﴾)[3].

= النبي ﷺ، وقد نفي ابن عباس القراءة -بضم الياء-، وقال: كيف لا يكون له أن يُغَل وقد كان جائزاً أن يُقتل، قال تعالى: ﴿ويقتلون الأنبياء﴾ قال: "ولكن المنافقين اتّهموا النبي ﷺ في شيء فُقِدَ" وحجة من قرأ بفتح الياء وضم الغين، نفي الغلول عن النبي ﷺ، وقد وقع من غيره فلا يحسن نفيه مطلقاً، والغلول: الخيانة في المغانم، انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/ 363.

(1) تفسير الطبري 7/ 350 برقم 8142.

[417] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 161، ونسبه إلى ابن جرير فقط وله شاهد من حديث ابن عباس: أخرجه الطبراني في الكبير 11/ 101 برقم 11174، والخطيب من طريقه في تاريخ بغداد 1/ 372-373، والواحدي في التفسير 1/ 514، من طريق مجاهد عن ابن عباس، نحوه.

الحكم عليه: في إسناده انقطاع، الأعمش لم يسمع من ابن مسعود، لكن يشهد له حديث ابن عباس المذكور في التخريج، فيرتقي إلى الحسن لغيره.

(2) **الطلائع:** الجماعات، وهم القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو، كالجواسيس واحدهم طليعة، وقد تطلق على الجماعة، لسان العرب 7/ 237.

(3) تفسير الطبري 7/ 351 برقم 8145.

[418] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة 7/ 669، في الجهاد، باب من قال ليس له شيء إذا قدم بعد الوقعة، عن وكيع به مثله، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول 31، من طريق سهل بن عثمان، حدثنا وكيع به مثله. =

[419] **الرواية الثامنة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، يقول: وما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه من المؤمنين، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي ﷺ يوم بدر، وقد غلّ طوائف من أصحابه)[1].

[420] **الرواية التاسعة**: (حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾، قال الربيع بن أنس: ما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه، قال: ذكر لنا والله أعلم، أن هذه الآية أنزلت على النبي ﷺ يوم بدر، وقد غلّ طوائف من أصحابه)[2].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 162، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده شيخ المصنف ضعيف، وقد توبع، والخبر صحيح إلى الضحاك من طرق أخرى إلاّ أنه مرسل.

(1) تفسير الطبري 7/ 257 برقم 8152.

[419] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 162، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة إلاّ أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 7/ 353-354 برقم 8154.

[420] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 162، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم وهو يروي هنا نسخه عن الربيع، وقد تقدم تفصيل إسنادها برقم2، وأنه إسناد حسن إلى الربيع، والخبر هنا معضل.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية تسع روايات، تضمنت ثلاثة أقوال:

الأول: أن نزولها كان بسبب قطيفة فقدت يوم بدر. =

www.alukah.net

قولـه تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[آل عمران:168].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة روايتين هما:

[421] **الرواية الأولى:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ...﴾، الآية ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبد الله بن أُبي[1])[2].

[422] **الرواية الثانية:** (حدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ ...﴾، الآية، قال: نزلت في عدو الله

= **والثاني:** أنها نزلت بسبب عدم قسمة النبي ﷺ الغنيمة على الطلائع التي غنمت.

والثالث: أنها نزلت في غلة أصحابه من المؤمنين، ولم يرجح ابن جرير شيئًا.

قلت: الرّاجح عندي القول الأول لصحّة الروايات في ذلك، ويمكن القول أن الآية: نزلت بسبب القطيفة يوم بدر، وبسبب غل الأصحاب، وكلا السببين يتّفق مع القراءتين، والله أعلم!!

(1) عبدالله بن أُبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول وسلول جدته لأبيه، من خزاعة، رأس المنافقين، أظهر الإسلام بعد وقعة بدر تَقِيَّةً، كلما سمع بسيئة نشرها، توفي في ذي القعدة سنة 9هـ.انظر ترجمته في: سيرة ابن هشام4/ 21، جمهرة الأنساب للكلبي335، شذرات الذهب113.

(2) تفسير الطبري 7/ 383 برقم 8200.

[421] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 167، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

عبد الله بن أُبَيْ)[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾[آل عمران:169-170].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة خمس روايات هي:

[423] **الرواية الأولى:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق.

وحدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير المكي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم، وحسن مقيلهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله عَزَّوَجَلَّ: أنا أبلغهم عنكم،

---

(1) تفسير الطبري 7/ 383 برقم 8203.

[422] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1828، من طريق عبدالله بن جعفر به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور1/ 167، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: في إسناده شيخ المصنف مبهم، وقد جاء الخبر من طريق غيره، والمصنف يروي هنا نسخة الربيع وإسنادها حسن إلى الربيع بن أنس، تقدم بيانه برقم2، والخبر هنا معضل.

www.alukah.net

فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ على رسوله ﷺ هؤلاء الآيات)[1].

[424] **الرواية الثانية**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، حدثنا سعيد عن قتادة، ذكر لنا أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعل إخواننا الذين قتلوا يوم أحد، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى في ذلك القرآن: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾)[2].

[425] **الرواية الثالثة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة، قال: قالوا: يا رب ألا رسول لنا يخبر النبي ﷺ عنا بما أعطيتنا، فقال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أنا رسولكم فأمر

(1) تفسير الطبري 7/ 384-385 برقم 8205.

[423] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي شيبة5/ 294، وأحمد1/ 265-266، وهنا و في الزهد1/ 120 برقم155، وعبد بن حميد في المنتخب برقم679، والآجري في الشريعة392، والبيهقي في عذاب القبر برقم129، من طرق عن محمد بن إسحاق، حدثني إسماعيل به، وأخرجه أبو داود3/ 15، في الجهاد برقم2520، والحاكم2/ 88و2/ 297، من طريق محمد بن إسحاق، عن إسماعيل، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير1/ 428: وهذا أثبت.وانظر الدر المنثور2/ 168.

الحكم عليه: في إسناده ابن حميد، ضعيف، وابن عياش فيه كلام، وقد توبعا، لكن مداره على أبي الزبير المكي، مدلس وقد عنعن، وقد رواه بواسطة سعيد بن جبير كما سبق مما يدل على أنه دلس هنا، وانظر الذي يليه.

(2) تفسير الطبري 7/ 389-390 برقم 8215.

[424] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 169، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلاّ أنه مرسل.

جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، أن يأتي بهذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾ الآيتين)[1].

[426] **الرواية الرابعة:** (حدثنا محمد بن مرزوق، قال: حدثنا عمر[2] بن يونس، [عن عكرمة][3]، قال: حدثنا إسحاق بن أبي طلحة، قال: حدثني أنس بن مالك: في أصحاب النبي ﷺ الذين أرسلهم نبي الله ﷺ إلى بئر معونة[4]، قال: لا أدري أربعين أو سبعين، قال: وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل الجعفري[5]، فخرج أولئك النفر من أصحاب النبي ﷺ حتى أتوا غاراً مشرفًا على الماء قعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض: أيكم يُبَلِّغ رسالة رسول الله ﷺ أهل هذا الماء؟،

---

(1) تفسير الطبري 7/ 390 برقم 8217.

[425] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 169، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين وهو ضعيف، وابن جريج مدلس وقد عنعن، ومحمد بن قيس لم يسمع من النبي ﷺ، وإنما له رؤية، فهو مرسل.

(2) **قال شاكر:** في جميع الأصول "عَمرو" والصواب "عُمر" ولعل الوهم من الطبري نفسه.

(3) ما بين المعقوفتين، قال شاكر: إنه سقط من المخطوطة والمطبوعة، وأضافها من تاريخ الطبري وتفسير ابن كثير.

(4) **بئر معونة:** -بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة، ونون بعدها هاء - مكان في ديار نجد، بين أرض بني عامر وحرَّة بني سليم، وكان فيها الحادثة التي قتل فيها بعض أصحاب النبي ﷺ وذلك في صفر سنة 4هـ، على رأس أربعة أشهر من أحد. انظر: سيرة ابن هشام3/ 183، ومعجم البلدان1/ 358، 5/ 186.

(5) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري الجعفري، سيد بني عامر اختلف في إسلامه، ورجح ابن الأثير أنه مات كافراً، أخذته الغدة. انظر ترجمته في: أسد الغابة3/ 23.

www.alukah.net

فقال: -أُراه- ابن[1] ملحان الأنصاري[2]، أنا أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فخرج حتى أتي حيًا منهم فاحتبى[3] أمام البيوت ثم قال: يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله ﷺ إليكم، إني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله، فآمنوا بالله ورسوله، فخرج إليه رجل من كسر[4] البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر، فقال: الله أكبر، فزتُ وربّ الكعبة، فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه فقتلهم[5] أجمعين: عامر بن الطفيل.

قال: قال إسحاق: حدثني أنس بن مالك، أن الله تعالى أنزل فيهم قرآنًا رُفِعَ بعدما قرأناه زمانًا، **وأنزل الله:** ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾)[6].

(1) **أشار شاكر هنا** إلى أنه وقع في المخطوطة والمطبوعة بلفظ (أبو ملحان) وصححه من تاريخ الطبري.

(2) **وهو** حرام بن ملحان بن خالد بن زيد الأنصاري البخاري، شهد بدراً وأحداً وقتل يوم بئر معونة، انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 395، أسد الغابة1/ 473، الإصابة2/ 42.

(3) **احتبى بثوبه احتباءً**، والاحتباء الاشتمال، واحتبى الرجل: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يحتبي بيده.لسان العرب3/ 36.

(4) **الكِسر**-بالفتح والكسر-جانب البيت، والكسر، الشفة السفلى من الخباء،لسان العرب 12/ 91.

(5) **أشار شاكر هنا** إلى التصويب من التاريخ وفي المخطوطة "فقتلوهم".

(6) تفسير الطبري 7/ 392-393 برقم 8224.

[426] **تخريجه: أخرجه** أحمد3/ 210-288-289، والبخاري7/ 385، في المغازي برقم 4091 وبرقم4095، من طرق عن إسحاق بن عبدالله به نحوه، ومختصراً، وهذه متابعة تامة لعكرمة بن عمار، وذكره السيوطي في الدر2/ 169، ونسبه إلى ابن جرير وابن المنذر فقط. =

[427] **الرواية الخامسة:** (حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، قال: لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد من أصحاب النبي ﷺ لقوا ربهم فأكرمهم، فأصابوا الحياة والشهادة والرزق الطيب، قالوا: يا ليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، فقال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على نبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ **إلى قوله:** ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾، فهذا النبأ الذي بلغ الله رسوله والمؤمنين ما قال الشهداء)[1].

= **الحكم عليه:** حسن لغيره، في إسناده عكرمة بن عمار، صدوق يغلط، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) تفسير الطبري 7/ 394-395 برقم 8225.

[427] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 169، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: في إسناده جويبر وهو ضعيف، والخبر مرسل.

الاختيار والترجيح:

ذكر ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية قولين:

الأول: أنها نزلت في قتلى أحد.

الثاني: أنها نزلت في قتلى بئر معونة.

وقد أشار ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ 7/ 384، في تفسير الآية إلى أنهم من قتلوا بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ.

قلت: الروايتان في ذلك مقبولتان وتعدد السبب محتمل خاصة أن بئر معونة كانت على رأس أربعة أشهر من أحد، فتكون الآية نزلت فيهما معًا، والله أعلم.

www.alukah.net

قولـــه تعـــالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾[آل عمران:172].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[428] **الروايـة الأولى:** (حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، انطلق أبو سفيان منصرفًا من أحد حتى بلغ بعض الطريق ثم إنهم ندموا وقالوا: بئسما صنعتم، إنكم قتلتموهم، حتى إذا لم يبق إلاّ الشريد تركتموهم، ارجعوا واستأصلوهم، فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا، فأخبر الله رسوله، فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد[1] فأنزل الله جل ثناؤه فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ...﴾)[2].

[429] **الروايـة الثانيـة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: إن الله جل وعز قذف في قلب أبي سفيان الرعب يعني يوم أحد بعدما كان منه ما كان فرجع إلى مكة، فقال النبي ﷺ: (**إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ أَصَابَ مِنْكُمْ طَرَفًا، وَقَدْ رَجَعَ وَقَذَفَ اللهُ فِي قَلْبِهِ الرُّعْبَ**) وكانت وقعة أحد في شوال، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة،

---

(1) **حمراء الأسد:** موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله يوم أحد في طلب المشركين، معجم البلدان2/ 346..

قلت: وتبعد عن المدينة جنوبًا 20 كيلاً على طريق بدر، انظر المعالم الأثيرة 103.

(2) تفسير الطبري 7/ 401 برقم 8237.

[428] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 180، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: المصنف هنا يروي نسخة السدي، وفيها ضعف تقدم.تفصيله برقم3، والخبر معضل.

فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة، وأنهم قدموا بعد وقعة أحد، وكان أصاب المؤمنين القرح، واشتكوا ذلك إلى النبي ﷺ واشتد عليهم الذي أصابهم، وأن رسول الله ﷺ نَدَبَ الناس لينطلقوا معه، وليتبعوا ما كانوا متبعين، وقال: إنما يرتحلون الآن فيأتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل، فجاء الشيطان فخوف أولياءه، فقال: إن الناس قد جمعوا لكم. فأبى عليه الناس أن يتبعوه فقال: إني ذاهب، وإن لم يتبعني أحد لأحضّض[1] الناس فانتدب معه: أبو بكر الصديق وعمر وعثمان[2] وعلي والزبير[3] وسعد وطلحة[4] وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود وحذيفة[5] وأبو عبيدة بن الجراح[6] في سبعين رجلاً فساروا في

(1) **الحضُّ على الشيء:** الحث عليه، يقال: حضّه وحَضّضه والاسم الحِضّيضّا -بالكسر والتشديد والقصر، النهاية في غريب الحديث1/ 400.

(2) عثمان بن عفان بن أبي العاص، الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرين، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة 35هـ، انظر ترجمته في: الاستيعاب3/ 155، أسد الغابة3/ 578، الإصابة4/ 377.

(3) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، الأسدي، أبو عبدالله القرشي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة قتل سنة 36هـ، بعد منصرفه من وقعة الجمل، انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 89، أسد الغابة2/ 307، الإصابة2/ 457.

(4) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي، أبو محمد المدني، أحد العشرة، المشهود لهم بالجنّة، استشهد يوم الجمل سنة 36هـ، انظر ترجمته في: الاستيعاب2/ 316، أسد الغابة 3/ 88، الإصابة3/ 430.

(5) حذيفة بن اليمان العبسي -بالموحدة-، حليف الأنصار، صحابي جليل، من السابقين، وأبو ه صحابي أيضاً، مات حذيفة أول خلافة علي سنة36هـ، انظر ترجمته في: الاستيعاب1/ 393، أسد الغابة1/ 706، الإصابة2/ 40.

(6) أبو عبيدة: عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال، القرشي، الفهري، أحد العشرة، أسلم قديماً =

www.alukah.net

طلب أبي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء[1]، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[2].

[430] **الرواية الثالثة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أُخبِرتُ أن أبا سفيان بن حرب لما راح هو وأصحابه يوم أحد قال المسلمون للنبي ﷺ: أنهم عامدون إلى المدينة، فقال: إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال فإنهم عامدون إلى المدينة، وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل فقد رعبهم[3] الله وليسوا بعامديها، فركبوا الأثقال فرعبهم الله.

ثم ندب ناساً يتبعونهم لِيَروا أن بهم قوة فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثاً، فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ...﴾[4].

= وشهد بدراً، مشهور، مات شهيداً بطاعون عَمْوَاس سنة 18هـ.انظر ترجمته في: الاستيعاب 2/ 341، أسد الغابة3/ 125، الإصابة3/ 475.

(1) **الصفراء**: وادٍ كثير النخل والزرع، من ناحية المدينة، بينه وبين بدر مرحلة، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، معجم البلدان3/ 468.

قلت: وبينه وبين المدينة على طريق بدر 51 كيلاً، انظر المعالم الأثيرة 159.

(2) تفسير الطبري 7/ 401-402 برقم 8238.

[429] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 178، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء.

(3) **الرُّعب**: الفزع والخوف، تقول: رَعَبه يُرعبه رعباً، فهو مرعوب، **ورعيب**: أفزعه، **ولا تقول**: أرعبه. لسان العرب5/ 240.

(4) تفسير الطبري 7/ 403 برقم 8240.

[430] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 179، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر. =

قولـه تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[آل عمران:173].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[431] **الروايـة الأولى:** (حـدثنا محمـد، قـال: حـدثنا أحمـد بـن المفـضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قـال: لمـا نـدموا -يعني أبـا سفيان وأصـحابه- على الرجـوع عـن رسـول الله ﷺ وأصـحابه، وقـالوا: (ارجعـوا فاستأصـلوهم) فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا، فلقوا أعرابيًا فجعلـوا لـه جُعـلاً، فقـالوا لـه: إن لقيت محمداً وأصحابه، فأخبرهم، أنـا قـد جمعنـا لهـم، فـأخبر الله جـل ثنـاؤه رسـوله ﷺ، فطلـبهم حتـى بلـغ حمـراء الأسـد فلقـوا الأعرابـي في الطريـق، فأخبرهم الخبر، فقالوا: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، ثم رجعوا من حمراء الأسد، فـأنزل الله فـيهم وفي الأعرابـي الـذي لقـيهم: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾)[1].

[432] **الروايـة الثانيـة:** (حدثني محمد بن سعد، قال: حـدثني أبـي، قـال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: استقبل أبو سفيان في منصرفه من أحد، عِيراً واردة المدينـة ببـضاعة لهـم، وبينهم وبـين النبـي ﷺ

= **الحكم عليه:** في إسناده الحسين، وهو ضعيف، والخبر معضل.

(1) تفسير الطبري 7/ 409 برقم 8245.

[431] **معضل**، وهو مكرر رقم428.

www.alukah.net

حِبال[1]، فقال: إن لكم علي رضاكم إن أنتم رددتم عني محمداً ومن معه، إن أنتم وجدتموه في طلبي، وأخبرتموه أني قد جمعت له جموعاً كثيرة، فاستقبلت العير رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد إنا نخبرك أن أبا سفيان قد جمع لك جموعاً كثيرة، وإنه مقبل إلى المدينة، وإن شئت أن ترجع فافعل، فلم يزده ذلك ومن معه إلاّ يقيناً، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ ...﴾ الآية[2].

[433] **الرواية الثالثة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: انطلق رسول الله ﷺ وعصابة من أصحابه، بعدما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد، خلفهم حتى كانوا بذي الحليفة، فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾)[3].

---

(1) **الحِبالُ**: جَمع حَبلٍ وهو: العهد والذِّمّة والأمان، مثل الجوار. لسان العرب 3/ 28.

(2) تفسير الطبري 7/ 410 برقم 8246.

[432] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 180، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مسلسل بالضعفاء.

(3) تفسير الطبري 7/ 410 برقم 8247.

[433] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 180، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

[434] **الرواية الرابعة**: (حدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة، قال: كانت بدر متجراً في الجاهلية فخرج ناس من المسلمين يريدونه ولقيهم ناس من المشركين، فقالوا لهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ الأهبة للقتال وأهبة التجارة، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأتوهم فلم يلقوا أحداً، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ...﴾)[1].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 412 برقم 8250.

[434] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير 1/ 140 به مثله، ومن طريقه أخرجه: ابن أبي حاتم 1857، به مثله، **وأخرجه** سعيد بن منصور 3/ 1116 برقم 543، والنسائي في التفسير 103، والطبراني في الكبير 11/ 247 برقم 11632، من طرق عن سفيان به، عن ابن عباس مرفوعاً.

وذكره السيوطي في الدر المنثور 2/ 181، ونسبه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى عكرمة، إلّا أنه مرسل، وهذا أصح من الرواية الموصولة، كما رجحه ابن حجر في الفتح 8/ 228.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية قولين:

الأول: أنها نزلت في خروج النبي ﷺ ومن معه في أثر أبي سفيان بعد أحد.

والثاني: أنها نزلت في المسلمين الذين ذهبوا إلى بدر للتجارة.

واختار ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ 7/ 412، القول الأول.

قلت: وهو المشهور في كتب المغازي والسير.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾[آل عمران:179].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

[435]: (حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، قالوا: إن كان محمد صادقًا فليخبرنا بمن يؤمن بالله ومن يكفر، فأنزل الله: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، حتى يخرج المؤمن من الكافر)[1].

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾[آل عمران:181-182].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هاتين الآيتين الكريمتين سبع روايات هي:

---

(1) تفسير الطبري 7/ 425-426 برقم 8273.

[435] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم1922، من طريق أحمد بن المفضل به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 183، ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: المصنف هنا يروي نسخة السدي في التفسير وفيها ضعف، تقدم بيانه برقم3، والخبر معضل.

[436] **الرواية الأولى:** (حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت-، عن عكرمة أنه حدثه، عن ابن عباس، قال: دخل أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بيت المدراس، فوجد من يهود ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم، يقال له فَنْحاص كان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حَبْر يقال له أشيع، فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لفنحاص: ويحك يا فنحاص! اتق الله وأسلم، فو الله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، قال فنحاص: والله يا أبابكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولوكان غنياً عنا ما أعطانا الربا، فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين.

فذهب فنحاص إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً، زعم أن الله فقير، وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك؛ غضبت لله مما قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ

www.alukah.net

حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾، وفي قول أبي بكر وما بلغه من الغضب: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾)[1][آل عمران:186].

[437] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد -مولى زيد بن ثابت- عن عكرمة -مولى ابن عباس-، قال: دخل أبو بكر فذكر نحوه، غير أنه قال: (وإنا عنه لأغنياء، وما هو بغني، ولوكان غنيًا)، ثم ذكر سائر الحديث)[2].

[438] **الرواية الثالثة**: (حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ...﴾، قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد، لقيه أبو بكر، فكلمه فقال له: يا أبا بكر تزعم أن ربنا فقير، يستقرضنا أموالنا، وما يستقرض إلاّ الفقير من الغني!؟، إن كان ما تقول حقًا، فإن الله إذاً فقير، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ هذا، فقال

(1) تفسير الطبري 7/ 441-442 برقم 8300.

[436] **تخريجه: ذكره** ابن إسحاق2/ 187، بدون إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم1954، من طريق يونس به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 186، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

الحكم عليه: إسناده ضعيف، مداره على محمد بن أبي محمد وهو مجهول، وله شواهد مرسلة تأتي بعده، وقد حسّنه الحافظ ابن حجر في الفتح8/ 231، أي بشواهده.

(2) تفسير الطبري 7/ 442 برقم 8301.

[437] **إسناده ضعيف**، وهو مكرر الذي قبله395.

أبو بكر: فلولا هدنة كانت بين النبي ﷺ وبين بني مرثد لقتلتُه)[1].

[439] **الرواية الرابعة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثني يحيى بن واضح، قال: حدثت عن عطاء، عن الحسن، قال: لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا...﴾[البقرة:245]، قال اليهود: إن ربكم يستقرض منكم، فأنزل الله: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ...﴾)[2].

[440] **الرواية الخامسة:** (حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حَكَّام، عن عمرو، عن عطاء، عن الحسن البصري، قال: لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا...﴾[البقرة:245]، قالت اليهود إنما يستقرض الفقير من الغني، قال: فأنزل الله: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ...﴾)[3].

[441] **الرواية السادسة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد،

---

(1) تفسير الطبري 7/ 443 برقم 8302.

[438] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 186، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: المصنف يروي نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 7/ 443 برقم 8305.

[439] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، وشيخ يحيى بن واضح، مبهم، وعطاء بن السائب اختلط، والخبر مرسل، ولم أجد من ذكره غير المصنف.

(3) تفسير الطبري 7/ 444 برقم 8306.

[440] **في إسناده شيخ المصنف ضعيف**، وعطاء اختلط، والخبر مرسل، ولم أجد من ذكره غير المصنف.

www.alukah.net

عن قتادة، قوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾، ذكر لنا أنها نزلت في حُيَيْ بن أخطب لما أنزل الله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[البقرة:245]، قال: يستقرضنا ربنا، إنما يستقرض الفقيرُ الغنيَّ)[1].

[442] **الرواية السابعة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾[البقرة:245]، قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني، قال: فأنزل الله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ...﴾)[2].

قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾[آل عمران:186].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة رواية واحدة هي:

---

(1) تفسير الطبري 7/ 444 برقم 8307.

[441] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 187، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 7/ 444 برقم 8308.

[442] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير 1/ 141، به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

قلت: وهذه الروايات المرسلة الواردة في سبب نزول هذه الآية، مع حديث ابن عباس المرفوع الأول يقوي بعضها بعضاً، وتصلح للاحتجاج بها، والله أعلم.

[443]: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال عكرمة في قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا﴾، قال: نزلت هذه الآية في النبي ﷺ وفي أبي بكر رضوان الله عليه، وفي فنحاص اليهودي -سيد بني قينقاع-، قال: بعث النبي ﷺ أبابكر الصديق رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى فنحاص يستمده، وكتب إليه بكتاب وقال لأبي بكر: (**لاَ تَفْتَاتَن**[1] **عَلَيَّ بِشَيءٍ، حَتَى تَرْجِع**)، فجاء أبو بكر وهو متوشح بالسيف فأعطاه الكتاب فلما قرأه، قال: قد احتاج ربكم أن نمده، فهمَّ أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي ﷺ: (**لاَ تَفْتَاتَن عَلَيّ بِشَيءٍ، حَتَى تَرْجِع**)، فكفَّ، ونزلت: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾[آل عمران:180]، وما بين الآيتين إلى قوله: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾، نزلت هذه الآيات في بني قينقاع إلى قوله: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾)[2][آل عمران:184].

---

(1) **لا تَفْتَاتَنَّ عَلَيَّ**: افْتَاتَ عليه إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه، مأخوذ من الفَوت: وهو السبق. انظر: النهاية3/ 477.

(2) تفسير الطبري 7/ 455-456 برقم 8316.

[443] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 186، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين ضعيف، وابن جريج مدلس، وقد عنعن، ولم أجد له تصريحاً، والخبر مرسل، وقد تقدم مرفوعاً من حديث ابن عباس برقم436، وفي آخره طرفٌ من هذه الرواية.

www.alukah.net

قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾[آل عمران:188].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة أربع روايات هي:

[444] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، وابن عبد الرحيم البَرْقي قالا: حدثنا ابن أبي مريم، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، قال: حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رجالاً من المنافقين كانوا على عهد رسول الله ﷺ إذا خرج النبي ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، وإذا قدم النبي ﷺ من السفر اعتذروا إليه، وأحبوا أن يُحمدوا بما لم يفعلوا، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ...﴾ الآية)[1].

[445] **الرواية الثانية:** (حدثنا محمد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: كتموا اسم محمد ﷺ، وفرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه، وكانوا يزكون أنفسهم فيقولون: نحن أهل الصيام وأهل الصلاة، وأهل

(1) تفسير الطبري 7/ 465 برقم 8335.

[444] **تخريجه: أخرجه** البخاري8/ 233، في التفسير برقم4567، ومسلم4/ 2142، في صفات المنافقين برقم2777، وابن أبي حاتم2014، والواحدي في أسباب النزول140، من طرق عن ابن أبي مريم به مثله، وذكره السيوطي في الدر المنثور2/ 191، ونسبه إلى البخاري ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الشعب.

قلت: الموجود في البيهقي حديث ابن عباس الذي بعده فقط.

الحكم عليه: إسناده صحيح.

الزكاة، ونحن على دين إبراهيم ﷺ، فأنزل الله فيهم: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾، من كتمان محمد ﷺ، ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾، أحبوا أن تَحْمَدَهم العرب بما يزكون به أنفسهم وليسوا كذلك)[1].

[446] **الرواية الثالثة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج أخبرني عبد الله بن أبي مليكة، أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره أن مروان بن الحكم، قال لبوابه: يا رافع اذهب إلى ابن عباس، فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل، مُعَذِّبًا لنعذبن جميعًا، فقال ابن عباس: مالكم ولهذه الآية؟ إنما أنزلت في أهل الكتاب، ثم تلا ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾، **إلى قوله:** ﴿أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾، قال ابن عباس: سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أن قد أخبروه بما قد سألهم عنه، فاستحمدوا بذلك إليه وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه ما سألهم عنه)[2].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 467 برقم 8342.

[445] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 192، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

الحكم عليه: المصنف يروي هنا نسخة السدي وفيها ضعف تقدم بيانه برقم3، والخبر معضل.

(2) تفسير الطبري 7/ 470 برقم 8349.

[446] **تخريجه: أخرجه** أحمد1/ 298، والبخاري8/ 233، في التفسير برقم4568، ومسلم 4/ 2143، في صفات المنافقين برقم2778، والترمذي5/ 223، في التفسير برقم 3014، والطبراني في الكبير10/ 364 برقم10730، وابن أبي حاتم2015، والبيهقي في الشعب 5/ 378 برقم7019، من طرق عن حجاج به مثله، وأخرجه البخاري8/ 233 برقم 4568، والنسائي في التفسير106، والحاكم2/ 299، والواحدي في أسباب النزول141، من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمه، عن مروان نحوه. =

www.alukah.net

[447] **الرواية الرابعة:** (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ذكر لنا أن أعداء الله اليهود - يهود خيبر[1] - أتوا نبي الله ﷺ فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به، وأنهم متابعوه، وهم متمسكون بضلالتهم، وأرادوا أن يحمدهم نبي الله ﷺ بما لم يفعلوا، فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ ...﴾ الآية)[2].

= **وذكره** السيوطي في الدر المنثور 2/ 191، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده الحسين ضعيف وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(1) **خيبر:** ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، وتشتمل على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير...، وقد فتحها النبي ﷺ سنة سبع وقيل سنة ثمان للهجرة. معجم البلدان 20/ 409.

(2) تفسير الطبري 7/ 471 برقم 8350.

[447] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدرالمنثور 2/ 192، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، إلّا أنه مرسل.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية أربع روايات تتضمن قولين:

الأول: أنها نزلت في المنافقين.

الثاني: أنها نزلت في اليهود، الذين كتموا الحق الذي علموه.

ومال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: 7/ 471، إلى ترجيح القول الثاني بناء على سياق الآيات التي تتحدث عن اليهود.

قلت: السببان صحيحان، فالأولى الجمع بينهما، كما فعل الحافظ ابن حجر، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في الفتح: 8/ 233، بعد إشارته إلى هذين السببين حيث قال: "ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معًا".

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾[آل عمران:195].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ثلاث روايات هي:

[448] **الرواية الأولى:** (حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله يُذكر الرجال في الهجرة ولا تُذكر؟، فنزلت: ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ...﴾ الآية)[1].

[449] **الرواية الثانية:** (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت رجلاً من ولد

---

(1) تفسير الطبري 7/ 486 برقم 8367.

[448] **تخريجه: أخرجه** ابن أبي حاتم2039، والطبراني في الكبير23/ 280 برقم609، من طريقين عن سفيان به مثله، وانظر تخريج449، من طرق أخرى، وانظر الدر المنثور2/ 197.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده مؤمل بن إسماعيل، سيئ الحفظ، وقد توبع، والحديث صحيح من طرق أخرى.

وإن كان هنا صورته صورة المرسل إلّا أن ابن أبي حاتم أشار إلى من رواه على صورة الموصول، فقال: "رَواه يعلى عن سفيان الثوري ورواه ابن عيينة مثله، وروى يحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح، عن الثوري عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أم سلمة، قالت:..."، ومجاهد أدرك أم سلمة وروى عنها، ولم يكن مدلسًا، فالحديث موصول، وله متابعات تقويه. وانظره بهذا الإسناد ولفظ آخر برقم488 في سورة النساء.

www.alukah.net

أم سلمة زوج النبي ﷺ يقول: قالت أم سلمة: يا رسول الله لا أَسْمَعُ الله يَذْكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ...﴾)[1].

[450] **الرواية الثالثة**: (حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن رجل من ولد أم سلمة، عن أم سلمة، أنها قالت: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ...﴾)[2].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 487 برقم 8368.

[449] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في تفسيره1/ 144، والحميدي في مسنده برقم301، والترمذي 5/ 237 برقم3023، وأبو يعلى12/ 391 برقم6958، والطبراني في الكبير 23/ 294 برقم651، والحاكم2/ 300، والواحدي في أسباب النزول143، من طرق عن سفيان به مثله، وسمّى بعضهم الرجل: سلمة بن أبي سلمة.

وأخرجه أحمد6/ 301، والطبراني في الكبير20/ 298، من طريق عثمان بن حكيم عن عبدالله بن رافع، عن أم سلمة نحوه، وأخرجه أحمد6/ 305، والطبراني في الكبير23/ 293-294، من طريق عثمان بن حكيم، عن عبد الرحمن بن شيبة، عن أم سلمة نحوه، وانظر الحديث رقم448-450.

الحكم عليه: حسن لغيره، في إسناده رجل مبهم، وقد سماه الحاكم والطبراني: "سلمة" وهو مقبول، وقد تابعه عبدالله بن رافع، وهو ثقة، وعبد الرحمن بن شيبة، والحديث صحيح من طرق أخرى.

(2) تفسير الطبري 7/ 488 برقم 8369.

[450] **حسن لغيره**، وانظر الذي قبله.

قولـه تعـالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾[آل عمران:199].

أورد الإمام الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ في سبب نزول هذه الآية الكريمة ست روايات هي:

[451] **الرواية الأولى:** (حدثنا عصام بن رواد بن الجراح، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: (**اخْرُجُوْا فَصَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ**) فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات فقال: (هَذَا النَّجَاشِيّ[1] أصحمة)، فقال المنافقون: انظروا هذا يصلي على عِلْج[2] نصراني لم يره قط، فأنزل الله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ...﴾)[3].

---

(1) **النَّجَاشِيّ**: أَصْحَمَة بن بحر، النجاشي ملك الحبشة، اسمه بالعربية عطية والنجاشي لقب له، أسلم على عهد النبي ﷺ، ولم يهاجر إليه، وتوفي في رجب سنة تسع، وقيل قبل الفتح. انظر: أسد الغابة1/ 119، الإصابة6/ 491.

(2) **العِلْج**: الرجل من كفار العجم، والعِلْج الكافر...، لسان العرب9/ 349.

(3) تفسير الطبري 7/ 496-497 برقم 8376.

[451] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المنثور2/ 200، ونسبه إلى ابن جرير فقط.

قلت: وقد جاء الحديث من رواية أنس بن مالك: أخرجه البزار في مسنده، كما في كشف الأستار 832، والنسائي في الكبرى6/ 319، وابن أبي حاتم2052، والطبراني في الأوسط برقم 2688، والواحدي في أسباب النزول144، والضياء في المختارة برقم1648، 1649، 2037، 2038 من طرق عن أنس نحوه، وإسناده صحيح. =

www.alukah.net

[452] **الرواية الثانية**: (حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثنا أبي، عن قتادة، أن النبي ﷺ قال: (**إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيّ قَدْ مَاتَ فَصَلُّوا عَلَيْهِ**)، قالوا: نصلي على رجل ليس بمسلم، قال: فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾، قال قتادة: فقالوا: فإنه كان لا يصلي إلى القبلة، فأنزل الله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾)[1][البقرة:115].

[453] **الرواية الثالثة**: (حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾، ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في النجاشي، وفي ناس من أصحابه، آمنوا بنبي الله ﷺ وصدقوا به، قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ استغفر للنجاشي وصلى عليه حين بلغه موته، فقال لأصحابه: (**صَلُّوا عَلَى أَخٍ لَكُمْ قَدْ مَاتَ بِغَيْرِ بَلَدِكُمْ**)، فقال أناس من أهل النفاق: يصلي على رجل مات ليس من أهل دينه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ

= **الحكم عليه**: إسناده ضعيف جداً، في إسناده أبو بكر الهذلي، متروك، ورواد بن الجراح اختلط. وقد صح الحديث من رواية أنس بن مالك، كما سبق في تخريجه.

(1) تفسير الطبري 7/ 497 برقم 8377.

[452] **إسناده حسن إلى قتادة**، لكنه مرسل، وتقدم بسنده ومتنه برقم 53.

أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾)[1].

[454] **الرواية الرابعة**: (حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ﴾، قال: نزلت في النجاشي وأصحابه ممن آمن بالنبي ﷺ واسم النجاشي أَصْحَمَة)[2].

[455] **الرواية الخامسة**: (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: لما صلى النبي ﷺ على النجاشي، طعن في ذلك المنافقون، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ ...﴾ إلى آخر الآية)[3].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 497-498 برقم 8378.

[453] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدرالمنثور2/ 200، ونسبه إلى عبد بن حميد، وابن جرير.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، لكنه مرسل.

(2) تفسير الطبري 7/ 498 برقم 8379.

[454] **تخريجه: أخرجه** عبدالرزاق في التفسير1/ 144 به مثله.

الحكم عليه: إسناده صحيح إلى قتادة، لكنه مرسل.

(3) تفسير الطبري 7/ 498 برقم 8381.

[455] **تخريجه: ذكره** السيوطي في الدر المثنور2/ 200، ونسبه إلى ابن جرير، وابن المنذر.

الحكم عليه: في إسناده الحسين، وهو ضعيف، والخبر معضل.

www.alukah.net

[456] **الرواية السادسة:** (حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: نزلت -يعني هذه الآية- في عبد الله بن سلام ومن معه)[1].

---

(1) تفسير الطبري 7/ 498 برقم 8382.

[456] **في إسناده الحسين وهو ضعيف**، والخبر معضل، ولم أقف على تخريجه لغير المصنف.

الاختيار والترجيح:

أورد ابن جرير ست روايات تضمنت قولين:

الأول: أنها نزلت في النجاشي.

الثاني: أنها نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه.

واختار ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ 7/ 499-500، قول من قال: أنها نزلت في أهل الكتاب جميعاً، اليهود والنصارى، لعموم اللفظ في ذلك، وضعف حديث جابر وغيره: أنها نزلت في النجاشي وأصحابه، حيث قال: "ذلك خبر في إسناده نظر" .

قلت: وقد صح الحديث في أنها نزلت في النجاشي من طريق آخر عن أنس بن مالك كما سبق، وإنما ضعف ابن جرير حديث جابر في ذلك، ومع هذا فقد جمع بين القولين على افتراض صحة حديث جابر، حيث قال: "ولوكان صحيحاً لاشك فيه، لم يكن لما قلنا في معنى الآية بخلاف، وذلك أن جابراً ومن قال بقوله إنما قالوا: نزلت في النجاشي، وقد تنزل الآية في الشيء ثم يعم بها كل من كان في معناه، فالآية وإن كانت نزلت في النجاشي، فإن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قد جعل الحكم الذي حكم به للنجاشي حكماً لجميع عباده، الذين هم بصفة النجاشي في اتباعهم محمداً، ﷺ، وفي التصديق بما جاءهم به من عند الله، بعد الذي كانوا عليه قبل ذلك من اتباع أمر الله فيما أمر به عباده في الكتابين، التوراة والإنجيل".والله أعلم.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان 5
المقدّمة 7
أسباب اختيار الموضوع: 9
خطة البحث: 11
منهج كتابة الرسالة: 13
أهم الصعوبات: 15
التمهيد: علم أسباب النزول 17
التمهيد 18
أولاً: تعريف أسباب النزول: 18
ثانيـًا: صيغ أسباب النزول المعتمدة: 19
ثالثـًا: طريق معرفة سبب النزول: 22
رابعـًا: أهمية أسباب النزول وفوائدها: 24
خامسـًا: المؤلفات في أسباب النزول: 26
الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن جرير الطبري 31
المبحث الأول: عصره وبيئته 32
المبحث الثاني: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونسبته 36
المبحث الثالث: مولده ونشأته 38
المبحث الرابع: مذهبه ومعتقده 40
المبحث الخامس: وفاته 46
الفصل الثاني: حياة ابن جرير العلمية 51
المبحث الأول: طلبه للعلم ورحلاته 52
المبحث الثاني: شيوخه وتلاميذه 57

www.alukah.net

المبحث الثالث: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه 92
المبحث الرابع: آثاره العلمية (مؤلفاته) 95
الفصل الثالث: التعريف بكتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن 103
المبحث الأول: موضوعه 104
المبحث الثاني: قيمته العلمية 106
المبحث الثالث: منهجه 109
المبحث الرابع: نُسَخه الخطية وطبعاته 113
المبحث الخامس: منهج ابن جرير في عرض أسباب النزول فيه 116
تنبيه: رموز التخريج: 119

مرويات أسباب النزول من كتاب (جامع البيان)

سورة البقرة 123
سورة آل عمران 349
فهرس الموضوعات 448

نبذة تعريفية عن هذا الكتاب:

يُقدِّم هذا الكتاب دراسة علمية شاملة لمرويات أسباب النزول في تفسير جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، الذي يعتبر من أقدم وأوثق مصادر التفسير بالمأثور، معرفا بابن جرير وكتابه ومبيِّنًا منهجه في عرض مروايات أسباب النزول وطريقة استدلاله بها.

وقد جمع فيه المؤلف: (١٦٣٢ رواية) من روايات أسباب النزول الواردة في التفسير، منها المرفوع والموقوف والمرسل والمقطوع، ثم درسها دراسةً حديثيةً نقديةً تحليلية، مع الترجيح بين الروايات عند التعارض، وكان مجموع الروايات المقبولة الصالحة للاحتجاج بها: (٩١٧) رواية.

ويُعد هذا العمل مرجعًا علميًا مهمًّا للباحثين في علوم القرآن والتفسير وعلوم الحديث، إذ يجمع بين الأصالة في المادة، والدقة في المنهج، والعمق في التحليل والترجيح.

GAFEQ for studies and publishing